

الشيخ الامين والحق

١٩٨٧ - ١٩٩٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١٠٦)

الاسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

المجلد ١٠٦

اليسار والعنف

يناير ١٩٩٣ - ابريل ١٩٩٣

الجزء الأول

اعداد

المحررة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
العنوان: ٤ ش ٩ ب المعادى تليفون: ٣٧٥٢٠٣٣

- ١ #٩٣/٠١/٠١ اليسار *ارهاب بلا كباب
صلاح عيسى
- ٣ #٩٣/٠١/٠١ *لا حرب في اسبوط و " الا رهاب " فقه واجتهاد
عبدالعال الباقرى الجمهورية
- ٦ #٩٣/٠١/٠٩ *من يضع المحامين في قفص الا تهام ؟
عبدالستار الطويلة اخبار اليوم
- ٨ #٩٣/٠١/١١ *امامنا الا كبر ... نحتاجك
عبد الله امام روزاليوسف
- ٩ #٩٣/٠١/١٣ *اوراق مناسلة
رفعت السعيد الا هالى
- ١٢ #٩٣/٠١/١٣ *نعم الدولة مسئولة
فريضة النقاش الا هالى
- ١٣ #٩٣/٠١/٢٧ *الدين كمسالة شخصية
فريضة النقاش الا هالى
- ١٤ #٩٣/٠٢/٠١ *نعم الحكومة تنازلت كثيرا للمتطرفين
عبدالستار الطويلة روزاليوسف
- ١٧ #٩٣/٠٢/٠٢ *من ثقب الباب
كامل زهيرى الجمهورية
- ١٨ #٩٣/٠٢/٠٣ *التاسلم السياسى " محاولة للفهم
رفعت السعيد الا هالى
- ٢٠ #٩٣/٠٢/٠٦ *حول مواجهة الا رهاب في مصر
احمد عباس صالح الشرق الا وسط
- ٢٢ #٩٣/٠٢/٠٦ *خطوات على الطريق الصحيح
عبدالستار الطويلة الا خبار
- ٢٤ #٩٣/٠٢/٠٨ *اليسار ضد التعاطف مع الا رهابيين
حسين عبد الرازق روزاليوسف
- ٢٦ #٩٣/٠٢/٠٨ *اليسار ليس بديلا للحكومة
عبدالستار الطويلة روزاليوسف
- ٢٨ #٩٣/٠٢/٠٨ *نعم متطرفون واصوليون نحن
عبد الله امام روزاليوسف
- ٢٩ #٩٣/٠٢/٠٨ *العنف ضد العنف
محمود المراغى العالم اليوم
- ٣٠ #٩٣/٠٢/١٠ *قطرة من غسل
رفعت السعيد الا هالى
- ٣٢ #٩٣/٠٢/٠١ *ارهاب التسنيات وكباب التسعينيات
عبد الله امام روزاليوسف

٣٣	#٩٣/٠٣/٠١	*ولم يعلن احد مسئولية عن الحادث محمود المراغى
٣٤	#٩٣/٠٣/٠٣	*موقف الحكومة غير مسئول نبيل زكى
٣٧	#٩٣/٠٣/٠٣	*الا من لا يكفى لطفى واكد
٣٨	#٩٣/٠٣/٠٣	*الا رهاب والسلام محمد سيد احمد
٣٩	#٩٣/٠٣/٠٤	*الا رهابى ملامح مشتركة فتحي عبد الفتاح
٤١	#٩٣/٠٣/٠٧	*التيار الا صولى والغرب عبدالستار الطويلة
٤٣	#٩٣/٠٣/٠٩	*التطرف خطيئة والا رهاب جريمة احمد حمروش
٤٩	#٩٣/٠٣/١٥	*مقاومة الا رهاب فى مصر احمد حمروش
٥٢	#٩٣/٠٣/١٥	*لماذا يتقدم تيار الا سلام السياسى على حساب التيار القومى عبد العظيم انيس
٦٠	#٩٣/٠٣/١٥	*مطاردة الشرطة للمتطرفين شرعية جدا عبد الله امام
٦٥	#٩٣/٠٣/١٧	*ليس بالعنف وحده لطفى واكد
٦٦	#٩٣/٠٣/١٧	*المواجهة الشاملة محمد سيد احمد
٦٨	#٩٣/٠٣/١٧	*انشاء الله اخر احزانهم ناجى جورج
٦٩	#٩٣/٠٣/١٨	*الا رهاب وردود افعاله فتحي غانم
٧١	#٩٣/٠٣/٢٢	*الا رهاب بأمر السماء عبدالستار الطويلة
٧٥	#٩٣/٠٣/٢٣	*العرب فى مواجهة الا رهاب احمد حمروش
٧٧	#٩٣/٠٣/٢٤	*كلمة لوجه الله فى التطرف والا رهاب امين هويدى
٧٨	#٩٣/٠٣/٢٨	*مع خالد محمد خالد سعد كامل
		الا خبار

٨٠	#٩٣/٠٣/٢٩	روزاليوسف	*لا هدنه مع الا رهاب احمد حمروش
٨٢	#٩٣/٠٤/٠٣	الشرق الا وسط	*مبالغة غربية فى المسألة المصرية احمد عباس صالح
٨٤	#٩٣/٠٤/٠٤	الجمهورية	*من ثقب الباب كامل زهيرى
٨٥	#٩٣/٠٤/٠٥	روزاليوسف	*والحكومة فى غيبوبة سياسية عبدالستار الطويلة
٨٩	#٩٣/٠٤/٠٧	الجمهورية	*الا رهاب وسياسة تجفيف المنابع عبد العال الباقورى
٩٢	#٩٣/٠٤/٠٧	الا هالى	*دون كيشوت يحارب بين السطور جمال سليم
٩٥	#٩٣/٠٤/٠٧	الا هالى	*بين الا ملاء والرعب فريدة النقاش
٩٦	#٩٣/٠٤/٠٨	الجمهورية	*تعظيم سلام فتحي عبد الفتاح
٩٨	#٩٣/٠٤/١١	الجمهورية	*من ثقب الباب كامل زهيرى
٩٩	#٩٣/٠٤/١٢	الوسط	*حرب الا صوليات لطفى الخولى
١٠٣	#٩٣/٠٤/١٤	الجمهورية	*ابوتيج الظلام يغتال مدينة مليحة عبدالعال الباقورى
١٠٥	#٩٣/٠٤/١٤	الا هالى	*كيف نواجه الا رهاب ؟ عبدالغفار شكر
١٠٩	#٩٣/٠٤/١٧	الشرق الا وسط	*البحث عن العدو احمد عباس صالح
١١١	#٩٣/٠٤/١٩	الكفاح العربى	*الاحتمال الثالث سمير كرم
١١٢	#٩٣/٠٤/٢١	الا هالى	*مستولية الوزير الجديد لطفى واكد
١١٤	#٩٣/٠٤/٢١	الا هالى	*شكرا للسادة الا رهابيين عبد القادر شبيب
١١٦	#٩٣/٠٤/٢٢	الوفد	*بيان من الامة مصدر كل السلطات صلاح عيسى
١٢٠	#٩٣/٠٤/٢٦	روزاليوسف	*الا رهاب واللعب الحبال احمد حمروش

١٢٢	#٩٣/٠٤/٢٦	*لماذا يضرب الا رهاب مصر المتسامحة ؟ محمد سيد احمد الوسط
١٢٧	#٩٣/٠٤/٢٨	*وللتاسلم اسباب رفعت السعيد الا هالى
١٣٠	#٩٣/٠٤/٢٨	*وللتاسلام اسباب رفعت السعيد الا هالى
١٣٣	#٩٣/٠٤/٢٨	*توحيد الجهود ضد الا رهاب حسين عبد الرازق اليسار
١٣٦	#٩٣/٠٤/٢٨	*نصف انتصار ونصف هزيمة حصاد مدحت الزاهد الحملة الديمقراطية اليسار
١٤٢	#٩٣/٠٤/٢٨	*السواد وبدايات الضوء اليسار
١٤٣	#٩٣/٠٤/٢٨	*سياسة الا رض المحروقة تصعيد جديد للعنف جورج بباوى اليسار



المصدر : اليسار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يناير ١٩٩٢

مشاغبات

إرهاب... بلاهجاب

نجح الإرهابيون في استفزاز الحكومة، وإخراجها عن صمتها، حين تعاملوا معها بصفتها الحقيقية، وأدركوا أنها ليست - كما يشاع - حكومة مصرية مسئولة أمام مجلس الشعب المصري، ولكنها حكومة دولية يهملها أساساً أن تحصل على ثقة الكونغرس الأمريكي، وأن تمتدحها النيويورك تايمز، وأكثر ماتخافه هو أن يظن بها الرأي العام الأمريكي سوءاً.. وما إن أدركوا ذلك حتى وجهوا رصاصاتهم الحمقاء إلى صدور السائحين الأجانب، وبلغت الحماقة بالشيخ جابر - أمير جمهورية إمبابة الأصولية المستقلة - إلى حد نقر طبول الحرب على الحكومة، أمام شاشات محطة تليفزيون أمريكية، فقلق الرأي العام الأمريكي.. وزمراً الكونغرس الأمريكي، فإذا بالحكومة - المصرية لا الأمريكية - تغضب وتستفز وتعتزف أخيراً بأن ظاهرة الإرهاب تستحق الاهتمام، وإذا بقوات المارينز التابعة للأمن المركزى تنزل على شواطئ إمبابة، تنتقد أهلها من الارهابيين والبلطجية الذين يفرضون عليها الإتاوات، وينهون عن المنكر بالشوم والسنج والمطاوى والجنائزير

وبلغ انزعاج الحكومة من الزمارة الأمريكية حدا دفعها إلى درجة من التواضع غير المسبوق، فإذا برئيسها ومعظم نوابها ييكون بالدمع الهتون، ويعلنون أن مواجهة الإرهاب ليس مسئوليتها وحدها، وأن شرطتها وصحافتها وطباليها أعجز من أن ينتصروا فى المعركة ضده، دون مساندة كل الأحزاب السياسية ودون مشاركة الأغلبية الصامتة فى الشوارع والنقابات والجمعيات والنوادي.. بل وبلغت الحنية بحفاظة الجيزة، حدا دفعها إلى إلهتمام فجأة، بتوصيل المرافق والخدمات إلى المناطق العشوائية التى أتخذها الشيخ جابر عاصمة لدولته المستقلة قبل تحريرها

أما أعجب ما حدث فهو أن الجميع قد التحقوا بقوات مقاومة الإرهاب دون أن يتأكدوا أن الحكومة تتبع المنهج الصحيح فى مقاومة الإرهاب، فإذا بجميع الصحف الحزبية تدق طبول الحرب ضد الارهاب، مع أن رئيس الدولة يرفض الالتقاء بزعمائها أو التشاور معهم فى أى شئ حتى لو كان مقاومة الإرهاب، ومع أن رئيس الحكومة قد استبعد حزبا منها هو «حزب العمل» بدعوى أنه يساند الارهاب دون أن يقدم دليلا على ذلك، وإذا ببعض عتاة الديمقراطيين، ومنهم يساريون أو «ميتاسرون»، يؤيدون علنا أو سرا، استمرار حالة الطوارئ، ومحاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية، وصدور قانون يحل مجالس النقابات المهنية القائمة، ويستعدون لمساندة الاتجاه الداعى لتسليم هذه النقابات للحكومة، باعتبار أن شعار «الحكومة.. هى الحل» أكثر ديمقراطية من شعار «الإرهاب هو الحل»!

السلامة

المصدر :



للنشر والتوزيع : الصحافة والمعلومات

التاريخ :

١ يناير ١٩٩٢

أما الأغلبية الصامتة، فقد خرجت من صمتها أمام شاشات التليفزيون، فإذا بالجميع يرددون تلقينا واحدا، خلاصته: اعدموهم بلا محاكمة.. اشتقوهم دون دفاع... ودوهم وراء الشمس.. الديمقراطية دي كلام فارغ! وهكذا اكتملت ملامح معركة مقاومة الإرهاب على الطريقة الأمريكية.. وتأكد أنها معركة بين فريقين من الإرهابيين، سوف تنهى إرهابا لحساب إرهاب بلا كباب.. إي بلا ديمقراطية!

صالح عيسى

الجمهورية

المصدر :



١ يناير ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

خواطر عربية :

لا حرب في أسيوط.. و«الإرهاب

« فقه واجتهاد!!



عبدالحكيم الباقوري

لا حرب في أسيوط . كل شيء هادئ في الميدان ، ميدان السادس من أكتوبر ، وهاهو رمز النصر قائماً شامخاً في مكانه . وقبل الوصول إليه لم تكن محطة القطار ولا ميدانها هادئين ، ممن يروحون ويغدون . ها هو بائع الصحف . وهاهم باعة الفاكهة .. وعلى البداك

أيضاً ومحلته الشهير ، ومقهى الماجستيك ، وكان في شرح الشباب ملتقى الزملاء والصحاب .

كنت أتوجس خيفة على مدينة لم اعشقها .. فالمدن والاماكن كالناس والبشر لك فيها تكريات ، وتملك تجاهها مشاعر للحب او

العشق او الجفاء .. واسيوط ليس سهلاً ان تعشقها .. ولكنك لاتستطيع ان تحبها ، خاصة حين تقلب تاريخها قديماً وحديثاً ، فلا تملك الا الاحترام لمدينة جلال الدين الميوطي عالم عصره .. الذي عرف بها وعرفت به .



للنشر والذخات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ يناير ١٩٩٢

من الصبر جدا تصور ان يكون كل هذا قد تم بمجهود ذاتي ، خاصة وان جانباً كبيراً من نشاط هذه الجماعات يعتمد على تقديم المساعدات المالية والمادية لأفرادها واسرهم ..

هذا كلام جدير بالتقدير وبالمناقشة ، ويشير عديداً من التساؤلات التي تبحث عن اجابات دقيقة وصحيحة وموثقة ، وقادرة على الاقناع بحجم الظاهرة ، في حقيقتها ، ودون اي مبالغة او تهوين . وعلى سبيل المثال ، لقد سمعت لرقاماً متضاربة الى ابعد الحدود عن تسليح هذه الجماعات في منطقة واحدة هي ديروط ، فإذا كان هذا شأن منطقة محدودة فمأذا عن اسبوط ككل ؟ وماذا عن المحافظات الاخرى ..

ويرتبط بهذا اشد الارتباط حجم العضوية الفاعلة والمؤثرة والقادرة على حمل السلاح .. ذلك ان العناصر الاخرى التي تخطب او تتكلم او تحاول لبست بذات خطر ، خاصة اذا تحركت القوى السياسية المختلفة وحاولتها حجة بحجة وديلا بدليل وبرهاناً ببرهان . والكلام عن العضوية يجب ان يترك في صلوف هذه الجماعات بين العناصر المستندة ، والعناصر غير المستندة . والعناصر التي بين بين

من اسف ان احداً لم يعرض هذا كله ، لا مراكز البحوث المتخصصة ولا جهات الامن ولا غيرها . واخذ الجميع يتصايحون : الذنب .. الذنب ، ولكن احداً لم يحدد معالم وصفات هذا الذنب وعناصر قوته . وقد يكون بعض من يشاركون في هذه الصيحات هم الذين يهولون فيخادعون ويخدعون ثم تبقى مسألة التمويل .. وهذه مسألة المسائل ، فمن اين لهم هذا؟ من اين لهم ثمن هذه الاسلحة ، وبعضها يصل ثمنه في اسبوط الى عدة آلاف فيقال ان الرشاش ٥٦ الذي تتسلح به هذه الجماعات في ديروط يبلغ ثمنه ما بين ٣ و ٧ آلاف جنيه

ان حديث العموميات والاتهامات المرسله يخدم هذه العناصر ، ولا ينع

(في كل نجع القيت زاوية للصلاة على طريقة تنظيم الجهاد) " كلام ليس صحيحاً تماماً ، فما اكثر القرى والكفور والمجوع في اسبوط التي لم يعرف رويب تنظيم الجهاد وما اكثر القرى التي صدته وردته كما فعلت قرى . التي حكى لي ابناءها كيف طردوا مجموعة من (الدقات) اي اصحاب الدقون المرسله هبطوا عليهم ذات يوم . وحاولوا اصلاء مبر احد المساجد . فاجبرهم اهل القرية على ان يبرل خطيبهم . وفي بصمت . وقالوا لهم لسنا في حاجة الى من يطمس امور ديننا فحر بها من المعلمين

كل هذا قبل سنوات . وشرف في الصفحة الاولى من الصحف ومنذ ذلك اليوم . لم يحاول (الدقات) هبوط برلة باقور . ولكن كل ديبب اقدامهم ليس بعيدا عنها . في قرى مجاورة واخرى لصيقة

كانت البرلة عاجلة ما بين اسبوط وبرلة باقور وعهالما تقطع فلكنت هناك قبل شهور . ولم تتحرر الامور كثيراً ولكن احسنت برغبة في اللقاء نظرة بعد

ان قرأت ما قرأت . تصورت ان الامور تكسورت وان الحرب وقعت في بر اسبوط .. وجاءت مناسبة دفعتني الى ان اهبط اسبوط عدة ساعات ..

وبالصفة المحضة ، ولنا في الطريق بقطار لم اركب يوماً ابداً منه رغم انهم يسمونه (الشبح) " قرأت صحيفة عربية صادرة في اليوم نفسه اي الاربعاء ٢٣ ديسمبر ، وعلى صفحة واحدة موضوعين يعالجان التطرف في مصر من زاويتين مختلفتين . ولكن بقدر من الموضوعية اكبر مما جاء في المجلة التي سلفت الإشارة اليها .. كتب احد الموضوعين محام وباحث مصري في كلية لندن للاقتصاد والسياسة ، وكتب الثاني رئيس تحرير مجلة (فلسطين المسلمة) التي لم اقرأ اي عدد منها حتى اليوم

قال كاتب احد الموضوعين برصاة (ان الحديث عن تورط دول اجنبية في تشجيع ومساندة الجماعات الاسلامية المسلحة امر في غاية الخطورة لاجور ان

يخوض فيه الا من كانت لديه معلومات مؤكدة وموثوق في مصادرها عن هذا الامر . ومع ذلك لا مفر من ملاحظة ان حجم التسليح وبوعية التكريب الموفرة للجماعات الاسلامية المسلحة في مصر . وكذلك أسلوب تنظيم هذه الجماعات يجعل

هذه قصة او قصص اخرى .. لما الان ، لقد كنت في عجلة من امري . ولكن بالادرك كله لا يترك جله . لابد من اطلالة سريعة ، وتطبيق طائر . واستأنثت سائق لتاكسي في ثورة سريعة عبر شركة قلته وشركة فريال والاحياء الجديدة في شمال اسبوط للمدينة مروراً بالجامعة ومدينة الاساتذة والطلبة .. وتكريات مع المدينة .. مدينة المستشفيات خاصة .. هذه شوارع انكرها . وهذه مبان

اعرفها ولن تجفوني .. وهامى كنيسة (الافتتحت) .. لم يحن بعد اوان رواية تكريات هي شركة قلته وزمرة الاصدقاء وطريقنا اليها عبر شارع ثابت وعمارة للشرق وصاروخ الهواء البارد يهبط منها فركب بمنع المرور دون ان يوقد اشارة حمراء

ان كل شيء هادي في اسبوط . فهل تكون التبريد تحت الرماد ؟ ولكن جامع الرحمن لا يريد الا اصدااء كلمات التوحيد ، فلما جد الجد ظهرت الخناجر والسيوف والجنائز !! سمعت هذا . لم اره ولم اشاهده .. ولكن الان ، في هذه اللحظة ، في الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الاربعاء ٢٣ ديسمبر ١٩٩٢ كل شيء هادي في المدينة . على العكس مما قرأته في مجلة عربية احترمها ، قال مراسلها : (كل العنف في مصر منبعه اسبوط) ا هكذا مرة واحدة ان بداية القصيدة كفر . فمن يقل هذا او يكتبه يجهل مصر ، ولا يعرف اسبوط . فان قال انها تبعد عن القاهرة ٦٠٠ كيلو متر ، فانه اخطأ في حساب المسافات والاماكن . خطاه في حساب اشياء اخرى جعلته يقرن مدينة جلال الدين بأحداث : (نيكاراجوا والجيش الجمهوري الايرلندي ومتبردي الكونفرا) .. ومنك هذا الكلام بصفه اهل اسبوط بانه (خلط بلط) .. وما اكثر الكلام (الخلط بلط) الذي كتبه صحف ومجلات عربية وغير عربية عن اسبوط والصعيد وحوادث الارهاب واكثره لا رأس له ولا قمين

والا ارجو ان يشرح لي احد هذه الكلمات التي اورنتها المجلة نفسها التي قال مراسلها انه يكتب من اسبوط

(بين كر وفر المتطرفين واصرار الامن) نقف اسبوط كما هي منذ العام ١٩٨١ محورا لاحداث العنف الديني وبسورة للاهتمام العالمي الذي يجد فيها نقرا يستعصى على الفهم " ؟

ثم ماذا يا هذا ؟



الجمهورية بحقيقة خطرها ..

والخلاصة ، لا حرب في اسبوط .. هل
القول حتى الآن ؟ ولكن البعض يرى ان
التنوير تحت الرمال .. ربما وبحذر من
امكانية انتقال بؤرة الاشتعال من مركز
لاخر في المحافظة من اسبوط الى ابو تيج
مثلا ..

ولكن الاهم من هذا كله .. قنا حذرا
كثيرا من الخطر ، فهل ان لنا ان ندرك
حقيقته ، ان نتمسك بمعالمه ، وتصلباته ،
ونعرفه كما هو في الواقع وفي الحياة

ان هذه هي مهمة اللجنة التي شكلها
مجلس الشعب .. التي تنتظر منها ان تضع
النقاط فوق الحروف ، وان تقدم الحقائق
كاملة بعد ان تستمع - وبسرعة - الى
جميع وجهات النظر خاصة اراء من يدون
تعاطفا - بشكل او باخر - مع الجماعات
الاسلامية المسلحة . قد يستل البعض وهل
هناك من يبدو هذا التعاطف ؟ ردى على هذا
كلمات انقلها من كتاب مطروح في السوق
يقول (ان اطلاق النار وحمل البندقية
ليس له مبرر عند غالبية الجماعات
الاسلامية حتى اليوم ، وذلك من باب حماية
الامة وابعاد شبح الحرب الاهلية بين الحاكم
والمحكوم . ولكن طريقا من الاسلاميين
يريد ان لا حل مع الحكومات الا القتال ،
وهكذا ففهمهم وذلك اجتهدهم ولا حجر
عليهم من احد فهم اختطوا لانفسهم
طريقا ، وهم الذين يتحملون تبعاته في
الدنيا وفي الآخرة) !

فما رأيكم - داء فضلكم - في هذا
الاجتهاد ؟ .. علي اية حال ، الكتاب في
الاسواق ، فأقرأوه واحكموا ، وهو
مجموعة خواطر . ولكن هذا الكلام هو بيت
القصيد فيه

وفي حدود علمي وهو قليل
والحمد لله هذه اول مرة يدافع فيها احد
الكاتبين علنا عن الجماعات الاسلامية
المسلحة . ويعتبر افعالهم (فلهما)
و (اجتهدنا) ولا حجر عليهم !

هنا مكن الخطر

واسلمى يامصر في كل حين
وتحية لاسبوط مدينة سودى جلال



المصدر : في خيبر اليوم

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٩ يناير ١٩٩٢

من يضع الحامين في قفص الاتهام ؟

بقلم :

عبد الستار الطويلة

نظام المحاماة جاء مع العصر الحديث عندما اختلفت وجهة نظريتي الانسان بالنسبة للجريمة ودوافعها ونوع العقوبة .. واكتشف الناس ما تواضعوا على تسميته بحقوق الانسان ..

وما نحن نرى بعض الاصوليين ارسى نظاما اصوليا مما يدعوننا في مصر الى الاخذ بمثله يتدبر بنظام المحاماة ويهدد بالقائه بدعوى انه غير اسلامي ..

ومن المؤكد ان أي محام في كل نظام اصولي أي حكومة قاشية دينية .. ان يكون حرا في ساحة القضاء الديني على الاطلاق في الدفاع عن موكله .. فلو فرضنا ان ذلك الموكل كان يحاكم بتهمة انه تحدث بكلمات مع بعض جلسائه اعتبرها البصاصون نوعا من الكفر والارتداد ..

ومثل هذه الدردشة ستصبح جريمة في ظل النظام الديني الفاشي . ووقف المحامي وقال انه من ابسط حقوق الانسان ان يعبر عن رايه بحرية في قعدة دردشة مع اصدقائه .. على الفور ستامر المحكمة بالقبض على المحامي وايداعه قفص الاتهام هو الآخر لانه يدعو الى الكفر والارتداد .. اذ كيف يدعو الى حق أي انسان ان يعبر عن رايه ولو في بيته في مثل هذه الامور الشائكة .. وقس على ذلك لو حاول ان يجد عذرا لجريمة متهم يراى

حدث هام .. مردون ان تتوقف عنده الصحف المصرية كثيرا رغم اهميته الشديدة لانه اعلان ونذير عما ينتظروننا اذا ما تحققت للمتطرفين من التيلر الديني السيئ احلامهم بفرض سيطرتهم ونفوذهم على الحكم ..

وللعلم ان نظام العقوبات ايام الانجليز المستعمرين الذين نص على العقاب بالجلد في بعض الاحيان وبالذات السجون كان يجعل الحد الاقصى للجلد اثنتي عشرة جلدة وبشرط قيام طبيب بالكشف على المحكوم عليه قبلها .. ومتابعة الطبيب لتنفيذ العقوبة وذلك حرصا على حياته لان المطلوب ضربه لاموته !

وان ندخل في مناقشة العقوبة وملايساتها لان الاخطر من ذلك ان كل مسئول في السودان بعد ان احتج المحامون على ما حدث لزملائهم .. وقد ذاقوا ربما لأول مرة نوع الحكم الموجود هناك .. نقول ان كل مسئول هناك ندد علانية بنظام المحاماة ..

ودعا الى الغائه . قائلا ان الاسلام لا يعرف ذلك النظام ولا يعترف بالمحامين !

وصحيح انه لم يكن هناك محامون في عهود الخلافة الاسلامية المختلفة .. ولا في أي عهود قديمة سواء عهد الفراعنة او الاغريق او الرومان .. لكن

ولان الجميع مروا مرور الكرام على ذلك الحادث فاني اجد نفسي مضطرا للعودة الى مناقشة تلك القضية .. والحادث هو ان عددا من الحامين في السودان اقاموا احتفالا ما قيل انه بعيد ميلاد احد زملائهم وقيل في رواية اخرى انه كان احتفالا بزواجه ..

المهم ان الاخوة السودانييين مولعون بما يسمى « بالونمة » أي جلسات الصفوة والمسامرة .. وقيل ان احدهم فاجأ المحتفلين بوجود زجاجة خمر معه .. شاركه في شربها محاميان .. وقالت مصادر الحامين انها لم تكن زجاجة خمر بل بضع علب من « البيرة » غير المسكرة التي تباع حتى في السعودية .. وذهب « احد البصاصين » وابلىغ « الشرطة الاسلامية » التي جاءت وهاجمت الناس في احتفالهم وفي عقر دارهم .. واوسعهم ضربا وركلا كأنما ضبطوا لديهم اسلحة ومفرقات .. وعلى الفور قامت محكمة من « اياها » وحكمت على اثنين بالجلد مائة جلدة .. نفذت على الفور دون معارضة او استئناف ..



المصدر : أخبار اليوم

٩ يناير ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

ايمان الى حد التصوف والاتجاذب ويرى الاولياء والرسلى مناه .. ومع ذلك فانه لا يرتضى عن الحكم المدنى بديلا .. ولم يسمع بكلمة علمانية .. ولا يفهم معناها ..

وكنك اقباط مصر سعداء بالحكم الذى يعيشون فيه . وان كانت لهم ملاحظات فانهم يرون ان بوسعهم ان يبدوها من خلال القنوات الديمقراطية فى البلاد ..

وليس عدلا ان يخبرهم الباحث الكبير الاستاذ الدكتور محمد عمارة بين ان يختاروا بين شريعة نابليون الاستعمارية وبين شريعة الامام الشافعى والامام الليث فقط فماذا لو كان لهم خيار ثالث .. وهو القانون المدنى الديمقراطى الذى يتفقون عليه مع اخوانهم المسلمين فى الوطن .. وقد عاشوا فى ظله منذ اعلان استقلال مصر .. وهم ليسوا وحدهم فى معارضة الحكومة الدينية .. بل ان اغلب المسلمين يعارضونها .. فهى لن تكون سوى نوع جديد من انواع الفاشية اذ ستفرض وحدانية الفكر والاسلوب والنظام كما هو الامر فى الفاشية والشيوعية على السواء .. ودعاة الدولة الدينية يعلمون ذلك تمام العلم .. ويتكلمون لشرب دماء خصومهم اليوم قبل الغد والا فما معنى هذه الاعمال الارهابية كل يوم .. وقتل د. فرج فودة الذى كان يحاور فى الامس القريب الدكتور محمد عمارة وزملاءه ؟!

اننا لانجادلكم فى حقكم فى الدفاع عن ضرورة تطبيق الشريعة كما ترونها .. فهذا حق مقدس من حقوق الانسان .. اننا فقط نعارض الارهاب والاجرام .. ونحن نعلم ان الارهاب يشر ضجيجا حول الدعوة الدينية فيعطىها حجما اكبر من حجمها .. ونحن نعتقد انه اذا ما نجحنا فى القضاء على الارهاب .. فستستطيع كل القوى الديمقراطية والليبرالية الحاق الهزيمة بدعاة الدولة الدينية عن طريق الحوار والنشاط الجماهيرى وجها لوجه .. فانتهم ليس لديكم اى اسلحة تقدمونها سوى التكفير . وهو سلاح مفلول .. وبواسطة عملاء اسلاميين اجلاء يفتندونه على نفس ارضيتكم الفكرية .. بعد هذا فهو الاقلاص السياسى والنظرى امام واقع العصر وافكار هذا الزمان غير زمانكم القديم الذى مارلتم مشدودين اليه !

رجمه او صلبه او قطع يده بحجة اختلاف الظروف فى ايامنا عن ايام زمان فسيتهم من المحكمة بالكفر ومخالفة الشريعة وهكذا ..

وليس بعيدا ان تاتى فرقة اصولية متطرفة .. فتلقى تماما نظام المحاماة بزعيم انه بدعة علمانية او ماشابه ذلك . ونحن قد رأينا ببروفة ذلك فى محاكم النظام الاسلامى فى ايران حيث سلب المحامون اى حق فى الدفاع ..

وكذلك فى محاكم جعفر نميرى فى السودان نفسه ..

وليتأمل المصريون النعيم الذى تعيش فيه فى بلادنا .. من استمتاع للمتهمين بحقوق الدفاع .. وحق المتهم فى توكيل اى عدد يشاء من المحامين حتى امام المحاكم العسكرية .. وحق رد القضاة .. ثم الاستئناف .. والنقض .. وقانون الاجراءات الجنائية الذى يضمن حقوق الانسان .. ودور المحاماة حيث يعتبرهم القانون جزءا من جهاز العدالة كله ويسمون بالقضاء الواقف .. ونقابتهم التى تضمن حريتهم فى الدفاع والمرافعة بل ان القانون اعطى المحامى حصانة اذ لا يجوز للنسابة التحقيق معه الا بعد ابلاغ النقابة .. واصفر محام فى مصر من حقبة الطعن فى اى قانون .. وفى اى قرار ولو كان صادرا من رئيس الجمهورية نفسه .. دون خشية من عقاب او مجرد لوم ! ويستفيد القتلة - الارهابيون - بكل هذه الضمانات بما فيها مظلة المحاماة !

ومع ذلك فنحن غير راضين بكل هذا ونريد المزيد .. ولا احد يمنعنا من المطالبة بهذا المزيد ..

وأولى بدعاة التيار الدينى السياسى ان يناقشوا تلك القضايا .. قضية حقوق الانسان ويحددوا موقفنا منها بالتفصيل .. ولو كان تفصيلا مملا .. بدلا من اغراقنا فى حديث عن الطمأنينة والادعاء بانها مرادفة للكفر والارتداد .. او انها مستوردة من الغرب الاستعمارى وخلافه ..

ان المسألة باختصار ان المصريين بعد ان تحرروا من الكابوس العثمانى الذى انهار وتحطم وثار على الخلافة فيه شعب تركيا نفسه . ارتضوا العيش معا وفقا لمبدأ الفصل بين الدين والدولة .. ومازالوا على ذلك حتى اليوم واغلب المسلمين فيهم مؤمنون وموحدون بالله .. وبعضهم يصل فى



إمامنا الأكبر... نحتاجك !

لا يختلف احد حول الأزهر منارة للدين الصحيح ، ولا حول دوره الذي يؤديه منذ مئات السنين ، عشرات الآلاف من خريجه ، نعتز بفضلهم علينا ، فهم العلماء والاساتذة ، وهم الخطباء ، والموجهون ، وهم دعاة الحق بالعلم والدراسة ، وسعة الأفق ..

وهناك بعض الذين يحرفون الكلم عن موضعه ، ويخلطون الأوراق عن عمد ، ويحاولون تشويه موقفنا ، نحن نطلب من شيخ الأزهر أن يمارس دوره ، وأن يستفيد العالم الإسلامي من علمه ، وإمامته التي لا يختلف عليها احد ..

إن كتائب الأزهر تقاتل وحدها ، بينما هو بثقله ، وإبوته الروحية والعملية ، أثر أن يكون في مؤخرة الصفوف ، وليس في مقدمتها .. وفي تاريخ الأزهر شيوخ شامخون ، تحدوا الطغيان ، ووقفوا أمام السلطان ، وكانوا ملجأ للناس في الأزمات فخرجوا - على ما يعانونه من شيخوخة ومرض - يقودونهم إلى الرشاد ، وامنهم من خوف ، بل واطعموهم من جوع ..

وعندما ادلهمت الأمور ، واصبحت البندقية ، والمدفع الرشاش تمرق صدور المسلمين الأبرياء باسم الدين ، رأينا أنه لا يكفى أن يقاتل رجال الأزهر وحدهم ، وأنه ليس هناك اسمي من الدفاع عن نقاء الدين وطهارته وسماحته ، ليضحي من أجله شيخ الأزهر براحته وصحته .. فكلمته حاسمة ، ووجوده هام ، ورأيه نافذ ، وتوجيهه صارم ، ولأننا نقدر دوره ، رأينا أنه لا ينبغي أن يترك جنوده البواسل والشجعان يقاتلون بشراسة وحدهم ، ويبقى هو مستريح الضمير مكتفياً بتصريح هنا .. وهناك نراً للرماد !

إن تقاعس إمامنا الأكبر عن الذهاب إلى المناطق الملتهية ، بفعل فتنة يقودها جهلاء وادعياء ، أصبحوا أمراء ، ومفتين ، يعطى للذين في قلوبهم مرض أن يظنوا به الظنون ، وإذا كان بعض الظن إثماً ، فإن البعض الآخر ليس إثماً ..

إنه من العار أن تشذ فتنة ضالة ، مضللة باسم الإسلام ، في بلد فيه الأزهر ، وتصل في ضلالها إلى هذا المدى الذي استفز مشاعر المسلمين العاديين ، فخرجوا لمواجهة بما في قلوبهم من إيمان ، وما لديهم من معلومات ، ويتصدون بصدورهم لهذا الإرهاب الأسود المنتشر بالدين .. ونعجب كيف يفرط شيخ الأزهر في مسئوليته ، ولا يتقدم الصفوف ، تاركاً موقعه إلى حيث يواجه .. أو .. يستريح ■

عبدالمعطي

المصدر : **الأمل**



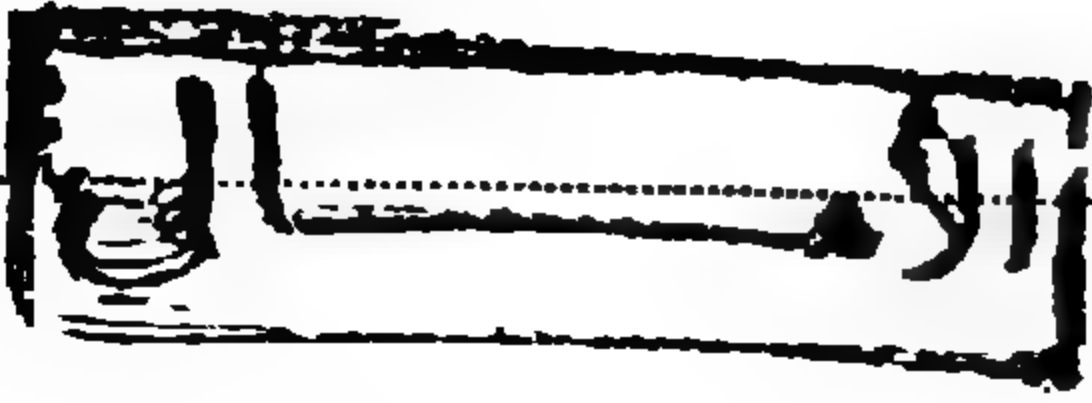
للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩٢

أوراق مئة



د . رفعت السعيد

ليست هواية ، ولكنها داء يجتاح كل المشتغلين بعلم التاريخ ، أن تجتمع لديك ول كل يوم ، ومن كل الصحف والكتب ، قصاصات من ورق كل منها تتربع عليها معلومة ، أو خبر ، أو رأي أو موقف . وتتراكم الأوراق دون ترتيب ، لينتهي العلم ، وبدلاً من أن تغلق ملفه ، نجدها تأتي إلى هنا ... لعلها تحاول أن تعلن لنا وبطريقتها الخاصة أن علما ذا طبيعة خاصة جداً قد انتهى ... واننا نحاول أن نبدا علما جديداً .



المصدر :



١٢ - ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

بعد ان تأكد لها انه صاحب فتوى اغتيال فرج فوده - بطلقة خضراء تكفل له القلم دائمة - بعد ذلك كله ثمة مشكلة يصعب حلها لسمو امير الامراء يريد ان يتزوج امريكية واسمو الامير زوجات في مصر والقضية التي تشغل بال امريكا هي : هل القانون الذي يحرم تعدد الزوجات ينطبق على الزوجات المقيمت في مصر ؟ ام لماذا ؟

وحتى يتم استصدار فتوى امريكية يقضى سمو الامير فترة خطوبة سعيدة .

خاطرة : يدهشني ان سمو الامير لا يجد راحته الا في رحل - الامبريالية النصرانية الكثرة - كما يسميها سموه - وكما يسميها اتباعه .

● وزعت الامم المتحدة تقريرا اعده مفوضها لحقوق الانسان عن

مارسات حكم التاسلم الايراني ... لن اقبل عليكم - فقط ساورد بعض فقرات :

• ان زعماء مسيحيين وشخصيات علمانية لايزالون يضطهدون في ايران

بسبب ديانتهم .

• من الطرق المستخدمة في التعذيب التعليق لمدة طويلة في اوضاع مؤلة ، والحرق بالسجائر ، والضرب بعنف باسلاك كهربائية ، والسجناء السياسيون يتركزون لايام طويلة معصوبي الاعين حتى يفقدوا كل قدرة على الوعي بما حولهم .

... في السنة اشهر الاولى لعام ١٩٩٢ سجلت ٢٢٤ حالة اعدام على الاقل .

... المحاكمات تتم امام محاكم « ثورية » ويتم سرا وبدون حضور محام ، او اى من اقارب المتهمين ... وهذه مجرد نماذج من العدالة المتاسلمة .

○ الشيخ احمد ديدات - هل تذكرونه ؟ انه ذلك الرجل

عليه منحوه وهما كبيرا انه امير حقا - البلطجة تماما مثل التنبص في شركات « توظيف الاسلام » تسترت خلف طابع متاسلم - إمبابية عاشت زمنا صعبا في ظل تحكم « صبي العالم » سمو الامير جابر - الذي قدم نموذجا مفرعا لما يمكن ان يكون عليه تحكم « المتاسلمون » .

●●●●●

● احمد اساطير « الاقتصاد المتاسلم » و « توظيف الاسلام » والموجود حاليا ومنذ فترة في السجن - رنق بطفل شرعى تماما .

يبدو ان ادارة السجن تتبع التقاليد السويدية التي تسمح بقاء الزوجات في خلوة شرعية .

تري كم ينطق السيد « المتاسلم » في السجن ؟

لايهم الرقم ، فالمليارات التي نهبا من دماء الفقراء - لم يزل اغلبها تحت يده .

●●●●●

○ الدولة تستعيد سجلتها على اميرة امبابية - الامير جابر يتكشف عن شخص لا يستحق الوصف بالفاظ يمكنها ان تنشر - وكالات

الانباء ... ذات وكالات الانباء الغربية التي توجه اميرا - وفندت بنا لاننا اضعف من ان نواجهه - توزع بيانات احتجاج من لجان حقوق الانسان الغربية تحتج على اعتقال سمو الامير ... وعلى انتهاك حقوقه وسلطته .

... والامر المثير للدهشة ان جريدة « الشعب » لم تزل تدافع عن شركات « توظيف الاسلام » - وتندد بالحكومة لانها لم تمنحهم فرصة اخرى - ربما لأن « الشعب » لم تزل تجد ان افراد الشعب مازال لديهم بعض مال لم ينهب بعد .

●●●●●

○ من لخطر المضاي التي سيتركها بوش دون حل - ولعل السيد « كليفتون » - سيحتلس - في حلها ... ان امريكا وبعد ان اشبعت سمو امير الامراء عمر عبد الرحمن ترحيبا وتبعا - والتي منحته -

● الحكام المتاسلمون في السودان الشقيق يصعدون وعن عمد مشكلات تتراكم على طريق العلاقة المصرية - السودانية .

مشكلاتهم الداخلية تلاحقهم - الجوع والفساد - والدكتاتورية المتوحشة تمسك بخناقهم وتضعهم على حافة المواجهة مع شعبهم - ولا مفر من البحث عن مجرى لحرف ابصار واذهان السودانيين بعيدا عن الامسك بخلق العسكر المتاسلمين ...

وتثار مشاكل حلايب والمدارس والياه ... ولكن لا مفر .

●●●●●

● السيد اشرف السعد مخترع لعبة الاقتصاد المتاسلم - والذي خرج من مطار القاهرة العتيد معززا ومكرما - قرر ان يغير زيه الرسمي - اللحية التي كانت شيئا ونصف انكسشت لتصبح على النسق الانجليزي - وبقيّة « عدة الشغل » اختفت ... الجلابب والطاقيّة طلت محلها ازياء بيبيركاردان - والزببية هي الاخرى اختفت لا ادري كيف ؟

حتى حرسه الخاص تخلصوا من تسميته « مولانا » ... واصبح اسمه الان : اشرف باشا .

●●●●●

○ وبينما مصر كلها تعلن ان « حلايب » مصرية - والمصريون جميعا يتمسكون بكل حبة رمل فيها - يجد الاستاذ عقل حسين انه من الملائم ان يعلن وبلا مناسبة « ان قضية حلايب متداخلة بالفعل وملتبسة » (الشعب ١٩٩٢/٧) .

وكانه يريد ان يقدم للعسكر المتاسلم في السودان ورقة تقول ان المسألة « ملتبسة » حتى لدى البعض من سكان مصر .

ملحوظة : على صفحات ذات الجريدة يتربع بشكل دائم اعلان للخطوط الجوية السودانية .

●●●●●

● الطبل السابق « جابر » يترك صحبة العوالم ليدخل عالم التاسلم - بدلا من المسبحه امسك جنزيرا - اصبح اميرا - وكالات الانباء الغربية صنعت منه اسطورة - والذين سكثوا



المصدر : **الأهرام إلى**

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٢ جمادى ١٩٩٢

المتوحشة المتخمة بوجوش لا يعرفون
للإنسانية معنى ... أو قيمة ؟

○ المتأسلمون في نقابة المحامين
يحاولون تدوير اتحاد المحامين
العرب .

البعض يلصر ذلك بأنه رد على
الهزيمة الساحقة التي منيت بها
الرموز المتأسلمة في انتخابات
المكتب الدائم للاتحاد .

ولقد يكون ذلك أحد الدوافع .
لكنني اعتقد أن السبب الحقيقي هو
النزعة المتأسلمة التي تغذي العروبة
والقومية العربية ، وكل مايتصل بهما .
هل عرفتكم السبب ؟

●●●●●

● في ٧ يناير بحثت عن عبارة تهنت
للأخوة الاقباط ... وجدت الورقة
التالية :

حضر الشيخ محمد عبد المطلب
أحد كبار شيوخ الأزهر الشريف
والمسمى بالشاعر البدوي احتفالات
بعيد الميلاد المجيد ووقف على منبر
الكنيسة ليلقي قصيدة جميلة جاء
فيها :

كلانا على دين به هو مؤمن
ولكن خذلان البلاد هو الكفر
اسمعتم أيها المتأسلمون (خذلان
البلاد هو الكفر .
وأخيرا ...

لماذا هم هكذا هؤلاء المتأسلمون ؟
لأنه مع سيادة المناخ العام الذي
يروج للتطرف ، والذي يدعو إلى
الفتنة ، تروج الدعاوى المتأسلمة
فتصبح ستارا ملائما لكل هذه الأنواع
من البشر حكما ومحكومين ، يتسترون
بها لتعريض ما لا يمكن قبوله ، وما لا
يمكن اعتباره جزءا من صحيح
الاسلام ...

والغريب أنهم جميعا قريبي
الشبه من بعضهم البعض الريلن .
البشير ، ديدات ، السعد ...
والفسانجاني وبقية المسلسل
فجميعهم يرتكبون ما لا يمكن قبوله
أو تليله وهم مستترون خلف ستار
من الاسلام ، أو باللغة العربية
القصص ... وهم متأسلمون .
والى الخاء

المتخصص في اصدار كتب
متخصصة في الطعن في الديانة
المسيحية والمسيحيين . والذي
تتخصص العديد من نور النشر
المتأسلمة في مصر في ترجمة ونشر
كتبه كنوع من ترويج الفتنة
الطائفية في مصر .

هذا الشيخ ادانتة المحكمة العليا في
جنوب افريقيا بتهمة تبديد ومسرقة
اموال المعهد المالي للدعوى
الاسلامية في جنوب افريقيا ... ؟
علما بأن الذي قدم الشكوى ضده
مجموعه من مسلمي جنوب افريقيا .
● ولا تطبق .

●●●●●

● حكومة العسكر المتأسلم في
السودان تنتهك الحريات ، تقم مراكز
متوحشة التعذيب تسمى بيوت
الاشباح ، تلغى النقابات العمالية
والمهنية ، تدوس الدستور بالقدام
العسكر ... وأكثر من ذلك بكثير يرتكبه
العسكريين المتأسلمون ضد الشعب
السوداني الرافض لحكمهم المملوء
فسادا .

●●●●●

● جريدة « المسلمون » (٢٥
ديسمبر ١٩٩٢) تدافع عن الشيخ
ديدات بعد الحكم عليه بتهمة
السرقه ، وتصف المحاكمة - كالمعتاد -
بأنها مؤامرة نصرانية .

● غربية ... جريدة « الشعب »
المتأسلمة لاتكف عن الاشادة بحكام
ايران والسودان ، بينما تظل تتشدد
هنا بالدفاع عن حقوق الانسان ،
والديمقراطية والدستور ... وحقوق
النقابات !
كيف ؟ وبأي منطق ؟

●●●●●

● قبل ان انسى لماذا تصمت الصحف
المتأسلمة عن القتل الوحشي الذي
يشنه المتأسلمون الانغان ضد بعضهم
البعض ؟
ولماذا لايفسرون لنا هذه الوحشية ؟
ولماذا لايجدون لنا من هو « المسلم »
ومن هو « الكافر » وسط هذه الغلبة



الأهرام

المصدر :

التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩٢

نلتشر والأخذ مات الصحفية والهملو مات

رؤية المناقشة

نعم .. الدولة مسئولة

وصلتني من القارىء « سامح نابلون لرج » من مفاغة رسالة قال فيها « أن المسئول عن الفتنة والارهاب لم يحدد بعد ، ولكن الذى اعرفه جيداً هو أن الوزارة الوحيدة التى تتحمل كل هذه الاعباء هى وزارة الداخلية مضحية بأغلى ثمء وهو ابنائنا وأخوتنا الشهداء النقيب « على خاطر ، الذى جعل قلوبنا جميعاً مسلمين والقباط تنزف دماً . والمفكر فى ذلك هو وزارة العدل او القانون الذى تحكم به ويطء تنفيذ الاحكام ، والعيب كل العيب على كل محام يقوم بالدفاع عن هؤلاء .

اما عن اضطهاد المسيحيين فهو لاياتى من الافراد اولاً ، بل ياتى من الحكومة نفسها ، والقولها بكل صراحة انا وكل مسيحي يعيش معي فى قريتي « بني خالد ، مفاغة - الدنيا لم تحدث اية مشكلة على الاطلاق بيننا وبين اخواننا المسلمين ، حتى الجماعات الاسلامية بالقرية تتعامل معنا بكل الود .

واعود الى الحكومة .. ففى المدرسة لا يوجد مكان لتدريس مادة الدين المسيحي اما الطلاب القبطى الذى يحصل على تقدير جيد جداً وامتياز فى السنوات الاولى فيحصل على مقبول عند تخرجه حتى لا يكون معيذاً او استلاماً فى اى جامعة .

كما ان هناك نسبة معينة لدرتها الدولة للالتحاق بكلية الشرطة او التعيين فى وظيفة وكيل النيابة بالنسبة للقباط الذين يجرى استبعادهم من الترشيح .

ويستبعد المسيحيون من الاعلانات للدول العربية . إذن للمسيحي ليس له قيمة فى وطنه فكيف يعيش وهو مضطهد نفسياً وهو الاضطهاد الاكثر ايلاماً من الاعتداء عليه وعلى ممتلكاته .

واتفق مع الصديق سامح ان وزارة الداخلية تقوم بدور هام ويضحي بعض خيرة رجالها بانفسهم لكن هناك آخرين من رجال الشرطة يستبعدون القري والاحياء التى يلاحظون فيها بعض الافراد الجماعات المسلحة وهم يشعرون أنهم فى قتل حملة قوانين الطوارئ لهم لاراقة عليهم وليس هناك من يحاسبهم كذلك فإن المعالجة الأمنية وحدها دون خطة ثقافية واعلامية ومناخ ديموقراطى حقيقى وصحى لن تنجح فى كسر شوكة الارهاب .

ولكن اخطر ما فى هذه الرسالة هو غياب الروح الديمقراطية والاتجاه لادانة المحامين الذين يدافعون عن المتهمين والقضاء الذى يبتلى الامور ، فالمتهم يرى حتى تثبت ادانته ولا بد من ان تتوفر له كل سبل الدفاع عن نفسه لان هذا هو الضمان الوحيد للجميع ضد البطش والاجراءات العشوائية .

خاصة وان القضاء هو الملاذ الاول للمواطن الذى يقع عليه الاضطهاد من اى جهة وكما اتعنى ان تكون لدى المواطنين الاقباط الجراءة والمبادرة لتحريك الدعوى ضد استبعادهم من الاعلانات او تحديد نسبة ضئيلة لهم فى كلية الشرطة .

فريدة النقاش



المصدر :
الأهلى

للتنشر والخذ مات الصحفية والهملو مات التاريخ : ٢٠٢٠ يناير ١٩٩٢

قضية للمناقشة

الدين كمسألة شخصية

قال مسئول كبير للفنان المصري هشام جاد الذى يعيش مهاجرا في باريس ، لا تفكر بالعودة حاول ان تجد لنفسك مكانا هنا فربما بعد عشر سنوات اعجز حتى انا عن الحصول على تأشيرة من مصر لزيارة فرنسا اذ ستكون الجماعات الدينية المتطرفة في الحكم .

وقبل شهر كان مسئول كبير آخر يتحدث في ندوة عامة قد قال إن المستقبل مظلم وان المتطرفين قادمون ، وقد علق أحد الحاضرين قائلا : اذا كان الذين يحكموننا يتحدثون بهذه الصورة كما لو انهم بلا حيلة فما بالنا نحن المحكومين خلاصة الامر ان الحكم الذى يعترف بعجزه المتفاد عن مواجهة تيارات الارهاب والتطرف الدينى وبينما يلجأ فحسب الى المواجهة الامنية هو عاجز أيضا عن بلورة مشروع متكامل لتصفية التطرف ان في الواقع الفعلى أو في الفكر والوجدان .

ولتصفية التطرف في الواقع الفعلى طريقة واحدة يعرفها الحكم جيدا وهي حل المشكلات الاقتصادية الاجتماعية المتفاقمة وتوفير فرص عمل للعاطلين ومستوى معيشة إنسانى للكادحين اما عن الفكر والوجدان فان الحديث شجون ، وطالما صرخ الكتاب المستنيرين مطالبين بتنقية الاعلام من كل الشوائب ، ومن التفسيرات السطحية للديانات ، ومن دعوات التعصب والتطرف التى يبثها دعاة متخصصون في الاساءة للأقباط ، وتقليل جرعة المادة الدينية بعامة ليعود الدين كما كان وكما هو في البلاد المتحضرة مهمة خاصة

لا بالمسجد والكنيسة وشأننا شخصيا للبشر يقع في صميم علاقة الانسان بربه . وهذا هو جوهر الحكومة المدنية واساس الدعوة العلمانية التى لا بد من التاكيد للمرة الالف ربما - انها تختلف تماما عن الاحاد أو الدعوة له ، لان ميدانها هو تنظيم العلاقة بين المواطنين من كل الاديان وبين الدولة فالفارق بين الدولة الدينية والدولة المدنية أى العلمانية هي ان الاخيرة تعامل رعاياها على اساس المواطنة وليس على اساس الانتماء الدينى ، اما الاولى فتعتبر الدين هو المعيار والدولة المصرية دولة شبه علمانية لكنها تمارس ممارسات الدولة الدينية .

اما الميدان الثانى فهو الثقافة ونقطة البدء فيه هي أن تقف الدولة مع حرية الفكر والتعبير والتنظيم على كل المستويات وتساند دون أى تردد مبادرات المفكرين الديمقراطيين لكنها لم تفعل ذلك فلماذا تتخذ الدولة مثل هذا الموقف المتردد العاجز ؟

نقول لنا الممارسات والمشاهدات إن عددا لا يستهان به من كبار موظفيها بل ووزرائها يرتبطون بصور شتى مع السعودية وبلدان الخليج معاقل لأفكار وقوى التطرف الدينى فضلا عن عدم قدرة برنامجها الاقتصادي والاجتماعي

عاجز عن حل المشكلات المتفاقمة للشعب وهي بالتالى تجد في الاعلام الدينى ومغازلة التيارات الدينية وسيلة مثلى لاغراق الشعب في مشكلات ليست هي مشكلاته الحقيقية . وهي تجنى من جراء ذلك ثمارا مرة ولا تعلم

فريدة النقاش

روز اليوسف

المصدر :



١ فبراير ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

كثيرا ما نرى في الجرائد والصحف والاعلام والصحف والاعلام والصحف والاعلام

كثيرا ما نرى في الجرائد والصحف والاعلام والصحف والاعلام والصحف والاعلام

عبد الستار الطويلة

لنقرأ معا هذه العبارات ونأملها في هدوء :
« إن هناك حقيقة أولى يجب أن نتنبه لها وهي أن هناك إرهابا آخر سبق
وواكب إرهاب هذه الجماعات (الجماعات المتطرفة) وهو إرهاب الدولة
البوليسية القائمة (يقصد الدولة المصرية) . .
« وبدون القضاء عليه (أى على إرهاب الحكومة) سنواجه بموجات مختلفة
من الإرهاب والعنف . .

من فيها وتخرب الاقتصاد القومي .

وليس بخاف على أحد أن هذه
الاعمال الإرهابية كلها تجرى بهدف
واحد هو استيلاء فاعليها على
السلطة لإقامة نظم فاشستي
سيكون زميلنا الاستاذ حسين
ورفاله اجمعين أول من يساقون إلى
السيف والنطع ، زمرا ووحدا
ومعهم صفوف طويلة من كل
الكتاب الديموقراطيين والليبراليين
والمشتبه في إيمانهم و .. الخ .

لذلك يجب . إقامة جبهة
ديموقراطية معادية للإرهاب :
إرهاب الجماعات المستمرة بالدين
وإرهاب الدولة . .

وهذه الجبهة تتشكل ممن ؟ ..
يجيب الكاتب . إنها جبهة
ديموقراطية نواتها تحالف اليسار
والقوى الليبرالية الحقيقية . .

هذه العبارات نشرت في مجلة
اليسار عدد يناير ١٩٩٢ بقلم زميلنا
الكاتب الكبير الاستاذ حسين
عبد الرازق رئيس تحريرها ..

وكتبها تحت عنوان مثير هو :
« جبهة وطنية ديمقراطية ضد
الإرهاب والدولة البوليسية . .

والحق كله ملء بالتدليل على أن
الشعب المصرى لا يواجه خطرا
داهما حاليا هو إرهاب الجماعات
المتطرفة الإرهابية التي تقتل
المواطنين وتحرق عربات الشرطة
بمن فيها وتواصل محاولة نسف
السيارات التي تنقل السياح لتقتل



روز اليوسف

المصدر :

1 فبراير ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

احزاب على الاقل) وحرية صحافة واسعة ..

هناك حقا نواقص كثيرة في تلك الديمقراطية مسموح للقاصي والسداني ان يكتب ويطلب بالتخلص منها .. وفي مواجهة رئيس الجمهورية شخصيا ..

ولم يبدأ حسنى مبارك باى عمل معاد للتيار الإسلامى المعتدل منه والمتطرف بل ترك لهم فرصة واسعة جدا للعمل السياسى رغم ان ذلك ممنوع بنص قانون الاحزاب ..

لقد شارك الإخوان في الانتخابات مرة تحت علم الوفد ومرة تحت علم حزب العمل .. وسيطروا على حزب العمل تقريبا .. اما الجماعات المتطرفة .. فهناك اكثر من عشر صحف تدعو لها وتعلن تكفير الحكومة والمنقذين والشعب جميعا ، لانه يقبل حكومة كاذبة ! وهناك عدد كبير من دور النشر تروج لهذا .. وكتب المرحوم سيد قطب عن حاكمية الله والكفر ملقاه علنا في كل اركان المكتبات لمن يشتري .. بل على الارصفة .. وكانت هذه الجماعات تسيطر على المساجد في مصر ، ويتتالي رجال دين على شاشة التلفزيون يتحدثون مؤيدين افكارهم ..

بل ان نظام حسنى مبارك قدم تنازلا هاما جدا للتيار المتطرف الإرهابى نفسه اذكر به زميلنا الأستاذ حسين عبد الرازق ..

ان هؤلاء الإرهابيين .. قتلوا صبيحة يوم عيد الاضحى بعد ٤٨ ساعة من اغتيال انور السادات حوالى تسعين ضابطا وشرطيا في اسبوط وهم يحاولون الاستيلاء عليها .. ماذا كان حكم القضاء في هذه الجريمة ؟ .. والقضاء جزء من الدولة المعاصرة ؟ .. لم يحكم

هناك نوعين من الإرهابيين : الجماعات والحكومة اى انكم تضعون الاثنتين على قدم المساواة . فإن النتيجة حدوث بليلة وتمييع للموقف ضد الجماعات الإرهابية بل وإشاعة للعطف عليها لانها بشكل ما ضحية لإرهاب الحكومة ذات البنات والمدافع والسيارات المدرعة بل في الحقيقة مقل زميلنا الأستاذ حسين يؤكد ان افراد هذه الجماعات ضحايا فعلا للحكومة . فهو يصف إرهاب الحكومة بأنه « سبق وواكب » إرهاب هذه الجماعات .. وبدون القضاء عليه - اى على إرهاب الحكومة - سنواجه بموجات مختلفة من الإرهاب والعنف ..

فهل سبق إرهاب الحكومة إرهاب الجماعات حقا ؟ .. هل كان انور السادات يرهب الجماعات الإسلامية عندما ارتكبت جريمة الفرية العسكرية في بداية عهده . وهو يتعاون مع فرق منها ضد اليسار والناصريين ؟ هل إرهاب الجماعات في عهد حسنى مبارك كان نتيجة ان حكومته قد مارست إرهابا ضد الشعب او حتى ضدهم ؟

ان الاوضاع الديمقراطية في مصر في عهد مبارك الفضل مما كانت عليه في بداية سنوات حكم السادات الاولى .. وعلى الاقل لدينا حاليا تعددية حزبية اوسع (عشرة

والكاتب لا يرى ان مثل ذلك النوع من الإرهاب هو الجدير بالولوية التصدى والنضال ضده حتى تهدأ الامور وتستقر وتنقذ مصر من ذلك الخطر القريب والمحلق فوق رؤوسنا كانه قاذفات الصواريخ للتدمير والتخريب ! بل انه يقف على نفس المستوى خطر سماء بإرهاب الدولة البوليسية ..

وهذه الدولة « البوليسية » هي التي تتصدى للإرهاب والإرهابيين .. فتتعقبهم وتحطم سيطرتهم على الاحياء والقرى بل والمدينة تلك السيطرة التي هي بروفة لهم على الحكم في المستقبل . وهي التي بدأت تفتح ابواب الإعلام لكشف خطورتهم على مستقبل الامة والديموقراطية .

فاذا كان الكاتب يريد ان تكون الجبهة التي ينشدها جبهة ضد هذه الحكومة اى على الشعب ان يحاربها كما يحارب الإرهابيين ، فكيف سيحاربها الشعب ؟ ناهيك عن كيف سيحارب الاثنتين : الجماعات الإرهابية والحكومة معا ؟ ..

ثم ان الدعوة لمحاربة الجماعات الإرهابية والحكومة بنفس الجهاز - اى الجبهة - هو في الحقيقة دعم لموقف تلك الجماعات وتحريض للشعب الا يقف ضدها . كيف ؟ .. اذا كنتم تقولون للشعب ان



روز اليوسف

المصدر :

للنشر والخد مات الصحفية والهلو مات

التاريخ : ١ فبراير ١٩٩٢

ومشكور .. ولا احد يمنعنا من ذلك .. ولكن اذا ملقنا وزعمنا ان الدولة هي بدورها إرهابية ونضعها في كفة واحدة مع المتطرفين الإرهابيين ، فإننا نحن نصب الوقود لصالح عملية الإرهاب في مصر ونعطي الإرهابيين المبرر بل والخطر ان نكسب عطف الجماهير عليهم . بل إن الدعوة لتشكيل جبهة ضد الدولة البوليسية تعنى إضعافها لها إن لم يكن إطلحة بها .. مما يعنى فتح الطريق أمام الإرهابيين المتطرفين ورفاقهم المعتدلين للسيطرة على البلاد في النهاية ..

لكن على أى حال فإن مطالعة بقية صفحات عدد مجلة اليسار المشار إليه .. يكشف عن رئيس تحريرها وعدد من زملائه الأفاضل يرفضون التحالف مع النظام ضد الإرهابيين .. بل وينتقدون حزب التجمع على ان هناك ميلا لديه لمثل هذا التحالف ..

على أى حال إن عزاءنا فيما قرأناه في اليسار ان خالد محيى الدين زعيم حزب التجمع كان واضحا تماما في تأكيد استعداد حزبه للوقوف جنبا إلى جنب الحكومة في مكافحتها للمتطرف والإرهاب ..

وبذلك انتقد اليسار من السقوط مرة أخرى في هلوية الخطا السياسي الفالحش .. كما حدث في مواقف حاسمة من قبل مثل الموقف من ثورة يوليو نفسها ..

كما ان هذا الموقف يؤكد ان السعى لإقامة حلف سياسي كبير لمحاربة العدو الاساسي للشعب اليوم وهو الإرهاب لن يتوقف .. فذلك التحالف هو علوق النجاة لإنقاذ مصر من خطر الفاشية الدينية . ■

بإعدام واحد من هؤلاء القتلة !.. وقلنا وقال كثيرون إيمانها إن المأمول ان تتصرف الجماعات الإرهابية بعد ذلك الحكم في تعقل .. وهذوء ... بعد سعة الصبر هذه والتي لا مثيل لها من جانب القضاء والنظام ككل ..

إن التناقض بين نظام مبارك وبين التيار المتطرف بدا عندما بدلوا هم في استخدام العنف .. وكان ممكنا إلغاء الاحكام العرفية التي فرضت بعد اغتيال السادات لولا ان الإرهابيين اصروا على المضي في طريق الإرهاب بل إنهم فتحو الباب لسن قوانين جديدة لا ترضاهم الحركة الديمقراطية في مصر .. التي كانت كلما كثفت جهودها لإلغاء القوانين المعادية للديموقراطية تفاجأ بأعمال إرهابية تضعف من تلك الجهود وتلقى من القوى التي تخصم الديمقراطية ..

وعلى أى حال فإنه من الغار جدا ان يجد المرء حكومة يمكن ان تكون هيئة لجنة رقيقة في معاملة إرهابيين يسفكون دم الناس ويقتلون السياح ويهزؤون هيبة الدولة ومكانتها في العالم علاوة على خطف للقة العيش من افواه أبناء الشعب .. لنكن واقعيين .. إننا نطالب وسنظل نناضل من أجل حقوق الإنسان ولكن الا يرى الزميل الفاضل ان الحكومات الشيوعية التي كنا نتصور لضلالات قرانها وصدقهاها كانت اكثر الحكومات في العالم انتهاكا لحقوق الإنسان وسحقا لها في وحشية لا مثيل لها .

إننا جميعا مع ذلك نرفض التجاوزات التي تحدثت من سلطات الامن .. ونبنتقدها علنا .. ودور مجلة اليسار في هذا النقد مشهود



الجمهورية

المصدر :

للنشر والتوزيع : الصحف والمطبوعات

التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩٢

من ثقب الباب

مطلوب أفكار جديدة في لجنة مجلس الشعب لمواجهة الإرهاب . وهي تستمع لأول مرة لآراء زعماء الأحزاب . فقد طلب عدد من المفكرين من قبل بعد مؤتمر قومي سياسي لتستمع الحكومة إلى رأى المعارضة وتسمع المعارضة رأى الحكومة . وقد تكون هذه اللجنة الجديدة في مجلس الشعب بداية طيبة . أو عودة إلى الفكرة القديمة « على الضيق » .

وهي فكرة قديمة فعلا ، لأن كثيرين طالبوا منذ عشر سنوات ، وأنا منهم ، وفي هذا المكان « من ثقب الباب » بعد مؤتمر سياسي للحكومة والمعارضة على غرار المؤتمر الاقتصادي الذي بدأ به الرئيس مبارك حكمه .

ولكن الاقتصاد سبق السياسة وتغلب عليها ، وتأجل المؤتمر السياسي إلى أجل غير مسمى . وأكثر من عشر سنوات . واليوم ، بعد تصاعد الإرهاب والعنف ، نحتاج مرة أخرى وأكثر من أي مرة إلى الحوار السياسي الشامل . الذي تشترك فيه الحكومة والمعارضة وخبراء الاقتصاد وعلماء الاجتماع ورجال الدين .

وليس يكفى أن تتعد اللجنة ، فيؤكد زعماء المعارضة على برامج أحزابهم . والذين يؤمنون بتوسيع الديمقراطية يؤكدون أنها الحل . والذين يتحدثون عن البطالة يقولون أنها السبب .. وكل ذلك وغيره مشروع ومقبول ومتوقع . ولكن

المطلوب بداية جديدة في بحث الأسباب والجنور بحثا ميدانيا . وأتمنى أن ينتقل أعضاء اللجنة إلى الأحياء العشوائية في القاهرة والجزيرة والقلاويبة ، وأن يروا بأعينهم ما حدث . وليس يكفى أن تسمى ما حدث بالأحياء العشوائية . لأن العشوائية أصبحت هي القاعدة والاصل . وفي هذه الأحياء تزحم الملايين لكثافة ولها مطالب مشروعة وحاجات عاجلة ومعاملة حقيقية .

والمطلوب أن ترى اللجنة لقاهرة « الأخرى » ، أيضا وهي تختلف تماما عن « وسط البلد »

لن القاهرة التسعينات أو ما يسمى القاهرة الكبرى غير القاهرة الستينات والخمسينات . وما حدث في داخل الريف أكبر . والمطلوب أن نفتح باب الاجتهاد ، وان نسمع الرأى والرأى الآخر ، ونستمع للسياسي والاقتصادي والاجتماعي وعالم النفس وخبير الاعلام ولايكفى ان نعلن الحكومة التبعة الشاملة « القانونية » وأن يسن خبراء القانون اسنانهم وقوانينهم ، ليقتروا تعديل قانون الأحزاب وقوانين النقابات . وتقع الحكومة في اغراء الطول السهلة وهي إصدار القوانين بعد القوانين .

وقد يكون اجتماع لجنة مجلس الشعب بداية طيبة لاصلاح تأجل عاما بعد عام ، لتسمع المعارضة وتستمع الحكومة لرأى الشعب

كما ينبغي في مصرى



صفحة من تاريخ مصر

« التأسلم السياسى » محاولة للفهم

.. ومع تزايد ظاهرة التأسلم السياسى تزايد أيضا محاولات دراستها وتلهمها . ودراسة أسبابها ومسبباتها وتصدر أخيرا دراسة أكاديمية ممتعة « الدولتان - السلطة والمجتمع » في الغرب وفي بلاد الإسلام والمؤلف هو برتران بلدى ، أما المترجم الذى قدم ترجمة راقية ومثقلة فهو لطيف فرج .

والكتاب دراسة أكاديمية جادة . تحاول أن تجيب على الأسئلة الأكثر صعوبة ، وهى تقدم حزمة من الافتراضات في مواجهة كل سؤال . لحل استعصاء السؤال يجد حلا عبر تنوع الافتراضات ، أو عبر تجميعها معا . وهو أسلوب أكاديمى أكثر دقة من الأسس المتصف برؤية أحادية قد تقدم نصف اجابة ، أو بعضا من اجابة .

فعند الاجابة على سؤال لماذا التطرف ، وبين أى الفئات ينمو ؟ نقرا فسيجأ من محاولات الفهم .. « يفترض بعض المتأثرين بأعمال لفرير أن ازدهار عملية المنازعة التى تقوم بها جماعات التطرف يعتبر تعديقا على تواكب التحديث مع التعبئة العشوائية . وهكذا تصل الازمة الى ذروتها في حالة حدوث تفاوت شديد بين تحضر سريع للغاية . وبين عدم القضاء على الأمية ، الأمر الذى يؤدي الى هجرة العديد من السكان الى المدينة دون أن يستطيعوا الاندماج فيها حقا . ثم يبحثوا في التعبئة الاجتماعية عن وسيلة لتعويض احباطات الحياة الحضرية . ولـ الاتجاه المناقض يصر آخرون على النجاح الذى حققته المنازعة الإسلامية لدى السكان الأكثر تعليما ويستندون في ذلك الى الدور المميز الذى تلعبه الجامعة خاصة في القاهرة في تجنيد مناضلين اسلاميين جدد .

وتمضى الدراسة لتقول : « ان لكل من هذين التحليلين جانباً من الصواب : إذ يصبح نفوذ الجماعة الدينية أكثر وجوداً في الواقع . حين يكون الفرد محروماً من وسائل الاتصال بسبب جهله . أما فيما يتعلق بتقديم التعليم ، فمن المؤكد انه مصدر للتطلعات والاحباطات تجاه التحديث كما يؤكد ذلك بوضوح شديد خط سير الطالب في القاهرة طبقاً لوصف جيل كبير يبدأ من الآمال التى تولد على مقاعد الدراسة الجامعية المكتظة بالطلبة ووصولاً الى انقشاع الاهتمام حين يجد نفسه بعد بضعة سنوات يعمل سائقاً لتاكسى أو سباكاً وذلك من أجل أن يتقضى دور العاطل صاحب الشهادة .

وتتوقف الدراسة عند ظاهرة ملفتة للنظر . فالحركات الدينية تبدو وكأنها تستفيد من السياسات الاستبدادية التى تجعلها تتخذ صورة الضحية لكنها أيضاً تستفيد من سياسات ليبرالية تسمح لها بتنظيم نفسها ونشر نفوذها .. ويظهر المثال التركى من ناحيته ان المنظمات ذات الميول الإسلامية قد استفادت من مراحل المراقبة التى سمحت بوجود تنافس سياسى حقيقى لكى تدعم نفوذها وتقوى ذاتها .. في حين ان مثالى الجزائر وتونس يشيران الى العكس . ويكشفان عن الطريقة التى يمكن للجماعات الإسلامية أن تستفيد بها لكى تتغذى من توجهات النظام الاستبدادية .

وهكذا تكلف بنا الدراسة عند اجابة مزبوجة فلا الديمقراطية ولا الاستبدادية يمكنها ان تمنع او تمنع دعاة التأسلم السياسى وتقول : « اذن لا يكمن العنصر الحاسم في تنشيط المنازعة في مستوى الاستبدادية ، ولا حتى في تتابع مراحل الانفراج والانغلاق ، بل يبدو انه كامن في طبيعة العلاقة السياسية ذاتها . ولـ التوتر الذى يتجلى بين المسرح السياسى



الأهم إلى

المصدر :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

٢ فبراير ١٩٩٢

والمجالات الاجتماعية فيولد في اوقات القهر ، كما في اوقات السعي نحو حلول وسط نفس الفهم ونفس الرغص وسواء كلن النظام القائم ليبراليا او استبداديا فانه ينتج نفس الدينامية الابوية الجديدة التي تدفعه الى الفشل وتجعل منازعته امرا محتما .

.. نحن انن امام نظام حكم فاشل وعاجز لكته في نفس الوقت يتستر خلف مناخ عام يتيح الفرصة للتاسلم السياسي كي ينمو ، ويعطن ويفرض نفسه كبديل .

فالمناخ العام الذي يصنعه النظام ، يتيح الفرصة للتطرف كي ينمو ، بل وكما تقول الدراسة يفرض على بعض العناصر الليبرالية بان تعتقد « ان الفرصة الوحيدة المتاحة امامها هي اختفاء اثر الدينين وذلك للحصول على حد ادنى من القدرة على الانتصار » وتقول الدراسة ان هذه المحاولة من جانب الليبراليين لاضطهاد ديني على معارضتهم للحكم كي يصبحوا اكثر تأثيرا في الجماهير ، هي محاولة غير مجدية لانها تجعل معارضتهم « كسكين بدون نصل » .

والحقيقة اننا امام دراسة اكلينيكية بمعنى الكلمة ، وهي دراسة محايدة تحتاج الى تدقيق في دراستها ، ويصعب للغاية استعراضها او تلخيصها .. ولهذا فاننا نكتفى بان نلفت النظر اليها كمحاولة جادة لفهم منابع افكار تيار التاسلم السياسي وطرق تحركه ، ومواقف القوى الاخرى منه . ويبقى ان نوجه الشكر للاستاذ فرج ، على اختياره موفق ، وترجمة دقيقة .

د . رفعت السعيد



المصدر : الشرق الأوسط

نمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

حول مواجهة الإرهاب في مصر

احمد عباس صالح

● في مجتمع مثل المجتمع المصري لا بد من ادخال كل صاحب دعوة

سياسية في اطار الشرعية على ان تكون تلك الدعوة ذات برامج واضحة

ومحددة

وجوها تغيير الحكم بسلام ودون عنف وفي وجه آخر تستطيع الديمقراطية ان تقوم بعمليات تصحيح ذاتية متلاحقة فتكشف نقاط الضعف في النظام فتزيلها وتصحيحها وتنشئ المؤسسة وراء المؤسسة في مواجهة اشكال الخلل حتى اصبح من الصعب ان يتفشى الفساد او ينشأ خلل خطير يقوض النظام، ولذلك امنت النظم الديمقراطية من الثورات والانقلابات، والعمليات الارهابية التي نراها في المجتمعات الديمقراطية تصبح شيئا مرفوضا بشكل مطلق مهما تستند الى دعاوى او حقوق كما نرى مثلا في الارهاب الذي يفسد السكينة والامان في ايرلندا الشمالية وفي المملكة المتحدة عموما، فتوارى ايرلندا يرفضون اللجوء الى صندوق الانتخاب والقضية الايرلندية مع تلك معقدة ولها أكثر من وجه.

وبالنسبة للعالم العربي ادى انعدام الديمقراطية او القلاع بها في بدايات النصف الاول من هذا القرن الى الثورة، وما نحن اولا نجسد بعض القسوى الاجتماعية طالبة التغيير تلجأ الى العنف والارهاب وتكتسب كل الرذائل الناشئة عن فكرة العنف والاحساس بالافتقار الى الشرعية واللجوء الى السرية والكتمان، وهي حالة نفسية تبلغ بالعضو المنتسب اليها الى حد الكراهية المطلقة لمن هو خارج الدائرة، والى حالة من التعصب المرضي الذي يحتاج الى علاج استشفائي. ولهذا فتحت الديمقراطية ابوابها لكل دعوة، وتركت للرأي العام ان يختار، ولكن قامت مؤسسات بالغة القوة، ومن صميم التركيب الديمقراطي غير التعسفي تقف ضد أي طغيان بما في ذلك طغيان الأغلبية، وتعلمت الشعوب الديمقراطية ألا تركز للعواطف وان تقاوم جانبية القيادات الكارزمية والتي قامت بأعظم الاذوار، وهكذا رأينا قادة كبارا مثل تشرشل أولا ويوش أخيرا يسقطون في الانتخابات ومجد انتصاراتهم السياسية والعسكرية لم يثبت ضحيته بعد. والمشكلة التي تواجه بعض المجتمعات

الفكر المبرر لقيام «ثورة» يقوم اساسا على ان المتاح من حرية التعبير ومن حق تكوين الاحزاب قليل، وان تغيير النظام - لا يمكن ان يحدث من خلال اطر الشرعية القائمة، ولذلك لا بد من اللجوء الى القوة. هكذا برر العنف والقوة لاحداث التغيير بدءا من ثورة كرومويل في بريطانيا في القرن السابع عشر الى الثورة الفرنسية ثم الثورة السوفياتية. وصار بعد ذلك من المسلمات ان تغيير السلطة لا يحدث الا بالقوة لان القائمين عليها لا يتخلعون منها بارادتهم، وقد لا يظنون ان من حق الآخرين ان يسعوا لتغييرهم، وقامت افكار لتبرير الثورة ضربت في العمق من نظام الثقافة السائد ودخلت في كل ما يتصل بالتفكير كعملية اجتماعية.

ولكن فكرة «الثورة» على الرغم من شيوعها لاقت مقاومة فكرية او فلسفية كما حدث في المجتمع البريطاني على يد الاشتراكيين الديمقراطيين الذين رفضوا التغيير بالثورة والحواء على ان صندوق الانتخابات هو المحك وردوا بأفكار قيمة على الافكار الأخرى المبررة للثورة.

ومع اتساع الديمقراطية في الدول الأوروبية المتقدمة بهتت فكرة «الثورة» وأصبح تغيير السلطة عملية دورية تتم من خلال برامج وبيانات وشروح وانجازات الى ان بلغت الذروة في التقدم في العالم الديمقراطي الآن. وضعفت فكرة الثورة لان التغيير بواسطة الانفجار والعنف لا يلبث ان ينطفئ وتتربع على السلطة عناصر محافظة لم تعترف أصلا بحق التغيير بواسطة الانتخاب الحر الصحيح. وبالتالي تعتبر أي محاولة للنقد أو للمناقشة عملية خيانة وجريمة سياسية تعاقب بأقصى العقاب وبالفعل لم تصمد أكبر تجربة سياسية في القرن العشرين وهي التجربة السوفياتية وكان نقلها هو الافتقار الى الديمقراطية ذات توجه المتعددة والتي تستطيع في احد



المصدر : المَصدَرُ المَصدَرُ

للنشر والتأليف والصحفية والمعارف

التاريخ : ١٩٩٢

لا بد من نهضة فكرية تقوم على احداث عناصر الفكر من العلم الحديث الى التكنولوجيا الى مناهج المعرفة، وهو امر لا فكاك منه. فقد أصبح بيننا وبين المجتمعات المتقدمة مسافات فلكية والقوى التي تزعم الثورية تجربنا الى الوراء والى مزيد من التخلف وكأنها تامر شيطاني يريد ايقاعنا في جب مظلم لا مخرج منه. حقا ان الخروج من المازق الاقتصادي هو الهدف الاول الذي يأتي في مقدمة الاولويات الا ان هذا الاصلاح الذي يقوم في الاصل على فكرة الحرية والالتزام الاجتماعي لا بد ان يكون مصحوبا بحركة تصبح شاملة. لا بد ان يقوم على اساس من المنافسة الصحيحة والابداع الحر، والالتزام بالمسؤولية الاجتماعية المسلم بها في كل الانظمة السياسية في جميع العالم.

لا بد من حرية النقد ولا بد من الاجهزة الديموقراطية التي تتابع ما يثار، وان يوجد نظام كالموجود في اوروبا والذي يقوم على التحقيق الاجتماعي او العام الى جانب النظام القضائي لفحص اتهام او خطأ، وعادة ما تسند سلطة التحقيق هذه الى الهيئة البرلمانية ولجانها. فلا يكفي ان تنقد الصحف او تشير الى خطأ ثم ينتهي كل شيء. لا بد من متابعة لهذا النقد ولا بد ان يعرف الرأي العام ماذا حدث وكيف أصلح هذا الخطأ، فالصحافة في مصر تنشر الكثير من الاخطاء ولكن احدا لا يهتم او يكثر بالمتابعة وهكذا فقتت الكتابة أي تأثير، وما لم يعالج هذا الخلل الخطير تصبح حرية الصحافة بلا أي مغزى أو جدوى.

العربية مثل الجزائر وتونس وسورية ومصر هي الحركات السياسية ذات الطابع الارهابي والتي تريد ان تصل الى السلطة عن طريق زعزعة النظم القائمة وتخريب وتدمير بعض دعائمتها بغرض الوصول الى اسقاطها وتسليم السلطة، وهي تستعيد فكرة الثورة وإن لم تحاول تجديد شبابها الفكري نتيجة لان الحركات الجديدة لا تمتلك الفترة الفكرية على ذلك وتتخفى وراء مقولة تعميمية وبغموض مقصود يدعوى انها تدعو الى الاسلام وكأنها تتحرك داخل مجتمعات ليس الاسلام قوامها وتراثها والهامها الفكري ومواجهة الارهاب الدموي المريع الذي نشهد بعض مظاهره الآن تتم باسهل الطرق وهي المقاومة المسلحة والعنف وهو رد طبيعي على العنف الذي تبذره هذه الجماعات في كل مرة. والى جانب هذا الرد العنيف نجد بعض الحوارات التي تقوم على المزايدة على دعاوى الارهابيين بالزام الفكر الاسلامي وكان المجتمع الذي نعيش فيه لم تقم حياته على الاسلام. وهذا اسهل الطرق وخاصة مقاومة العنف بالعنف ولكن الى جانب ذلك لا بد من التفكير في استراتيجيات بعيدة المدى وبحيث لا يتورط النظام المصري مثلا في ما تورط فيه النظام الجزائري، فان احدا لا يطلب ذلك ومن الضروري الاستفادة من هذه التجربة. وفي مجتمع مثل المجتمع المصري على سبيل المثال لا بد من انخال كل صاحب دعوة سياسية في اطار الشرعية على ان تكون تلك الدعوة ذات برامج واضحة ومحددة وعلى ان تتاح للآراء الاخرى كل الفرص الضرورية وعلى ان يوضع دستور وتقوم المؤسسات المدنية والتي منوطها ضبط الحركة الاجتماعية والسياسية بما يمنع التصادم الاجتماعي العنيف والاضار او جور القوي على الضعيف او المصلحة الخاصة على المصلحة الاجتماعية. لا بد من حركة تحرر فكري واسعة النطاق في المجتمع المصري ولا بد من اصلاح النقابات المهنية وهيئات التدريس في الجامعة واعطاء اعضاء هذه المؤسسات الاحساس بالجدية والرغبة في التطوير والاصلاح حتى يشتركوا في العملية الانتخابية ولا يقفوا موقف المتفرج لان حالة الاحباط القائمة تجعل الناس يائسين من الاصلاح غير مصدقين بان هناك أي رغبة جادة في العمل السليم.



المصدر : الأحيار

للنشر والتدريس والصحفية والمعلومات التاريخ : ١ فبراير ١٩٥٣

ملاحظات عن التطرف والارهاب :

فطوات على الطريق الصحيح

بقلم :

عبد الستار الطويلة

هذه ملاحظة .. الملاحظة الثانية هذا الاسبوع .. لن القضاء رفض التصريح بحزب يسمى حزب الصحوة الإسلامية .. كانت لجنة الاحزاب قد رفضت التصريح به .. والغريب ان احدا لم يلتفت الى ملجاء في برنامج او مبررات تشكيل هذا الحزب .. حتى قرانا في الصحف ان المحكمة قررت رفضه لاسباب مدهشة حقا تتلخص فيما يأتي نقلا عما جاء في تلك الصحف .

= ان ذلك الحزب يقسم الامة الى دارين : دار السلام ودار الحرب .

= انه يفرق بين المواطنين بسبب الدين .

= انه يعطل حق غير المسلم في الانتماء لمصر (كذا) !

وواقع الامر ان البند الاول والبند الثاني "معقولان" لانهما يتفقان مع ظاهر وباطن مايقوله التيار الاسلامي السياسي تماما .. معتدلا كن لو متطرفا .. فحكاية دار السلام ودار الحرب هي تعبير آخر مرادف لتعبير مجتمع الجاهلية والكفر الذي هو مجتمعنا الحالي .. واما الدعاة المتطرفون فهم المسلمون الحقيقيون ولذلك يشنون عليه الحرب ..

اما التفرقة بين المواطنين بسبب

فانه يجب ان ينشر رأي ممثل ذلك الحزب في تلك الاجتماعات بشكل كامل ولو حرفيا .. حتى يمكن للشعب ان يعرف وكى يمكن للقوى الديمقراطية جميعا الرد على مايقول .. فكما قلنا عدة مرات ان الخطر على ديمقراطيتنا وحضارتنا ومسيرتنا نحو التقدم صار من تيار الاسلام السيلبي كله .. ومازلنا نلقت الانظار ان اولئك الارهابيين هم التنظيم السري لذلك التيار والذي يستخدم في الوقت المناسب جهرا نهرا بتعليمات صريحة من قيادة ذلك التيار الاسلامي السياسي عندما يحتدم الصراع ويصبح مكشوفاً .. فهم يحلمون بحرب شبه اهلية وهذا هو الهدف من عمليات الهجوم في المدن والاحياء والقرى بكونك تمل مولوتوف واغتيل رجال الشرطة .

ولقد تحدث بعض ممثل الاحزاب احاديث جادة ومفيدة حول قضية التطرف والارهاب ويجب ان يتوسع الحوار ليشمل التجمعات الجماهيرية .. ولعل ملاحظته هيئة الكتاب في معرض الكتاب هذا العام مثالا يحتذى إذ نظمت عدة ندوات وجلسات لمناقشة هذا الموضوع وهي مناقشات اشترك فيها العشرات من الكتاب والمثقفين وكذلك وزير الداخلية واستمع اليها الوف من المواطنين الذين تردوا على المعرض طوال اسبوعين ..

لا بد من تكرار هذا الاسلوب في كل محافظات ومراكز مصر .. وإذا كانت وزارة الثقافة قد بدأت الامر في معرض الكتاب .. لعل الاحزاب السياسية ومؤسسات الدولة تحمل مسئولية الندوات والاجتماعات بطول البلاد وعرضها .. ومن هنا تأتي الجهة الوطنية تنظم المنشورة على اساس قاعدية شعبية راسخة ..

الجلسة التي عقدت في مجلس الشعب لاجراء حوار بين الحزب الوطني الديمقراطي وكل الاحزاب السياسية في مصر وحضرها رؤسؤها .. خطوة هامة على طريق الاستجابة للظروف الصعبة الحالية التي تستوجب وضع محاربة التطرف والارهاب هدفا قوميا للامة كلها ..

وهي بداية للاستجابة الى دعوة الرئيس مبارك منذ مؤتمر الحزب الوطني في يوليو الماضي الى تكثف الاحزاب والهيئات لمواجهة الارهاب باعتباره ان سيادة التطرف على مقدرات الامة ستصيب الجميع بكارثة .. لبسطها واهونها شأننا

إنهاء الديمقراطية ليحل محلها نظام ديكتاتوري مظلّم الى ملشاء الله .

وفي الاجتماعات التي عقدت بين الاحزاب كانت تلك الاحزاب على

مستوى الموقف .. وكان اكثر تعبيراً عن مد خطورة التطرف والارهاب واسبلية والطريق لمواجهة مثل

حزب الوفد رئيسه السيد فؤاد سراج الدين .. وقد اكدنا دائما

ضرورة التعاون الى ابعد الحدود مع هذا الحزب وحزب التجمع بالذات

لان موقفهما واضح وثابت وتاريخي ضد مايسمى بالتيار السيلبي

الاسلامي متطرفا كن او معتدلا ظاهريا .. وتاريخ الحركة السياسية

حلال بالصدام بين ذلك التيار والوفد واليسار المصري عموما الى

حد ان من يسمون بالاسلاميين كانوا يسمون لانفسهم ان

يتحولوا الى مقلب لط في يد نظام الحكم سواء في عهد الملكية او جمال

عبد الناصر لو انور السادات لمحاربة هذين التيارين السياسيين الوفد

واليسار .

وحسنا فعل الحزب الوطني إذ دعا حزب العمل لحضور تلك الاجتماعات إذ هو يزعم انه يقف ضد التطرف والارهاب .. كي يرى الشعب الموقف الحقيقي له .. ولذلك



حكم قضائي بالغمر أو القتل .. احتراماً للقضاء وحماية للقضاة كي لا يحكموا إلا بما تمليه عليهم ضمائرهم .. ولا تفتح باباً لتناقضات بين السلطة القضائية وغيرها من السلطات ..

ومصر تتمتع بالحمد لله بدرجات مختلفة من القضاء للاستئناف والاستئناف والنقض بل وتنقض النقض .. وهذا كله يتوج بالحكمة الدستورية العليا التي تفصل في الخلافات حول أبي القوانين وهو الدستور ..

كما تتمتع مصر بأن كل إجراءات التقاضي وجلسات وأحكام المحاكم تجري بصورة علنية .. وأمام الناس جميعاً .. وعندما لا تحترم السلطة التنفيذية تلك الأحكام تقوم الدنيا ولا تقعد .. نقلاً .. وتحذيراً .. لتتعلم من حكم المحكمة الدستورية .. احترام أحكام القضاء مهما كانت برجته .. واللجوء إلى المسالك الشرعية القانونية وهي كثيرة والحمد لله .. وليس للقوانين عندنا صفة القداسة فهي ليست جزءاً من حكمة الله .. التي يتوعدنا بها المتطرفون الذين يزعمون لأنفسهم كذا الوكالة عن الله في الأرض .. وبالتالي فلا خوف من التصفية البدنية التي سيخضعها عادة المتطرفون وسيلة للتخلص من الذين يختلفون معهم في تفسير قوانينهم التي يدعون أنها الهية .. نحن والحمد لله نستطيع التخلص من أي قانون أو تعديله بوسائل بسيطة جداً .. هي مجلس الشعب .. حيث يتكلم الناس كما يشاعون .. وتخضع الأقلية للأغلبية لا أكثر ولا أقل ..

ذلك لأننا نلوذ بالديمقراطية والليبرالية .. التي تحترم حقوق الإنسان .. وعقل الإنسان .. في نفس الوقت الذي نعبد الله ونقوم له أثناء الليل وأطراف النهار سواء في مساجدنا أو كنائسنا .. وتدعو أن يجعلنا بفضل الأخلاق وقيم الدين السامية .. ونحن نعالج شئون ديننا .. التي نحن أعلم بها !!

تفسيراً مختلفاً .. حتى قتلت الرجل العظيم علي بن أبي طالب لم تفرق المسلمون شيئا وأحزاباً بالعشرات استولى بعضها على الحكم على جماجم وأشلاء البعض الآخر .. ووصلت حدة العداوة بين بعضها البعض إلى حد أن أحد الفرقاء عندما استولى على السلطة من طريق آخر استخرج من القبور هياكلهم العظمية وعلقها على أبواب المدن لجلدها بالسياط (كذلك فعل العباسيون بالأمويين) !

وعلى أي حال هذا يبدو أنه تقليد لدى جميع أنواع الحكم العقائدية .. فقد نكلت فرق مسيحية بفرق مسيحية أخرى في العصور الوسطى .. ومزال البروتستانت في أيرلندة الشمالية يتكلمون بالكتوليك فيها .. ونكلت فرق من الشيوعيين بفرق شيوعية أخرى وصفتها بأنها في بشاعة ..

الملاحظة الثالثة .. فهي خاصة بحكم أو تفسير المحكمة الدستورية العليا للنص الدستوري الذي أثار خلافاً عميقاً في أحكام المحاكم بشأن حق رئيس الجمهورية في إحالة بعض الجرائم أو القضايا للمحكمة العسكرية بموجب قانون الطوارئ ..

وهذا يؤكد مسبقاً أن قنانه من قبل أن الاعتراض على أي حكم لأي محكمة .. مكنه الطبيعي هو القضاء أيضاً بدرجة مختلفة .. فلا حاجة قط إذن للتعليق على أي

الدين فهذا هو ما يجاهرون به رغم الشعور لهم مالنا وعليهم ما علينا ، فهم يتمسحون به ولكنهم في الحقيقة يكذبون .. إنهم فقط يعدون بالتسامح مع غير المسلم وتعبير التسامح هذا تعبير مهين لأي مواطن مصري .. فعلاهم يتسامح المصري المسلم مع المصري القبطي ! وهم لن يسمحوا لغير المسلمين بتولي المناصب القيادية السياسية في البلاد وأشياء أخرى كثيرة لأجل لها هنا ..

أما الذي يثير الدهشة ولم أفهمه حقاً : كيف يعطل حق غير المسلم في الانتماء لمصر ؟ .. هل يعني هذا أنهم باعتبارهم يعتقدون أنه لا توجد قوميات وإنما قومية واحدة هي الأمة الإسلامية .. وبالتالي « فلنصاري » ليسوا جزءاً منها أم ماذا ؟ ..

على أي حال شكراً للمحكمة .. أنها أعطتنا من حزب جديد يريد إشعال نار الفتنة الدينية ضراماً ويكفيها ماواجهه الآن .. وأنه

شيء غريب حقاً لماذا يريد « الإسلاميون » تأسيس عدة أحزاب تمثلهم .. ليس هذا تأكيداً لما قلناه عشرات المرات من أن الاجتهاد في تفسير الدين متعدد ومختلف .. ويسمح حتى بالتصنيف البدنية بين فرق المجتهدين كما حدث على طول التاريخ الإسلامي وكان أول المصلين جماعة الخوارج وهم فرقة من فرق المسلمين فسرت الدين



روز اليوسف

المصدر :

١ فبراير ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والتأخذ مات الصحفية والمعلومت

حوار الأسبوع

حسين عبد الرازق :

الأسبوع في التمسك مع الإرهابيين !

الطريق أمام الإرهابيين المتطرفين

الأحداث من طبيعة هؤلاء الإرهابيين وتدني مستواهم الثقافي وتخلطهم الفكري والاجتماعي . وانتماهم إلى فئة هامشية في المجتمع وعجزهم عن فهم الدين - أي دين - رغم لجونهم إلى خطأ ديني زائف لتبرير جرائمهم ضد النفس والوطن .. كل هذا أدى إلى عزلهم وتراجع التعاطف - أو اللامبالاة - الذي ميز موقف قطاعات من الرأي العام . اعتبرتهم في السابق مجرد ضحايا لعنف السلطة أو قوى تغيير ورفض لها . مسلمين متعصبين .

وتزدحم أعداد اليسار المختلفة بدراسات ومقالات علمية جادة تكشف وتدين هذه الجماعات الإرهابية وترفض مقولاتها وجرائمها المختلفة وتدعو لمواجهة بكل السبل والوسائل . فالوطن - واليسار خاصة - هم ضحايا هذا الإرهاب الأسود . وارجو أن يعيد الزميل عبد الستار الطويلة تصفح بعض ما

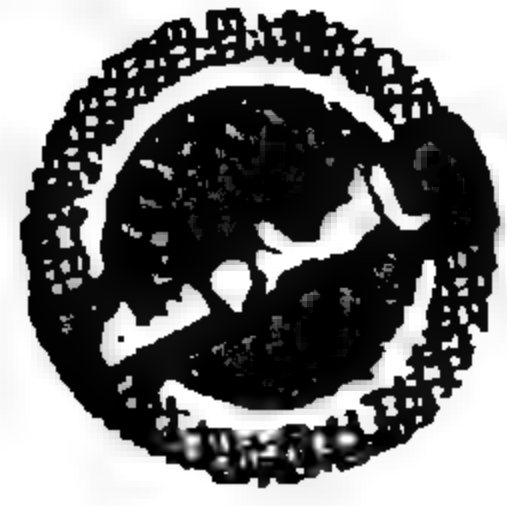
ورفاقهم المعتدلين للسيطرة على البلاد في النهاية . . .
وبدائية فاعتقد أن الزميل عبد الستار الطويلة . قرأ مقال في اليسار قراءة خاطئة . بل قرأ اليسار كلها هذه القراءة . فلنقل يؤكد في كل سطر فيه أن مصر تواجه خطراً داهماً هو الإرهاب - إرهاب الجماعات المتسترة بالدين - ويرفض التعاطف معهم أو تبرير جرائمهم بأي صورة كانت . يقول المقل في بدايته . وفي أول فقرة فيه : « نجحت المجموعات الإرهابية التي اشاعت الذعر في مناطق مختلفة وبين قطاعات عديدة من المواطنين في تعبئة الرأي العام ولواء السياسة الحية ضدهم بصورة غير مسبوقة . فتوعية الجرائم التي امتدت من السرقة إلى الاغتيل والقتل الجماعي . واستهدفت رجال الأمن والأقباط والمخالفين لرأي جماعات معينة من المسلمين . ومن يضعه القدر في طريقهم لسبب أو آخر .. وما كشفت

في العدد الأخير من روز اليوسف (الاثنين ١ فبراير ١٩٩٢) بفضل الزميل عبد الستار الطويلة . فخصص مقاله . نعم الحكومة تنزلت كثيراً للمتطرفين . للتعليق على مقال المنشور في افتتاحية مجلة اليسار . - التي أشرف برئاسة تحريرها - في أول يناير ١٩٩٢ . تحت عنوان : جبهة وطنية ديمقراطية ضد الإرهاب والدولة البوليسية . - وقد ورد في مقال الزميل عبد الستار بعض الأحكام حول موقف وموقف مجلة اليسار وحزب التجمع . أجد من واجبي نحو قراء روز اليوسف . أن أصححها وأوضحها .

يقول الزميل في مقاله : « والمثل كله ملء بالدليل على أن الشعب المصري لا يواجه خطراً داهماً حالياً هو إرهاب الجماعات المتطرفة الإرهابية التي تقتل المواطنين وتحرق عربات الشرطة بمن فيها وتواصل محاولة نسف السيارات التي تنقل السياح لتقتل من فيها وتخرب الاقتصاد القومي . »

ويقول أيضاً : « ثم إن الدعوة لمحاربة الجماعات الإرهابية والحكومة بنفس الجهاز - أي الجبهة - هو في الحقيقة دعم لموقف تلك الجماعات وتحريض للشعب إلا بلف ضدها . »

ثم يعرض للتلأ .. ولكن إذا قلنا وزعمنا أن الدولة هي بدورها إرهابية ونضعها في كفة واحدة مع المتطرفين الإرهابيين . فإننا نحن نصب الوقود لصالح عملية الإرهاب في مصر ونعطي الإرهابيين المبرر بل والخطر أن يسبب عطف الجماهير عليهم . بل إن الدعوة لتشكيل جبهة ضد الدولة البوليسية تعني إضعافها لها إن لم يكن إطلاقاً بها .. مما يعني فتح



نشر في اليسار . مثل دراسة الزميل . هشام مبارك . .. الإسلام السياسي إلى أين ؟ والتي نشرت حلقتها الخامسة في عدد أول فبراير ١٩٩٢ (العدد الأخير من اليسار) . لعله يدرك أي ظلم أوقعه بنا بهذه المقالة (وكذلك مقال الإرهابيون يخربون الاقتصاد ويزولون الديمقراطية العدد ٣٤ من اليسار) .

يبقى موقفنا من الحكم والدولة البوليسية وإرهابها . وبوضوح لا لبس فيه . فإن موقفنا - وموقف اليسار وحزب التجمع - يرفض سياسات الحكم . ويرفض الدولة البوليسية وإرهابها . ووثائق حزب التجمع منذ قبله وحتى الآن تؤكد ذلك وتفسره وتوضحه . وآخرها قرارات المؤتمر العام الثالث . فبراير ١٩٩٢ . ومشروع برنامجنا المرحلي . فبراير ١٩٩٢ .

نحن نرفض سياسات الحكم الاقتصادية والاجتماعية وموقفه من الديمقراطية . ونرى أنها لا تحل ولا مصلحة الوطن ولا مصلحة غالبية سكانه من عمال وموظفين وحرفيين وفلاحين ورأسمالية منتجة غير مرتبطة ولا خاضعة لرأس المال الأجنبي . وتقدم سياسة بديلة كاملة - ليست اشتراكية في هذه المرحلة - ولكنها تقوم على التنمية المستقلة والتطور الديمقراطي . وحتى لا أدخل في تفاصيل وموضوعات . قد لا تصب مباشرة في جوهر الموضوع . أو تتجاوز المساحة التي أتصور أنها مناحة لي . فأرجو من الزميل عبد الستار الطويلة . أو من يهيم الأمر . الاطلاع على رد الهيئة البرلمانية لحزب التجمع برئاسة الاستاذ خالد محيي الدين على بيانات الحكومة (مارس ١٩٩١ - فبراير ١٩٩٢) وهي مطبوعة وموجودة لمن يريد في مقر حزب التجمع .

أما ما يتعلق منها بموضوع إرهاب الجماعات وإرهاب الدولة البوليسية . فهناك قضيتان :

القضية الأولى : أن الإرهاب علمة . والإرهاب المستتر بالدين خاصة . ظاهرة موجودة في مصر منذ الأربعينيات . ولكنها تنمو وتشتد في فترات معينة وتضعف وتعزل في

فترات أخرى . ولابد أن هناك أسبابا - خارج هذه الجماعات - تعطيها الفرصة في فترات معينة لتنمو وتشتد . وكان البحث عن هذه الأسباب التي تساعد تيارات الإرهاب والعنف المستتر بالدين . أحد هومونا في حزب التجمع . وانتهينا إلى نتائج سجلناها في دراسة هامة صدرت عن الامانة العامة للحزب في ١١ يوليو ١٩٩٢ . حددت مجموعة من الأسباب (ثمانية أسباب) نشر ملخص لها في عدد اليسار في نفس المقال الذي علق عليه الزميل عبد الستار . وكان من أهم هذه الأسباب قضية الدولة البوليسية وإرهاب السلطة !! ففي ظل ترسلة محكمة من القوانين والممارسات يتأكد أن الدولة البوليسية هي الأساس في الحكم . واستحالة تحقيق الديمقراطية وتداول السلطة . فمن سلسلة من القوانين المنافية للديمقراطية وحقوق الإنسان . وابتداع نظم المدعي الاشتراكي وقانون العيب . وحرمان قوى سياسية أساسية من حقها في تكوين أحزابها وإصدار صحفها . وحصر الأحزاب القائمة في المقر والجريدة ومنعها من الاتصال الحقيقي بالجماهير . وسيطرة الدولة على المؤسسات الصحفية المملوكة اسميا على مجلس الشورى . وقوانين للانتخابات العامة تقفن التزوير وسيطرة أجهزة الحكم المحلي والداخلية على العملية الانتخابية . والتدخل في انتخابات التلقيات العمالية والمهنية . إلى تحول الطوارئ من حالة مؤقتة إلى حالة دائمة . وممارسة العقاب الجماعي للمواطنين دون تمييز من خلال حملات الأمن المركزي في القرى والأحياء . والتصدى للتحركات السلمية للعمل للمطالبة بالحقوق الاقتصادية . واعتقال المواطنين دون تمييز (يقدر عدد من تم اعتقالهم خلال ١١ عاما بعشرات الآلاف) وشيوع التعذيب والاعتقال عبر إرهاب الدولة واعتمادها القمع . وكان سندا في هذا الحكم عشرات من الأحكام القضائية النهائية تتعلق بتزوير الانتخابات والتعذيب وتلقير منظمات حقوق الإنسان المصرية والعربية والدولة . بما فيها الأمريكية .

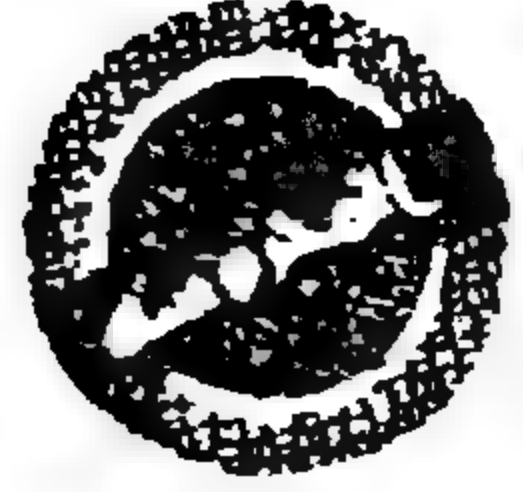
واظن أن لعل باب التطور والتغيير بالديمقراطية يفتح الباب للعنف . المخطط والتلقائي .

ومرة أخرى فما لم تحدث مسببات الإرهاب والعنف هذه - وغيرها - من الجذور . ستواجه اليوم وغدا بموجات عنف وإرهاب جديدة . تتخذ الدين ستارا . أو تتجه إلى أشكال إجرامية أخرى .. كالغصليات المسلحة للسرقة والنهب . أو جرائم الاغتصاب .. وأيضا موجات العنف الجماهيري التلقائي . كما حدث في إندكو وكوم حمادة .

القضية الثانية : أن الشرطة جهاز نظمي يعمل في نطاق الدستور والقانون . وعندما يتحول هذا الجهاز أو جزء منه . طبقا لسياسة الدولة . إلى جهاز يمارس التعذيب والقمع . فإن الأمر لا يعد . تجاوزات من سلطات الأمن . ولكنه إرهاب دولة . لابد من رفضه والتصدي له .

وعندما ندعو لجبهة وطنية ديمقراطية ضد الإرهاب المستتر بالدين . وإرهاب الدولة البوليسية . فإننا نتخذ الموقف الصحيح فكلاهما وجهان لعملة واحدة بصورة أو أخرى . ولا يمكن أن نقبل أن يفرض على الشعب مقولة إما .. وإما .. إما الإرهاب المستتر بالدين . وإما حكم قمعى متسلط قد البلاد إلى أزمة اقتصادية واجتماعية خانقة فلا بد أن هناك بديلا آخر .. هو البديل الوطني الديمقراطي . الذي يحول مصر إلى دولة ديمقراطية عصرية . متخلصة من احتكار حزب واحد للسلطة وكافة صور النهج الشمولي والدولة البوليسية . ومن خطر جماعات وأحزاب العنف المستترة بالدين . .. وذلك كما يقول مشروع البرنامج المرحلي لحزب التجمع (فبراير ١٩٩٢) .

وأرجو أن تكون هذه الأسطر كافية لتوضيح وجهة نظري . مع استعدادي لمواصلة الحوار إذا رغب الزميل عبد الستار الطويلة في ذلك والزملاء في روزاليوسف الذين يشاركونه الرأي . لتوضيح ما قد يكون غامضا .



المصدر :

روز اليوم

للنشر والتد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

١٩٩٢

وعبد الستار الطويلة يعلق :

اشكره كثيراً فقد وفرت على جهداً آخر لتأكيد ما جاء في مقال
الاسبوع الماضي .. فانت ايها الزميل العزيز تبحث عن بديل .. بديل
وطني ديمقراطي .. والبديل لا يعني شيئاً غير نظام آخر غير النظام
الحالي .. وهذا في الواقع هدف اي حزب او شخصية سياسية تدعو إلى
إقامة جبهة وطنية ضد الإرهابيين وضد الدولة البوليسية الحالية
حسب وصفك لها .. فمثل تلك الجبهة تهدف إلى إزاحة الاثنين من الحياة
السياسية ليحل محلها البديل الوطني الديمقراطي ، اي نظاماً آخر
يكون وطنياً وديمقراطياً ايضاً ..

ولذلك نحن لا نختلف معك على انك ومجلة اليسار تهجمان
الإرهابيين والمتطرفين أثناء الليل وأطراف النهار ونشهد لكم بذلك ..
ولا نختلف معك كثيراً في انتقاداتك لأساليب نظام الحكم الحالي غير
الديمقراطية في مناج كثيرة من حيثتنا السياسية .. لكن المشكلة
الأساسية التي رددت عليها واكدتها علوياً حتى في عنوان مقالك هي اي
الخطرين يستحق الجبهة الوطنية الديمقراطية الآن ؟ .. التطرف
والإرهاب أم الدولة .. أم الاثنين معاً ؟ ..

انت قلت بصراحة في مقال اليسار (عدد يناير) ان الجبهة ضد
الاثنين .. اي ان التناقض الاساسي الآن هو بين الشعب وقواء
الديمقراطية وبين الإرهاب والدولة الإرهابية .. اي يجب الإطاحة بهما .
انت ومجلة اليسار ترفضان التحالف مع الدولة الحالية التي لها
مصلحة في محاربة الإرهاب والقضاء عليه .. وتعتبر ذلك رجساً من عمل
الشيطن .. ولما مقالك عن اليسار انت تفسر ضعف حزب التجمع بان
بعض أعضائه يرون اتجاهها منه - اي من الحزب للتحالف مع
الحكومة .. ومعارضة كل فرق الإسلام السياسي .. اما أنا وأغلب اليسار
وكل القوى الوطنية الديمقراطية التي لديها لادنى حد من العقل
والإنذار السياسي البسيط .. فنحن نرى ان التناقض الاساسي بين



روز اليوم

المصدر :

١٩٩٢ فبراير ١

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والهملو مات

الشعب وبين التطرف والإرهاب .. وإن الدولة الحالية لها مصلحة في القضاء عليهما .. وتحاربهما فعلاً .. ربما بأساليب قاصرة .. لكنها تحاربهما وتملك القوة لحربتهما .. وبذلك فهي تلعب دوراً تقديمياً ضد خطر الفاشية الدينية .. وهو دور ديمقراطي كبير حتى لو كانت الدولة لها سلبيات في مجال الديمقراطية .. لأنها تساهم في إنقاذ الشعب من السقوط في هاوية الفاشية التي ليس بعدها كلنة ..

ولذلك فنحن لا نرى ولا نريد بديلاً لنظام حسنى مبارك القائم حتى بكل سلبياته .. ونحن نقاد هذه السلبيات ونشدد في نقادنا كثيراً من أجل أن يبقى متطوراً متجدداً بمزيد من التحرر والديمقراطية .. فالبديل الوحيد له في المرحلة التاريخية الراهنة هو الإرهاب الأسود ..

والجبهة الوطنية الديمقراطية التي ندعو إليها ذلك النظام باعتباره حليفاً أصيلاً في مواجهة التطرف والإرهاب ، بالتأكيد ستؤدي إلى تنفلات ديمقراطية واقتصادية واجتماعية من جانبها ، ولذلك يقولون نكر كبير من قيادة الحزب الوطنى تلك الجبهة بكل طريقة حتى لا يحدث مثل ذلك القتل ، فانت تعلم ان البرجوازية نظرها قصير .. وكذلك كثيرون من اليسار للأسف .. ومن هنا يلتقى الطرفان في رفض الجبهة .. وبالتالي استمرار وتصاعد الخطر على مستقبل مصر .. والحوار مازال مستمرا ايها الزميل العزيز !



المصدر : روز اليوسف

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : فبراير ١٩٩٢

نعم.. متطرفون.. وأصوليون.. نحن!!

نحن لا نحارب التطرف في الدين، ولا نكف ضد الذين يريدون أن نعود بتديننا إلى الأصول.. التطرف يعني التمسك الشديد بقواعد الدين، والتمسك في تلبية العبادات، والحرص على تنفيذ قواعد الدين، والالتزام بأخلاقياته.. ولو تطرف جميع الذين يدعون التدين، لما كذبوا، ولا غشوا، ولا فسقوا، ولما استولوا على أموال الناس بالباطل، ولما استحلوا سلك الدماء، وعرفوا أن الدين ليس مجرد لحية وسروال، ومسبحة، ووضع المصالحف في السيارات.

والأصولية التي نحن جزء منها، تعني أن نتمسك بقرائنا الحضاري، ونؤكد هويتنا الإسلامية، ونقتدي بالسلف الصالح في سلوكنا، وأعمالنا، وتعاملاتنا، وأن نحافظ على الدين في نقائه، وطهارته، وعنفوانه، فقد كان قوة دافعة للتقدم، والتفوق، وتحقيق العدل بين الناس الذين جعلهم سواسية كاستنان المشط!

وحتى لا تختلط الأمور بفعل الغشاشين الذين نبذهم النبي صلى الله عليه وسلم، وقال إنهم ليسوا منا، فإن الذين يتحركون على الساحة، والذين يعيشون في الأرض فساداً، ويقتلون، ويكذبون، ويستخدمون بيوتنا أن الله أن يرفع فيها اسمه وسيلة لتخزين القنابل والمدافع، فينتهكون حرمة المسجد، ويعتدون على قداسه، ويلوون النصوص، ويستعينون بالأجنبي، وعدو الدين، وينفذون أهدافه.. هؤلاء ليسوا متطرفين، وليسوا أصوليين.. إنهم إرهابيون، ومجرمون ومن أشنع الجرائم عند الله وعند الناس الاتجار بالدين، واتخاذ مطية لخدمة أغراض دنيوية زائلة، حرما رب العالمين!

المتطرفون، والأصوليون، هم فقهاء الإسلام، ودارسوه، والعاملون به، والعاملون على نشر مبادئه، بلهده، الحاملون الرسالة، والمبشرون بها، والداعون بالحكمة والموعظة الحسنة.

أما هؤلاء القتل والسفاحون الذين يختبئون في الكهوف، ويهربون من العدالة، ويتلصصون بمدافعهم بعيداً عن العيون.. فهم مجرمون نحن متطرفون ومتمسكون بأصولنا السمحة، والنقية التي أقامت امبراطورية كبرى بالإيمان، والعمل، والإقناع والقوة، والسماحة التي جعلت الناس يدخلون في دين الله أفواجا!

والغرب وحده هو الذي وصف هؤلاء بأنهم أصوليون، في دعوة خبيثة تريد أن تقول إن هذه هي أصول الإسلام التي انتشر بها

لم تكن الأصولية اغتيالاً ولا ذبحاً، ولا نهياً، ولم يكن التطرف دعماً من الخارج، وترويعاً للناس، والاعتداء على حرمتهم، وحتى نصبح المفاهيم نقول: نعم.. متطرفون.. وأصوليون نحن.. أما هؤلاء سفاحون، جهلاء، أميون في فهمهم للإسلام، وجزاؤهم هو جزاء المفسدين في الأرض.

عبدالمجيد



المصدر : العالم اليوم

١ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ :

انتباه

العنف ضد العنف

لا نستطيع اتهام أجهزة الشرطة المصرية بالتقاعس في مواجهة جماعات العنف، ولا نستطيع أن نفعل العين عن حملات بوليسية كبيرة، تم خلالها اعتقال الآلاف من المتطرفين.

مع ذلك، فإن الأحداث تتوالى، ويتزايد إيقاعها.

طبقا لأرقام الشرطة في مصر فإن عدد شهدائها في الشهور الأخيرة: ٣٤٠ ضابطا وجنديا.. وطبقا لأرقام السياحة، فإنه نتيجة لأحداث العنف فقد بلغ عدد السياح الذين ألفوا حجوزاتهم في الشهور الأربعة الأخيرة ٤٠٠ ألف سائح، كما بلغت خسائر مصر نصف مليار دولار.

وقد تدفعنا الأرقام للتفكير في تعزيز قوات الشرطة، فأى تكلفة تدفعها الحكومة سوف تكون أقل من هذه الأرقام.. ولكن، هل يجدى ذلك وحده؟

نعود للملاحظة أن حملات الشرطة مستمرة، والأحداث في تزايد أيضا حتى تكاد تغطي كل المحافطات، والكثير منها يتم جهارا ونهارا.. كما حدث في شارع الهرم منذ أيام.

والتفسير - على ما أظن - ليس صعبا.. فنحن أمام فريقين: قوات كبيرة بمئات الآلاف لكنها قوات نظامية.. وقوات صغيرة - قد تكون بالمشاة فقط - لكنها غير نظامية. وفرق بين الجيش النظامي وغير النظامي.. الأول يبحث عن المجهول وسط ٦٠ مليون مصري..

والثاني يملك أهدافه واضحة: أوتوبيس سياحي، مركز شرطة، ضابط أو شرطي، محل ذهب.. وهكذا.

الأول - وهو جهاز الشرطة - يتحرك في العلانية، ويتقدم بأسلحته وقواته ملتزما بعنصر السلامة للمواطنين، ومقيدا بالقانون، وخاضعا لرقابة إدارية وشعبية.

أما الثاني - فريق الإرهاب - فهو يعمل على طريقة حرب العصابات.. الكر والفر.. لا ممنوعات.. فكل شيء مباح.. وكل هدف مستباح.. يضرب.. يقتل.. يسرق.. ثم يختفي.

القنابل صناعة منزلية.. والأسلحة - المستوردة - على أحدث طراز.. وتكلفة الفرد قد تفوق عشرة رجال من الشرطة لأن الأموال متاحة ورخيصة.. وقد يحدث العكس، فلا تكاد العملية تساوى بضع مئات من الجنيهات.

وسوف تستمر الحرب حتى يتم تجفيف المنابع، فاهم من الرصاص.. تغيير الأفكار، وتنوير العقول، وإطعام البطون.

الأهم: أن يعجز دعاة العنف عن العثور على اتباع وأعوان ومريدين، ولن يحدث ذلك بمنطق العنف ضد العنف - رغم أهميته - لكنه سوف يحدث بمنطق سياسى شامل، وإصلاح اقتصادى واسع.

ومسكينة أجهزة الشرطة، تأتيها الضربة من حيث لا تعرف.. تحارب في العراء، ولا مفر من ذلك فهذه طبيعة عملها. ومسكينة مصر، فهي لا تستحق هذا العبث.

محمود المراغى



المصدر : **الامم المتحدة**

١٠ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

صفحة من تاريخ مصر

قطرة من عسل

كثيرة هي الوسائل التي يحملها البريد تغليقا على ما اكتب . لكن واحدة منها استولفتني زمنا . وبلغتني الى تفكير طويل في مسألة الوحدة الوطنية . والفتنة الطائفية ..
والرسالة من د . عاطف بخيت جيد - اخصاني صحة مهنية وطب صناعات : وتحكى لنا جميعا قصة « الهندي والشيطن » . وتعالوا نقرأ معا : « مر الشيطن على هندي جالس امام داره والى عليه السلام . لكن الهندي العاقل والحكيم رفض الاجابة على تحية الشيطن قائلا له : ابتعد عني . فانت سبب كل كارثة . وعلة كل شقاء يقع على بني الانسان . فقال الشيطن : يا صاحبي . انت مخطيء في اعتقادك هذا . وانما يحركك سوء الظن بي . فانا لست كما صوروني لك . ولا كما تعتقد . وان اردت ان تعرف حقيقتي تعال معي . وسوف اريك بنفسك حقيقة الامر .

سار الشيطن مصحبه الهندي الحكيم حتى اقتربا من دكان لبائع حلوى . وفي وسط الدكان قدر كبير من العسل وتحت نارة مشتعلة . تسال الشيطن ومد اصبعه في القدر واتى بقطرة واحدة من العسل ثم مسحها على حائط الدكان . وانتحى هو والهندي جانبا ليراقبا ما يحدث .

وبدأت التداعيات .. اعداد من الذباب انت لتتجمع فوق العسل الذي يلوث الحائط . واعداد اخرى من النمل . ثم خرج من احد الشقوق عقرب اغراه تجمع الذباب والنمل وراح يلتهم منه ما يشاء . لكن قطرة صاحب المحل جن جنونها اذ رات العقرب . وراحت تقفز محاولة اصطياده . لكن قفزات القطة اثارت شهية كلب الجار للمشاركة فراح يطارد القطة التي اسرعت لتحتس بصاحبها . حمل صاحبها عصاه وضرب الكلب . ففز الكلب فزعا فقلب وعاء العسل . فالتهب غضب الحلواني على الكلب وصاحبه . واشتبه الجاران في عراك . وانضم الي كل منهما مناصروه . وسقط قتل وجرحى . بينما كانت النار التي نسيها الجميع تلتهم محل الحلواني وما يجاوره من محال اخرى .

عند هذا الحد التفت الحكيم الهندي الى الشيطن قائلا : فيما تجادل انن ؟ ها انت ذا تثبت انك السبب في كل كارثة . فقال الشيطن مبسما : لا يا صاحبي انا لم افعل اكثر من قطرة العسل التي مسحتها في الحائط وانت فعلت الباقي . فلا مسئولية لي عما حدث .
وبعد هذه الحكمة الجميلة والموجية يتحدث د . عاطف جيد عما يجري في مصر .. فقوى عديدة تحاول ان تبرىء نفسها من الكارثة التي تحل بوحدة الوطنية . وتحاول ان تزعم انها ليست مع الفتنة . وليست مع الارهاب . لكنها تنسى انها هي التي فعلتها .. وانها صاحبة قطرة العسل المسووعة على حائط مصر . تلك القطرة التي كانت السبب والبداية في كل ما جرى ويجري من ارهاب وتطرف وفتنة .

فكل الذين يروجون للتطرف . والذين يهاجمون ديانة اخوة لنا في الوطن . وكل الذين يتسللون عبر مناهج التعليم وبرامج الاعلام ليروجوا للفكر « متاسلم » وليس اسلامي . كل هؤلاء يحاولون تبرئة انفسهم من تهمة الاشتراك في صناعة الكارثة . بينما هم فاعلون اصليون . فمنهم تبدأ الشرارة الاولى . ومنهم تكون بداية الكارثة .. اما التداعيات التي تترتب على « قطرة العسل » فهي ايضا محسوبة . ذلك ان المصريين يعيشون في مناخ مسموم . يجري ضخ السم فيه عن عمد وسبق اصرار . وهو مناخ يجري شحنته وباستمرار بجرعات محمومة من الطائفية . ومن 'لتطرف . ومن الفتنة .



الأهم

المصدر :

للنشر والتأليف : الدكتور محمد عبد الحليم
التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩٢

ويحدد د. عاطف اصحاب لعبة «قطرة العسل» بثلاثة جهات ..
اولا : اليوم الناقص بالتفريق في اجهزة الاعلام .
ثانيا : جماعة الاخوان المحظورة .
ثالثا : بعض رجال الدين العاملين في اطار السلطة ، بل وفي خدمتها .
ويوجه الدكتور اتهمه لهذه الفئات الثلاث تهمة محددة .
- فهم يزرعون الكرامة الدينية ، ويفرقون بكل السبل بين عنصرى الامة .
- وهم لا يستنكرون - وربما يبررون - اغتيال المفكرين المستنيرين من
مخالفينهم في الراى .

- وهم يهاجمون الديانة المسيحية وعقائدها .
وبعد هذا كله ، وبعد ان تستقر ثلاث قطرات من العسل - وليس قطرة
واحدة - على جدار الوطن ، ثم تقع التداعيات التى تقودنا الى الكارثة ، وإلى
الارهاب الطائفى ، يأتون هم ليحاولوا تبرئة انفسهم مما يقع . بينما هم
الفاعلون الاصليون .

.. وقبل ان يختتم الدكتور عاطف رسالته ، ولانه طبيب ، فقد تذكر ان
يتوجه الى نقابة الاطباء بسؤالين :
هل من امكانية لتأسيس لجنة للوحدة الوطنية في نقابة الاطباء ؟ هذا هو
السؤال الاول اما السؤال الثانى فهو : بما انكم مشهورون بتشكيل لجان
الاغاة وتتقنون مسألة جمع اموال وفيرة عبرها فهل يمكن ان تتفضلوا
وتكونوا لجنة لاغاة الاطباء والصيادلة الاقباط الذين قتلوا او دمرت عياداتهم
وصيادياتهم في طما وميروط وصنبو ؟
وانا بدورى اتوجه بالسؤالين الى نقابة الاطباء التى يسيطر على مجلسها
التيار المتاسلم ، ليس فقط لاحراجهم ، وانما بامل ان يكف الشيطان عن لعبة
«قطرة العسل» .

او بالدقة لاعرف مدى امكانية الاجابة على سؤال مرير يختتم به د .
عاطف رسالته :

هل يمكن لاجراء مجلس نقابة الاطباء من التيار المتاسلم ان يتصوروا
الزمانة في الوطن وفي المهنة ، بل ان يتصدروا الانسانية في صورة اعل من
مجرد التكتل الطائفى ؟

كم هو موجه ومرير هذا السؤال . ولعل الاجابة عليه يمكنها ان تفرق بين
نموذج الشيطان ونموذج الحكيم الهندي .

د . رفعت السعيد



إرهاب الستينيات .. وكباب التسعينيات

الذين يقولون إن الإرهاب الحالى وليد سنوات الستينيات ، لا يعرفون أن طبل إمبابة وحاكمها كان جنينا ، وأمير اسيوط لم يكن ولد ، وسمكرى الفيوم كان فى المهد صبياً ، وكل اطفال القنابل والديناميت ، لم يشهدوا الستينيات ، حيث التدين بلا مغالاة ، والمشروع القومى ، ومنظمة الشباب ، والمسرح الجاد ، والكتاب ذو القروش الخمسة ، والساحات الشعبية ، والوظيفة التى تنتظر الخريج ، والشقة الأكثر يسرا ، وطموحات الهجرة المحدودة .. وحروب لبناء التنمية المستقلة ، وإجراءات مستمرة لتذويب الفوارق بين الناس الذين خلقهم الله سواسية كاستنان المشط .. وتنظيم سيسى واحد مهما كان من هشاشته إلا أنه هو الذى كشف أوكار الإرهاب ، وواجه بجدية مخططات التامر والنسف والقتل !! وعاد الإرهاب فى زمن تحول المسرح فيه إلى كباريه ، والاهتمام بالشباب إلى الكرة ، وتشغيل الخريجين إلى خطيئة لأنهم عمالة زائدة ، وتوقفت التنمية المخططة ، ونذرت الشقة ، وتوظف الإسلام فى السرقة والتجارة والمضاربة ، وانتشر الفقر إلى جانب ملكى سيارات الشيخ ، وعلت ناطحات السحاب ، وكثرت الاحياء العشوائية ، وشاعت الدخول الطفيلية ، وانفض المشروع القومى ، وضاع الحلم الشخصى وأصبح أقصى الأمل عقد عمل فى الخارج ! الذين عاشوا من الإرهابيين فى الستينيات أصبحوا قيادات الإخوان الذين يتصدرون الصحف ويدلون بالأحاديث ، وينتظرون السلطة تاتى إليهم على جماجم واشلاء مئات الضحايا برصاص وقنابل تنظيمات سرية يدعمونها ، لتمهد لهم الطريق . الإرهاب وليد ازمت اقتصادية ، ومشكلات اجتماعية ، وجهل دينى ، وأمية فقهية ، وضحالة فكرية ، وتمويل وتشجيع بداته سلطة السبعينيات ، ثم انفرط فلتحاً جيوبه لمن يحمى ويدفع بدءاً من الذين يقيمون فى امريكا حيث الصهيونية العالمية ، إلى التنظيم الدولى فى المانيا ، إلى حكم الانمة المعصومين فى طهران . وإذا كان الإرهاب الذى يعيش فى افقر مناطقنا وقرانا ، هو نتيجة قمع حكومات الستينيات فى مصر فيكون المطلوب تفسير اسباب انتشاره فى تونس والجزائر ، وفى سوريا ، وزحفه إلى دول أخرى من حولنا .. إلا إذا كان قمع الستينيات وسجونها ومعتقلاتها فى مصر قد شملت أيضاً كل الوطن العربى : ■

عبدالله إمام



المصدر: العالم اليوم

التاريخ: ١ مارس ١٩٩٢

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

انتباه

.. ولم يعلن أحد مسئوليته عن الحادث

تنبهت على مسوت الإناعة
البريطانية وهي تقول إن احدا لم
يعلن مسئوليته عن حادث تفجير
مقهى في ميدان التحرير بالقاهرة.
وان كان من المعتقد أن تيارات
أصولية متطرفة وراء الحادث.
كانت نقطة الانتباه التي شدتني
هي أننا لم نعد - في مصر - نسأل:
من الذي فعلها؟ وأصبح محل تسليم
لدينا أن جماعات عنف تتحرك باسم
الإسلام وتقوم بالتفجيرات
والاغتيالات.

وهذا الظن الشائع له ما يبرره
بسبب كثرة الحوادث التي ارتكبتها
هذه الجماعات والتي باتت مؤكدة
باحكام قضائية وتحقيقات قانونية
وبما يطرح السؤال: وهل من
الإسلام أن تقتل الابرياء؟ هل من
الإسلام وضع قنبلة زمنية تجرح
العشرات وتقتل أربعا من الضحايا في
تجمع مكتظ مثل ميدان التحرير؟

الإجابة - من الوجهة الشرعية -
مطلوبة لكن غير العلوم هو الأبعاد
التي تقف وراء هذا الحادث.

لقد كان تفجير يوم الجمعة نقطة
تحول في أعمال الإرهاب، فبعد أن
كان الهدف - بحجة صحيحة لو
باطلة - قتل السياح (الذين يرتكبون
أفعالا محرمة وفق مبادئهم)، فقد
أصبح الهدف أكثر شمولا، أصبح
قلب العاصمة هدفا وأصبح
المصريون والعرب والمسلمون
فريسة.

الحادث نقلة نوعية من حيث
الهدف ومن حيث مكان التفجير ومن
حيث نوعية المتفجرات التي كانت
هذه المرة قنبلة زمنية متقدمة الصنع.
هل يفعلها مصريون غيرون على
مجتمعهم.. أو بينهم؟

السؤال يحتاج إلى علامة تعجب
وليست علامة استفهام، والسؤال
لا بد أن تتبعه استفسارات عديدة..
هل يريدون دولة إسلامية؟.. هل
يريدون مخاصمة الحكم وهمز
الاستقرار وإشاعة الفوضى؟

ضرباتهم الأولى كانت تستهدف
السائح الاجنبي وجزءا من الدخول
القومي، الآن: أصبحت الضربات
أوسع نطاقا.. لكنها لا تستطيع أن
تهز نظاما.. فمئذ سنوات وشوار
ايرلندا يتبعون نفس الطريقة في نفس
لكن النظام البريطاني لم يهتز، وفي
يوم الجمعة الماضي - يوم حادث
التحرير - حدث انفجار مدو في ثاني
أكبر ناطحة سحاب في العالم ولم
تهتز نيويورك - حيث الحادث - ولم
يهتز النظام الأمريكي.

وقبل ذلك كانت قمة أحداث
العنف حين اغتال نفر من هؤلاء أنور
السادات لكن شيئا لم يتغير ولم تقم
الدولة التي يريدونها.

العنف إذن لا يفيد لكنه يقتل
زهود الديمقراطية والحرية، ومن
يستطيع أن يلوم نظاما بضربونه
بالقنابل إذا فتح المعتقلات وأغلق
الأقواء والنوافذ؟

إنه المنحدر.. وينتقل من عاصمة
عربية إلى عاصمة عربية أخرى.

محمود المرافي



المصدر : **الأمانة إلى**

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢ مارس ١٩٩٢

من هم الضحايا الذين لم يبق لهم شيء من حياتهم في العراق ؟



ان هذه الاصوات هي التي تقرر : من الذي يحكم مصر ؟ فهل نصدق أن الحزب الحاكم يتحرك بهدف الدفاع عن الديمقراطية داخل النقابات المهنية التي يقتصر مجال عملها على أبناء المهنة التي تمثلها ؟

اذن تبقى حجة سيطرة تيار معين على هذه النقابات - وحيث أنه لم يظهر حتى الآن من يدعي أن هذا التيار قد سيطر عن طريق التزوير .. بل أن كل ما يقال هو إن هذا التيار « المنظم » استطاع أن يحشد أنصاره ومؤيديه للتصويت لمرشحيه .

القوانين والسياسة

وإذا استطاعت جماعة مناوئة للحكم أن تعبى هذه الحشود .. فهل يعجز الحزب « الحاكم » الذي يهيمن على كل مناحي الحياة في هذا البلد .. عن أن يفعل نفس الشيء ؟ وهل يمكن أن تكون القوانين هي البديل عن العمل السياسي في ظروف بلد مثل مصر يعاني من مشكلات متفاقمة لا تحلها القوانين حتى لو كانت صحيحة ؟ أم أنه حان الوقت لكي نعبر عن هواجسنا ... فنقول ان الحزب الوطني .. ليس سياسيا .. أو بالدقة ليس حزبا ، وإنما هو أداة قمع ومجرد وسيلة إدارية للتقنين الشكلي لسيطرة مجموعة من الأفراد يطلق عليهم اسم الحكومة . ومع ذلك ، هل يصح أن تبدو الحكومة في صورة الخائف .. المرتعش أمام تيار معين يتسم نشاطه في العمل النقابي ؟ ألا يشير الأسلوب والسرعة والشكل الذي تم به صدور قانون النقابات المهنية .. الشكوك ويعيد إلى الأذهان أسوأ ذكريات عهود الكبت ومصادرة حرية العمل السياسي والنقابي ؟

من الضحية ؟

وهنا تستحضر الحكومة قضية الارهاب .

ويجب أن نسجل للتاريخ ما قاله الرئيس حسني مبارك لجلسة « دير شبيجل » الألمانية ، لأول مرة ، وهو أن الرئيس أنور السادات هو الذي صنع الجماعات الدينية المتطرفة (التي



نبيل زكي

ولامانع لدى المصدر « الكبير » المسئول ، من حصول الحزب الوطني الحاكم على تسعين في المائة من الدوائر قبل أن تبدأ انتخابات المجالس المحلية والشعبية في نوفمبر الماضي . ولم يكن الحزب الحاكم راضيا عن دخول أحزاب معارضة الحلبة لمنافسته على أقل من ١٥ في المائة من المقاعد المتبقية في المحليات ! ويعرف الجميع الوسائل التي استخدمها الحزب الحاكم للحيلولة دون انتزاع هذه البقية الضئيلة .. من أنيابه ..

السلبية المفروضة

وكلنا نشهد على أن الحزب الحاكم لا يبذل أي جهد من أجل تسجيل أسماء الناخبين في جداول الانتخاب في شهر ديسمبر من كل عام .. كما أنه رفض اقتراحا جاء في صفحات صحف قومية يطالب بأن يكون من حق كل مواطن ومواطنة تسجيل اسمه أو اسمها في كشوف الناخبين في أي وقت ، وليس خلال شهر فقط من كل سنة ! ألا يعني ذلك أن الحزب الحاكم راض عن جداول الانتخاب بوضعها الراهن ؟

واليس من حقنا أن نستنتج أن الحزب الحاكم يدفع المواطنين إلى المزيد من السلبية بدلا من اقتلاع هذه السلبية ؟

اذن .. مادام الحزب الحاكم لا يحرص على تنقية جداول الانتخاب وتصحيحها والإضافة إليها بحيث تكون معبرة ، بقدر الامكان عن الواقع الحقيقي للأصوات الانتخابية .. رغم

مصدر برلماني « كبير » ومسئول .. صرح لصحيفة « الأهرام » يوم الجمعة الماضي ، بأنه ليس هناك لبدل ما يدعو لتطبيق نظام النصاب القانوني للناخبين .. على انتخابات مجلس الشعب . فالمرشح في حالة انتخابات النقابات المهنية يقدم نفسه لعضوية مجلس نقابية لإدارة شؤون اعضائها .. إما اختيار نواب الشعب - وفق تصريح « المصدر البرلماني الكبير » المسئول .. فإنه « لا يتم بمعرفة الشعب كله » ، وإنما بمعرفة من قيدوا اسماءهم بجداول الانتخاب !! ثم إن مجلس الشعب - وفقا لنص تصريح المصدر المذكور - « ليس مجلس إدارة لمصالح الشعب وإنما يعبر عن إرادته من خلال القوانين التي يصورها » .

وهكذا فإن مجلس الشعب الذي يضطلع بسلطة التشريع ، ويضع القوانين الملزمة لشعب هذا البلد ويملك سلطة اعلان الحرب على دولة أخرى .. علاوة على أنه « مصدر السلطات » وهو الذي يتولى ترشيح رئيس الجمهورية للاستفتاء بـ « نعم » أو « لا » .. هذا المجلس .. ليس من الضروري أن يكون هناك نصاب قانوني لعدد أو نسبة ناخبي نوابه (!) على خلاف النقابات المهنية . ومعنى ذلك أنه لامانع من أن يقتصر تمثيل الكثرين من نواب مجلس الشعب على نسبة لا تتجاوز خمسة في المائة من جملة أصوات الناخبين في دوائرهم .. وليس في ذلك أي عيب . ولامانع من أن يكون بعض أعضاء مجلس الشعب قد فازوا في الانتخابات البرلمانية - كما أكد الدكتور حمدي السيد عضو مجلس الشعب وعضو الحزب الوطني ونقيب الأطباء - بحضور ألفي ناخب فقط من بين ٥٥ ألف ناخب !!



اشتغلت بالارهاب (لمواجهة الشيوعيين ولا بد ان نعلق على ذلك باستنتاج بسيط : ان الشعب هو الضحية دائما ..

فهو لم يشكل أو يصنع جماعات الارهاب وإنما شكلها وصنعها حكام رؤساء

ومع ذلك فإن الحكومة تضيق عليه الخناق بقوانينها ولا تنق في قدرته على التحرك للتصدي للارهاب والارهابيين رغم كل مايقال من عبارات والفاظ في هذا الشأن .

انن .. المواطنون ضحية الارهاب والارهابيين والمتطرفين نوى التعصب الأعمى من دعاة العنف والاكراه .. وضحية أيضا لاجراءات وسياسات الحكومة فهم (المواطنون) الضحايا دائما الذين يوقع عليهم العقاب في الحالات .

ورغم أنه لا يمكن ان تحدث مواجهة ناجحة ومثمرة للارهاب مع استمرار الفساد وانعدام القدوة واتساع الفجوة الاجتماعية والفوارق بين الطبقات ، واستمرار البطالة والفلاء الفاحش وانحيار نظام التعليم ومساوئ الاعلام إلا ان الظاهرة التي كانت تبشر بالخير هي الدعوة التي وجهها الرئيس مبارك في تصريحه « للأهرام » الذي نشر في اول أيام هذا العام ، وكانت على النحو التالي :

« ان مواجهة العمليات الارهابية هي مهمة كل مواطن ومهمة الأحزاب والقوى السياسية على اختلاف توجهاتها ، فالخطر ليس موجها ضد فئة بعينها ، ولكنه يمس الأمة كلها ويهدد الديمقراطية تهديدا حقيقيا مباشرا ، ومن ثم فهو يهدد سلامة الشعب كله ..

إنها دعوة في موضعها وموقف واضح لا بد ان يلقى كل ترحيب وتجاوب ومساندة . وسمعنا في ذلك الوقت أن الدولة « تتصدى للارهاب والعنف السياسي دفاعا عن التجربة الديمقراطية كلها وليس دفاعا عن حزبها الحاكم وحده أو عن برامجها ورؤيتها السياسية (ابراهيم نافع - « الأهرام ») . وهو كلام مشجع وإيجابي يرقى الى مستوى الموقف .

وأصبح من الواضح للكافة ان الارهابيين يحاولون تسف التجربة الديمقراطية برمتها . وكذلك التعددية السياسية والحزبية . وأن التصدي للارهاب ليس مسئولية الحكومة والحزب الوطني وحدهما ، وإنما هو مسئولية كل الأحزاب .. وأن الارهاب يستهدف خنق الحريات ، ومن ثم فإنه يتطلب تعبئة كل الجهود الرسمية والشعبية . ومما زاد من خطورة الموقف .. تأكيدات المسئولين على أن هناك مخططا خارجيا وراء النشاط الارهابي يمتد من المغرب الى السودان « لضرب مصر وتركيعها » .

هذا المخطط الاجنبي .. والنشاط الارهابي يفرض ضرورة إقامة جبهة واسعة لاحتواء .. ولاحت في الأفق ظاهرة ايجابية جديدة هي إعلان الحكومة « إن معظم الأحزاب المعارضة تدرك هذه الحقيقة وتعي أنها الآن في خندق واحد مع الحزب الوطني في معركة الدفاع عن الديمقراطية ضد الارهاب والديكتاتورية والعنف السياسي » .

ولاول مرة أيضا يعترف مسئولون بأن جماهير الشعب هي التي تباير بالكشف عن اوكار المخربين وتشارك في القبض عليهم وسط حالة سخط شعبي عام ضد الارهاب .

ولكن الحكومة تركت ذلك كله واختارت ان تفتح « جبهة جديدة » .

بإعلان الحرب على النقابات المهنية . متجاهلة ان الجمعيات العمومية لهذه النقابات هي المختصة بمناقشة مشروعات القوانين المتعلقة بها .

أزمة ثقة والحزب الحاكم الذي يصرخ من المتطرفين الارهابيين ، هو نفسه الذي يعوق حركة الأحزاب السياسية المعادية للارهاب .. ويضرب كل مساعي توحيد وتعبئة كل الجهود لمكافحة هذا الارهاب ويتخذ موقفا غير مسئول .

ورغم ان الدكتور أسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشئون السياسية أكد في إحدى الندوات مؤخرا ان التجربة المصرية لا تختلف عن النموذج الديمقراطي السائد في الغرب من حيث

التزامها بمبادئ أساسية هي المشاركة السياسية للقطاعات الواسعة من أفراد الشعب ، وحق المعارضة والاختلاف في الرأي وحرية العمل النقابي وتعدد الأحزاب إلا ان التجربة الواقعية كشفت ان الحكومة لا تريد أصواتا أخرى تخلق راحتها .. علما بأنه حتى التدرج في الانتقال إلى الديمقراطية (أو ما يسمى بديمقراطية الجرععات) يفترض أفساح المجال لقوى الديمقراطية في المجتمع لتنمو وتزدهر كما ان « مكرمة » الدولة للانتقال بها الى دولة مؤسسات تمثيلية حقيقية (مع ما يتطلب ذلك من فصل للسلطات وإطلاق للحريات) ، يحتم تقليص نفوذ أصحاب الامتيازات السياسية . فإذا لم يحدث ذلك فإن « التدرج » نحو الديمقراطية .. ستحل محله : عودة حتمية للديكتاتورية .

وكان « خالد معني الدين » على حق عندما أكد أن الارهاب قضية سياسية ، والحل ينبغي أن يكون سياسيا ، وعندما حذر من فرض قيود على النشاط الحزبي والديمقراطية . وسبق أن قيل ان المجتمعات الشمولية تخفق الحرية . وهذا صحيح .. ولذلك فإن الخطر يتضاعف عندما يعاني المواطن من انهيار مستوى معيشته وإلغاء حقوقه الاجتماعية . في نفس الوقت الذي يعاني فيه من حرمانه من الحرية . .. وإذا انعدمت المصادقية وانهارت علاقة الثقة بين المواطنين والحكام .. وارتفع صوت المداحين والمضللين والمهرجين والمتنفعين سوف يختفي آخر شعاع للضوء وتتوارى الحقيقة .

وعلى الحكومة أن تركز اهتمامها على الخلل في الميزان التجاري وإمداد المال العام وأزمة صادراتها الزراعية ... والفقر والبطالة بدلا من أن تشغ كل أسلحتها في معركة لن تكون لها أية نتيجة سوى عزلها عن المجتمع وتقوية شوكة التطرف والارهاب .



الأمن لا يكفى

ما زالت الحكومة تنتهج سياسة قصيرة النظر في مواجهة الارهاب الذى كان آخر عملياته تلك الجريمة الدموية التى حدثت في مقهى وادى النيل . وتنتهج الحكومة هذه السياسة العرجاء بإلقاء تبعات المواجهة على أجهزة الأمن وحدها . ولا تتطلع الى اتفاق أبعد من ذلك .

إن مقاومة هذا السرطان الخطير . لا يمكن ان تتم بالوسائل البوليسية وحدها . ولكنها تتطلب مواجهة واسعة في إطار مشروع قومى شامل . هذا المشروع يجب ان تساهم فيه الأحزاب - حكومة ومعارضة - والنقابات العمالية والمهنية والمثقفون ورجال التعليم وكل من يؤمن بالحرية ويتطلع الى سلامة الوطن .

ولكن للأسف الشديد . فإن ممارسة الحكومة لتأدى الى بناء هذا المشروع الحضارى . بل تؤدى الى هدمه .

فإن إصرارها على بيع القطاع العام الذى قام على عرق الشعب المصرى سنوات وسنوات .. بأبخس الاسعار . لا يوفر المناخ العام الذى يشجع الفقراء ومحدودى الدخل من أبناء هذا الوطن على الوقوف في خندق واحد مع الحكومة .

وبأسلوب ارتجائى فرضت فيه قانون النقابات المهنية دون ان تكلف نفسها عناء الاستماع الواسع لأعضاء هذه النقابات . دفعت الحكومة بالمهنيين الى موقف السلبية والاحساس بالعدوان عليهم . وكلن المفروض ان يكون لهؤلاء دور طليعى في التصدي للأفكار التى تلد الارهاب الدموى .

وسياسة إحتياز الحكومة ضد الفقراء ومحدودى الدخل . وتحميلهم اعباء برنامجها الاقتصادى وتكبيهم بالضرائب غير المباشرة التى تثقل كاهلهم وتحد من قدراتهم على شراء مواد الحياة الاساسية . تجعل هذه الطبقات الواسعة في موضع الاحباط . وتجعل قضية الانشغال بمتطلبات الحياة اليومية هي اسس اهتمامهم . وليس مواجهة التطرف والارهاب .

ان طرح قضية الإصلاح الديمقراطى تصيب الحكومة وحزبها بالارتباك . وكلن أولى بها ان تفتح أفق العمل السياسى المشروع وان تضع الضوابط التى تحمى الممارسة السياسية . ولكنها مصممة هي وحزبها على انه ليس في الامكان احسن من هذا الواقع .

ليست هذه كل مشكلات الشعب المصرى . ولكن هناك الكثير والكثير . وبدون المشاركة الشعبية ستظل قضية الارهاب قضية أمنية فحسب تعالجها الأجهزة البوليسية بالقطعة كمجرد رد فعل للحوادث . وهو علاج قاصر لن يحل المشكلة من جذورها .

على الحكومة ان تتبين ابعاد الخطر الزاحف . وان هذا الخطر ليس مسئولية الأمن وحده . على الحكومة ان تهيب المناخ المناسب للمشاركة الجماهيرية في التصدي للارهاب . وجذوره . بدلا من اعمال سياستها التى تؤدى الى مزيد من التعقيد للمشكلة ..

لطفي واكد



المصدر : **الأمسالي**

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢ مارس ١٩٩٢

الارهاب .. والسلام

محمد سيد احمد

شهد الأسبوع المنصرم ، على الصعيد العالمي ، تصعيدا خطيرا للارهاب .. بالذات في مواقع لم تكن مألوفة من قبل .. وربما بأساليب ومن قبل أطراف لم يلتفت اليها من قبل .. في قلب حي الأعمال والمال بنيويورك ، في أحد مبني مركز التجارة العالمي .. وفي قلب القاهرة ، في مقهى بميدان التحرير ..

وفي نفس الأسبوع استخلصت النتائج التي حققها وارن كريستوفر خلال أول زيارة له للشرق الأوسط ، بصفته وزير خارجية الرئيس الأمريكي الجديد ، بيل كلينتون ..

وربما كان أبرز نتائج جولة كريستوفر موافقة الأطراف جميعا ، ولو من حيث المبدأ على فصل مشكلة المبعدين عن عملية السلام .. والقرار باستئناف مفاوضات السلام في موعدها المقرر - آى في شهر ابريل القادم بعد انقضاء شهر رمضان - دون ما نظر الى تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٧٩٩ بشأن إعادة المبعدين فوراً ! ..

لم يكن واردا ان يضغط كريستوفر على رابين .. ولكنه القنع الأطراف العربية بأن استئناف المفاوضات في موعدها دون تنفيذ القرار ٧٩٩ إنما يخلق انسب الظروف كي يلبي رابين هذه المبادرة العربية ، بالعمل على إعادة المبعدين تدريجيا ، على دفعات ، قبل الموعد المقرر بعد عام ! ..

والذى سوف نشهده في الأسابيع القادمة ، هو ، اخراج ، ماتم الاتفاق عليه مبدئيا .. أى محاولة اكساب القرار المشترك مصداقية لدى أوسع جمهور تشغله قضايا المنطقة .. وتتتالي الخطوات تمهيدا لذلك .. فلن رئيس مصر واسرائيل يزوران كلينتون قريبا ، ولاخفى حافظ الأسد رغبته في عدم تعطيل عملية السلام ... ويحرص عرفات على اشراك الدول العربية عموما في القرار .. بل وايضا الدول الاسلامية ، ودول عدم الانحياز .. وليس من شك في أن هناك ما يبرر القول بأن السلام هدف استراتيجي يجب افشال كل محاولة لاستدراج الأطراف الى مامن شأنه حرف الانتظار عنه واجهاضه ..

ولكن ، مع تعاطف شأن الارهاب ، واتخاذ اشكالا مبتكرة لاسبق لها ، هل تعجل بعملية السلام اذا ما افسحنا لخصومه فرصة التدرج بحجة أن السلام لايقوم بمنأى عن الشرعية الدولية .. فكيف يكون اسسه الالتفاف حول قرارات مجلس الأمن والبحث عن صيغ لتجنب تطبيقها ؟ !



الارهابى.. ملامح مشتركة



بـقـلم
د. فتحي عبد الفتاح

أسبوع غريب حقا.. يمكن ان
نسميه أسبوع الانفجارات..
انفجار ضخم في المركز التجارى
العالمى فى نيويورك يسفر عن حوالى
١٥٠ قتيل وجريح..
انفجار رهيب فى المنطقة التجارية
فى قلب لندن أدى الى عشرات من
القتلى والجرحى
انفجارات متتالية فى شمال بريطانيا
دمرت منشآت ومستودعات الجاز
واسقطت العديد من الضحايا
انفجار فى قطر كان يخترق
الأرض الروسية اسفر هو الآخر عن
سقوط حوالى ٢٠ شخصا ما بين قتيل
وجريح .

انفجارات فى الفلبين، وفى البحرين .. و ..
انفجار فى قهوة وادى النيل بمدينة التحرير بالقاهرة أدى الى أربعة من
القتلى وعشرة من الجرحى
نحن امام مهرجان ارهابى عالمى لذا صبح التعبير !!
مهرجان للقتل والتدمير والتخريب
وفى كل الاحوال فى لندن أو نيويورك أو القاهرة أو..
هناك شخص ما، أو مجموعة اشخاص : وضعوا متفجرات فى أمكنة عامة
لتفجر وتكمر وتقتل، وهم لا يعرفون أصلا هؤلاء الابرياء الذين سيسقطون ..
جنون طفولى مدمر.. ومن وراء تلك؟..
انه نفس الشخص، نفس الملامح، نفس العقلية، وان اختلفت الاسوان
والمعتقدات..

وقد حاولت ان اتخيل صورة وملامح هذا الصبي المدمر الذى كان وراء كل هذه
الانفجارات. أيا كان الشعور الذى يرفعه وأيا كانت الفكرة المموس بها، مع
التحفظ الشديد على كلمة فكرة، لان من يفكر ويتكبر لا يمكن ان يقدم على هذا
الاسلوب من القتل والتدمير العشوائى
انه بالتأكيد واقع فى اسار شحنة من الانفعالات البدائية..
قد تكون انفعالات عرقية، أو مذهبية، أو دينية .
واقول انفعالات وليست عواطف، لان من يملك قدرة عاطفية حقيقية يملك ايضا
قدرة على الحص الامتناعى .

فمن هو بالفعل هذا الشخص المموس الانفعالى؟
انه بالتأكيد ليس نائرا، فالنوار يفكرون وينطلقون من عواطف امتناعية نبيلة،
وهم فى مواجهة أى اضطهاد أو قهر واقع عليهم سواء كان اقتصاديا ام اجتماعيا،
يستخدمون وسائل واساليب امتناعية تبعد عنهم وتبعد الآخرين عن الاضطهاد
والقهر..

والناظر يحترم الامتناع ويعمل على تحريره لذلك يبتعد عن أى وسيلة من وسائل
القتل والتدمير ويعتمد فى حركته وافعاله على العقل والحوار كسبا وجنبا
للاتصار

والناظر يحلم دائما بالمستقبل الافضل، وبالتقدم، لذلك يعتمد على العلم والمعرفة
تأكيدا لطموحه الامتناعى ووصولا الى الهدف النبيل الذى يسعى اليه .
هذه الرنوش أو الخطوط العريضة، هل استطاعت ان نلينا من وجه هذا
الارهابى ومواصفاته!!



انه لابد وان يكون حننا أو في تلك السن العمرية التي يغلب فيها الانفعال على التفكير والاندفاع على الفهم .

ثم انه لابد وان يكون عدوانيا لا يحاول ان يتفهم ظروفه ومتاعبه ومشاكله، بل يعتبر الآخرين هم السبب في تلك الظروف والمتاعب والمشاكل، والآخرين هم المجتمع الذي يعيش فيه، فهو غير قادر على التحمل والمعاونة الانسانية، غير قادر على العمل الجاد والحركة الى الامام لديه كمل ذهني واتساعي، لذلك يرتد الى الداخل ويشغل في اعماله تار الحقد والكراهية ضد الآخرين .

وهذا الارهابي لابد وان يكون غبيا وجاهلا، وفي بعض الاحيان متعلما من الناحية العقلية لانه من بديهيات العقل الانساني ان ينمو مع المعرفة ويكبر مع الخبرة والتجربة، ويكتسب المهارات والقدرات على الحوار والتفاعل مع الآخرين، وهي عملية متصلة مع الانسان الحقيقي تبدأ من مرحلة الطفولة حتى مرحلة النضج، وهي تعكس تطوير الخبرة الانسانية نفسها طوال اكثر من عشرة الاف سنة من عمر الانسان منذ بداية التاريخ الحضاري المكتوب .

والارهابي يتوقف بعقله عند مرحلة المراهقة، مرحلة الاندفاع واليقين الغبي، واليقين الصبغاني بأنه هو وحده الذي يملك الحقيقة المطلقة..

ثم هو بعد ذلك لابد وان يكون عصافيا لم تكتمل عواطفه وأحاسيسه الانسانية، والعصافي لا يعنى فقط للشخص المنفلت والهائج، بل قد يكون الهدوء الظاهري هو القناع الذي يختبئ وراءه هذه العصافية المكبوته نتيجة عجز عن الفهم واحباط متصل في القدرة وفشل في التواصل مع الآخرين .

وهذه العصافية المكبوته والخطرة، تتفجر في شحنات مدمرة تأخذ أشكالاً ارهابية جبارة تتحرك فقط في السروفي الخفاء، وهذا شكل من اشكال انفصال الشخصية المعروف .

هذه هي ملامح الارهابي في كل مكان، سواء أكان أسمرًا في الشرق الاوسط، أو اسود في افريقيا أو ابيض في أوروبا وأمريكا .

وسواء كان يستتر وراء رايات فاشية أو نازية أو عرقية أو قبلية أو دينية .

ولقد ان الاول ان نعرفه جيدا ونحدده جيدا حتى يمكن للمجتمع كله ان يعزله ويواجهه ويحد من خطره.. بدلا من العزف على أوتار خاطفة والضرب على دقوف نهبيء له الأرضية والفرصة لمزيد من القتل والتكمير .

وعلى فكرة.. هذه ليست مجرد اجتهادات ذاتية للتفسير، فلقد رصدت تلك لوضوح ومبكرا أثناء تجرئتي في العمل والحركة السياسية منذ ايام الجامعة .

كان لي في تلك الايام زميل من أصحاب الفكر المنطقي، وبالرغم من اختلافنا الشديد في أفكارنا ومنطقتنا، الا انني كنت أتعامل معه وعلى اساس ان بيننا خلافا فكريا، وان الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية كنت أناقشه باتفتاح ذهني وعاطفي في كل شيء.. في الدين والحياة والمجتمع وأحلام المستقبل .

وكان هو دائما متحفظا بهمهم اكثر مما يتكلم .

و ذات يوم، وفي كافتيريا كلية الآداب، قطع حديثي المنطلق وسألني .

- لو أصبحت مسؤولا في يوم من الايام كيف ستتعامل معي؟

قلت ضاحكا ومقلدا لهجة المسؤولين

- سأواصل الحوار معك يا ابني.. فالحوار سنة الحياة وعندى أمل بأن نلتفت يوما بأفكارى .

ولكن.. ماذا لو أصبحت أنت المسؤول ! كيف ستعاملني؟؟

رفع رأسه في مواجهةي تماما وقال في هدوء يلىنى غريب .

- سأقتلك.. حقيقي سأقتلك وفي ميدان التحرير..

ومن يومها، لم أكن تلك الكلمات، ولم أكن تلك الوجه..

بل رأيت وسمعت بأشكال وصور جديدة.. في مصر وفي كثير من البلدان التي زرتها أو عملت فيها .



التيار الأصولي والغرب !!



عبد الستار الطويلة

نشرت مجلة النيوزويك الأمريكية مقالا خطيرا بقلم توم مارلاندي وكريستوفر دكي بعنوان « واشنطن ومثل اييب وراء تنامي التطرف في المنطقة !! » كشفت فيه عن كثير من اسرار

حركة التطرف الاسلامي في العالم العربي والشرق الاوسط عموما .. وقد رايت ان اقدم ملخصا له لارتباطه بالاحداث

الجارية حاليا في منطقتنا وفي مصر حيث يتصاعد نشاط التيار الارهابي .. ولن اعلق كثيرا على ما جاء فيه .. فالواقع انه في

غنى عن التعليق اذ الوقائع واضحة ومغزاه واهدافها مكشوفة تماما .. وهذا يحسب للديمقراطية في الولايات المتحدة اذ لا يمكن حجب اغلب المعلومات مهما كانت خطيرة طويلا .

والقال يقوم على قاعدة اساسية هي ان الولايات المتحدة

وببريطانيا وفرنسا وبعض دول الخليج وحتى اسرائيل نفسها لها جميعا تاريخ طويل من العلاقات المعقدة مع الجماعات الاسلامية التي يتم ادانتها الآن بوصفها جماعات ارهابية .. وحقيقة الامر ان هذه الدول جميعا قد ساعدت في بناء ومؤازرة الحركة التي اصبحت غريمهم القوي في الشرق الاوسط .

وهذا الذي تقوله النيوزويك اليوم .. كتب عنه كتاب في مصر منذ سنوات طويلة .. ومنذ بضعة شهور اصدر كاتبان مصريان هما الاستاذين سعد زهران وعادل سيف النصر كتابا عن ارتباط الاتجاه الأصولي في العالم العربي بالاتجاه المحافظ في الغرب وبالذات الولايات المتحدة وهو الاتجاه الذي كان يمثل في رأى الكاتبين جورج بوش وقبيله رونالد ريغان .

ومعروف ان الحركة الاسلامية في الارض الفلسطينية المحتلة قد شجعتها اسرائيل في السبعينات لمناداة منظمة التحرير الفلسطينية التي اعترفت بها العالم كله على انها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

وقد أدى هذا التشجيع الى حصول منظمتي حماس والجهاد على اموال كثيرة من دول خليجية امكنها ان تشيد بها مساجد أكثر خاضعة لها في الضفة الغربية وغزة وسيطروا على صندوق الاوقاف الخاضع لاشراف الاردن في الضفة الغربية ولإسرائيل في غزة وقاموا ببناء مئات من دور الايتام والمكتبات والعيادات والمراكز الشبابية والاندية الرياضية وذلك تحت اعين قوات الاحتلال بل واطلقت لهم تلك القوات الحرية في مداومة محال بيع الخمر وتصفية خصومهم السياسيين بدنيا .

وكانت سلطات الاحتلال الاسرائيلية تتصور ان التيار الديني سيقصر نضاله على محاربة الفساد والمخدرات والبغاء .

ولكن تبين ان تلك ليست الحدود التي وقف النشاط الديني عندها .. بل ساهم في اثارة الانتفاضة وتنظيمها .. اي دخل بثقله في النشاط الوطني .. واكتشف الاسرائيليون مخبأ كبيرا للأسلحة والمفرقات في غزة عام ١٩٨٨ .. في نفس الوقت الذي اعلنت فيه حماس انها تعارض المفاوضات والمبادرات المختلفة باعتبارها

« مضيق للوقت » ..

واذا كانت بعض بلاد العالم العربي مثل الجزائر وتونس ومصر تشكو من الجرائم التي يرتكبها أولئك المتطوعون العرب للحرب في أفغانستان فان مجلة النيوزويك تكشف عن حقائق مذهلة عن تشكيل هؤلاء الأفغان فتقول بالحرف الواحد والعهد على الراوى « كما نجحت الولايات المتحدة أيضا في احم تحالف لها مع الأصوليين في الحرب الأفغانية . كما انفتحت هي والسعودية مليارات الدولارات من أجل تكوين لواء دولي بلغ قوامه من خمسة آلاف الى عشرة آلاف رجل لخوض

حرب ضد الاحتلال السوفيتي في أفغانستان حيث لقي العديد من خيرة العناصر المقاتلة في صفوف الحركات الاسلامية مصرعهم هناك .. وتم القاء القبض على مئات من المقاتلين الذين كانوا يحاربون مع المجاهدين الأفغان في صعيد مصر وقد صدر قانون جديد ينص على توقيع عقوبة الاعدام على أى شخص يتلقى تدريبا عسكريا خارج البلاد . وفي الجزائر انضم مئات من المقاتلين الذين يطلق عليهم الأفغان الى صفوف الأصوليين » .

ولكن لماذا ايد الغرب واحتضن التيار الأصولي في الشرق الاوسط ؟ .. تجيب النيوزويك على هذا السؤال في صراحة تامة فتقول بالحرف الواحد لقد بدى الأصوليون العرب لسنوات عديدة أدوات لتحقيق مأرب الآخرين حيث خاضوا معارك على درجة كبيرة من الخطورة نيابة عن هؤلاء الآخرين . فهم يعارضون بشدة الاعداء الرئيسيين للغرب أى الشيوعيين وحلفائهم الاقليميين والقوميين العرب اليساريين ، كما أنهم يناصبون منظمة التحرير الفلسطينية العداء الأمر الذى يروق لإسرائيل التي تطبق استراتيجية تقوم على مبدأ فرق تسد .. وفي نفس الوقت كانوا على علاقة وثيقة ديني مع السعودية الحليف العربي الرئيسى للغرب ومصدره الأكبر للبتروىل .. وحتى قبل حوالى أربع سنوات لم تكن الحركات الأصولية تمثل خطورة تذكر » .

وتحكي النيوزويك كيف ان أجهزة المخابرات العربية والغربية وبالذات الفرنسية والاردنية قدمت مساعدات

المصدر : الحياة المصرية



للتنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢ مارس ١٩٩٢

مالية لثورة الاخوان المسلمين في سوريا عام ١٩٨٢ ضد الرئيس حافظ الاسد ، اهم حليف للسوفيت حينذاك في الشرق الاوسط ، كما تصفه المجلة .
ثم تتحدث النيوزويك عن انتصارات التيار الاصولي في السودان حيث يتحالف السنة مع الشيعة لأول مرة .. وكيف انه بعد زوال الحرب الباردة وعدم حرص الولايات المتحدة على تشجيع دور لاي قوى سياسية لمساندتها في مناوأة السوفيت بعد ان تلاشوا واختفوا من على المسرح السياسي .. يرتبط هذا
والواقع انه مازالت دوائر غربية تدعو الى استيعاب ذلك التيار في الاتجاه الذي يريده انتظام العالم الجديد مع تقديم بعض التنازلات له . لان احدا لا يدرى احتمالات التطور في المستقبل وامكانية تكرار اللعبة القديمة من جديد .. وهي الاستعانة بالاصوليين في مواجهة اعداء وخصوم سياسيين ان لم يظهروا اليوم .. من الممكن ان يظهروا غدا .
والواقع ان المرء ليدعش كيف تجاهلت كل الصحف المصرية تقرير النيوزويك الخطير هذا .. كما ان هناك سبب آخر للدهشة هو انه لا يوجد سر في الولايات المتحدة يمكن الاحتفاظ به طويلا حتى اسرار حلفائها وعملاتها !!



المصدر: الترميم والنشر

للتنشر والتأخذ من الصحف والمعلومات التاريخ: ٩ مارس ١٩٩٢

رؤساء على رد فهمي هويدي

الخط ف خطية... والأرهاب جريمة

بقلم: أحمد حمروش



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والتأخذ من الصحف والمجلات : التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٢

مرة أخرى نعود الى «التطرف في القضية الفلسطينية» بعد مقال كتبه الاستاذ فهمي هويدي في هذه الصحيفة تعليقا على ما كتبت تحت عنوان «في مواجهة العدو.. التطرف ليس تهمة والارهاب مطلوب» ومنه يتضح ان هناك كثيرا من القضايا تحتاج الى تفسير في هذا الوقت الذي نواجه فيه اخطار التطرف والارهاب.

والاستاذ فهمي هويدي يحاول في بداية مقاله ان يفصل بين الاشتباك الداخلي الحاصل في بعض الاقطار العربية بين السلطات الوطنية وجماعات تحاشي ان يطلق عليها لفظ التطرف او الارهاب، وشاء ان يجمل صورتها بالقول ان الخلاف هو حول صيغة التعايش ومناهج الاصلاح ويرجى له ان يحل بالحوار، وهو امر لم يتحقق حتى الآن في أي قطر من الاقطار العربية التي انبثقت فيها موجات التطرف والارهاب، لان الكلمة لا يمكن ان تفاهم مع الطلقة والحوار لا يثمر مع الارهابيين.

اقول: يحاول فهمي هويدي ان يفصل بين هذه الحالة وبين العلاقات العربية - الاسرائيلية التي هي في جوهرها علاقة «صراعية» بين سلطة محتلة وشعب مقهور، وهو امر لا يختلف عليه اثنان، فالتطرف والارهاب الذي يهدد استقرار بعض الاقطار العربية يختلف عن التطرف والارهاب الذي يمكن ان يعرقل مسيرة حركة التحرر الوطني الفلسطينية.

وهنا اود ان اشير الى ان الدعوة الى السلام لا تتناقض مطلقا مع الانتفاضة الشعبية التي دخلت عامها السادس، معبرة عن ارادة شعب فلسطين في تحرير ارضه والحصول على حقوقه المشروعة، بل ان الانتفاضة هي عنصر فاعل وحاسم داخل غرفة المفاوضات، ومن هنا تبدو كلمات الاستاذ فهمي هويدي التي قال فيها ان الدعوة الى السلام قد تكون دعوة للاستسلام والتفريط تصب في مربع «الخيانة» في نهاية المطاف تبدو غريبة وشاذة لانها تنزلق الى توزيع الاتهامات كاجهزة الأمن دون تقدير لاثار ذلك على سلامة الحوار بين المثقفين.

ومع ذلك نفسر للاستاذ هويدي ان احدا لا يملك الحجر على ارادة شعب فلسطين في ثورته، وان من حقه ان يستخدم كل الوسائل المتاحة للنضال من اجل تحرير وطنه، خلف قيادة منتخبة ديمقراطيا وقادرة على استيعاب كل الظروف التي تتيح لها اتخاذ القرار الصحيح، وهي في عرفنا منظمة التحرير الفلسطينية المنتخبة من المجلس الوطني الفلسطيني والمعترف بها من مؤتمر القمة العربي والرأي العام العالمي.

منظمة التحرير الفلسطينية لم تتبرع بتوزيع اتهامات الخيانة لدعاة السلام كما فعل الاستاذ هويدي، ولكنها اختارت طريق النضال الشعبي جنبا الى جنب مع السعي للسلام عن طريق المفاوضات، وقد تطورت مواقفها تبعا للظروف القائمة والمتغيرة. فاعلان القاهرة الذي صدر في 7 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1985 بنيد الارهاب يركز نضالها داخل الارض المحتلة وليس خارجها كما كان يحدث سابقا في العمليات التي قامت بها بعض التنظيمات لخطف الطائرات أو الاغتيالات، وبيان جنيف الذي القاه ياسر عرفات امام الامم المتحدة في 13 ديسمبر (كانون الأول) عام 1988 يحدد القبول بوجود اسرائيل واقامة الوطن الفلسطيني على الارض المحررة.



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٢

ومنظمة التحرير الفلسطينية التي تمثل القيادة الفعلية أبدت استخدام الحجارة للانتفاضة ولم تحول الصراع الى كفاح مسلح بالرصاص والقنابل تقديرا منها لظروف خاصة بالمواطن الفلسطيني والمجتمع الذي يعيش فيه، وهو قرار يمكن ان يتغير تبعا لظروف مستجدة تحسن تقديرها قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وليس هناك حائل يحول دون استخدام كل الوسائل المتاحة.

ونعود الى التطرف في قضية فلسطين للتأكيد على ما سبق ان قلت وهو ان اية اتصالات تتم في طريق السلام هي امر يجب ان نحتفي به ونشجعه، وهنا اصبح للاستاذ فهمي هويدي تعليقه على ما ذكرته (في مقالتي السابق الذي رد عليه) من ان جمال عبد الناصر لم يكن يتريد في محاولة الوصول الى السلام الشامل والعادل بغير قتال اذا تيسر ذلك، إذ فسر الاستاذ هويدي ان مقابلي لناحوم جولدمان، بشهادة بعض القريبين من دائرة صنع القرار آنذاك، حسب قول هويدي، لم تكن تستهدف اجراء تسوية سياسية مع حكومة تل ابيب بقدر ما انها تمت في اطار الاعمال المخبرانية التي كانت تقوم بها الاجهزة الامنية المصرية آنذاك.

اصحح للكاتب رؤيته تلك والحديث الذي سمعه، باحاليته الى ما اعلنه جمال عبد الناصر صراحة وامام المؤتمر الوطني للاتحاد الاشتراكي العربي في يوليو (تموز) 1970 من ان الاتصالات التي تمت بيني وبين جولدمان لم تصل الى نتيجة لتعنت حكومة جولدا مائير.

الاتصال (بينني وبين جولدمان) اذن كان سياسيا وليس مخبراتيا، كما يقول فهمي هويدي، فقد كان ناحوم جولدمان رئيسا للمجلس اليهودي العالمي، وكنت انا رئيسا لتحرير مجلة «روز اليوسف» التي عرفت بدورها السياسي المؤثر خلال تلك المرحلة في الوطن العربي، والقضية في وقتها تداولتها الصحف



وأجهزة الاعلام العربية والعالمية وكان المارشال تيتو (الرئيس اليوغسلافي جوزيف تيتو) طرفا فيها.

موافقة جمال عبد الناصر، ان، على الاتصال بالعناصر الاسرائيلية المؤمنة بعدالة قضية شعب فلسطين، المطالبة بتحرير الأرض العربية من قوات الاحتلال، المنادية بالسلام الشامل العادل، هذه الموافقة لم تكن تراجعاً عن موقفه الثابت في دعم حرب الاستنزاف التي كانت عنصر ضغط على الحكومة الاسرائيلية، تماماً كما هي الانتفاضة الآن.

وقبول جمال عبد الناصر لمبادرة روجرز لم يكن الا محاولة للوصول الى تسوية سياسية عن طريق دفع صواريخه الى الضفة القناة لتكون أكثر تأثيراً عند بدء اقتحام قناة السويس، واستخدام ذلك في معركته السياسية التي بدأت بمهمة يارنج.

اقصد من ذلك الى القول بان المنهج الذي يخشى، ويتريد، ويهاجم، كل محاولات الاتصال من أجل محاولة الوصول الى السلام هو منهج المتطرفين الجامدين الخاطئين الذين لا يدركون أن المفاوضات وسيلة وليست غاية، وأن موقف بعض الفلسطينيين الرافض لفكرة المفاوضات، المنادي بقطعها والغائها، هو موقف يلتقي تماماً مع موقف المتطرفين الاسرائيليين الذين لا يتصورون ولا يقبلون تفاوضاً مع الفلسطينيين، ويلتقي أيضاً مع موقف اسحق رابين الذي ابعد 418 فلسطينياً بهدف وقف المسيرة السلمية.

وادانة الإبعاد موقف نجم عليه، ولكنه لا يجوز أن يسحبنا لهدم فكرة المفاوضات من جذورها،

وقد حرصت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية على استيعاب الموقف بتعليق المفاوضات الى أن تحل مشكلة المبعدين، رغم أن «حماس» لم تستجب لداعي الوحدة الوطنية بالدخول الى منظمة التحرير وفشلت المفاوضات التي تمت في الخرطوم وغيرها، وبقيت «حماس» تنظيماً منفرداً يمارس أسلوبه الخاص الذي قد يتعارض في مضمونه مع توجهات المنظمة الممثلة لكل شعب فلسطين.

وهكذا يجد التطرف دائماً أسلوباً للتعبير عن نفسه بكلمات المزايدة، ومحاولة الظهور في مظهر ثوري، وهو ما يلجأ اليه الاستاذ فهمي هويدي عندما يحاول المراوغة وتصوير الأمر، من دون سند مما كتبت، بانني تجاهلت قرار ابعاد رجال المقاومة الإسلامية أو «حماس» والتمادي في هذه المراوغة الى حد قوله بانني اوفر اجواء تكاد تبرر قرار الإبعاد الاسرائيلي!!

يمكن بمثل هذا الأسلوب التعامل مع هذه القضية الكبيرة التي نتعرض لها؟

وهل يمكن بهذه المراوغة أن نغير موقفنا من الإرهاب والتطرف الذي يتخفى في ثياب دينية مزيفة؟

وهل تطوي صفحة الاجتماعات التي عقدت في طهران من جانب القوى الرافضة لخط منظمة التحرير الفلسطينية لادانة المفاوضات والمفاوضين؟

لست في حاجة الى التاكيد بانني وغيري من انصار السلام ندين بشدة قرار اسحق رابين الذي يهدف الى تعطيل اجراءات التسوية السلمية، ولست في حاجة أيضاً لتبرير مثل هذا الموقف المبدئي، أمام كلمات الاستاذ فهمي هويدي.

واود فقط ان انشط ذاكرته او معلوماته واعود به الى واقعة تقديمي للمدعي الاشتراكي العام في يونيو (حزيران) 1978 مع الاساتذة محمد حسن هيكل ومحمد سيد أحمد وأحمد فؤاد نجم وصلاح عيسى عندما كان أنور السادات يعد عدته لتحرير اتفاقيات كامب دافيد، وايضا الى



فصلي من العمل مع حملة
اعتقالات 5 سبتمبر (اللول)
1981، ثم الدور الذي قامت وتقوم
به اللجنة المصرية للتضامن في

دعم العلاقات المصرية مع منظمة التحرير الفلسطينية.

واود ايضا ان اضع امامه وامام القارئ الكريم بعض الحقائق
ليكتشف تحامله غير المبرر، فقد تشكلت في مصر لجنة من 15
منظمة عربية وافريقية للدفاع عن المبعدين والضغط من أجل
إعادتهم إلى دورهم وأسرهم كنت واحدا من المبادرين بالدعوة لها
والعمل معها، وفي مجال نشاطها استقبلنا فضيلة الإمام الأكبر
شيخ الجامع الأزهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، والبابا

شودة بطريرك الاقباط الارثوذكس مع كل من فاروق ابو عيسى
أمين عام اتحاد المحامين العرب ومحمد صبيح أمين المجلس
الوطني الفلسطيني، وقد قامت هذه اللجنة التي مازالت تواصل
اجتماعاتها بارسال البيانات الى كل الجهات المختصة وسلمتها
شخصيا للدكتور بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة أثناء
زيارته للقاهرة.

ان كلمات الاستاذ فهمي هويدي تجاوزت الحقيقة كثيرا عندما
حاولت تصوير الموقف المعادي للتطرف والإرهاب بأنه دعوة لوقف
المقاومة، متجاهلا ما جاء في مقالي بالنص من «ان الذين لا
يتورعون عن الدعوة إلى إلغاء المفاوضات وإدانة كل لقاء عربي-
إسرائيلي مهما كانت نبالة بواقعه، انما يعملون على تعزيز
الوحدة الوطنية والقومية، متجاهلين ان الحوار والتفاوض لا
يتناقضان مع دعم الانتفاضة الشعبية والسعي إلى تأكيد
التضامن العربي».

نعم. علينا ان ندعم الانتفاضة الشعبية بكل صورها،
والمبعدون هم جزء من نضالها، وان ندعم ايضا كل سعي من أجل
التضامن العربي الشامل، ومحاولة تشويه هذا الموقف لا تعدو أن
تكون نوعا من الإرهاب الفكري الذي يلجأ اليه بعض المثقفين
الذين يهادنون الإرهاب والإرهابيين. وهذا هو صلب القضية،
فبعض الكتاب والمثقفين عندنا لا يجدون في الإرهاب خطرا، ولا
يقلبون صفحات التاريخ ليدركوا ان جميع عمليات الاغتيال التي
تمت في مصر منذ مصرع احمد باشا كانت على يد إرهابيين
اختاروا ان يلبسوا ثيابا مزيفة للدين الاسلامي الحنيف. وهؤلاء
الكتاب ايضا لا يربطون بين التنظيمات الإرهابية التي تحاول
التجمع في نسيج واحد تلعب ايران فيه دورا رئيسيا، وقادتها
يعلنون بكل صراحة واعتزاز انهم لن يتخلوا عن مبدأ تصدير
ثورتهم، وهو ما عانينا منه في الوطن العربي بقيام ما يسمى
حزب الله في لبنان والذي كان سببا من اسباب اشتعال الحرب
الإهلية التي امتدت 16 عاما، وخطف الرهائن في بيروت ليتم
التفاوض على تحريرهم مع إيرانيين في طهران أو غيرها من
العواصم، وما تلمسه في حكم الجبهة القومية الإسلامية في
السودان وما ارتكبته من فظائع ضد الديمقراطية وحقوق
الإنسان، وما يظهر في الجزائر باسم جبهة الانقاذ التي اعلن احد
قاداتها (رابح كبير) الذي هرب إلى ألمانيا تأييده للعنف والإرهاب
بعد محاولة اغتيال وزير الدفاع خالد نزار، وما نعاني منه في
مصر من محاولات الإرهابيين الذين ينتمون إلى ما يسمى
جماعات الجهاد الإسلامي، وأخيرا تلتقي الجماعات الفلسطينية
المتطرفة في طهران لتأخذ موقفا موحدا برفض المفاوضات، نعم
رفض المفاوضات، وذلك بعد مؤتمر مدريد الذي قبلت فيه كل دول
المنطقة ان تبدأ مفاوضات ثنائية ومتعددة لحل مشكلة الشرق



الأوسط والصراع العربي - الاسرائيلي
أيجوز لنا تجاهل هذه الاتجاهات الارهابية التي تنظم نفسها
وتمارس اسلوبها بالعنف والخطف والرصاص؟
الارهاب لا يتجزأ، والخطر مشترك، وهو لا يقتصر على تهديد
الانظمة القائمة فقط ولكنه يمكن ان يمتد أيضا الى تعطيل
المسيرة السلمية التي تتطلع اليها شعوب المنطقة والامة العربية
عن طريق الجماعات التي ترفض الانتماء لمنظمة التحرير
الفلسطينية وقبول قواعدها وقراراتها الديمقراطية الصادرة عن
المجلس الوطني الفلسطيني مما يهدد الوحدة الوطنية والقومية
أيضا.

واخيرا، فان بعض ما كتبه الاستاذ فهمي هويدي يحتاج الى
مراجعة. فهو يقول عن مقاومة الاحتلال «بان التطرف في المقاومة
يصبح مطلوبا وارهاب العدو قدر الامكان يصبح مرغوبا».
وهنا اوضح، ان المقاومة ضد المحتل ليست تطرفا، وان قتل
جنود الاحتلال ليس عملا من اعمال الارهاب، وانكر فتوى قالها
فضيلة الإمام الأكبر الشيخ ابراهيم حمروش، شيخ الأزهر عام
1951، اثناء الكفاح المصري المسلح ضد قوات الاحتلال البريطاني
في القناة، من ان قتل جنود الاحتلال يعتبر مشروعا لتحرير
الوطن، وتناقلت الاذاعات ووكالات الانباء هذه الفتوى التي نشرت
في الصفحات الاولى من الصحف البريطانية لأنها اعتبرت ضربة
شديدة للاستعمار وشحذا لهما المناضلين.

المقاومة انن ليست تطرفا، وقتل جنود الاحتلال ليس ارهابا،
ولكن التطرف هو الخروج على خط منظمة التحرير الفلسطينية
بطريقة غير ديمقراطية، والارهاب هو قتل الابرياء من المدنيين، كما
يقتل بعض الارهابيين في مصر سياحا من الأجانب.

ويحتاج الكاتب الى مراجعة ايضا في ما قاله من «ان الادارة
الامريكية الجديدة استخدمت نفس كلمات الاستاذ حمروش في
وصف المقاومة الاسلامية حين وصفتهم بالتطرف بينما ذكرت
مصادر الخارجية الامريكية أنها بصدد انراج «حماس» ضمن
المنظمات الارهابية في المنطقة».

واسأل بدوري: هل يبلغ التجني الى هذا الحد؟ الادارة
الامريكية تستخدم نفس كلماتي في الوقت الذي ارتفع فيه الستار،
بعد ظهور المقال، عن اتصالات سرية كانت تدور بين «حماس»
وجهاث امريكية.

واخيرا يتغاضى الكاتب فهمي هويدي عن اني في مقالي لم
اتعرض مطلقا لما يسميه بالمقاومة الاسلامية، لاني مؤمن بان هناك
مقاومة شعبية شاملة، وهذا هو احد محاور الخلاف مع بعض
الكتاب الذين ينظرون الى الأمور من وجهة نظر محدودة وجامدة.



مقاومة الإرهاب في مصر

أحمد حمروش

زاد معدل الحوادث الإرهابية في مصر، وتعددت أهدافها إلى الحد الذي أصبح ينفذ بالخطر الشديد على الأمن والاستقرار. لا يكاد يمضي أسبوع حتى يقع حادث إرهابي ضد الأبرياء من السياح أو المواطنين أو ضد رجال الشرطة الذين يقومون بداء واجبه الوطني في مقاومة الإرهاب.

ولم يعد الإرهاب مقصوراً على عمليات الاغتيال الغربية ولكنه وجه قنابلته أخيراً ضد الأماكن المزعمة مثل مقهى وادي النيل وهدد بنقل عملياته إلى مقر الشركات الاستثمارية التي يشكل نشاطها مع السياحة أساساً للاقتصاد القومي. وبذا أسفر الإرهابيون عن حقيقة هدفهم الذي يستهدف من استقرار المجتمع ومحاولة الوصول إلى السلطة.

ومن أسف أن جميع هذه الحوادث يرتكبها أفراد ومجموعات تعلن انتماءها زيفاً للدين الإسلامي الحنيف، وهذه هي القضية التي تحتاج منا جميعاً إلى مواجهة حاسمة وصريحة حتى لا يتعرض الدين للإساءة من بعض الخارجين على أصوله وحتى لا تتعرض مصر لأخطار تشكل ظاهرة غير مسبوقة في تاريخنا الحديث تهدد بنزف الدماء وانفجار التعصب وفقدان الأمل في مستقبل أفضل.

وصحيح أن العمليات الإرهابية خلال نصف القرن الأخير انطلقت من عبادة جماعة الإخوان المسلمين منذ اغتيال أحمد باشا ماهر رئيس الوزراء بدعوى إعلانه الحرب على المحور وكان هدفه من ذلك هو دخول الأمم المتحدة وبذا وقف الإرهاب مع الفاشية النازية التي نهضت على أساس أفكار عنصرية.

صحيح أن عمليات الاغتيال لم تتوقف، فقد طالت رصاصات الإرهاب محمود فهمي النقراشي باشا رئيس الوزراء، والمستشار محمد الخازندار رئيس محكمة الجنايات التي كانت تحاكم المتهمين، واللواء سليم باشا

زكي حكمدار القاهرة، وأمين باشا عثمان وزير مالية الوفد، والشيخ الذهبي وزير الأوقاف والرئيس أنور السادات، والدكتور رفعت المحجوب، والدكتور فرج فودة وغيرهم، وتمت محاولات لاغتيال مصطفى باشا الخحاس رئيس الوفد والرئيس جمال عبد الناصر ولم يفرق الإرهاب بين مصر قبل الثورة أو بعدها فقد كانت السلطة له هدفاً.

وصحيح أيضاً أن جميع هذه الاغتيالات تمت على يد جمعيات تخفت في ثياب الدين واطلقت على نفسها مسميات دينية: الإخوان المسلمين، التكفير والهجرة والجهاد الإسلامي وغير ذلك من التنظيمات المنسقة على بعضها أمعانا في التطرف والتخلف.

صحيح كل ذلك، ولكنه صحيح أيضاً أن معدل الحوادث المتلاحق لم يصل إلى ما وصل إليه الآن خلال السنوات القليلة الماضية، فقد أصبح الإرهاب غذاء شبه يومي للصحافة وأجهزة الإعلام وأن الشعب المصري لم يشعر بأن الإرهاب يوجه الطعنات لصدره وظهره مثلما يحدث اليوم مما ظهر واضحاً في كثير من مجالات العمل.

● أما الصحافة والإعلام فلهما دور رئيسي في مقاومة الإرهاب لأنهما أكثر وسائل المعرفة التصاقاً وارتباطاً بالجمهور التي تتطلع لمعرفة الأخبار الصادقة والحقائق الكاملة التي تحرك أفكار الناس إلى الاتجاه الصحيح، وهنا يجب الانتقاء الناضج للمتحدثين في القضايا الدينية أو السياسية حتى يكون تأثيرهم عميقاً في نفوس القراء والمشاهدين، ومن الواجب أن تكون هناك ندوات ومناقشات واسعة للوصول إلى الأسلوب الناضج والنغمة الصحيحة لأجهزة الإعلام.



ومن هنا اصبح تغيير اسلوب مواجهة الارهاب ضرورة حتمية، فقد كانت الحكومة والقوى والاحزاب السياسية خلال سنوات طويلة تواجه الامر بهدوء واسترخاء معتمدة على اجهزة الامن وحدها مع كلمات ومقالات متناثرة.

ولم توضع خطة متكاملة لمواجهة هذا الارهاب الذي كانت تبدو مظاهر اتساعه وشراسته وطموحه واضحة منذ الثورة الايرانية التي نبتت فكرة تصدير ثورتها بما تحمله من افكار ارهابية تدعمها اموال سخية ظهر اثرها في ما يسمى بحزب الله الذي تصاعدت معه الحرب الاهلية في لبنان منذ نشاته والذي مارس خطف الرهائن الاجانب الذين كانت تتم بعض مفاوضات الافراج عنهم في طهران، وظهر اثرها ايضا في دعم حكم الجبهة القومية الاسلامية التي يرأسها الدكتور حسن الترابي في السودان والذي كان مستشارا للرئيس السابق جعفر نميري عندما تم الاتفاق على ترحيل اليهود الفلشا من اثيوبيا الى اسرائيل عبر السودان.

ولم يتحرك الامر ضد الارهاب رغم ظهور اثره في تونس التي قاومت الارهاب دون تردد وقطعت علاقاتها الدبلوماسية مع الخرطوم، وفي الجزائر حيث وصل الدعم الايراني لجبهة الانتفاذ الى حد التوتر والجفاء في العلاقات بين الجزائر وطهران رغم الدور الذي كانت تقوم به الجزائر كوسيط خلال الحرب العراقية - الايرانية. لم توضع خطة متكاملة لمواجهة الارهاب في مصر استنادا في ما انتصروا الى الوحدة الوطنية التي يعتز بها شعب مصر منذ ترسخت عبر آلاف السنين من حياة مستقرة حول النيل واستنادا الى اجهزة الامن التي لم تأخذ الامر كظاهرة خطيرة متصاعدة وانما تعاملت معه كحوادث فورية ولكن اجهزة الامن مهما بلغت درجة كفاءتها ومهما تعدد الشهداء الذين يسقطون منها اثناء اداء واجبهم الوطني، غير قادرة وحدها على مواجهة هذا الخطر الذي نما واستشرى فهناك ميادين اخرى يتعامل معها المواطنون ولا بد من حشدتها وتعبئتها في كل القضايا الرئيسية التي تتصل بالحياة او المستقبل وهي النواحي السياسية والثقافية والاعلامية



المصدر: الشرق الأوسط

١٥ مارس ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والاقتصادية والاجتماعية.

الخطة المتكاملة لمواجهة الارهاب يجب ان تشمل كل هذه النواحي
تماما كما نحتشد ونعبي المجتمع اثناء خطر الحرب.

وفي اختصار نقف عند بعض ما يجب ان يتم في هذه المجالات:
في الناحية السياسية بدأت القوى والاحزاب السياسية الديمقراطية
تشعر بالخطر المشترك فعمدت بينها اخيرا اجتماعات سبق ان اشترت
اليها في مقال نشر في "الشرق الأوسط" تحت عنوان "حوار الاحزاب
المصرية لمواجهة التطرف والارهاب"، واثمرت تشكيل لجنة للوحدة
الوطنية، وهذا الاتفاق رغم ايجابيته لن يثمر شيئا نافعا الا اذا وصل
تأثيره الى الجماهير في محال اقامتها وعملها لحشد جميع الطاقات
ضد اشد خطر تعرض له مصر في تاريخها الحديث وهو سيادة
الارهاب المتسربل بثياب دينية مزيفة. وفي الناحية الثقافية لا يجوز ان
يلقى العبء كاملا على وزارة الثقافة وانما يجب ان ينهض اتحاد الكتاب
والادباء المصريين والنقابات والاتحادات الفنية التي تضم العاملين في
المراسم والمسارح والسينما ينهض الجميع بواجبهم للتعبير عن موقفهم
المضاد للارهاب قبل ان يجتاحنا اعصار المتطرفين المتخلفين الذي يقصف
الاقلام ويسدل الظلام ويهدر القيم
ويبدد حقوق الانسان.

ومما من شك في ان الفنانين
والادباء لهم دور كبير ومؤثر في
المجتمع.

اما الصحافة والاعلام فلهما دور
رئيسي في مقاومة الارهاب لانهما
اكثر وسائل المعرفة اتصالا وارتباطا
بالجماهير التي تتطلع لمعرفة الاخبار
الصادقة والحقائق الكاملة التي تحرك
افكار الناس الى الاتجاه الصحيح،
وهنا يجب الانتقاء الناضج للمتحدثين
في القضايا الدينية او السياسية حتى
يكون تأثيرهم عميقا في نفوس القراء
والمشاهدين، ومن الواجب ان تكون

هناك ندوات ومناقشات واسعة للوصول الى الاسلوب الناضج والنفمة
الصحيحة لاجهزة الاعلام.

اما الناحية الاقتصادية فانها تغلب نورا كبيرا في تحديد وتوجيه
سلوك الافراد الذين يمكن ان تلتقطهم بعض الجماعات الدينية المتطرفة
وتضمهم اليها كرصيد للارهاب في مصر.

ولا شك في ان علاج المشاكل الاقتصادية لا يحتاج فقط الى قرارات
ادارية وانما يحتاج الى مصارحة موضوعية ومتابعة يومية لشحذ هممة
الشعب من اجل رفع الانتاج وعدم النفور من بعض الضغوط التي قد
تفرض عليه لصالح المجموع.

هكذا يمكن وضع خطة شاملة تجعل مقاومة الارهاب مسؤولية
مشتركة بين الحكومة واجهزة الامن والقوى والاحزاب السياسية
والاتحادات والنقابات الانبية والفنية والمهنية والصحافة والاعلام
وخاصة التلفزيون. ان الارهاب لن ينحسر بالمواجهة الامنية وحدها فهو
ما زال منذ نصف قرن يظل برأسه كلما اتاحت له فرصة، ولكنه يمكن ان
ينحسر بالمواجهة الشعبية التي تدرك ان الارهاب يقتلع جذور الامن
والديمقراطية وحقوق الانسان.

المصدر:



التاريخ: شهر ١٩٩٢
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تأملات في مسألة الاسلام السياسي

لماذا يتقدم تيار الاسلام السياسي على حساب التيار القومي واليسار والتيار الليبرالي؟

عبدالمعطي أنيس



ومنذ أن ظهر مقالى هذا فى «البسار»
انهالت الردود مابين مؤيد ومعارض لدعوتى
هذه ، وقد سعدت بهذه الردود جميعها لأنها
تدل على حيوية فى أوساط البسار توحى بأن
الجمود الفكرى يوشك على الانحسار.
فما الذى جد حتى أعود إلى الموضوع من
جديد؟

إذا نحننا جانبنا النتائج السلبية لانهيار
المعسكر الاشتراكى وتفاقم الصراعات الدينية



صدام حسين
صام الأمان
خد طرق
الأصولية
الشعبة

حرب الخليج تحسم الصراع
العراقى السعودى على
الحركات الأصولية الاسلاميه
لغير صالح السعوديه..

منذ عدة شهور نشرت فى «البسار»
مقالا بعنوان «دعوة للحوار مع الإسلام
السياسى» أشرت فيه إلى بروز ظاهرة
اندماج العامل الوطنى مع العامل الدينى فى
حركات مقاومة إلامبريالية الأمريكية
وحليفاتها اسرائيل فى عدد من البلدان
العربية، مشيرا على وجه الخصوص إلى الدور
الذى تلعبه «حركة المقاومة الإسلامية»
حماس- فى الأراضى الفلسطينية المحتلة
ودور «حزب الله» كطليعة للمقاومة
الوطنية اللبنانية فى جنوب لبنان. وقد
أوضحت أنه رغم خلافاتنا الفكرية مع
منطلقات هذه الحركات، فإن الموقف السياسى
المسؤول يحتم فى رأى الدخول فى حوار مع
بعض تيارات الإسلام السياسى فى عدد من
البلدان العربية بأمل الوصول إلى برنامج
مشترك للعمل الوطنى المناهض للإمبريالية
والصهيونية، ويصبح لهذه الدعوة أهمية أكبر
على ضوء التحولات الدولية الكاسحة والتى
انتهت بانهيار المعسكر الاشتراكى، الحليف
التقليدى لحركات التحرر الوطنى.
إنها إذن دعوة سياسية وليست
دعوة للمصالحة الفكرية، وهى دعوة
تحاول أن تنظر إلى مجمل الموقف فى الوطن
العربى كشكل قبل أن تتحول إلى النظرة
المحلية. وهى بالطبع لا تتناقض مع حق أى
قوة سياسية محلية فى اتخاذ موقف مخالف
إذا رأت أن طبيعة ظروفها المحلية تقتضى
ذلك، وإن الموقف العربى الإجمالى لا بد أن
يكون له انعكاساته على التطورات المحلية
بطبيعة الحال.



المصدر : **الميسار**

النشر والتخذ مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ : **١٩٦٧**

لقد فضحت هزيمة ١٩٦٧ حقيقة الفساد الضارب بأطنابه في قلب نظام عبد الناصر. وهزت تلك الهزيمة ثقة الجماهير العربية التي تملكت آمالها زمنا طويلا في التحرر والوحدة والدولة الفلسطينية المستقلة بنظام عبد الناصر. ولم يكن بالصدفة - في ظل هذا الانهيار الواسع - أن تنتشر إشاعة ظهور

المذراء على قبة كنيسة الزيتون، وأن تندفع الجماهير تريد أن تصدق هذا وأن ترى المذراء. فهذا الجرح الهستيري كان تعبيرا عن بحث شعبي عن ملاءة مساوي إزاء هزيمة صنعها نظام عبد الناصر. وفي تلك الظروف كتب د. جلال صادق العظم كتابه «نقد الفكر الديني» تناول فيه دلالة هذه الظاهرة، ولكنه تنبأ بانحسار التأثير الديني على ميدان الفكر الاجتماعي والسياسي.

وقد ثبت خطأ هذا التنبؤ. وليس من الصعب على الباحث اليوم أن يذهب للأسباب التي دعت جلال صادق العظم لمثل هذا التقدير آنذاك. فنظام عبد الناصر حاول جاهدا خلال سنوات ٦٧-١٩٧٠ استعادة زمام الفاعلية العسكرية والسياسية وساعده على هذا الدعم السوفيتي في إعادة بناء القوات المسلحة. وفي تلك الفترة أيضا حاولت حركة التحرر العربي أن تستعيد مواقعها مرة أخرى وذلك باستيلاء البعث العراقي على السلطة في بغداد عام ١٩٦٨، واستيلاء الضباط الوطنيين بقيادة القذافي على السلطة في طرابلس وقيادة جعفر نميري في الخرطوم عام ١٩٦٩، ولجج حافظ الأسد في تصحيح حركة البعث في دمشق عام ١٩٧٠. وربما كان من الممكن لو عاش عبد الناصر أن تستعيد الحركة القومية العربية توازنها في مواجهة الإمبريالية الأمريكية وإسرائيل من جديد.

لكن عبد الناصر مات في سبتمبر سنة ١٩٧٠، وكانت وقاته الإشارة، لا لتصفية الحركة الوطنية الفلسطينية في الأردن فحسب، وإنما كانت علامة

والعرقية المترتبة على هذا الانهيار (انظر حالة البوسنة والهرسك) مما أعطى الحركات الأصولية زخما جديدا، إذا نحينا هذا الموضوع جانبا فإن الأمر الأساسي الجديد في وطننا العربي هو تصاعد المواجهة بين حركة حماس وإسرائيل حتى وصلت الأمور إلى إبعاد ٤١٥ من كوادر الحركة وأنصارها إلى «مركز الزهور»، وتحول الأنظار دوليا إلى قضية المبعدين، والتأييد الشعبي الجارف لهم في العالم العربي، وتزايد حرج موقف العديد من الحكومات العربية، وانهيار المفاوضات العربية الإسرائيلية بسبب هذه القضية. وإيا كانت نظرة أي منا إلى «حماس» فلا يوجد أدنى شك أنها أصبحت اليوم قوة فاعلة من الدرجة الأولى في القضية الفلسطينية وفي الصراع العربي الإسرائيلي شامت الحكومة العربية ذلك أم لم تشأ.

الأمر الثاني الذي دعاني إلى العودة، إلى موضوع «الإسلام السياسي» هو ما تبين لي من بعض الردود على مقالتي الأول من أن بعض جوانب نظرتي - كما ركسي - للموضوع ربما كانت في حاجة إلى مزيد من التوضيح. فقد اتضح من بعض الردود مثلاً أن هناك من لا يعرف أن ظاهرة اندماج النزوع الديني مع الوطني ليست غريبة على التحليل الماركسي في المجتمعات التي لم تتقدم كثيراً في اتجاه التطور الرأسمالي، ومن أمثاله الحركة المهدية في السودان والنضال الوطني الحديث في شمال أفريقيا. وفي مصر وجدت ظروف خاصة أحييت هذا الاتجاه رغم أنها ليست من المجتمعات المتخلفة في اتجاه التطور الرأسمالي. وهذه الظروف تبدأ في رأيي من هزيمة ١٩٦٧ وماتلاها من انحسار التيار القومي وتشردم التيار اليساري وتفتتعه خصوصاً بعد الانهيار السوفيتي بالإضافة إلى إفلاس التيار الليبرالي المصري والعربي والذي انتهى به الأمر إلى قبول وضعية التبعية للغرب باسم الحداثة والصلح مع إسرائيل بشروط أمريكا وإسرائيل طبعاً.



المصدر : البصائر

التاريخ : ١٩٩٢

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

إن الكثيرين من المحللين السياسيين
يميلون إلى أن أحداث إيران قد عجلت من

اندماج النزوع الديني مع الوطني ليس غريبا على التحليل الماركسي

محمد عبده
تهديد الفكر
الاسلامي



اتجاه السادات لإبرام معاهدة صلح مع
إسرائيل. ومع أن صدام قد رفض هذه المعاهدة
وقام بتعيينه حكومات الجامعة العربية ضد
السادات في اجتماع بغداد الشهير، إلا أن هذا
لم يؤثر كثيرا على موقف الغرب من صدام،
إذ بقيت النظرة الغربية إلى العراق باعتباره
صدام الأمان ضد الأصولية الشيعية المتطرفة
الجديدة في طهران. ومما له دلالة أن
السادات - ومن بعده مبارك - ظل
يورد للعراق الأسلحة والمعدات
العسكرية منذ بدء حربه مع إيران
عام ١٩٨٠، رغم الإهانات التي
وجهها صدام «لرئيس الزمن» في
اجتماع بغداد.

والآن عندما تتأمل حرب السنوات الثمان
بين بغداد وطهران تتضح مجموعة من
الحقائق.. أولها أن صدام هو الذي أشعل
الحرب ضد إيران عام ١٩٨٠ بدعم
من واشنطن والرياض بأمل محطيم
الأصولية الشيعية في طهران
وحفاظا على الأنظمة الموالية للغرب
ومصلحه النفطية في الخليج. وظل هذا
الدعم حقيقة لا تخفى حتى غزو العراق
للكويت في أغسطس ١٩٩٠. فحتى هنا

التحول ناحية اليمين في العالم
العربي كله تقرها. لقد كانت عملية
تصفية ماسي براكز القوى في مصر وضرب
مجموعة هاشم العطا في السودان (بدعم
مصري ليسى بريطاني) بمثابة الانتصار
للأجنحة اليمينية في الأنظمة الحاكمة. تلك
الأجنحة التي كانت تميل إلى التهادن مع
الامبريالية وإسرائيل والتفاهم مع الأنظمة
الحاكمة في الخليج.

ولم تجد هذه الأجنحة الفضل من
أن تلمس لبسوس الدين قملها
للمعصودية وتحريضا للحركات
الأصولية ضد معارضات اليسار
للأنظمة الحاكمة. وهكذا جرى تدشين تحول
حامين بارزين في العالم العربي (السادات
ولمهرى) من الفكر القومي إلى الأصولية

الإسلامية. فأصبح السادات «الرئيس
المؤمن» إشارة إلى أن عبد الناصر كان
«الرئيس الكافر». وبإيع الترابي اللواء
جعفر لميرى إماما للمسلمين جميعا،
ودشنت الشريعة الإسلامية كمبدأ رئيسي في
الدساتير.

وبقي نظام صدام البعثي حائرا
في تلك التحولات الجديدة. لكن هذه الحيرة
لم تدم طويلا، فقد نجح حزب الدعوة
الإسلامي الشيعي في تحدي سلطة بغداد
بتنظيم مظاهرات حاشدة في النجف وكربلاء
عام ١٩٧٧. وربما كانت هذه الواقعة بالذات
هي العامل الحقيقي وراء استجابة صدام لطلب
الشاه بطرد الخرميني من النجف، وكانت
حسابات بغداد آنذاك هي أن الثورة بقيادة
آيات الله لن تنجح في طهران لأن نظام الشاه
قادر على سحقها ولأن أمريكا لن تسمح بهذا
أبدا.

لكن الثورة نجحت في إيران بفضل تأزر
قوى سياسية عديدة في تحقيقها، وانتزعت
رغم ردائها الديني تأييدا شعبيا واسعا في
العالم العربي. ولم يكن صدام حسين يقل
فسعا عن إدارة جهنم كاورث لنجاحها.
وكذلك كان موقف أتوم السادات الذي بذل
كل جهوده لدعم الشاه وسمح للطائرات الحربية
الأمريكية أن تغلق من مطار غرب القاهرة
للمهجوم على طهران بأمل تحرير الرهائن
الأمريكيين وإن كانت العملية قد انتهت
بالفشل.



البصائر

المصدر :

للنشر والتأخذ مات الصحفية والمعلومات

التاريخ كان صدام هو قوس رمان الغرب ضد الأصولية في طهران، ومن دلالات هذا ما اعترف به الوزير البريطاني كلارك إبان محاكمات شركة «ماتريكس تشريش» مؤخرا في لندن من أن الأسلحة والمهمات العسكرية - التي سلمتها الشركة للعراق كانت بموافقة الوزير شخصيا رغم القرار الرسمي البريطاني بحظر بيع أسلحة إلى إيران أو العراق.

ومن المفارقات الغريبة أن الحرب العراقية الإيرانية التي انتهت عام ١٩٨٨ بإضعاف وإنهاك الطرفين ولكن دون هزيمة كاملة لأي منهما، قد انتهت بتبني حاكم بغداد - على الأقل ظاهريا - العديد من الشعارات الأصولية وأساطيرها - خصوصا إبان حرب الخليج - فأصبحنا نسمع أن صدام يرى في المنام رسول الله وأنه بشره بالنصر على قوى التحالف واكتسبت الدعاية العراقية نفعا دينيا حادا على خلاف العوجوهات البعثية العلمانية الأصل.

وطوال الفترة منذ ١٩٧٩ حتى حرب الخليج ظلت الحركات الأصولية الإسلامية موضع صراع وتنافس بين طهران والرياض من أجل بسط الهيمنة عليها، إحداهما بالتوجه الراديكالي وصلاتها الحميمة بالشيعة في

الخليج ولبنان وسوريا، والأخرى بنفوذها النفطي وراثتها الفاضل. ومع ذلك فقد كان من نتائج حرب الخليج أن فقدت الرياض الكثير من عطف تيارات الإسلام السياسي في المغرب العربي وحتى في مشرقه لأنها ظهرت جليا في صورة التابع للغرب إبان هذه الحرب، ولأنها سمحت لقوات «المشركين» بانتهاك حرمة الأراضي المقدسة، ودليل هذا المظاهرات العارمة في المغرب العربي تأييدا للعراق إبان أزمة الخليج. أما طهران فقد بدت في ظل اعتدال «والمنجاني» خارج المعمة، وازدادت هواجس الأصوليين العرب بأن الراية الدينية الإيرانية ربما تخفى خلفها النزعة الوطنية الفارسية القديمة.

إن حرب الخليج بنتائجها المتعددة والمتباينة قد أدت - على عكس ماتوقع المفسرين - إلى المزيد من الإضعاف

التاريخ : مارس ١٩٩٢

للأنظمة الحاكمة العربية الموالية للغرب. وساعد على هذا الأزمة الاقتصادية المستحكمة في ظل أوامر ونواهي البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، كما ساعد على هذا العنت الإسرائيلي في المفاوضات العربية الإسرائيلية وانحياز واشنطن للصف الإسرائيلي على عكس ما ادعت أنظمة الحكم الخليجية. ثم جاء بروز دور حماس في المواجهة بين جماهير الشعب الفلسطيني والاحتلال الإسرائيلي وأزمة المبعدين لتضع تلك الأنظمة في مواقف شديدة الحرج. ويكفي أن ننظر اليوم إلى «الحرب الأهلية» التي لم تحسم نتائجها بعد في الجزائر بين الطغمة العسكرية الحاكمة وبين تيار الإسلام السياسي لتدرك حقيقة الموقف

كيف إذن يبدو الموقف العربي اليوم؟

في ظل ضعف التيار القومي العربي وتشرد البسار العربي وتضعفه خصوصا بعد انهيار المعسكر الاشتراكي، وفي ظل إفلاس التيار الليبرالي العربي المالي لتبعية الغرب والمجدد للصلح مع إسرائيل وفق توازن

القوى الحالي، يبدو تيار الإسلام السياسي في عدد من البلدان العربية بمثابة حركة احتجاج اجتماعي ووطني ضد أنظمة مأزومة اقتصاديا وسياسيا وعاجزة عن حل مشاكل البلاد الوطنية والاجتماعية. وسوف تلاحظ أن هذه الحركات تستمد أنصارها إما من الريف من الذين نزحوا إلى المدينة فعبزت عن استيعابهم، أو من قاع المدينة أصلا أي من الفئات التي سقطت تحت عجلات التحديث وألقت بها في مدن الصفيح وأحياء الفقر. ولا شك حتى رأيي - أن بعض هذه الحركات تعبر عن طموح وطني ذي لباس ديني، وأن فكر هذه الحركات بات كما يقول د. فالح عبد الجبار «عنصرا من مكونات وعي الذات القومي في ارتباط بالبعد التاريخي للإسلام» (انظر كتاب معالم العلاقات والحركات في الفكر



المصدر : **البيان**

النشر والتخزينات الصحفية والمعلومات التاريخ : **مارس ١٩٩٧**

وفاة عبد الناصر.. كانت الاشارة للتحويل لليمين في العالم العربي

* *

الحوار مع الإسلام السياسي.. دعوة
سياسية.. وليست دعوة للمصالحة الفكرية

* أولهما أن التجربة العملية في إيران
تبين إلى أي مدى ساءت الأحوال الاقتصادية
وخضعت السلطة لمصالح البازار. وإلى أي
مدى ساءت قضية حقوق الإنسان. أما
السودان فقد أوضح احتكار جماعات
التراشي للسلطة تردى قضية
الديمقراطية وحقوق الإنسان وازداد
تأزم الموقف في الجنوب كما ساءت
أحوال الجنوب الاقتصادية. أما في
أفغانستان فقد اتضح أن استيلاء
الجماعات الأصولية المختلفة على السلطة
بدعم واشنطن والرياض لم يمنع من انقلابها
على بعضها البعض بالمدافع والصواريخ
والقنابل. وكل منها يرفع راية الإسلام!

* أما الأمر الثاني فهو قناعتي بأن
مواجهة تحديات العصر دوليا ومحليا يقتضي
في الحقيقة تجديد جذريا في الفكر
الإسلامي. وهذا لم يحدث حتى اليوم. صحيح
أن بعض الشخصيات ذات التوجه الإسلامي
بذلت بعض المحاولات الضعيفة في اتجاه
التجديد. لكن التيار العام في الإسلام
السياسي ذو طابع محافظ يحتم بأوهام
الارتداد إلى «الماضي الجميل» مع أن مشاكل
هذا الماضي لا علاقة لها بالمشاكل والتحديات
التي تواجهنا اليوم.

إن قضية تجديد الفكر الإسلامي - أو

السياسي العربي - دون أن يلقى هذا
التقييم لشل هذه الحركات فكريا -
حتى اليوم - في تبني مواقف
عقلانية جادة إزاء قضية - التحديث
وإزاء قضية العلاقة مع الحضارة
الغربية وإزاء قضية الأقليات
الدينية والعرقية في الوطن العربي
على وجه الخصوص
ولقد بينت الثورة الإيرانية وأحداث الحرب
الأهلية اللبنانية الطاقة البشرية الهائلة التي

يمكن أن تنتج عن دمج النزوع الديني بالنزوع
الوطني. لكنها أوضحت أيضا إلى أي حد
يمكن أن يتمطل التفكير العقلاني في ظل
الجمود الديني الأصولي. ومع ذلك تبقى
احتمالات وصول بعض حركات الإسلام
السياسي إلى السلطة في بعض البلدان
العربية قائمة بالقدر الذي سيفاجأ به الغرب
كما حدث في إيران. أو سيلم به كما حدث
في السودان. وربما محاله دلالة في هذه الأيام
موقوف إدارة كليتتون الجديدة بعد غياب
بوش فقد أوضحت التقارير الصحفية من
واشنطن أن هذه الإدارة تحبب التعهدة مع
صدام لأنها تعتبر إيران والأصولية
الاسلامية الخطر الأكبر اليوم. ولعل
هذا يبين الصعوبات التي تواجه الحركات
الأصولية في مشروعها السلطوي.

وأود أن أعبر عن قناعتي بأن هذه
الحركات لن تقدم - إذا وصلت إلى
السلطة - حلا صحيحة لمشكلات
الأقطار العربية سواء من ناحية
التنمية الاقتصادية والعدل
الاجتماعي والديمقراطية الحقيقية.
ويدفعني إلى هذا الاستنتاج أمران..

(انظر د. نصر حامد أبو زيد «نقد

الخطاب الديني»)

إن ممثلي الإسلام السياسي يقولون دفاعاً عن موقفهم هذا إن الإسلام - على عكس المسيحية - دين ودنيا، وعلى عكس المسيحية أيضاً فإن الإسلام لا يعرف طبقة الكهنوت كما حدث في الغرب. وبالتالي فإن العلنة ليست ذات صلة بالإسلام!

والحقيقة أن الرد على هذا بسيط.

فالمسيحية في عصور التخلف الأوربي - القرون الوسطى - كانت أيضاً دين ودنيا. هكذا كانت في تفسير رجال الكنيسة الذين منحوا أنفسهم وحدهم حق الوساطة بين الرب والإنسان على الأرض معتمدين على تفسيرهم هم للنصوص الدينية. ووصل الأمر إلى حد أن زواج الملك لا يهتّن دينياً إلا بأوامر البابا في روما بحجة أن المسيحية دين ودنيا أيضاً، وإلى إدانة العالم الإيطالي جاليليو باعتبار أن آراء الفلكية تناقض نصوصاً في الكتاب المقدس، ولم تعترف الكنيسة بخطأ موقفيها إلا منذ شهور بعد قرون من إدانة العالم الجليل وإعاقة البحث العلمي.

ثم جاءت ثورة الإصلاح الديني على يد لوثر وكلفن لتفتح الباب أمام متطلبات التحديث والتنوير في أوربا في ارتباط بتقدم النظام الرأسمالي في سنوات أوج ابتكاره وازدهاره. وشيئاً فشيئاً استقر مبدأ الفصل بين السلطة الدينية والسلطة السياسية، ومبدأ الفصل بين الدين والعلم بعد أن دفعت أوربا ثمنها باهظاً للارتباط بين الإثنين وثمنها باهظاً لهيمنة رجال الدين على شؤون السياسة والبحث العلمي ولم يكن يعنى هذا أن الغالبية الساحقة من الناس تخلت عن إيمانها الديني على الإطلاق.

كذلك ليس دقيقاً أن يقال أنه لا توجد مراتب كهنوت في الإسلام. فالعظيم الهرمي الديني موجود رسمياً لدى الشيعة، وهو الذي يحكم في إيران، وحتى في أوساط السنة يوضع تاريخ المسلمين أنه كانت هناك دائماً فئة من رجال الدين ارتبطت

ما يسمى أحياناً بقضية الإصلاح الديني - يمكن إعادتها في التاريخ الحديث إلى الطهطاوي وغير الدين العنسي، ثم الألفغاني ومحمد عبده بعد ذلك. ولقد كان الاتجاه العام لمحاولات التجديد تلك هو التأكيد على أن مفاهيم السياسة الشرعية في شؤون الحكم والحياة الاجتماعية لا تتناقض مع متطلبات الحياة الحديثة في ظل النظام الرأسمالي. ومع أن هذه المحاولات كانت في الحقيقة تمثل إجراء مصالحة بين مفاهيم يتعذر الوفاق بينها لاختلاف الأسس التي تحكم المنظومتين:

منظومة السياسة الشرعية ومنظومة الفكر السياسي الليبرالي الغربي، إلا أنها من الناحية الفعلية فتحت الباب أمام اليورجوازيات العربية في محاولة بناء صناعة وطنية في أول الأمر، ثم في الارتباط بالرأسمالية الدولية في مرحلة تالية.

لكن محاولات الإصلاح سرعان ما أجهضت، وكان مما له دلالة ما حدث لكتاب الشيخ علي عبد الرازق «الإسلام وأصول الحكم»، وللشيخ نفسه، وكان هذا الكتاب يمثل أجراً لمحاولة في إصلاح الفكر السياسي الإسلامي، ولقد لعبت قيادات الأزهري - ويحريض من القصر الملكي - دوراً هاماً في هذا الاجهاض.

على أن من المفارقات الغريبة أن نعود اليوم - ونحن على مشارف القرن الواحد والعشرين - إلى دعوة الاحتكام إلى النصوص الدينية في شؤون السياسة والاجتماع، «وحين يتحول الصراع الاجتماعي السياسي من مجال الواقع إلى مجال النصوص يتحول العقل إلى تابع للنص، وتتحدد كل مهمته في استثمار النص لتبرير الواقع إيديولوجياً.. وبالإضافة إلى ذلك يؤدي تحكيم النصوص في مجال الصراع الاجتماعي والسياسي إلى «الشمولية» في فعالية النصوص، حتى وصلت إلى حد الهيمنة في الخطاب الديني المتأخر كما يبدو في مبدأ «الحاكمية» في الخطاب الديني المعاصر»



المصدر : **اليسار**

للنشر والتخديمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : **مارس ١٩٨٢**

«القرآن خط مستقيم بين دفتين لا ينطق، وإنما يتكلم به الرجال». واليوم تتصارع الفرق المختلفة في أفغانستان بالسلح ويسقط مئات القتلى والجرحى. وكلها ترفع راية الإسلام وتجد في النصوص سندا لها، وحتى في إيران حيث يتصارع تياران داخل السلطة كل منهما يجتهد باسم الإسلام ويجد سنده في النص وكما يقول د. حسن حنفي في مشروع اليسار الإسلامي «اعتمدنا بالنصوص لدخل اللصوص».

إن التجديد الحقيقي للفكر الإسلامي على أسس عقلانية يظل هو التحدي الجاد الذي يواجه حركات الإسلام السياسي، وبدونه ستظل نظرة دعاة الإسلام السياسي إلى البناء هي بمثابة تمجيد للماضي المستحيل، وتصميم على الاعتقاد بأن النموذج الإنساني وراعا لا أمنا، وأن كل تقدم إنما هو تجسيد للماضي، وأن العلم هو تأويل لأقوال العارفين، وأن العمل الإنساني يعيد ما كان ولا يبدع ما لم يكن. كما يقول عبد الله العروى في كتاب «الأيدولوجية المعاصرة».

لماذا يبدو تيار الإسلام السياسي كحركة احتجاج اجتماعي ووطني؟

الإصلاح الديني الحقيقي..

يبدأ بالتخلي عن فكرة

تحكيم النصوص الدينية في

المسائل الاجتماعية والسياسية

بالسلطان وبقيت حكما في العديد من أمور الدنيا، وهؤلاء لا يمكن مساوئته نفوذهم برجال الدين العاديين.

إن أي إصلاح ديني حقيقي في ظروف اليوم ونحن على أبواب القرن الواحد والعشرين، والكثرة الأرضية - بسبب ثورة الاتصال - تكاد أن تتحول إلى قرية كونية كبيرة، وفي عصر ميثاق حقوق الإنسان العالمي.. أقول أي إصلاح ديني حقيقي لابد - كنقطة بدء - أن يتخلى عن فكرة تحكيم النصوص الدينية في المسائل الاجتماعية والسياسية، وقبول مبدأ تاريخية النص أو مبدأ تقديم المصالح المرسل على النص كما فعل بعض المجتهدين من الفقهاء في الماضي. وعلى الذين يتصورون أن تحكيم النصوص يمكن أن يحل أي مشكلة حقيقية أن يدركوا أن هذا لم يحدث في الماضي ولن يحدث اليوم. فالصراع الاجتماعي والسياسي الذي دار بين الإمام علي وبين معاوية جرت محاولة حسمه باسم تحكيم القرآن، ولم يكن هذا غير حيلة من الطرف الأموي لخداع الطرف الآخر، والإمام علي نفسه هو القتال «القرآن حمال أوجه»، وهو أيضا القتال



المصدر : **روز اليوم**

التاريخ : **١٥ مارس ١٩٩٢** للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاسلام البسيط

حوار : **عبد الله إمام**

دكتور محمد البساطي :

□ الاسلام يسمح بتعدد الأحزاب
بشرط أغفله قانون الأحزاب

□ ويفرق بين الناس .. لكن في
العلم والمسئولية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢

انتقلت بالدكتور محمد

البساطي ، غنية كلية الدراسات

الإنسانية بدميان ، والاستاذ

بسميصر ، السيد ، في منزله .

كان متحمساً شديد التحفظ بعد أن

واجهته عراض على حوار سبق

أن أجريته معاً منذ أعوام ، ولم

يسر الدكتور البساطي يريد مزيداً

من الخفايا مع عدم إمكانية

انفرد المتكلمة لكي يرد على

المنابر التي انتهى واجهته من بعض

الصفحة

والدكتور البساطي حصل على

دكتوراة الدولة من جامعة

السربون ، وكان من المقروض أن

تجذبه الإغراءات التي قدمت له

ليستمر بالعمل استاذاً بالسربون

في باريس . لكنه أصر أن يعود

للأزهر ومن خلاله يزاوئ مسهته

الإسلامية .

بإدري الدكتور البساطي

مستنكراً .

— الإسلام هو الإسلام . وهناك

سياسة في الإسلام . لأن الرسول ﷺ

عندما أسس الدولة الإسلامية كان

حاكماً دينياً وسياسياً في نفس الوقت .

لذلك فإننا عندما نقول الإسلام

السياسي نحدد ، وعندها سوف

نحدد بعدة مسميات أخرى .

— نعم كل النبي ﷺ حاكماً دينياً

وسياسياً فهل من جاء من بعده في

مسيرة الإسلام ، كانوا على نفس

المنهج ؟

— سار الخلفاء الراشدون على نفس

المنهج ، ولم تختلف السياسة في

الإسلام . إلا في دولة بني أمية التي

غيرت السياسة في الإسلام ، وغيّرت

الإسلام

• إن نستطيع أن نقول إن الإسلام

كدين ودولة حكم خلال فترة

الرسول . ثم خلال فترة الخلفاء

الراشدين فقط ؟

— نعم . حكم ديني وسياسي في نفس

الوقت .

• وما بعد ذلك ؟

— منذ بدء الدولة الأموية . بدأ

الخروج .

• ولم يعد هناك حكم سياسي ديني ؟

— نستطيع أن نقول إن عمر بن

عبد العزيز حاول أن يسير على نهج

الرسول ﷺ .

• إذن فترة الحكم السياسي في

الإسلام . هي فترة زمنية محدودة

طوال الأربعة عشر قرناً ، وتنتصر في

حكم الرسول ، والخلفاء . ثم

محاولات عمر بن عبد العزيز ؟

— لقد حاول بعض الخلفاء ، ولكنهم

لم يستطيعوا أن يصلوا إلى ما وصل

إليه الرسول ﷺ . فلم يستطيعوا

إقامة دولة سياسية دينية . لذلك

كانت الحروب السياسية التي قامت

بعد ذلك .

• لقد كان الأمر في الأندلس دينياً

وسياسياً ، وعندما انحرف أولو الأمر

عن الإسلام ، انتهز أعداء الإسلام

ضعف المسلمين ، والحكام ،

واستطاعوا أن يتغلبوا عليهم ولو

أنهم اتبعوا منهج رسول الله ﷺ .

واستمرروا على الحكم الإسلامي الأول

عندما فتحوا دولة الأندلس لاستمرروا

حتى يومنا هذا .

• هل الخلافة سمة من سمات

الإسلام ، بمعنى أنها ضرورة

إسلامية ؟

— لقد اختلف المسلمون حول هذا

الأمر ، ولكن الثابت أنه يجب أن يولي

على المسلمين رئيس ، ولا نستطيع في

العصور الحديثة أن نسميه خليفة .

• أبو بكر كان لا بد من وجوده بعد

رسول الله ، الخلفاء الراشدون كان

لا بد من وجودهم .

لا بد من وجود حكم . نطلق عليه

خليفة . أو رئيساً أو أي اسم من

الأسماء .

• هل هناك في النصوص الدينية .

شكر معين لنظام الحكم في الإسلام ؟

— أنا لا أعترف بأي نصوص

إسلامية ، إلا الكتاب الكريم وأسته

النبوية الشريفة الثابتة عن رسول

الله ﷺ . وهناك حديث معناه : تركت

فيكم ما إن تمسكنم به لن تضلوا

أبداً . كتاب الله وستة نبيه .

• إذن فانت قرى أن الإسلام لم

يحدد شكلاً معيناً للحكم ؟

— ليس في القرآن الكريم نص

بتحديد خليفة ، ولا توجد نظرية

تصف شكل الحكم في الإسلام ، ونظام

الدولة في القرآن ، إنما تتكون من

أفراد ، الذين يكونون أسراً ، والنظام

الذي يتبع هو مظالم الشورى ، التي

يقوم بها أولو الأمر ، وكبار القوم ،

والمتفقون ونور الوعي .

• هل ترى أن المجالس النيابية

الحديثة هي مجالس شورى ؟

— فيها شيء من الشورى . لكنها

تختلف من حيث الأفراد الموجودين

بها بحيث تكون هناك طبقة للرأي .

• ألا ترى أن في ذلك تقسيماً للناس ،

والإسلام جعلهم سواسية كأسنان

المشط ؟

— التقسيم الذي أقصده ، أن استاذ

الجامعة ليس كرجل الشارع ، وإذا

اخترنا أشخاصاً لنسألهم فيكونون

على قدر من العلم .

• دعنا نقول تقسيم الناس درجات ،

وليس طبقات ؟

— نعم الناس درجات من ناحية

العلم ، ومن ناحية المال ، ولا أقصد

أنه مجتمع طبقي ، بل تفاوت فيه

درجات العلم والمعرفة . وليس

الطبقات التي تنشر الحقد والكراهية

بين الناس . وهناك درجات أيضاً في

المسؤولية ، فإذا نظرنا إلى مجتمعنا

نجد فيه رئيس الجمهورية ثم رئيس



الوزراء ثم الوزراء ووكلاء الوزراء وهكذا .

● وهل هذا التقسيم يتفق مع الإسلام ؟

— لم لا ؟

● الشريعة الإسلامية . ما هو المقصود بها ؟

— كل تشريع جاء به القرآن الكريم .

● وما عدا ذلك ؟

— ما عدا ذلك نتركه جانباً .. نبحث في القرآن الكريم . وفي السنة النبوية .

● هل من الممكن أن يختلف مع هذه الاجتهادات ؟

— القاعدة العامة التي لا تختلف حولها إذا وجد النص .. ويكون الخلاف أحياناً عند عدم وجود النص .

● أو الخلاف في فهم أو تفسير النص ؟

— طبعاً . وخاصة الآن .. تجد عدة خلاقات .

● مثلاً ؟

— لو أخذنا فوائد شهادات الاستثمار . لقد اختلف حول مشروعيتها العلماء . ورجل الشارع له الحرية بأن يأخذ بأي الرايين .

فأمام هناك قسم يحللها وآخر يحرمها . فلإنسان أن يأخذ بالرأي الذي يختاره ولا إثم عليه .

● هل تعتبر مجتمعاتنا العربية . مجتمعات إسلامية . في صحيح

القرآن والسنة . أم إنها مجتمعات كافرة أو جاهلية ؟

— تكون مغالين عندما تحكم على المجتمعات التي بها القرآن الكريم

والسنة النبوية الشريفة . بأنها مجتمعات جاهلية أو متخلفة بل هي مجتمعات إسلامية . وترى على

ثمانين في المائة من الإسلام . ولا يتقصها إلا تطبيق الشريعة والحدود !

● هل تطبيق الحدود .. هو الضرورة لإثبات أن المجتمع مسلم

مائة في المئة ؟

— هذا صحيح .

● عندها يكون المجتمع مسلماً تملأ ؟

— لا شك في هذا ..

● الحفاظ على غير المسلمين هل هي سمة أساسية في المجتمع الإسلامي ؟

— الحفاظ على حقوق المسيحيين في بلدنا . والدفاع عنهم سمة أساسية من سمات المجتمع الإسلامي . بل وسمة من سمات الأعيان .

● وماذا عن السياح ؟

— وايضاً الدفاع عن السياح . لأنهم دخلوا بلادنا . فهم أمانة عندنا . والدفاع عن أي فرد اجنبي - يدخل البلاد بتصريح من لوى الأمر - يجب المحافظة عليه والدفاع عنه .

● وهل في الاعتداء على هؤلاء خروج على الإسلام ؟

— الاعتداء على غير المسلمين خروج عن الإسلام . فالرسول ﷺ قال : لهم ما لنا . وعليهم ما علينا . إذن وجب الدفاع عنهم . وفي نظري أنه - في حالة الدفاع عن المواطنين - لا فرق بين المسلم وغير المسلم .. وأنا - شخصياً - وقد بلغت الستين عاماً .

إذا جاءت مصيبة عند مسلم ساذهب لمواساته . وكذلك إذا أصابت المسيحي سوف اذهب ايضاً

لاواسيه . وعندما انهارت عمارة مصر الجديدة وقت الزلزال كان هناك رجل مسيحي يساعد في إنقاذ . أكرم . الذي خرج حياً . بل أنه اهداه مصحفاً ..

ولم يعرف . أكرم . أنه مسيحي إلا في النهاية عندما سأل عن اسمه .

● هل امرنا الإسلام بالدفاع عن غير المسلمين ؟

— نعم .. عندما دخل عمرو بن العاص مصر . أوصاه عمر بن الخطاب بالدفاع عن أهل المدينة وعن غير المسلمين .

● ورفض عمر بن الخطاب أن يصلي في كنيسة القباية وصر خارجها حتى لا يتبعه المسلمون في ذلك .

— وفي الإسلام فإنه يباح للمسلم أن يتزوج بكتابية . وتقر في مؤمنة بكتابها . وإذا أرادت أن تذهب إلى الكنيسة . لتصل فيجب على زوجها المسلم أن يوصلها إلى هناك . وينتظرها في الخارج إلى أن تغتفر من إقامة الشعائر الدينية الخاصة بها .

● سيدنا محمد تزوج السيدة عاتكة القبطية ؟

— وهذا مثل واضح .

● ولو أنه لنجب منها . وقيل أولاده أحياء . لكن إخواننا مسيحيين ؟

— نعم .. فمن سمات الإسلام في أرضه الحفاظ على غير المسلمين عامة . وغير المسلمين المقيمين في مصر خاصة

لنا لهم ما لنا . وعليهم ما علينا . وواجب إسلامي علينا الحفاظ على أموالهم . وكنائسهم .

● هل في المجتمع المسلم . ما يمكن أن يسمى بالجماعة الإسلامية . أم أن المجتمع كله في هذه الحالة هو جماعة إسلامية

— المجتمع كله يكون جماعة إسلامية .. ومن يقول إن المجتمع المصري ليس مسلماً . أقول له إنها مسلمة تماماً . ففيها الأزهر . وشيخ الأزهر . والمفتي . وما ينقص مصر فقط هو تطبيق الشريعة الإسلامية . وخاصة في الحدود لكي نحافظ على أفراد المجتمع .

● ما هو مفهوم الجهاد في الإسلام ؟

— الجهاد هو مواجهة أعداء الدين . لكن جهاد المسلم ضد أخيه المسلم . فهذا ممنوع . وهو حرام . الجهاد يكون من أجل رفع كلمة الله . ولا يجوز المحاربة في بلد مسلم إذا خرج على الإسلام . فتعيد إلى صوابه



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٣

● هل اجاهد ضد افراد المجتمع ؟
— كيف .

● اجاهد ضد العاصي او غيره ؟

— ليس ذلك في الإسلام .. إنها مسئولية الحال فانحدث الذي يقول : من رأى منك منكراً ، موجه إلى الحاكم ، فلا يصح ان اذهب إلى من

حزباً فلا .. ولكن إذا كانت هذه الأحزاب في صالح المجتمع المسلم ، والإسلام ، قاملاً بها وسهلاً ، لما إذا كانت للتشويش فقط .. فهي مرفوضة ..

وكما نكرت أن القرآن والسنّة الثابتة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هما الأسس الذي يجب على المجتمع المسلم أن يسير عليهما .

ارتكب منكراً واقتله ، لأنني ساكون قاتلاً لمسلم . واستحق العقاب .. واجبي هو إبلاغ ولي الأمر .. أما التغيير باللسان ، فإنه يمكن أن تحدث ، وإن اصلح بقدر ما يستطيع بكلام طيب لا يضر ، ولا ارتكب منكراً لدفع منكر .

● هل في المجتمع المسلم ، يمكن أن تقوم أحزاب سياسية ؟

— المجتمع المسلم ، هو مجتمع قرآني ، لا يجوز أن تكون به أحزاب ، وما يدور فيه هو بقباح كتاب الله والسنّة الشريفة .

● هل في المجتمع المسلم .. معارضة ؟

— طبعاً .. المعارضة موجودة في الإسلام ، وكنت في عهد سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

● كلنا ويراجعون الرسول ويتراجع ؟

— نعم .. وكلنا يعارضون ويتراجع عن رأيه .

● إذن من الممكن أن تكون هناك معارضة ؟

— في إطار الإسلام لنا الحق أن نعترض .

● إذن يمكن أن تقوم أحزاب معارضة ؟

— ماخشاه من كلمة الأحزاب هو أن يكون هناك ما يسمى باليمين واليسار .

● لماذا تقصر المعارضة - في رأيك - على الأفراد ولا تريد أن تنظم نفسها ؟

— التنظيم من المبادئ الإسلامية ، لأن الإسلام كله تنظيم ، إما أن القيم

فالمصلاة لها تنظيم .. والزكاة لها تنظيم وهكذا ، فإذا بعدنا عن التنظيم ستكون الفوضى ..

فإذا كانت الأحزاب منتظمة بشرط أن يستفيد منها المجتمع الإسلامي والفرد المسلم ، والذين في حمالة المجتمع الإسلامي فلا بأس من وجودها .

● هل في الإسلام ما يمكن أن نطلق عليه اسم أمير الجماعة ؟

— أولاً الجماعات الإسلامية التي نراها الآن ، ضلّة بالإسلام ، وهي بعيدة عنه .. أما أمير الجماعة ، فهو رئيس عمل ، أو مجموعة ، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يوصي باستمرار بتأخير أحد الناس على الأعضاء ، كنوع من التنظيم الذي كنا نتحدث عنه ، فعندما كان يرسل سرية كان يؤمر عليها أميراً ، مثلما نرى الآن في كتيبة من الكتائب الحربية .

● لماذا ارتبطت الدعوة الإسلامية هذه الأيام بالعنف ؟

— ليس في الإسلام عنف .. الرسول - صلى الله عليه وسلم - أرسل أحد الصحابة ليأتي برجلين ، فقال لهما شهدا أن لا إله إلا الله ، ولكنه قتله ، وعندما عاد إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - حكي له ، لكن الرسول - صلى الله عليه وسلم - عاقبه لأنه قتل الرجل .. فرد الصحابي أنه قالها وهو مضطرب حتى ينجو من القتل ، فرد الرسول - صلى الله عليه وسلم - هلا شققت عن قلبه ! فاستخدام العنف ضد من يقول لا إله إلا الله ليس من الإسلام .. أي شخص يمارس العنف ضد مسلم آخر أقول له : إنك لست مسلماً ، ولا تتبع تعاليم الإسلام .

● واستخدام العنف ضد دور السينما ، وفنادق الفيديو ؟

— القرآن الكريم يقول : وجادلهم بالتي هي أحسن ولا يجوز استخدام العنف على الإطلاق ، وإذا رأيت منكراً بلغ المختصين عنه ، كما قلت من قبل ، لا يستخدم العنف إلا في حالة الاعتداء الخارجي ..

● إذن هؤلاء الذين يستخدمون العنف خارجون عن الإسلام ؟

— كل من لا يتبع القرآن والسنّة النبوية خارج عن الإسلام .

● وملجأ من يخرج عن الإسلام ؟

— يجب محاربته ، واستخدام القوة معه ، عملاً بالآية القرآنية : ﴿ من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ﴾ .

● هل في الإسلام زى معين ؟

— ليس في الإسلام زى معين ، الزى في الإسلام هو ما يستر العورة ، سواء كانت بدلة ، أم جليلاً للرجل .. نحن كمسلمين مطالبون رجالاً ونساءً بالاحتشام .. وأيضاً بالنسبة للمرأة ، هناك من يقول إن الوجه عورة ، واليدين عورة ، ويغطي الوجه واليدين ، أما أنا فأقول إن الوجه ليس عورة ، واليدين ليسا عورة .

● إذن فالنقاب ليس من الإسلام ؟

— لا أريد أن أصدر أحكاماً جامدة ، وأقول إنه ليس من الإسلام ، فقد انقسم الناس إلى قسمين : قسم قال إن النقاب من الحجاب ، والقسم الآخر قال إنه ليس من الحجاب ، وطلما انقسم الناس ، فإن للمرأة أن تأخذ بما تراه طليماً هناك رأيين ، وإذا رجعنا إلى الإسلام ، نجد أن الرسول



— إنا نريد أولاً أن نعرف الأسباب التي تدفعهم لذلك . إذا كان عدم تطبيق الشريعة الإسلامية . فاقول لهم : ليس لكم الحق في استعمال العنف والقنابل . وإهدار دم المسلمين وغير المسلمين الذين يعيشون في بلادنا .. فالإسلام يحارب ذلك .. وهذه الأعمال الإرهابية تضر بالمجتمع وتضر بالإسلام .. وهي أيضاً ليست من الإسلام في شيء .. من يريد أن يتحدث عن الإسلام .. فالأسلوب هو المجادلة : ﴿ وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ .. إن دفاع الفرد عن الإسلام له حدود .. ولا يجوز للمسلم أن يعتدي على غيره .. مسلماً أو غير مسلم .. تلك بديهيات يعرفها أصغر إنسان عن الإسلام ، فلماذا يتبعون ما لم يأمر به الله ، ويفسدون في الأرض ، يقتلون ، ويسفكون الدماء التي حرمها الله .. سواء كانت دماء مسلمين .. أو غير مسلمين !

عبد الله إمام

— صلى الله عليه وسلم - في العصر الإسلامي . قبل أن تنزل سورة الحجاب أمر النساء أن يضعن شيئاً على وجوههن حتى إن بعض النساء كنّت عندما يمر أمامها أحد . تلتفت وتدير وجهها حياءً .. وإذا كان القلب لا يضر .. فلا بأس به . أما إذا كان يضر كتحول طالبة الامتحان مثلاً . ولابد من التأكد من وجه الطالبة أثناء الامتحان . حتى لا يحدث غش . عند ذلك لا يكون القلب مطلوباً أبداً .

● بمناسبة الغش . قال في أحد الاستفتاءات إنه ضبط أميراً لإحدى الجماعات الإسلامية يغش . فلما ذكره بأن الغش حرام ولا يجوز خاصة منه . قال الأمير إن الغش المنهي عنه . هو الغش في الميزان فقط . فهل الغش في الامتحان حرام ؟

— كل أنواع الغش حرام بنص الحديث من غشنا فليس منا ..

● ماذا نقول - كعالم ديني - لهذه الجماعات .. الذين يدعون أنهم جماعات إسلامية . أو جماعات جهاد إسلامي . ثم يروعون مجتمعتنا . ويمارسون فيه أبشع أنواع الإرهاب ؟



ليس بالعنف وحده !

إذا كنا نقف مع الحكومة في خندق واحد لمواجهة الإرهاب ومخططاته الإجرامية ، فإن موقفنا هذا ينبع من قناعتنا بالمخاطر التي تهدد الوطن وأمنه وحريته ومستقبل الحضارة والديمقراطية فيه .

وإننا إذ نطالب أجهزة الأمن بالمزيد من الجهد لمطاردة المخربين وإستنصال شائفتهم ، وحملة أرواح الأبرياء من جرائم القتل والتخريب التي يمارسونها ، وحملة قداسة بيوت الله من أن تكون ترسانة لتفجراتهم .. فإننا في نفس الوقت نطالب الأجهزة الأمنية بأن تلتزم بالانضباط المسئول في حملاتها ، والحذر في استخدام أسلوب الانتقام العشوائي الذي يؤدي إلى مزيد من المضاعفات . فإن دور الشرطة هو حماية القانون وحراسته ، ولا يجوز أن تتساهل مع من يتجاوز حدود القانون سواء كان من هذا الجانب أو ذاك .

ولكن المسألة ليست مجرد إجراءات أمنية فحسب . لقد تحدثنا كثيرا في نتائج السياسات الخاطئة التي تنتهجها الحكومة ، والتي تؤدي إلى مزيد من التذمر بين الجماهير . هذا التذمر الذي يؤدي بكثير من البسطاء إلى إتخاذ مواقف سلبية من جرائم الإرهاب .

ولكن الحكومة تصمم على مزيد من الاستفزاز لجماهير الشعب . فعندما صدر بيان الحكومة تضمن - تحت شعار تحرير الزراعة - إلغاء أي دعم لوسائل الإنتاج وتحمل فقراء الفلاحين أعباء لاطالة لهم بها ، ثم عادت الحكومة - وقبل الانتهاء من مناقشة بيانها - لتفرض بواسطة أغليبيتها البرلمانية إعفاء كاملا من الضرائب لأرباح المؤسسات الفندقية والسياحية لمدة عشر سنوات . أي أنها تدعم المليونيرات على حساب صغار المنتجين .

وفي الأيام الأخيرة ، تواترت أنباء عن قضايا فساد في مواقع عليا من الجهاز الحكومي . وأصبحت هذه الأنباء وما ينتج عنها من إشاعات حديث المواطنين في كل مكان .. وهذا الموضوع - الفساد - مادة خصبة للتشهير بانتظام العام ، وورقة رابحة يلعب بها المتطرفون لتبرير جرائم الإرهاب وإعطاء الحجية إلى تطلعاتهم .. كان يجب على الحكومة أن تبدأ - ولو أنها تأخرت - في شن حملة ضارية على الفساد بجميع أنواعه وأشكاله ، ولكنها لم تفعل وكان الأمر كله موكول للشرطة وحدها ، ويستمر العنف والعنف المضاد وتزهق أرواح بريئة من الجنود والاهالي بينما الحكومة لا تقيم وزنا للعمل السيلسي .

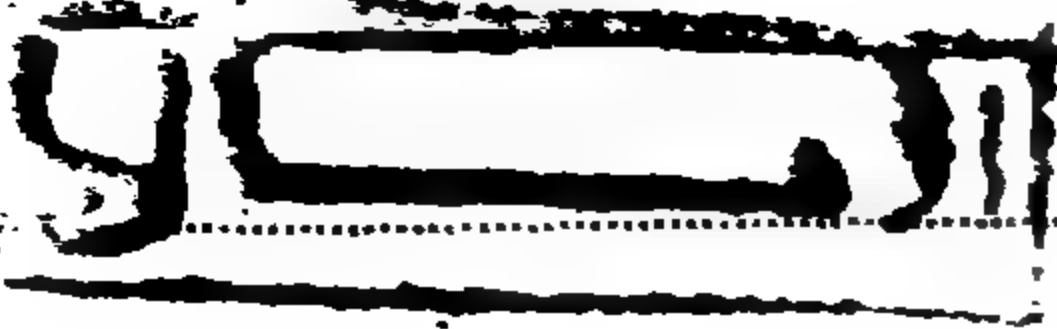
على الحكومة أن تدرك أنه ليس بالعنف وحده تقاوم التطرف والإرهاب .

لطفي واكد

المواجهة الشاملة

محمد سيد احمد

بلغت المواجهة مع الارهاب ذروة لم يسبق لها مثيل منذ تولى حسنى مبارك الحكم ..
فثمة شواهد على ان المواجهة قد اصبحت شاملة بين الدولة والارهابيين ، وانه لا تعامل بين الطرفين الا بالبنادق والرشاشات ..
ان الدولة تقتحم اوكار الارهاب .. والارهابيون يتحدون ، ولا يستسلمون ، ويردون بالرشاشات على اذارات الدولة بالاستسلام ..
ان الارهابيين اصبحتوا يعلنون صراحة امام قضائهم انهم المسئولون عن اغتيال انور السادات ، ورفعت المحجوب ، وفرج فوده ، وعن الشروع في قتل زكى بدر ..
انهم يريدون بذلك تأكيد انهم ليسوا بالشراذمة ولا بالمهشمسين ، وانما يشكلون عصب المعارضة ، بل وعصب المعارضة المسلحة للنظام ، وانهم صانعوا احداثها الكبرى منذ ما يزيد على عقد من الزمان .. بل انهم - فوق ذلك - قادرون على ممارسة معارضتهم المسلحة ليس فقط في التخوم البعيدة والمناطق النائية باعلى الصعيد ، وانما ايضا في حزام القاهرة المكتظ بافقر سكانها ، وانهم قادرون على توجيه ضربة الى مقهى في قلب العاصمة ، وربما - غدا - الى فنادقها الكبرى !! .. بل اصبحت ينسب اليهم النهوض بدور اساسى في محاولة نسف « المركز التجارى العالمى » في قلب نيويورك ..
وقد يكون الاتهام صحيحا وقد لا يكون .. ولكن الشيء المؤكد انهم كفيلون بالظهور بصورة القادرين على مواصلة التحدى وتصعيده باستمرار .. كانوا من قبل قد اكدوا انهم يحاربون الاقتصاد المصرى ، ردا على الحملات المتلاحقة ضدهم ، واحتجاجا على المعاملة الغليظة ، والعنت والتعذيب في السجون والمعتقلات .. اكدوا ان حريهم هي مع « السياحة » قبل ان تكون مع « السياح » ! .. وبالفعل فلم يسقط حتى الآن من السياح ، ضحايا هذه المواجهة ، سوى افراد معدودين ، ثلاثة او اربعة ! .. ولكن السياحة قد الحقت بها اضرار جسيمة .. وهم الآن يهددون بانهم سوف يوجهون ضرباتهم الى الاقتصاد المصرى في مختلف مجالات الاستثمار ، وليس فقط في مجال السياحة ..



المصدر :



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٢ مارس ١٩٨٨

ان الرهيب في هذا كله ، والذي لاشك يستدعي وقفة ، هو ان المواجهة مع الارهاب المتقمص ثوبا دينيا انما اصبح يتسع للمنطقة كلها ، واصبح الجواد الذي يعطيه رئيس وزراء اسرائيل ، اسحق رابين .. فانه يراهن على ان الانظمة العربية كلها ، وبالذات تلك التي تجرى معه مفاوضات سلام ، انها اضحت تعدى النطرف باسم الاسلام كما يعاديه هو ! .. ولذلك اصبح متاحا له طرح اساس للسلام هو العداء المشترك للارهاب باسم الدين ، سواء سمي « الجماعة الاسلامية » في مصر ، او « حماس » في فلسطين ، او « الجهاد » في اكثر من قطر عربي .. وهذا كله لابد ان يدعونا الى التفكير .. فهل من الممكن اقامة سلام راسخ ومستقر مع اسرائيل على اساس مواجهة مع الذين يتخذون الاسلام كآية لنهاضة الصهيونية ومختلف صور الانحراف والفساد على اتساع المنطقة ؟

ان رابين يصر على وضع « امن اسرائيل » فوق قرار مجلس الامن ٢٤٢ ، بدليل انه لايقبل مبدا « مبادلة الارض بالسلام » ، بل مبادلة « السلام الكامل » - الذي يحقق « تطبيعا كاملا » للعلاقات - مع « جزء من الارض المحتلة » فقط .. معنى ذلك ان امن ومصالح الدولة اليهودية فوق المصالحة التاريخية في المنطقة .. وبينما يقام السلام ترسيخا للدولة اليهودية ، فعل الاطراف العربية ان تقيم هذا السلام على انقاض « الهوية الاسلامية » للمنطقة .. او على الاقل ، حسب متطلبات هذه « الهوية » ، كما يتصورها كثيرون في المنطقة ! .. هل هذا وارد ؟ وهل هذا ممكن ؟ .. وهل هذا يرسى السلام ؟ ام شأنه على العكس تشجيع صور شتى من الانفلات .. وفي مقدمتها الارهاب ؟ ! ..



يوميات موظف أحزانهم الله أخسر

وكله يرجع لسيدة البيت !! يبيعون فندق الشيراتون يبيعون حديقة الحيوانات والدك ليس مدفونا بجبلية القرد !! فهذا ما يرويه علاجا اقتصاديا وكل دكتور يعالج على الجانب الذي يريجه !! بعض الدكاترة يفضل الحقن والبعض الآخر يفضل المس وناس تعمل للبخة مع اللبوس انت لا شأن لك بهذا كله !!

كما أحب ان أعرفك بأن أمين المرأة عندنا في البلد اقهرنا ونهرنا ، انت تعرفه !! اصلاح أبو دومة وقد اختاروه أمينا للمرأة لكفاته وخبرته فهو متزوج من أربع نسوان ويتاع نسوان أيضا ، فقرروا في الحزب بأنه أصلح من يمسه امرأة المرأة !! لقد قرر أمينا في الندوة بأنه لا علاج للزمنة غير ان يضع الدكتور ورق جرائد على صدره . بعد ان يدهن صدره جاز ، ويتكلم جيدا !!

لانه ثبت بأن العيب ليس فينا ولكن في الدكتور اخيرا !! أحب أن أبلغك بأن عمك قد توفيت ثالث أيام رمضان بعد أن أكلت ٤ كيلو قلايف في الكتم وهي كانت كل مدخرات ابنها بعد عودته من الكويت !! ولما انتفضت بطنها شككتنا بأن الوفاة غير طبيعية فحضر طبيب الصحة وهو رجل مؤمن وله لحية محترمة سمي عليها فتصورنا أنه سيذبحها ، لكنه مصمم بشفتيه واستعان بالله وقرر بأنها توفيت بتسمم من الكسكي الذي أكلته في فرح المرحومه أمك !! فآخذنا نهال ونكبر لعظمة هذا الاكتشاف ونحن نشيع المرحومة عمك !!

وركبنا بها السيارة وتوجهنا لدفنها وكان السائق يسابق الريح ونحن نهال لهذه الكرامات والسائق يصيح بأنه لا يستطيع إيقاف السيارة ، مما ألهب مشاعرنا بأن المرحومة كانت لها كرامات ، وأعمالها الطيبة تدفعها دفعا للآخرة ! حتى سقطنا بالسيارة نحن والمرحومة في الرياح !! خالك ضرب ابن المرحومة بالبرطوشه لما ظل يهال ونحن في الرياح . وذهبنا للنقطة

وبالمعانيه اكتشفوا بأن السيارة مسروقة وليس بها فرامل !! ووجدنا الدكتور ، الذي قرر بأن عمك ماتت من أكلة كسكي . محجوز هو الآخر !! حيث تبين بأنه أصلا كان متفولا الينا منذ ثلاث سنوات بإدارة المساحة لكنه تسلم عمله كطبيب عن طريق الخطأ . وقرر في التحقيق بأن نقابة الاطباء ستدافع عنه باعتباره من المؤمنين بقضية النقابة وأن الطب ليس بالعلم !! انما بالنيات !!

اخيرا كل عام وانتم بخير وكل من طرفكم بخير . كما نرجو ابلاغهم في التلفزيون باننا شاهدنا ببالغ الحزن والاسى مسلسل التعلب . ونرجو من العمل القدير ان تكون هذه آخر احزانهم !!

ناجي جورج

ما ان دخل علينا بيومي ، رئيسنا بالادارة ، في الصباح واحتل مقعده من خلف مكتبه ، حتى اقترب منه نبيل ساعي ادارتنا وسلمه خطابا ، فضه بيومي ، ملقيا عليه نظرة سريعة ، وهز رأسه واخترق فضولنا معلنا في زهو : - هذا خطاب من اخي في البلد !!

ثم شرع يتلوه علينا بصوت رخيم : - الاخ المحترم بيومي !!

تحية طيبة اما بعد !! نسأل الله العلي القدير بأن يعيد علينا وعليكم هذا الشهر المبارك الفضيل بالخير والبركات أحب ان أعرفك بأننا جميعا في شدة القلق بخصوصك ، ونرجو منك وتشدد عليك ، بالا تذهب لأي مقهى مهما كانت الأسباب ، كما تنبهك ، بأنه أياك وان يقترب منك شخص ملتح أو حليق ويستدرجك بقوله اتبعني وسأحضر لك حاجة حلوة !! وسأعطيك علاوة استثنائية أو درجة أو سأضم لك الملاوة الاجتماعية !! أو تسايه بدعوى أنه سيأخذك « ليايا » ، أولا انت كبرت الان ويجب أن تعلم أن والدنا قد مات وليس في السجن كما أخبرتك نينه رحمه الله

أيضا نود أن تنبهك الى عدم أخذ أي لفاقه منسية فوق منضدة أو أسفل مقعد !! متصورا بأنها كيلو كتافه ، أو انها قطعة قماش كستور تصلح جلبابا !! فانت منذ صغرك مبطن ولا تعرف مصلحتك .

أيضا نرجو أن تتجنب السير الى جوار المقاهي والفنادق والمتاحف وأقسام البوليس ومديرية الأمن والمكاتب السياحية والمساجد الاهلية وأندية الفيديو والكناش والملاحين عموما حتى لو اقنعك احدهم بأنه لا مؤاخذه قسيسا !!

اما عن الصلاة ، فإن ديننا الحنيف يسر وليس عسرا !! فإدى فريضة الصلاة بمنزلك ، وفي العيد أدى الصلاة بمسجد مملوك لوزارة الاوقاف وتحت اشرافها المباشر والافضل أن يكون معك شهادة بذلك .

كما انني كنت قد علمت منك ان بادارتك موظف اسمه حنا !! لا توطد صلتك به حتى لا يغضب الاخوة الازهابيون ولا تقسوا عليه حتى لا تغضب المستفيرون أيضا لا توطد صلاتك بالمسلمين حتى لا يتصور البعض أنك من المتطرفين !! لو تسمع نصيحتي لا توطد صلتك بأحد وتجنب الناس وأنطوى على نفسك !!

أيضا لا شأن لك بموضوع نفقة السيدة الارمنية وصلاتها بعلي القوم !! فالأرمن سيظلون أرمن !! والكبار كبار . والأتوبيس أوتوبيس !! والمتاعيس متاعيس !! كما تبلفك خالتك ، أم عصمت ، بأنه لا شأن لك بالاصلاح الاقتصادي !! تتصلح اقتصاديا تخرب اقتصاديا أنت لك راتب آخر الشهر وغسيلك نظيف .



الارهاب.. وردود أفعاله!

فتحي غانم

نعيش في زخم انتنا قضينا على الارهاب، ثم يفاجئنا حادث ارهابي جديد. أو نتصور اننا حاصرنا الارهاب في منطقة ما، أو دولة ما، فإذا بالارهاب يكثُر عن انبياه بأحداث مباغتة في منطقة أخرى أو دولة أخرى. وعندئذ تصيبنا خيبة أمل ونشعر بالإحباط والياس.

إن أدراك الواقع يساعدنا على الصمود للحدث أو المرض، ويمتدنا قدرات أكبر على الوصول الى العلاج المناسب حتى لو تحقق ذلك في الزمن الطويل.

ولقد أعجبني هدوء الاعصاب الشديد الذي واجهت به السلطات الأمريكية تفجير مركز تجاري عالمي في قلب «مانهاتن» مركز المال والتجارة لواحد من أهم أسواق العالم. ورغم الخسارة التي لحقت بمؤسسات مالية، قد تصل الى بلايين الدولارات، إلا أن السيطرة على الانفعالات القاضية كانت صعبة واضحة في ردود الفعل السياسية والأمنية للحادث، وذلك رغم أن العملية الارهابية من الجسامة بحيث تكشف عن برغبة في ضرب النظام الأمريكي وزعزعة، واعداء النظام كثيرون، وقد تبارت الصحف الأمريكية كمعادتها في توجيه الاتهام في اتجاه أو آخر، وفي نفس ليلة الحادث صدرت صحيفة «نيويورك تايمز» بعنوان يملا الصفحة الأولى من كلمتين «انتقام صدام» بينما كانت صحف أخرى تفتح من جديد ملف «التهريب» واتهام ليبين مطلوب محاكمتها، وتناول معلقون احتمالات عملية يقودها ارهابيون من الصرب، أو المافيا الجديدة في روسيا التي تسيطر على عمليات التهريب وبيع الأسلحة، وتحدث آخرون عن ظنون تتناول الحرب التجارية والمناقسة الشرسة على أسواق العالم.

وهناك من قارن بين الحادث كهجوم على الرئيس كلينتون واغتيال الرئيس الديمقراطي كيندي، وقد تنبأ البعض من قبل عقب قتل الرئيس كلينتون بأن خصومه الذين يرفضون

أحداث الارهاب ليست جديدة وتوقع استمرارها على نطاق عالمي. سوا آخر حادث ارهابي حتى لحظة كتابة هذه السطور، هو الذي وقع في مدينة بومباي في الهند حيث بلغ عدد الضحايا أكثر من مائتي قتيل والجرحى أكثر من ألف. وقبل ذلك كانت هناك أحداث عالمية يشاهد عملية تفجير مركز التجارة الدولي في واحدة من أكبر ناطحات السحاب في نيويورك. لا يتابع ردود الفعل السياسية والاقتصادية التي أعقبت عملية التفجير. وأخبار الارهاب تصل الينا من القارات الخمس، والجركات الارهابية تنتقل في العالم «القرية الصغيرة» كما لو كانت تنتقل في دولة واحدة أو مجتمع واحد. وكل هذا بخبره فيه. وكثيرون نبهوا وحذروا منذ سنوات من موجات الارهاب القادمة. وعلى سبيل المثال صدر في مارس عام ١٩٨٦ أي منذ سبع سنوات كتاب «الارهاب والعنف السياسي» لأحد كبار الخبراء المتخصصين في الارهاب وهو لواء دكتور أحمد جلال عز الدين، وقد ذكر صراحة أن الارهاب في حد ذاته، هو النمط أو الأسلوب الذي سيؤدّي في الصراع السياسي العنيف خلال السنوات القادمة، كما ذكر أن مؤتمرا انعقد في جامعة جورج تاون في واشنطن في يوليو عام ١٩٨٥ أعلن أن صورة الارهاب ستظل أهم صبور للعنف السياسي خلال الثلاثين عاما القادمة. ومعنى ذلك أن خبراء الارهاب يقدرّون أن عمليات الارهاب سوف تستمر وتنتشر حتى عام ٢٠١٥ من القرن الواحد والعشرين. وللاسف يهرب الناس عادة من مواجهة الحقائق القاسية. ويؤثّقون الى خداع النفس، وسماع التصريحات التي تؤكد أن القضاء على الارهاب وشيك، وأن الاجراءات الحاسمة لقمع دابره واستئصاله من جذوره، لكنها أمانى لا تتفق مع الدراسات العلمية التي تواجه الواقع كما هو بعيد عن التزييف والاحلام التي هي أوهام.

وفي تقريرى، أننا سوف نكون احسن حالا، لو اعترفنا بالواقع. وواجهنا أحداث الارهاب كظاهرة سياسية واجتماعية وكأحد امراض العصر. وتعاملنا مع الارهاب كما نتعامل مع مرض «الايدز» الذي ينتشر رغم كل التحذيرات التي يرددها العلماء عبر أجهزة الإعلام. ولكننا لا نياس من مقاومته والوصول الى علاج له. دون أن نخدع أنفسنا بأننا نملك الأسلحة الباترة للقضاء على «الايدز» بين يوم وليلة، ولعل أهم ميزة لهذا الأسلوب الواقعي في مواجهة الارهاب أنه ينزع من نفوسنا الذعر المباغت الذي يستولى علينا عندما

روزنامه

المصدر :



۲۲ مهر ۱۳۹۲

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حوار الأسبوع

رداً على عادل حسين وفهمي هويدي



أخرى لإلغاء صفة الإرهاب عن تلك الأعمال التي تثير للشعب يومياً.. فوصفتها بأنها «حرب عصابات» وهو تعبير محبب إلى نفوس المناضلين.. بل صورتها على أنها حرب أهلية.. والحرب الأهلية تعني أن الأمة منشقة على بعضها البعض يحمل قطاع كبير منها السلاح ضد القطاع أو القطاعات الأخرى.. والحروب الأهلية لها عادة مشروعية إذ تعني أن الأساليب الديمقراطية قد فشلت في حل مشكل طبقات وفئات اجتماعية فقسمت المجتمع إلى نصفين..

وتنح لسنا بصدد هذه الحالة في مصر.. فليست هناك حرب أهلية فيها.. والواقع نحن لا نرى كيف يمكن أن تقول جريدة الشعب أو حزب العمل أنه يعارض الإرهاب، وفي نفس الوقت تصدر مثل تلك التبريرات والتنظيرات الخطيرة.. التي لا يمتد أثرها فقط إلى تشجيع الإرهاب.. بل أيضاً إلى إعطاء المبررات لخصوم الديمقراطية في مصر لمواصلة ضغوطهم لتضييق المساحة الموجودة بينها.. وقد سبق أن لفت نظر الزميل الأستاذ عادل حسين إلى هذا عدة مرات في مقالات متعددة..

ولولا التصرفات الرعناء لبعض رموز التيار النينوى في النقابات المهنية، كما حدث في نقابة المحامين وموقفها من اتحاد المحامين العرب.. لما صدر قانون النقابات المهنية.. ولولا الأعمال الإرهابية الفلجرة التي حدثت لما صدرت تعديلات قوانين الإرهاب..

ولولا الإرهاب أصلاً لما اصرت الحكومة على استمرار قانون



عبد الناصر الطويلة

كلمة الإرهاب أو الإرهابيين وتتصورون لكم أصبحت الخصوم بهذا الوصف في مقتل ودمرت سمعتهم..

وهذا إعلان صريح من حزب العمل أنه لا يعتبر لولئك المجرمين إرهابيين.. لو أن جرائمهم أعمال إرهابية.. إنما هم ينفذون مشيئة الله بإرهاب عو الله وعدوهم..

والإرهابيون يعلنون كل يوم أن النظام الحالي يل المجتمع كله عو لهم.. وعدو الله لأنه مجتمع كفر يستحق الاستباحة ومن بينها التدمير.. وهذه فكرة قديمة منذ ظهرت أول أعمال إرهابية تحت شعارات يمينية..

وليست هناك جراحة في تسليح الإرهابيين بمثل هذه الفلانة النظرية أكثر من تلك التي تقدمها جريدة الشعب لهذه العصابات الإجرامية التي تعتدي على المواطنين البسطاء ومرافق الدولة والأجانب، وتسعى لخطف لقمة العيش من أفواه الملايين..

وخطت جريدة الشعب خطوة

المعبرون عما يسمى بالتيار السيسلي الديني يواصلون حملتهم في تقرير أعمال الإرهاب التي تعددت في الأسابيع الأخيرة... بل هم خطوا خطوات واسعة لخيماً على طريق لا التبرير فقط بل للتنظير أيضاً.. ليطمئن كل إرهابي أنه إنما يعمل بأمر إلهي حقاً.. بل إنه وهو يرهب المصريين والأجانب إنما يصدع بذلك الأمر الإلهي لا أكثر ولا أقل..

إن زميلنا الأستاذ عادل حسين رئيس تحرير جريدة الشعب خرج علينا يوم ١٦ مارس الماضي بمقال خطير غاية الخطورة.. لو بالأحرى جاءت فيه نظرية متكاملة عن أن الإرهاب ضدينا حق علينا نحن المصريين، ولنترك عباراته تتحدث حتى لا يظن أحد أننا نتجنى عليه.. يقول زميلنا أحد كبار ممثل التيار الديني السيسلي في مصر بالحرف الواحد: «إننا لا نحتاج إلى استخدام مصطلحات الإرهاب والإرهابيين في وصف ما يجري.. والإعلام الرسمي يخطيء إذا تصور أنه يحسن صنعا وأنه يمشي على الموضة حين يستخدم المصطلحات التي ترد في الإعلام الغربي، فكلمات الإرهاب والترهيب لا تحمل في ضمائر شعبنا وامتنا معنى محرماً أو مرفوضاً في كل الأحوال..

فقد نص القرن على ضرورة التصدي بالقوة لأعداء الله، واستخدام في هذه الدعوة.. كما نعلم.. كلمة الإرهاب «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عو الله وعدوكم».. وخلص من ذلك بتوجيه النصح للإعلام بأنه لا يجب أن تطلق بيساطة



هو يدى عن الإرهاب والإرهابيين
بطريقة غير مباشرة ..

إذ نخل بنا في النعمة التقليدية عن
التشكيك فيمن يرتكب أعمال الإرهاب
في مصر .. ولجا إلى شناعة إسرائيل ..
قللاً في جريدة الأهرام في ١٦ مارس
الماضي إن أعمال الإرهاب ليست
قاصرة على التنظيمات الداخلية
(يقصد الجماعات الإسلامية) إنما
إسرائيل أيضاً ..

ومثل هذا الكلام معنى ببساطة إن
ما تشهده من جرائم إرهابية قد يتعدد
مرتكبه وليس ضرورياً أن يكون ذلك
بفعل التيار المتطرف الإسلامي ..
وإنما أطراف أخرى ويستغل أصحاب
ذلك الرأي للكراهية الطبيعية بيننا
وبين إسرائيل كقوة معادية على
أرضنا وشعوبنا ليحرقوا الانتظار عن
المجرم الحقيقي .. وتثار البلبلة لدى
الجمهير .. ولا توجه سخطها إلى
الجماعات المتطرفة الفاعل الأصلي
والدائم والوحيد حتى الآن ..

والاستاذ فهمى هو يدى يقول لنا
إن الذى يصور الأصولية أنها وحش
كسرى يرقف بجناحيه على المنطقة ..
إنما هي إسرائيل ..

وهذا طبعاً تهوين من خطورة تلك
الأصولية التى قنفتها بنا الشياطين
لتدبر اقتصاصنا وتقتل الناس
وتروعهم يومياً ..

فالحقيقة أنها وحش كسرى فعلاً
فهى ترقف فوق الجزائر وتونس
ومصر .. والخسائر الناجمة منها
كثيرة .. وبالأمر قتل وزيران فقط في
الجزائر .. أما في مصر فالكادحون
ضحاياها .. بل والكتاب والمثقفون ..
مكرم محمد أحمد والشهيد فرج
فودة .. والاستاذ فهمى هو يدى يعلم
أنه وجبت قوائم في لوكر الإرهابيين
يعد من الكتاب والفنانين تخطط
لاغتيالهم ..

وهو أيضاً يكتب كلاماً غريباً مثل
« إننا في مواجهة الإرهاب نتعامل مع
أشباح تحمل أسماء مبهمه لا نعرف
من هم ولا من أين جاؤوا ؟ ولا كيف
يفكرون ؟ » ..

قهل هذا صحيح ؟ هل نحن نتعامل
مع أشباح ؟ ..

إننا نتعامل مع منظمات معروفة
ونعرف كيف يفكرون فالكتاب
والبيانات والمقالات بل والصحف

ولقد سبق للاستاذ هو يدى أن كتب
صراحة أنه في الدولة الإسلامية
المعتدلة التى يريد أن يسمح قط
لاى لحزاب تعارض مثل تلك الدولة
ونظامها .. وقال إن ذلك المنع واجب
ببني أسس ..
ولما شرحنا له أن هذا مضاد تماماً
لبديهيات العمل الديمقراطي .. فالدنيا
(الديمقراطية طبعاً) تسمح بالحزاب
تدعو لقلب نظم الحكم وتغييره ..
ولكن بالطرق السلمية .. وطلبناه
بالعبول عن هذا الفكر الذى هو في
جوهره تبرير لتصفية معارضى تطبيق
للشريعة الإسلامية .. ولم يرد ولا
بالصمت ..

هذا الأسبوع دافع الاستاذ فهمى

الطوارئ حتى اليوم .. إن من
يسمون أنفسهم التيار الإسلامى
المعتدل .. عليهم أن يلتزموا بقدر
واضح من الجدية في موقفهم من
الإرهاب والإرهابيين ..

إن الموقف أصبح حرجاً للقلية ..
أى سافراً ومكتشوفاً .. إن الشعب
المصرى يواجه إصراراً على استمرار
الإرهاب .. وإصراراً على استمرار
مساندته من دول وجهات مختلفة ..
ولا بد أن يكون الكلام والعمل
واضحاً ومحدداً ضد الإرهاب ..

ونحن لم نطلب من حزب العمل أو
المفكرين الإسلاميين المعتدلين أن
يحملوا اللبائق ويحاصروا لوكر
الإرهابيين .. ليقبضوا عليهم أو
يطلقوا عليهم الرصاص إذا ما بدلوا
هم في إطلاقه ..

إننا طلبناهم بأن ينزلوا إلى
السلطة .. إلى الجماهير .. عن طريق
الصحف .. والمؤتمرات والاجتماعات
ويكشفوا للشعب جريمة الإرهاب
والإرهابيين .. ولن يتوجهوا
بشعاراتهم وتفسيراتهم الحينية
المعادية للإرهاب لهؤلاء الشبان الذين
تحركهم وتضلهم جماعات التكفير
والبغى ..

ولكن ما يحدث حتى الآن من جانب
الكثيرين هو مساندة للإرهاب بشكل
مباشر أو بشكل غير مباشر ..
والشكل المباشر أوضحناه فيما
كتبته الشعب ..

وغير المباشر فراه في نموذج واضح
محدد لكتاب إسلامى مرموق ومشهور
بالاعتدال .. هو الزميل الاستاذ فهمى
هو يدى ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٢ مارس ١٩٩٢

التي تعبر عنهم تدافع عنهم موجودة وتقرؤها .. وهم لا يخفون أعمالهم الإجرامية .. لم يبق واحد منهم في المحكمة العسكرية ومهندس أى ليس أميا .. يتباهى بأن جماعته قتلت كذا وكذا ولم يخجل أن يتباهى بأنهم قتلوا مثقفاً وهو فرج فودة ليس له من سلاح سوى قلعه !! ..

هل هذا إنصاف وموضوعية في عرض الحقيقة أم تبرير ودفاع تضيق للحقيقة في ضباب من متساوآت التي لا محل لها ..

على أى حال لننتقل إلى نقطة أخرى : ماذا يريد أصحاب نظريات التبرير للتبرير الإرهابي المتطرف في مصر ؟

إن الأستاذ فهمي هويدي .. يتقدم بطلب متواضع ومعقول حقاً .. فهو يطلب بإضفاء الشرعية على ما يسمى بالفتيل الإسلامي المعتدل .. باعتباره أن ذلك الحل السيلسي الأمثل ..

ونبدأ في القول إن هناك تياراً سياسياً إسلامياً مسموح به وله حزب هو حزب العمل .. ورغم أن هناك انشقاقاً عنه ، يطلب الحكومة بأحقية هو في تمثيل حزب العمل باعتباره أن ذلك الحزب قد خلف الدستور بتحويله إلى حزب بيني فإن الحكومة لم تستجب لذلك حتى الآن .. وأقول حتى الآن لأنني لرى نثر السوء تتجمع كلما أثار حزب العمل ظهرو للإرهاب وشجعه وبرر له كما هو حاصل اليوم ..

لكن ياسيدي الأستاذ فهمي هويدي أرجوك أن تتأمل خبرتنا السيلسية وخبرة الذين عملوا بالسيلسية في كل أنحاء العالم ..

إن عملية التفتلات السيلسية من جانب السلطة بالذات تأتي بالتبريع وثمرة موافق ونضال سيلسي مستمر .. فالفتيل الإسلامي المعتدل الذي يقصده هو جماعة الإخوان المسلمين .. لو أنها خطت خطوات عملية في طريق مساندة الحكومة في نضالها ضد الإرهاب .. لانت النقة .

ولامكن لأصحاب الدعوة بالسماح لها بالعمل السيلسي الشرعي أن يجدوا تجاوباً مع دعوتهم .. لكن الحاصل على المسرح .. هو عكس ذلك تماماً .. ولذا تتعقد الأمور وتتوتر العلاقات . وطللاً ظل الإخوان يصرون ببيانات

شككية بل بعضها يساوى بين إرهاب المتطرفين وما يسمونه بإرهاب الحكومة .. فإنه لا أمل في تحقيق ما تتلوى به ويتلوى به غيرك .. بل بالعكس إن الأمور تسير عكس تلك ودليلنا هو قانون النقابات المهنية .. وإذا كنت تعتمد إلى تقديم خبرات عليية لتأييد وجهة نظرك .. فتحن تقدم لك تجربة منظمة الإلوية الحمراء الإرهابية في إيطاليا .. وهي منظمة تحمل شعارات ماركسية لينينية .. مثل الحزب الشيوعي الإيطالي .. لقد كان ذلك الحزب في طبيعة من حاربوا تلك المنظمة ونظم الإضرابات العمالية بالملايين ضدها .. لأنه أصلاً له موقف ضد الإرهاب .. ولم يشفع لتلك المنظمة عنده أنها تحمل شعارات شيوعية !

أما زميلنا الأستاذ عادل حسين فيعرض علينا وعلى الحكومة شرطاً

خطيراً كي يتوقف الإرهاب فيقول بالحرف الواحد .. ونحن من جفبتنا مؤكدة أنه ما لم يسلم الجميع بضرورة الالتزام بشريعة الإسلام فإن العوامل المولدة للتوتر والعنف ستظل فاعلة . بل سيحظى العنف الذي يتخذ شكل الجهاد لتطبيق شرع الله بتأييد الكثيرين ..

وهذا طبعاً شرط مرفوض تماماً لا تقبل أى حكومة فرضه إذ معنى الاستسلام لطلب المعارضين لأنهم يوجهون المسدس والخنجر إلى صدور الشعب ..

الساحة مفتوحة لكل الآراء .. والشعب هو الذي يحكم في النهاية ويقرر اختيار من .. وفي ظل ظروف ديمقراطية حقيقية لن يسمح الشعب المصري قط أن يعود إلى عهود العصور الوسطى والردة الحضارية الكاملة تحت شعارات مزيفة .. !! ■



العرب في مواجهة الإرهاب

أحمد حمروش

ليس هناك من حديث للناس في مصر إلا عن العمليات الإرهابية التي تكررت في شهر رمضان حتى أصبحت غذاء يوميا للصحافة وأجهزة الإعلام باعتبارها ظاهرة مقلقة تتجسد خطورتها بشكل مثير منذ بدأ الإرهاب يمارس أسلوبه غير المسؤول في محاولة من الاستقرار في المجتمع وضرب قاعدته الاقتصادية.

ليس هناك من حديث سوى البحث عن الأسباب التي تدفع مصر إلى هذه الحالة المأساوية، وعن الأسلوب السليم لمواجهة هؤلاء الإرهابيين، وكل القضايا غير تلك مؤجلة فالناس تشعر بأن هناك حربا مغلقة بين النظام والإرهابيين. نعم حرب تحتاج إلى الحشد والتعبئة، إذ تستخدم فيها الرشاشات والقنابل والمتفجرات وأنواع أخرى من الأسلحة المتطورة التي تحتاج إلى تمويل كبير. وقد خسر الإرهابيون - حتى الآن - جولة هامة في حربهم مع النظام عندما فاقوا تعاطف الجماهير بعد أن تمادوا في غيهم وشعبوا توجيهاتهم وأطلقوا رصاصهم وقنابلهم على الأبرياء من المواطنين والسياسيين، وبنبروا خططهم لضرب الاقتصاد القومي، وتتصاعد هذه الحرب إلى نقطة اللاعودة بعد نزيف الدماء الذي لا ينقطع.

إن المواجهة لم تعد فقط بين الإرهابيين وأجهزة الأمن وإنما أصبحت بين الإرهاب وبين المصريين الخائفين على وطنهم القلقين على مستقبل أبنائهم.

هذه الصورة الدموية تدفعنا إلى ضرورة البحث عن الأسباب المتباينة التي تدفع إلى العنف والإرهاب، وهي تختلف في طبيعتها من دولة إلى أخرى، ومن شعب إلى آخر، وهي تتفجر في مختلف أنحاء العالم لا تكاد تنجو منها الاقلة من الدول.

ويمكن للمراقب أن يتبين أن الإرهاب لا يقتصر على دول ذات طابع معين، فهو موجود في الدول المتقدمة والمتخلفة، الدول التي تدين بمختلف الأديان السماوية أو التي لا تدين بها، وأنه يوجد بصورة أكثر وضوحا في الدول الديمقراطية التي تسمح بحد أقصى من الحريات والتي لا تلجأ إلى القمع الذي يجهد كل الحركات السياسية المشروعة وغير المشروعة.

وما من شك أن طبيعة وأهداف التنظيمات الإرهابية تختلف تبعا لظروف كل دولة. ويتأثر وجودها وقوتها مع تطورات الزمن، وما زلنا ننكر تنظيمات (بندر ماينهوف) في ألمانيا، و(الألوية الحمراء) في إيطاليا، و(محاربو النازي) في إسبانيا، و(الجيش الإيرلندي) في بريطانيا، و(الجيش الأحمر) في اليابان، وغيرها من التنظيمات التي انتشرت في الدول الصناعية المتقدمة، ولكننا ننف عند التنظيمات الإرهابية التي تهدد الأمن والاستقرار في المنطقة العربية.

التنظيمات الإرهابية في الدول الأوروبية وغيرها كانت تنهض على أساس أيديولوجي طبقي يسعى إلى الوصول إلى الحكم عن طريق القوة لتحقيق أهدافه الاجتماعية، ولكنها في منطقة الشرق الأوسط تنهض مع الأسف الشديد على أساس ديني يرفع شعارات مزيفة تحاول تغيير المجتمع وسيادة القتل والعنف.

لم يحدث في تاريخ المنطقة أن اتسع نطاق الإرهاب إلى هذا الحد الذي وصل إليه، وشمل عددا من الدول

العربية دفعة واحدة تشير الدلائل والمعلومات إلى أن التنظيمات الإرهابية فيها تنسق في ما بينها وتوحد جهودها، ولم يسبق للإرهاب أن أسفر عن أهدافه العدوانية الإجرامية بكل الوضوح كما جاء في تصريحات بعض زعمائه مثل عمر عبد الرحمن الذي أفسحت له بعض الصحف وأجهزة الإعلام الأمريكية فرصة التعبير فاتهم الانتظمة العربية والإسلامية بأنها ظالمة وقمعية وخائنة، وأسرع بادانة الانفجار الذي حدث في المركز التجاري الأمريكي بنيويورك بينما لم يذكر أو يدين حاث مقهى وادي النيل الذي سقط فيه قتلى أبرياء من المصريين والأجانب. ورايح كبير، أحد زعماء جبهة الانقاذ الجزائرية الذي أبد من مقر إقامته في ألمانيا أعمال العنف والإرهاب بعد محاولة اغتيال خالد نزار وزير الدفاع.

وهنا يجب علينا أن نربط بين انتشار الإرهاب في عدد من الدول العربية، ووجود عدد من زعماء هذه الحركات خارج حدود الوطن العربي في دول أجنبية.

وعلى أن نتساءل:

هل هناك من صلة يمكن أن تربط هذه التنظيمات مع أجهزة أجنبية لها مصلحة في خلق حالة من القلق والتوتر في الوطن العربي؟ الأمر المؤكد أن استقرار وتضامن



من بعض العمليات التي قام بها تنظيم ابو نضال وابو العباس وغيرهما من التي كانت ترفع شعارات مزائيدة ملتوية.

3- اجهزة بعض الدول التي تحتضن وجود العناصر الارهابية الهاربة التي تعمل على تشجيع التطرف والارهاب داخل اوطانها، وذلك لتكون في خدمتها وتحت تصرفها لتنفيذ سياستها في الوقت المناسب لها، وهناك مئات من الشخصيات التي فقدت هويتها الوطنية والقومية وتعيش اليوم تحت رحمة وتوجيه لدول التي تلجأ اليها. ونسأل بعد ذلك...

هل هناك أقطار عربية مستهدفة بالتحديد ليكون هذا الاستقرار فيها مؤثرا على سائر الدول العربية؟

والمراتب للتحركات الارهابية في الوطن العربي يلتمس تصاعد الارهاب في مصر والجزائر بشكل يثير الجزع والقلق وهو امر يؤدي الى التأثير المباشر على دول المشرق والمغرب العربي مما يهدد الاستقرار في الوطن العربي ويهدد سلامة الامة العربية.

خطر الارهاب ليس في دولة واحدة، ورماضاته لا ترتد عند الحدود، ولكنها يمكن ان تصل الى دول عربية اخرى اذا توافرت الظروف المناسبة.

ولذا تناقش لجان التضامن العربية لأول مرة قضية الارهاب السياسي كظاهرة تهدد الامن والاستقرار وحقوق الانسان في الدول العربية خلال اجتماعها بتونس في نهاية هذا الشهر.

ومن هنا يجب ان تكون هناك خطة عربية مشتركة معادية للتطرف والارهاب تشمل النواحي الامنية والاقتصادية والثقافية والاعلامية. ونحشد جميعا حولها كما نفعل في زمن الحروب.

الامة العربية ليس من مصلحة دول وقوى كثيرة، وانها في سبيل ذلك يمكن ان تستخدم اموالها واجهزتها السرية للتأثير على بعض القوى المتطرفة التي يجذبها المال والعنف معا لهدد استقرار المجتمعات العربية وضرب الوحدة الوطنية والقومية. وكثيرة هي الامثلة التي يمكن تقديمها في هذا المجال والتي نسردها بعضها في ايجاز:

1- الثورة الايرانية التي ارتكزت في وجودها على مبدأ تصدير الثورة، واستطاعت باسوالها ان تشكل ما يسمى بحزب الله الذي لعب دورا في زيادة اشتعال الحرب الاهلية بلبنان، واشاعة جو من الارهاب عن طريق خطف الرهائن، واستطاعت ايضا التأثير على الجبهة القومية الاسلامية في السودان فابعدتها عن خطها العربي القومي الى خط يعمل ايضا على محاولة تصدير الارهاب الى بعض الدول العربية واهدار الحقوق المشروعة لشعب السودان، مما خلق اهتزازا في الوحدة القومية التي تتطلع اليها الامة العربية.

2- الحكومة الاسرائيلية التي تصر على الاحتفاظ بالارض العربية المحتلة، وتقاوم كل محاولات التسوية السلمية، تطلق اجهزة مخابراتها (الموساد) للتسرب في صفوف بعض التنظيمات الفلسطينية الخارجة على اطار منظمة التحرير الفلسطينية لضرب الوحدة الوطنية الفلسطينية ومحاولة تشتيت الجهود والاساعة لسمعة الثورة الفلسطينية. كما ثبت



المصدر :
.....

التاريخ : ٢٤ مارس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عنايات

كلمة لوجه الله في التطرف والإرهاب

الكل يتحدث عن المتطرفين والإرهابيين حتى إن الرأي العام الداخلي والخارجي يفتن أننا بلد غير آمن يعيش ليله ونهاره في ذعر وخوف - ويوسط هذا الجو المشحون اختطاف الأمر على الناس وهم يسمعون أن منظمة تحرير فلسطين منظمة إرهابية وأن جماعة حماس جماعة متطرفة وأن ضرب الأمريكيان للعراق بسبب أوغون سبب هو تنفيذ للشرعية الدولية وأن طرد إسرائيل للفلسطينيين عمل لا بد من تقبله وبدائية نحن ضد الإرهاب والتطرف ومع مقاومة ذلك بكل الوسائل حتى استخدام القوة مع تذكر أن القوة وحدها لا تحل أي مشكلة بل في أغلب الأحيان تزيد الأمور تعقيدا

وزير الأوقاف مثلا يجوب مصر من شمالها إلى جنوبها وهو محاط بجماعته ليخطب في المراسلات التي تكلف آلاف الجنيهات ويراه الجميع وهو ينطلق في الحديث دون توقف وعرفه يتساقط مؤكدا على كلماته بأصابع يده اليسرى ثم ينفض الحشدة من أن يترك أثرا أو يحدث فتية ! ماذا لو جرب الوزير ولو مرة واحدة أن يعكس الآية فيسكت عن الكلام ليترك فرصة للناس وللشعب لكي يتكلموا ولما أعيت الوزير الحيل وشعر أن كلماته كالطلقات الطائشة حشد ٢٥٠ من علماء ومفكرى ١٠٠ دولة إسلامية ليصدروا ما أسموه « إعلان القاهرة » يؤكدون فيه على سلامة الإسلام وتبرئته من الإرهاب وأن ما يحدث هو مؤامرة خبيثة ضد الإسلام ثم أنفض الحشد والجميع راض عن قيامهم بواجبهم نحو الإسلام - ولكن ماذا بعد البيان ؟

لن صدر البيان ؟ وكم من البشر قرأه واقتنع به وما هي الخطة التي قدموها ومدور الدول والهيئات والجماعات في تنفيذ الخطة التي اتفق الجميع عليها ؟ ما وسيلة التنفيذ والمتابعة لأن الكلام شيء لا يحتاج أن يجتمع العلماء من أجله فالأصعب هو الخطط والتنفيذ وإعمال الوسائل المتاحة وهي كثيرة ؟ غيروا من الأساليب البالية وتعاملوا مع الواقع والمصر

ثم ألم يتوقف أحد ليتساءل عن أسلوب استخدامنا للوسائل الكثيرة المتاحة وعن تأثيرها في الرأي العام وإدبنا ١٨٠,٠٠٠ مسجد تقام فيها الصلوات خمس مرات في اليوم والخطباء الذين يقفون على حديثهم يعتلون المنابر ليخاطبوا للرأي العام وإدبنا أكثر من ٢٥٠٠٠ كنيسة يذهب إليها الناس أكثر من مرة كل يوم ليسمعوا وإدبنا وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة وكلها تتحدث إلى الجماهير ولكن لماذا لا تنضم نتائج ذلك ورد فعله ؟ لماذا لا نحدد الإيجابيات لنفرزها والسلبيات لنعالجها ؟ لماذا لا تسقط تعاملنا مع الشعارات البراقة لنركز على التعامل مع الخطط والأعمال البناءة ؟ نحن أمام مشكلة تهدد الجبهة الداخلية في نظام عالمي يحاول أن يتشكل وأبرز ملامحه انحصار الصراعات بين الدول وكثرة الفرقعات التي تحدث داخلها لتهدد الاستقرار الداخلي ولكن بدائية الاستقرار لمن ؟ والاستقرار بمن ؟

أمين هويدى



خواطر سياسية مع خالد

محمد خالد

وبامر من قائده المرحوم « المهندس سيد قايز » فقد وضعوا له مفرقات في « كلك العيد » .

والاستاذ خالد اذ يروى هذا فهو لا يطلق اشاعات وانما هو عليم بمجريات الامور من داخل التنظيم وخاصة من الشيخ « سيد سابق » مفتي التنظيم الخاص .

ينهى الاستاذ بتوجيه نداء الى المتطرفين الجدد فيقول لهم .. ها هم المتطرفون يزعمون احياء « القرية » المستتر تماما كما يفعل المتطرفون اليوم لا في مصر وحدها ولكن في البلاد العربية .. فليعد المتطرفون الجدد الى رشدهم وليأخذوا من الذين سبقوهم درسا وعبرة .

xxxx

ان استطع ان احكى لكم كل ما قاله الاستاذ خالد محمد خالد في كتابه « فني كل صفحة وفي كل سطر ما يستدعي القراءة واعادة القراءة والتأمل في خطه الثابت الذي لا يتغير ضد الارهاب ، هذا الخط الذي قاده الى خطه الثابت العميق الذي لم يهتز ايدا مع الديمقراطية .

الفرق بيننا نحن الاشتراكيين وبين الاستاذ الكبير ، اننا دخلنا السجن سنة ٥٢ دفاعا عن الديمقراطية ضد ديكتاتورية عبدالناصر ، ومرة بنا الليالي والسنوات في السجن فاذا بعبدالناصر يتحول مع ضغط الاستعمار والرجعية الى الاشتراكية وقوانين العدالة الاجتماعية وقد وجدنا في هذا التحول فضلا عن موقفه الوطني الواضح سنة ١٩٥٦ - فقد

كان وطنيا دائما - ضرورة ان نتحول نحن ايضا لتأييده من داخل السجن وترسل اليه النداءات والبرقيات مهنتين بخطوات الثورة حتى وصلنا الى منتصف الستينات وحدث التحالف بيننا وبين الثورة ممثلا في قائدها عبدالناصر ، وارتضينا بالحزب الواحد (الاتحاد الاشتراكي) وضعت التنظيمات الشيوعية نفسها ، وارتضينا بالديكتاتورية مدامت لمصلحتنا ، ورحبتا بعزل الرجعية ووضعهم بالسجون . كنا نسمع عن



بقلم :

سمير

كامل

كانت اوائل جرائم النظام الخاص اغتيال احمد ماهر باشا بيد محمود العيسوي المحامي بمكتب عبدالرحمن الرافعي ، والذي تذكر بالتظاهر بأنه عضو باللجنة العليا للحزب الوطني وهو في حقيقته عضو بالتنظيم الخاص .. وبعد مقتل ماهر ، قتل التنظيم السري المستشار الخازندار لانه حكم بالسجن ثلاث سنوات على اثنين من الاخوان !! وتوالت عمليات النسف والترويع على دور السينما والقسام البوليس والشركات والبيوت وعلى رأسها شركة الاعلانات الشرقية ، ومحاولة نسف دار محكمة باب الخلق ، وعندما رأى النفرانى باشا ان مسؤوليته كرئيس للوزراء ، ولوزير الداخلية تدعره الى مواجهة الاخوان اصدر قرارا سنة ٤٨ بحل الجماعة ، قال لمن حاولوا ان يثبته عن عزمه

« لا استطع ان اتخل عن مسؤوليتي فاكون خائنا ، ولا التخلي عن الحكم فاكون جبانا » وقد حدث فقد تربص احد افراد التنظيم الخاص في زي ضابط بوليس واطلق عليه عدة رصاصات امام مصعد وزارة الداخلية فاردها قتيلا . وقد ردت الحكومة فتربصت لحسن البنا نفسه وهو خارج من دار الشبان المسلمين واطلقت عليه عدة رصاصات فسقط قتيلا .

وكما يقول الاستاذ خالد « الثالث » الامور وتمرد التنظيم على قيادته ، وانتقل ببعضه على بعض ، وهاجم ذات ليلة سكن الاستاذ الهضيبي خليفة الاستاذ حسن البنا .. لارغامه على الاستقالة ثم دبوا حادث الشروع في اغتيال عبدالناصر في المنشية .. وجاءت كبرى الجرائم كما يقول الاستاذ خالد حين اغتال التنظيم السري اخاهم في الله وفي التنظيم

قضيت مع استاذنا الكبير خالد محمد خالد ، عدة ايام من امتع ايام حياتي مع كتابه « قصتي مع الحياة » - ٥٠٠ صفحة - ركنت معه زوفا حياتي منذ طفولته حتى الآن .. كان البحر هادئا احيانا متلاطم الامواج احيانا اخرى وغالبا ما كان البحر هائجا هادرا . كان عميقا في تجاربه منذ الثلاثينات طفلا حتى اصبح الآن شيخا حكيما . جرب السياسة عن قرب واختلط بالسياسيين وكان اقربهم الى قلبه في البداية محمود فهمي النقراشي باشا . ثم انطوى على نفسه .

مارس التصوف ، والتحق بالجمعية الشرعية ، ورفع الورد والزهد فوق كل مستويات الاغراء والتطلع واشتهاء الدنيا وفنتتها .. وصل الى درجة من الشفافية الى الحد الذي ارتفعت عنه الحجب ليرأى مالا يراه الانسان العادي .. رأى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .. خاليا الا من واحد يلبس عمامة .. والقي في روعي انه سيدنا ابو هريرة رضي الله عنه . وبعد سبع سنوات في هذا (الفريوس) عاد الى المشوار من جديد ، ولكن شخصية مستقلة تقول « هذه ذاتي » وعاهد نفسه الا ينوب في الآخرين ولا يتلاشى في زحمة الصفوف .. وان يكون وحده « دولة مستقلة ذات سيادة » .

اقترب من الاخوان المسلمين اقترابا شديدا ، ولكن الذي صده عنهم دهشت ، انه مع نجاح حسن البنا في استقطاب الالاف المؤلفة بسحر شخصيته وانتشار الاخوان في كل قرية وكل تجمع تمسك رجل قائد كهذا ان ينشئ او يوافق على انشاء جهاز النظام الخاص (التنظيم الارهابي للاخوان) ولقد راودوا الاستاذ خالد ان يلتحق به ، ولكنه ابي بحسم وهو يرى ان هذا (النظام الخاص) مسئول عن كل ما اصاب الاخوان من بلاء وشقاء ومن مخاطر واهوال . وهو يقرر ان المرشد لم يفاجأ بهذا التنظيم فهو الذي اختار قائده (عبدالرحمن السندی) .. وكان اخطر ما لاهداف التنظيم البند الثاني الذي يقول « قتال الذين يخاضعون الدعوة ويحاولون اعاقه سيرها » ومن هذا البند تدفقت كل الجرائم .



الأخبار

المصدر :

التاريخ : ٢٨ مارس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويستشعر عن بعد ٤٠ عاما ما لم نره
نحن الاشتراكيين الا عندما انتهارت
التجربة الاشتراكية السوفيتية ..
وكان من اهم اسباب تصدعها هو
غياب الديمقراطية .

ان الاستاذ خالد لا يتكلم في كتابه
عن الماضي فقط انما يوجه كلامه الى
التيار الديني والارهابي الذي يرى في
الديمقراطية بدعة غريبة فيناديهم
هذه بالقومنا هي الديمقراطية .. وهي
الشورى في الاسلام بنصها
وتفاصيلها ، فاذا ارهقتمكم نفسيا كلمة
الديمقراطية فلنسمها الشورى بشرط
ان تعترفوا بالمبادئ الآتية : (١)
حق الشعب في اختيار حاكمه (٢)
حق الشعب في اختيار نوابه (٣)
الامة مصدر السلطات (٤) ان
الحقيقة لا يملكها فرد واحد لهذا فلا بد
من تعدد الاحزاب (٥) قيام معارضة
برلمانية (٦) الفصل بين السلطات .

مع كل اعجابي وتقديرى لكتاب
الاستاذ خالد « قصتي مع الحياة » الا
اننى لا اوافقه على عدوله عن رايه بان
الاسلام دين لا دولة .. وانه الآن
يفرق بين الحكومة الدينية والحكومة
الاسلامية وهو يختار الحكومة
الاسلامية .. والحقيقة اننى قرأت هذا
الفصل اكثر من مرة الا اننى لم افهم
بل لا اعرف داعيا لهذا العدول .

اخيرا طوال رحلة الاستاذ خالد
على مدى اكثر من خمسين عاما
دهشت ان نصف الدنيا ، اى المرأة
كان غائبا تماما في كتابه .. وكان المرأة
ليس لها اثر في حياته لا للسيدة
والدته ، ولا للسيدة ام اسامة كاتينا
الممتاز ولا لاي سيدة من كان ولازال
يزخر بهن مجتمعنا .. فقد تجاهل
ثلاثين مليون سيدة !

ومع ذلك فاني انصح القارئ ان
يحرص على قراءة هذا الكتاب العظيم
(قصتي مع الحياة) وهو اصدار
اخبار اليوم . انصح القارئ ان يقرأه
على مهل . حتى لا يحدث ما حدث لي
فقد فرغت من قراءته بل التهامه
وعشت ساعات ممتعة سعيدة ،
وعندما فرغت من قراءته اسفت على
تسرعى .

شكرا للاستاذ خالد



خالد محمد خالد
دولة مستقلة ذات سيادة

التعذيب ، ونظائره باننا لانسمع ، فقد
اصبحنا نملك الحكمة وحدنا ورفعنا
شعار لاحرية لاعداء الحرية .
اما الاستاذ خالد محمد خالد ..
فقد رفض كل اشكال الديكتاتورية
واولها الحزب الواحد فرفض الاتحاد
القومي ، والاتحاد الاشتراكي ،
والتنظيم الطليعى ، ورفض ان يكتب
كلمة واحدة ضد الديمقراطية ودار
بينه وبين الرئيس جمال عبدالناصر
حوار في اللجنة التحضيرية بعد
الانفصال السوري مساجلة رائعة

يجب ان تكتب بحروف من ذهب وان
يعاد طبعها قال بوضوح وهو يعارض
عبدالناصر عن موضوع العزل .
« اننا نريد العزل لحمالية
الاشتراكية وجوهر الاشتراكية يعنى
الفاء الامتيازات بين البشر ومن غير
المعقول ان تلغى الاشتراكية
الامتيازات الاقتصادية في المجتمع
وتقيم مكانها امتيازات سياسية في
الحكم ، الوضع السليم للاشتراكية
الحقة هو النظام الديمقراطي
الكامل » . وصدرت صحف الصباح
مبشرة بالقرار العظيم !! فقد ووفق على
قرار العزل بالاجماع الذي لم يشذ عنه
سوى عضو واحد هو خالد محمد
خالد ، وهو موقف شجاع في تلك
الظروف . كان الاستاذ خالد يرى



المصدر : **مركز أبحاث**

التاريخ : ٢٩ مارس ١٩٩٢

أوراق شخصية

أحمد حمروش

بميدان التحرير والذي حدث في نفس اليوم !!
الرجل ضد الإرهاب في أمريكا .. ومع الإرهاب
في مصر !!

وهنا تتناثر علامات الاستفهام حول دور
هؤلاء الرجال الذين يتصلون ببعض الأجهزة
والهيئات في أمريكا وهم يتحدثون عن الإسلام ..
بل ويتجراؤون بالقول إنهم يتحدثون باسم
الإسلام .. مثل حسن الترابي زعيم الجبهة
القومية الإسلامية في السودان والذي استضاف
عمر عبد الرحمن في الخرطوم .. والذين تتحد
لغتهم في اتهام أنظمة الدول العربية والإسلامية
بأنها أنظمة قمعية خائنة .. حسب قول عمر
عبد الرحمن !

وهنا أيضا تسقط الدعوة التي يكررها بعض
الكتاب الذين يسمون أنفسهم إسلاميين .. من
أهمية وجدوى الحوار مع هؤلاء الإرهابيين لأن
الكلمة لا تفاهم مع الرصاص .. ولأنه سبق أن
جرت مثل هذه المحاولات منذ عهد جمال الدين
الأفغاني ومحمد عبده ، أي الدهريين مع
الاصوليين ولم تثمر صيغة اتفاق بين جميع
المسلمين توقف محاولات العنف والتسلط عن
طريق القتل والإرهاب .

وأخيراً .. كلمة إلى هؤلاء الذين يحاولون
تصوير بعض العمليات الإرهابية مثل انفجار
مقهى (وادي النيل) بأنها قد تكون من عمل
جهات اجنبية هدفها إشاعة القلق في مصر ..

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خلال أيام قضيتها في مدريد ، وفي مدينة
جبلية صغيرة اسمها (كونيكا) مشاركاً في ندوة
عن حقوق الإنسان في الشرق الأوسط في إطار
مبادرة دولية للسلام والتعاون في المنطقة ..
سألني عدد كبير من الشخصيات العربية
والدولية المشاركة في إشفاق واضح عن الأمن
والاستقرار في مصر ، بعد أن أصبحت جرائم
الإرهاب غذاء يومياً للمصحلة وأجهزة الإعلام
الغربية .

والإشفاق نابع من حب مصر وشعب مصر
وتقديرها لدورها الكبير في استقرار الأمن والسلام
بالمنطقة .. وقارنت بين حديث هؤلاء الذين
تتحرك مشاعرهم مع كل حادث إرهابي خوفاً على
سلامة مصر .. وبين حديث قرائه لعمر
عبد الرحمن الذي يحمل جواز سفر مصرياً
ويقوم في نيويورك بالولايات المتحدة .

يقول هذا الرجل في حديث نشر له في مجلة
(نيوزويك) هذا الأسبوع وهو يجلس على كنية
في جلياب أبيض حالي القدمين ، إنه يهيب
بالأمريكيين أن يظهروا اهتماماً بحقوق الإنسان
في الشرق الأوسط عن طريق وقف مساندتهم
للخونة في المنطقة .. نعم الخونة حسب قوله !!
وعمر عبد الرحمن الذي نشرت المجلة أنه
دخل إلى أمريكا عن طريق خطأ في الكمبيوتر
حصل بموجبه على تأشيرة دخول من السفارة
الأمريكية بالخرطوم رغم أن اسمه كان مدرجاً في
قائمة المراقبين حسب تصريحات المسؤولين عن
الأمن في الإدارة الأمريكية .. عمر عبد الرحمن
يعيش في أمريكا منذ عام ١٩٩٠ ويقول إنه
لا يعود إلى بلده ويختار الإقامة حيث هو لأن
معظم البلاد الإسلامية تحكم بواسطة الخونة
والقمعيين .. إنه تجول في دول كثيرة منها
بريطانيا والدانيمرك وسويسرا .. وأنه سوف
يذهب إلى أي مكان لإعلاء كلمة الله لأن هذا هو
واجبه في خدمة الإسلام !

هكذا يتحدث هذا الرجل الذي سبق له أن
شجع الاعتداء على السليحة لأن السياح
لا يلبسون الملابس الشرعية ، ويترددون على
النوادي الليلية وينشرون الإيدز !! والذي سجل
نظريات في صحة وسلامة الإرهاب !!
ولم يتحدث هذا الرجل عن رأي الإسلام في
القتل الذين يقتلون السياح والأبرياء من
المواطنين ! ..

ولم تصدر من هذا الرجل أية إدانة للعمليات
الإرهابية التي تصاعدت في مصر .. بينما أسرع
إلى إدانة تفجير المركز التجاري الدولي في
نيويورك دون إشارة إلى تفجير مقهى وادي النيل



وهو امر ليس مستبعداً .. وامامنا (فضيحة لالون) التي فجر فيها بعض الإسرائيليين عدداً من القنابل في الاسكندرية بامر من بن جوريون وتنفيذ وزير الدفاع وقتها اسحق لالون وذلك لوقف عملية التفاوض بين ثورة يوليو والاستعمار البريطاني .. ولكن رغم ضرورة اليقظة لكل عمليات التخريب الخارجي ، فإن الامر يجب الا يحرف انتظارتنا عن هؤلاء الإرهابيين الذين يطلقون الرصاص في بيروت وإمبابة واسوان وغيرها من مدن مصر .. هؤلاء مع الأسف من المصريين الذين ضلقت نظرتهم عن رحابة وطنهم ، وسماحة شعبهم .. والذين جعلت عقولهم عن إدراك إنسانية دينهم . هؤلاء هم الأعداء الحقيقيون للشعب في هذه المرحلة .. وكل من لا يرفع صوته إدانة لهم ، وكل من يحاول ان يجد تبريراً لهم ، وكل من يواجه اثنائهم بالصمت يرتكب خطيئة في حق مصر .. ولا هدنة مع الإرهاب طالما يقتل الأبرياء .

وداعاً .. عبد الله غيث

لم أشيع جنازة الزميل الفنان عبد الله غيث . ولم أعلم بوفاته إلا بعد العودة للقاهرة بعد رحلة استغرقت أياماً قليلة .. ولست أدري إذا كانت الجنازة قد خرجت من المسرح القومي تبعاً للتقليد الذي سرنا عليه منذ وفاة الفنان لطفي الحكيم عضو المسرح أم لم تخرج .. ولكن عبد الله كان نجماً مثالقاً من نجوم هذا المسرح الكبير .

عندما عينت مديراً للمسرح القومي كان عبد الله غيث من أصغر أعضاء المسرح سناً .. ولا حظت أنه من أكثرهم خجلاً وحياءً .. وأنه من أقرهم موهبة وعطاء .

كان عبد الله غيث موهبة مثالقة .. يستطيع ان يؤدي كافة الشخصيات التي تطلب منه ببساطة ودون افتعال .. ولم يكن يبذل جهداً في تقديم نفسه للصحافة والإعلام .. ولكن أعماله كانت تفرض نفسها على أقلام النقاد والفكر المشاهدين .

كان يلتقط في صمت خيرة زملائه ، ويثيرها بما عنده من طاقة فنية أصيلة ، نبعت معه من ريف مصر .. فعاش حياته معبراً عن بسطاء الناس في أسلوب حياته ، مقدماً أروع طاقات الفن المسرحي في صورته العالمية .

مضى عبد الله غيث في هدوء .. كما عاش في هدوء .. وخسرنا صديقاً وخسرت مصر فنانياً عظيماً .



مبالغة غربية في المسألة المصرية!

أحمد عباس صالح

النهضة الذي لم يجد في أي مرحلة من مراحلها تناقضا بين عقيدته الدينية السامية وبين مشروعات التحديث المدنية.

واحد الملامح البارزة للمرحلة هو ضعف التكوينات السياسية، وهو أمر طبيعي أيضا، فما دامت الخريطة الاجتماعية في حالة تغير مستمر، فإنه من الصعب الاستقرار على إطار سياسية ثابتة، وعلى التزامات مؤكدة في عالم الفكر السياسي. فهناك قوى اجتماعية جديدة تتكون ولم تتضح أهدافها بشكل كاف لتصنع إطارا فكريا وتستقطب الانصار واصحاب المصالح المشتركة. الطبقات الاجتماعية تتغير وهي في حالة تشكل جديد. هناك اصحاب المشاريع الخاصة، مستثمرون ورجال صناعة وممولون ومنتجون. إلى الآن لم تثبت أقدامهم، ولم يعرفوا بالضبط علاقات القوى التي تنشأ بينهم وبين القوى الاجتماعية الأخرى. وفي فترة من الفترات تحولت القوى المنتجة جميعها إلى موظفين في الدولة سواء كانوا عمالا. وفقا للمصطلح المعروف، أو تكتو قراطيين أو بيروقراطيين. اليوم تفكك هذه الصورة ولم تتم عملية التفكير حتى الآن، ولا تكاد هذه القوى تدرك مستقبلها، ومشروعها الاقتصادي وبالتالي مفهومها لنورها الاجتماعي والسياسي.

وفي عملية التغيير التي ينتقل فيها المجتمع المصري من حكم يسيطر على كل الأنشطة الاجتماعية إلى حكم يتيح الفرصة للمبادرات الغربية ولعوامل السوق، من الضروري أن ترفع الدولة قبضتها، أو أن تقلل من شنتها، وأن تعطي للزمن فرصته حتى تتشكل المصالح والتكوينات الجديدة بشكل طبيعي ودون تشويهات اصطناعية. وهو ما حدث فعلا، حتى أن الناقدين إن هناك تراخيا هنا أو هناك. وفي مواجهة اضطرابات الأمن، أو انتشار الفساد، ما كان على الدولة أن تبدو بنفس الاحاطة القديمة. فهذا امر يتناقض مع المتغيرات التي تحدث والتي ينبغي أن تحدث. وهكذا يستفيد المخربون من طبيعة المرحلة ويظهرون اكبر كثيرا من حقيقتهم.

ولا شك أن هذا التحول شيء جديد تماما على تجارب التاريخ الإنساني. لقد عرفت المجتمعات الانتقال من نظم اجتماعية إلى أخرى وكانت الانتقالات تركيبة، إذ تتجمع عناصر ومتغيرات لفترة طويلة، ثم يأتي النظام الجديد ليتركب هذه

من الطبيعي أن تهتم أجهزة الاعلام الغربية بما يدور في مصر أثناء زيارة الرئيس حسني مبارك للدول الأوروبية والولايات المتحدة. ولكن النغمة السائدة هي المبالغة في حوادث الارهاب واثرها، وكان الساحة السياسية في مصر قد خلت إلا من الجماعات الارهابية.

ونحن بالطبع لا نريد أن نقلل من خطر الظاهرة الارهابية، ولكنها لم تكن في يوم من الأيام بالحجم الذي يعكسه الاعلام الغربي. والذي يمكن أن يقال بشكل مؤكد أن الغالبية العظمى من الشعب المصري، تلك الأغلبية الصامتة، لا تؤيد الأسلوب الارهابي ولا الفكر الذي يتستر به. بل إن قانون انتخابات النقابات الأخير قد قوبل باعتراضات قوية من انصار الاتجاه الارهابي، لأنه لم يفعل أكثر من أن اشترط حضورا واسعا لأعضاء أي نقابة ليصبح الانتخاب.

والواقع أن مصر مرت بفترة قاسية جدا من الناحية السياسية والاقتصادية، سببها المباشر الانتقال من الاقتصاد الموجه إلى اقتصاد السوق، وهي مرحلة شتة فتحت الأبواب على مصاريحها أمام المغامرين والمافيات الاقتصادية والسياسية، فتوغلوا في عمليات سريعة جشعة للحصول على المال بكل الطرق.

ولم تقف الدولة مكتوفة اليدين بل حاولت عن طريق مؤسسات اضافية، مثل جهاز المدعي الاشتراكي، أن تضبط عملية الانتقال هذه وأن تقلل بقدر الامكان من الخسائر على المستوى الاقتصادي والاجتماعي. ومن الممكن القول بأنها في هذا المجال لم توفق تماما، ولكنها لم تكن أسوأ من دولة عظمى مثل روسيا التي تمر بنفس التجربة، وتتخبط بين المافيات الاقتصادية، والصراعات العرقية، والهويات القومية، فضلا عن تربص القوى العالمية المختلفة.

ونتيجة لهشاشة المرحلة فإن قوى كثيرة تحاول الاستفادة منها. ولعل أبرز ما يميزها هو أن الدولة تتخلى عن قبضتها القوية لصالح المبادرات الغربية والمؤسسات المدنية. فهذه هي طبيعة النقلة بل شرطها الأساسي، وقد بادرت الجماعات الإسلامية بمحاولة ملء الفراغ فراحلت تنوغل وبسرعة في أضعف الأماكن وأقلها ثقافة وخبرة. وأوشكت أن تهدر جهد أكثر من مائتي عام من ثقافة الاستنارة والتعليم الحديث. وعلى الرغم من كل هذه الظروف بقي المجتمع المصري سليما في غالبية العظمى. وقال الفكر الغالب هو فكر

المصدر: الشرح



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

المتغيرات في بنیان. اما الانتقالات الحالية، سواء كانت في مصر أو في المعسكر الاشتراكي السابق، فانها على عكس ذلك، تقوم اساسا على التفكير. وهي عملية شديدة الصعوبة وجديدة على الخبرات المعروفة.

وايا كان الامر فان المجتمع المصري يواجه هذه العملية، بما يترتب عليها من اهتزازات وتفجرات، ومن بينها ظهور العنف السياسي، ونفاد الصبر، والتعاطي المتسرع مع الافكار والعقائد السياسية.

ومن له إلمام كساف بالاوضاع المصرية وخلفيات العمل السياسي والاجتماعي المصري، يدرك ان الاعلام الغربي يفرط في التشاؤم ويبالغ في تصوير الخطر على الاوضاع الامنية وعلى النظام السياسي. فالواقع ان الذي ساعد على التغيرات التي حدثت في ايران، أو حتى في أربعينات هذا القرن عند قيام باكستان، مختلف تماما عن ظروف مصر، ولا ينطبق عليها من بعيد أو قريب، على الرغم من سيل الكلام الكثير الذي قيل في هذا المجال، سواء كان ذلك في الشرق أو الغرب.

والمجتمع المصري وهو لم يكسب بخروج من تجربة نظام شمولي تلعب فيه أجهزة الامن الدور الأكبر، ليس في قدرته، وليس من رغباته أو مطالبه، ان يعود مرة أخرى ليضع نفسه تحت هيمنة نظام شمولي آخر ولو كان تحت مسميات أخرى. والتجربة الحالية تبين ان دور الدولة في العملية الانتقالية، بل في ما بعد عندما تتكامل عناصر التغيير وتظهر صورة المجتمع الجديدة، هو ضبط صراع القوى، ومنع وقوع العنف في ما بينها، أو هز الامن العام، وحماية القوى الضعيفة، والإشراف على عملية التقدم، والحياد الإيجابي ان صحت العبارة.

وفي الظروف التي يمر بها المجتمع المصري، بدأ دور الدولة يظهر خاصة في مجال الامن. وفي البرلمان راحت تتبلور بعض الافكار المهمة جدا، خاصة في موضوع البطالة. وعلى الرغم من ان اقتصاد السوق له قوانينه، إلا ان ذلك يتحقق في إطار وضع ثابت ومستقر وقديم. اما في مراحل الانتقال فلا بد أحيانا من التجاوز قليلا في هذا المجال أو ذاك، لمساعدة التحول على ان يتحقق بشكل سلمي. ومن ذلك موضوع البطالة. وموضوع التعليم. فحتى الدول المتقدمة تعتبر البطالة عنصر هدم وتقاومه بكل الطرق الممكنة والتي لا تفقد قوانين السوق، والموضوع بالنسبة لها معقد وفيه آراء جديدة ومغايرة للمفاهيم التقليدية. وكلها تقصد الى اعادة قوة العمل المتعطلة الى العمل، دون ان يكون ذلك معوقا للعملية الإنتاجية، ولحرية العمل.

في مصر، كما يبدو مما يفش في الصحف، بدأ الاهتمام بهذا الموضوع يتصدر كل شيء. إذ لم يعد كافيا ترك العمالة تتماشى مع المشاريع المستخدمة وحسب ما تنتجه من فرص عمل. لا بد من تدخل من جانب الدولة والقوى الاجتماعية المختلفة لإيجاد حل مناسب يقضي على البطالة وبأسرع وقت، دون ان يكون في هذا مقاومة معوقة لقوانين السوق.

وقد أثبت قانون النقابات ان تدخل الدولة واجهتها، وفي المقدمة الجهاز التشريعي، لضبط

الحركة الاجتماعية وحسن توجيهها الى الاتجاهات الصحيحة، ضروري ومفيد ولصالح الغالبية العظمى من شرائح المجتمع. وللاسف قبول هذا القانون بمعارضة أو بعدم ارتياح، حتى من القوى الديمقراطية التي لم تلحظ نمو هذا الدور في المجتمعات العريقة في الديمقراطية. وأحدى العلامات البارزة في حكومة كلينتون الأمريكية هو ظهور دور الدولة وأهميته بعد حملة شديدة استغرقت العقد الماضي كله، سواء في بريطانيا أو الولايات المتحدة، للرجوع الى منابع الأولى للفكر الليبرالي، بل النزعة الفوضوية، لرفع يد الدولة تماما عن النشاط الاجتماعي لأفرادها ومؤسساتهم.

والنقطة الثانية التي أدركتها الدولة في مصر، الفساد، وبالفعل بدأ التدخل. منذ بداية الثمانينات كان الظن ان الآلية الديمقراطية سوف تقوم بذاتها، باستئصال الفساد عن طريق أجهزة الرقابة المختلفة، بدءاً من ديوان المحاسبة، الى الهيئة البرلمانية، والصحافة والقضاء. ولكن في المراحل الانتقالية يكون دور الدولة ضرورياً، وذلك بتدعيم هذه المؤسسات وبإثارة الموضوع على نطاق واسع. والفساد في تلك المراحل أسرع في الانتشار منه في الاوضاع الديمقراطية المستقرة. ومع هذا فنحن نرى كيف استشرى الفساد في دولة كبرى متقدمة مثل إيطاليا. وبالنسبة لمصر فنحن نرى ان إيقاع حركة مقاومة الفساد قد ازداد سرعة أخيراً، ولا بد من ان يكون أسرع وأكثر اتساعاً حتى لا يتم التركيب الاجتماعي وسوس الفساد ينخر في قوائمه أو أسس بنيانه. لهذا من الصعب ان يوافق أي مراقب محايد اتجاه الصحافة الغربية، الذي يظهر مصر كما لو كانت تنفض يدها تماماً من تاريخها الحديث كله.



المصدر: الجمهورية

التاريخ: ١١٦٢/٤/٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من تقب الباب

قرأت تقرير لجنة الشؤون العربية والخارجية والامن القومي بمجلس الشورى عن «مواجهة الارهاب» وهو تقرير هام اقرب الى الدراسة العلمية الشاملة استغرق اعداده عشرة اجتماعات من اواخر ٩٢ حتى بداية ٩٣، وانتهت لجنته في منتصف مارس الى اقراره ثم عرضته على مجلس الشورى في دور الاعتقاد العادى الثالث عشر للمناقشة العامة: ونشرت للصحف اطرافا من التقرير والمناقشة.. لكن تمنيت بعد قراءة التقرير طبعه مع مناقشاته ليقرأه القراء، ويطلع عليه الراى العام وتلقى عليه الاحزاب السياسية، والنقابات المهنية والعمالية ومراكز الدراسات والابحاث القانونية والاجتماعية والاقتصادية.

وكنت منذ سنوات عديدة اشترت الى تقرير هام كتبته لجنة علمية ترأسها وزير العدل الاسبق في فرنسا، الان بيرفيت.. وكان قد كونها الرئيس جيمسكار ديمشان عندما استفسحت ظاهرة العنف في فرنسا في السبعينيات. وعكفت اللجنة على دراسة العنف من جوانبه المختلفة، الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والاعلامية، ولم تترك حتى تأثير عرض افلام العنف في التلفزيون على الشباب.. واشترت الى هذه الدراسة ٥٤٠ صفحة مرارا.. وتوقفت عند مغزى نشرها وتوزيعها، وبيعها للجمهور، وقد حصلت على نسخة منها في مكتبة الوثائق الفرنسية، واكتشفت انهم لا يحبون مثل هذه الدراسات ولا يعتبرونها مرا من اسرار الدولة ويضعونها تحت انتظار الراى العام، ويتيحون فرصة النقاش العام، طالما كانت القضية عامة تهم الراى العام في الدرجة الاولى. ولهذا تمنى ان يطبع تقرير لجنة الشؤون العربية والخارجية والامن القومي في كتيب صغير، ليقرأه

المهتمون، وتناقشه الاحزاب والصحف ومجالس النقابات ويعرف التقرير - ٤١ صفحة - الارهاب في فصل تمهيدى ليصل لتعريف المشرع المصري، ويخصص بابه الاول للحديث عن ابعاد الظاهرة في فصلين، والاول عن خصائصه والثانى عن اسباب ظهوره وتصاعده. ويتوقف التقرير لان هناك محافظات تعاني من اوضاع اقتصادية واجتماعية متدهورة نسبيا قايما الى المحافظات الاخرى.. وهناك قرى تعاني من نقص الخدمات، وهناك احياء ومناطق عشوائية تعاني من البطالة والتضخم وعدم التناسب بين الاجور والاسعار، ويقول ان متوسط عدد الخريجين العاطلين في محافظة اسيوط - على سبيل المثال - خلال العشر سنوات الاخيرة يبلغ عشرة الاف شاب تقريبا، كما يبلغ عدد الخريجين العاطلين في محافظة اسيوط ثمانية آلاف، ونسبة للعاطلين من حملة المؤهلات المتوسطة في المنيا ٨٢٪ من المؤهلين الذين لا يعملون، وفي اسيوط ٨٥٪ ويشير الى المناطق العشوائية وخطرها للقائمة والقائمة، ويتوقف عند عدم فاعلية الاحزاب السياسية والتنظيمات النقابية والمهنية والشبابية. ويضع التقرير باتزان اسباب العنف، ويقترح وسائل المواجهة وي طرح حولا سياسية واجتماعية، تحتاج الى كثير من الشورى وتبادل الراى، ونقاش لوسع بين كل الاحزاب والنقابات والهيئات والمواطنين جميعا.

كامل زهيرى



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

الشهداء يتساقطون :

والحكومة فى نيبوية سياسية!

عبد الستار الطويلة

« الذعر يعم الشارع المصرى » ..
« الإرهاب يهاجم الأبرياء فى اسوان » ..
وعناوين أخرى مثيرة تصدرت الصحف
المصرية معظم أيام الأسبوع الماضى .. فقد
شن الإرهابيون حملات عنيفة مكثفة لم
يحدث مثلها من قبل .. وسقط شهداء من
ضباط وجنود الشرطة .. وجرح الكثير من
المواطنين العاديين . وقتل مصريان قبطيان
فى سوهاج .. وأصبح واضحاً أن الإرهابيين
هم الذين يحددون موعد الهجوم وأساليبه
واسلحته .. وأن موقف أجهزة الدولة هو
موقف المدافع .. الذى لا يملك غير رد
الفعل .. وهو رد فعل قاصر فى بعض
الاحيان بل يتميز بالجهل والإهمال الجسيم
كما حدث فى انفجار القنبلة فى قلب مبنى
المطافئ فى العتبة وحولها الضباط والجنود
والمواطنون العاديون كأنما يتفرجون على
علبة من الحلوى !

ومع ذلك فالدولة ساكنة كأنها فى حالة وجوم لو
ذهول .. فلا يوجد أى نشاط سياسى أو إعلامى من
أى نوع ضد الإرهاب والإرهابيين .. بل حتى بدا
واضحاً أنها تستهتر بشهادتها من رجال الشرطة ..
فلاشك أن الملايين من المصريين قد استفزهم غلبة
الاستفزاز ذلك العرض المبتور الذى قدم به
التليفزيون جنازة المرحوم الشهيد الرائد سمير
منصور رياض .. فلم يستغرق عرضها بضع ثوان
ولم يعرض التليفزيون سخط الجماهير التى كانت
تشيع الجنازة ولا مظاهراتها .. فى نفس الوقت الذى
أطلق فيه عرض جنازة المرحوم كمال حسن على
رئيس الوزراء الأسبق ، ورغم احترامنا وتقديرنا
طبعاً لدوره وتاريخه .. إلا أن جنازة الساعة هى
لشهداء معركتنا الساكنة حالياً مع الإرهاب .
ولجنازة الشهيد سمير منصور رياض قصة ..
تعكس المناخ السياسى الذى يسيطر على عقلية
الحزب الوطنى والمسئولين .. فقد اتصل بى
الاستاذ خالد الفيشاوى عضو اللجنة التحضيرية
لإعادة افتتاح مقهى وادى النيل الذى نسفه
الإرهاب فى ميدان التحرير المتلاحق شعبياً يؤكد
إدانة الشعب للإرهاب والتدمير .. واقترح على أن
نقوم ببعض الاتصالات بالحزب الوطنى كى تؤجل
جنازة الشهيد الرائد سمير يوماً حتى يمكن حشد
مظاهرة جماهيرية كبيرة تعبر عن سخط الشعب
على الإرهاب .. وبالفعل قام الكثيرون بالاتصال
محولين وضع الفكرة موضع التطبيق . ولكن كل
هذه الجهود فشلت .. وشيعت جنازة الشهيد دون



المصدر :

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اشترك واسع للجماهير ، ولم يحضرها إلا بضعة مئات بشكل تلقائي .. وعبروا عن سخطهم .. وكان ممكنا ان نعبر نحن الشعب المصري والحكومة عن إدانتنا للإرهاب ، وايضاً عن تمسكنا بالوحدة الوطنية .. إذ يسير مئات الألوف من المسلمين والمسيحيين خلف جنازة الشهيد المسيحي الذي دفع حياته ثمناً لمواجهة الإرهاب .

ولكن يبدو تماماً أن الحكومة المصرية على أن تستمر في غيبوبة سياسية لا تريد الإفلات منها .. لأن الذين يخافون الشعب وتحرك جماهيره أقوى حتى الآن من أي تيار داخل الحزب الحاكم يرى الاعتماد على ذلك الشعب .. باعتباره صاحب المصلحة الأولى في القضاء على الإرهاب .. فهو الذي يضار في حريته ومساره الديمقراطي بسبب الإرهاب .. وهو الذي تحجب عنه لقمة العيش بتخريب الاقتصاد .. وهو الذي تهدد حياته بالقتل تنفجر في أي مكان حتى في المقاهي والميادين العامة ..

والإفلات من الغيبوبة السياسية لا تستوجب شيئاً سوى أن تشن الحكومة حملة سياسية ضد الإرهاب والإرهابيين فالتجربة حتى الآن ، وتجربة كل الدول في مكافحة الإرهاب ، أثبتت أن أجهزة الأمن وإجراءاتها لا تكفي وحدها ..

إن الإرهابيين في مصر يعتمدون على شيء واحد محدد : هو أن هناك معاناة اقتصادية تعيشها الجماهير .. وفساداً يعم مجالات مختلفة في الحياة ، وبالتالي هناك سخط شعبي وانفضاض عن تأييد الحكومة ..

وبالتالي فإن الجماهير تنظر بتعاطف إلى نشاط المتطرفين باعتباره رفضاً وتمرداً على الأوضاع السيئة التي يعيشها الشعب نتيجة لخطأ الحكومة .. أو على الأقل إن هذه الجماهير تلقى موقفاً سلبياً من تلك النشاط حتى لو اتخذ اشكالاً إرهابية ..

وكلما شعر المتطرفون أن السخط الشعبي يزداد ضد الحكومة أو أن اللامبالاة تنضاعف فإنهم سيضعفون من جرعات الإرهاب حتى يشعر الناس بعجز هذه الحكومة عن حمايتهم أو حل مشاكلهم التي تستوجب سخط الإرهابيين وأعمالهم الإجرامية .. فما مبرر وجود هذه الحكومة بل النظام كله .. وبالتالي يأمل الإرهابيون حدوث

خلخلة في النظام يستطيعون بعدها بواسطة أي قوة الوثوب إلى السلطة ..

هذا هو تفكير ومخطط الجماعات المتطرفة وهو مخطط انقلابي كما يرى القاري .. ولا يختلف المنهج الانقلابي الذي سلكه تيار الإسلام السياسي كله في مصر منذ نشأته في الثلاثينيات عن ذلك المنهج المعاصر .. وصحيح أن ما يسمى بالتيار المعتدل للإسلام السيلي ومنظريه مثل الزملاء الأستاذة فهمي هويدي ود . محمد عمارة يؤكدون أنهم يرون أن الوصول إلى السلطة يجب أن يتم من خلال الوسائل الديمقراطية المشروعة .. ولكن الكثيرين يتشككون في إجماع تيار الإسلام السياسي

المعتدل كله على مثل هذا الاتجاه .. ويستندون في شكوكهم إلى حقيقة موضوعية وهي أنه حتى الآن لم يرفض المعتدلون خوض المعركة ضد التطرف والإرهاب .. بل كثيراً ما يلتزمون لهم العذر ويمبررون إرهابهم إن لم يدافعوا عنه .. بشتي التفسيرات والتفكيرات .

ولقد شرحنا في مقال سابق بهذه المجلة كيف لن جريدة الشعب أعطت تنظيراً للإرهابيين يفي عنهم تهمة ممارسة الإرهاب لأنهم إنما ينفذون الآية القرآنية الكريمة الداعية إلى إرهاب عدو الله .. وفي عدد جريدة الأهرام ٣٠ مارس الماضي كتب زميلنا الأستاذ فهمي هويدي وهو محسوب على التيار الديني المستنير يصف ما يجري من عمليات إرهابية في مصر الآن بأنه : حرب أهلية تدور بين العلمانيين والإسلاميين !!! .. ويقول إن الدعوة لإقامة جبهة وطنية قد تكون ترتيباً لحلف علماني في مواجهة المد الإسلامي الرافض وبالتالي ستصبح إنكاء وتكريساً لتلك الحرب الأهلية !

لولا إن وصف ما يجري في مصر على أنه حرب أهلية هو تضخيم لما يجري وإعطاء التيار المتطرف الإرهابي نوعاً من الشرعية .. إذ أن الحرب الأهلية تعني وجود شطرين في المجتمع كل منهما له جيشه وأسلحته ويحارب من أجل قضية ما ..

وهو أمر ليس صحيحاً .. فلا توجد جماهير وجيوش مسلحة تحارب من أجلها ضد جيش الحكومة المصرية .. إنما توجد عصابات سياسية تمارس عمليات إرهاب إجرامية ضد الشعب كله وضد مصره ومستقبله .. مثلما توجد عصابات المافيا أو الألوية الحمراء في إيطاليا ..

والقول بأن في مصر حرباً أهلية .. يعطي المشروع لاي دولة أن تنضم إلى الفريق الإرهابي وتسلمه وتموله وربما اعترفت بحكومة شرعية له في المنفى أو على الأرض المحررة ..



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ :

هل يمكن ان تتفرغ القوى الوطنية لمحاربة الفساد .. وتوسع الديمقراطية والإرهابيون يلجئون القنابل كل يوم ويسلط الناس شهداء .. ويتعطل مسار التنمية .. إن الاستقرار والامن هو القربة الخصبة لنمو وترعرع النضال من أجل تحقيق الاهداف الوطنية والديمقراطية والاجتماعية .. هل هناك قوات احتلال تستفز الشعب حتى يمكن توحيدده للقتال ضدها ؟ .. لا توجد .. إنما توجد عناصر في الظلام تهرب

وتغتال وتدمر .. ويمكن حشد الشعب ضدها فعلا ..

والنضال ضد الإرهابيين .. هو نضال من أجل الديمقراطية .. وإنقاذ مصر من هوة السقوط في حكم الظلام والتخلف ..

إن انصرار الإرهاب المستترين .. يحاولون تصوير ما يجري في مصر بأنه حرب بين العلمانيين والإسلاميين .. أى علمانيين .. وأى إسلاميين ؟ .. إن الإسلاميين موجودون من زمان طويل ويدعون إلى افكارهم ولم يحول من يسمونهم بالعلمانيين .. ان يطالبوا بمنعهم من النشاط والدعاية لافكارهم .. وإذا ما جئنا إلى الماركسيين بالذات وهم أكثر العلمانيين علمانية إذا جاز التعبير إنهم في وقت من الأوقات وما زالوا هم المدافعون عن حق التيار الإسلامي في النشاط السياسي .. بل هم الذين وقفوا ويقفون ضد تعذيب حتى الإرهابيين ..

إننا دافعنا عن حق كل فريق في النشاط السياسي ولم نطالب بشيء سوى استخدام الحوار والقنوات الشرعية والبعد عن الإرهاب والعنف .. وبدأت المعركة منذ ان بدأ ذلك الإرهاب ..

بل الحكومة نفسها وهي معادية للماركسية لم تحارب المتطرفين إلا عندما عمدوا إلى العنف .. وقبل ذلك كانت تضعهم على الحجر .. وتستخدمهم في ضرب الماركسيين والناصريين ! إنه لا توجد حرب أهلية بين العلمانيين والإسلاميين .. إنما هناك حوار وصراع فكري .. والجماهر تحكم في النهاية .. وأنا شخصيا اعتقد اعتقاداً جازماً انه في ظل ظروف ديمقراطية لكل القوى فإن ما يسمى بالتيار الإسلامي السياسي يمكن هزيمته جماهيرياً .. خصوصاً بعد جرائم الإرهاب وممارسات ما يسمى بالحكومات الإسلامية

وبهذا يمكن لحكومة السودان الإسلامية مثلاً ان تمد جيش الحرب الأهلية الإسلامي بالمتطوعين .. والسلاح والمال .. وتقيم معسكرات لتدريبهم .. بل يمكن ان تشكل فرقة متطوعين إسلاميين دولية مثل تلك التي كانت تشكل أيام الحرب الأهلية في أفغانستان ..

وبالنسبة للحكومة المصرية وانصرافها فإنه يكون من حقها ان تقصف مواقع جيش الحرب الأهلية هذا بالطائرات في أى مكان .. وتعدم الأسرى على الفور باعتبارهم ثواراً ومثيرى فتن ..

أرايتم إلى أى منزلق يفرلق زملاؤنا الذين يهربون الإرهاب ويخلعون عليه أوصافاً معقدة وملتبسة غير صحيحة وتصرف النظر عن الوصف الحقيقي والتشخيص الحقيقي له ..

إن التفكير والاسلوب الإرهابي والانقلابي هو من صميم نسيج تفكير وايدولوجية كثير من الجماعات الدينية على طول التاريخ .. والظروف الاجتماعية السيئة تمثل فقط أرضاً خصبة لتوسعه وانتشاره .. أما الايدولوجية فمسجلة في كتابات وكتب عديدة لأئمة واساتذة في الدين يعرفهم الجميع وموجودة على الأرصفة في أسواق مصر في إطار حرية التعبير الشاملة في البلاد ..

● أين الحزب الوطني والحكومة القائمة من هذا كله ؟ .. متى تفيق .. ونتجه إلى الحل السياسي البسيط جداً وهو تشكيل جبهة وطنية ضد التطرف والإرهاب من كل أحزاب مصر وهيئاتها التي تعلن قبولها لهذا الهدف ولو كنا نعتقد انها " تضحك علينا " .. فالعبرة بالتنفيذ والتطبيق .. وسينكشف قول كل مخادع ..

الغريب ان كتبا كباراً من كتّاب النظام يدعون للجبهة الوطنية .. ونحن نعرف ان لقاءات تمت للحوار حول تلك القضية .. لكن لا يبدو ان هناك تحركاً جدياً في هذا الاتجاه ..

وكان ان انتهز خصوم تلك الجبهة فاصبحوا يدعون هم الآخرون لجبهة .. ولكنها ليست الجبهة التي يريدها الشعب في اللحظة التاريخية الراهنة ..

إن دعاة الإسلام السياسي يدعون إلى جبهة وطنية ضد الامبريالية وضد الفساد ويحاولون إغراقنا في تيه من المشاكل الداخلية التي تعانيتها .. ونحن نسأل هل يمكن ان يقوم أى نضال ضد الامبريالية والشعب يفلجاً من حين لآخر بمن يطمعنه في ظهره بخناجر الإرهاب ؟ ..



المصدر :
.....

التاريخ :
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في إيران والسودان .. هؤلاء تكفلوا جميعا
بتشويه صورة الإسلام وتخويف الجماهير من أي
حكومة ترفع شعارات إسلامية ..

لم تكن قط هناك في مصر قضية اسمها حرب
علمانية إسلامية .. إنما ما يثير نقد الكثير من
الديمقراطيين لما يسمى بالتيار الإسلامي المعتدل
هو صمته المريب عن جرائم الإرهابيين .. مما جعل
الدولة والكثير من القوى السياسية تتصور أن
هؤلاء الإرهابيين هم الجناح العسكري السري
للتيار الإسلامي السيلسي عموما ..

ولو وقف ذلك التيار مع القوى الديمقراطية ضد
التطرف والإرهاب .. والدعوة لتوسيع المسار
الديمقراطي لوقفنا جميعا في خندق واحد .. وصف
واحد .. متحاور ونصلي خلافتنا بالجدل أو
نبرزها .. دون عنف أو قتل واعتقال .. والشعب في
النهاية هو الذي يحكم .. وفي هذا لليتنافس
المتنافسون إذا كنتم حقا ديمقراطيين وتحرصون
على الديمقراطية ..

وأخيرا يلحزب وطني .. ويلحكومة .. صبح
النوم !! ■



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

الجريدة

التاريخ :

٧ - أبريل ١٩٩٢

خواطر عربية :

الإرهاب.. وسياسة تخفيف التنازع

هل صمت الرصاص ؟ أرجو ألا يكون هذا أمراً مؤلماً ، ولا فرصة لانتفاخ الإحساس ، وأنسى أن تسود لغة الحوار بالكلمة وليس بالمذلة ، بالخناجر وليس بالخناجر ، بالأسنة وليس بطروحات البنادق ، كل ما حدث وكان من خلف وعنف مضاد ، ولنتعلم جميعاً كيف نتجاوز ونختلف على بساط من صبرة ، هل هذا ممكن ؟ في ظني أنه الممكن المطلوب ، والطريق المرسوم علينا أن نسلكه أفراداً وجماعات ، إذا كنا جادين في مواجهة التحديات التي تواجهنا ، وما أكثرها .

هذه أممنا ، ومنهجنا ، ولكننا ليست ضرباً من الإهمال ، فالإرهاب في بلادنا ليس العبر ، وأدى ، وأرجو ألا يكون مغلفاً في التفكير والرأي ، أنه من الصعب «لبننة» مصر صبيح أن هناك خطفاً ومشروعات ، ومثلات جاهزة ، ومحاولات جانبية (بعضها علمي) يتم وساق) .. ولكن هذا كله مصيره الشلل ، وليس هذا التفكير بطلب أو بعدد عن الأعداء المعلنين والمخبرين وأصحاب «المشاريع» .



عبد الوهاب السعيد



«إن مشكلة الشباب في المقام الأول ..
الاقتصادية ، فكيف تتصور نفسه بعد التخرج
وهو لم يعمل حتى عشر سنوات ؟ ..
والمسئول عن هذه الأزمة هو النظام
الاجتماعي ككل ، وليس العالم أو المفكر ..
بالإضافة إلى الاستقرايات التي تبنيها وسائل
الاعلام .. من هنا يكون الشباب على استعداد
للقتل مقابل المال ، مما يؤدي به إلى التطرف
والارهاب» .

ويعد أن أشار الأمين العام للمجلس الأعلى

لشئون الإسلام إلى «فقدان التنافس
الإسلامية في التعليم العالي ومآله» .
إلى النتيجة الآتية :
«إذا تم حل هذه المشاكل ، فأتحدى أن
يكون هناك شباب متطرف» .

وسألت نفسي : فهل هناك من يقبل هذا
التحدى من هذا العالم ؟

قبل هذا بيوم واحد ، وفي عدد حروز
اليوسف «المؤرخ في ٢٩ مارس ، كتب
أبوينا كلاماً مشابهاً قل فيه :

«إن المناخ من الداخل يبرز التطرف
ويهيئ الفرص لتموه ، فهناك ثغرات عديدة
في الناحية الاجتماعية .. بسبب مشاكل
البطالة والمتاعب الاقتصادية وتزايد أعداد
الفقراء .. وهناك ثغرات في المناخ
الاعلامي .. لاسيما في برامج
التثقيف» .

ولا يجرؤ أحد ، بالطبع على أن يتهم أياً من
الرجلين بأنه يدافع عن الارهاب ، فهما
لا يهاجمان الارهاب «عمال على بطل» بل
يحاولان فهمه وتفسيره ، وفضح التربة التي
تؤدي إلى تولده .

ثم نقل أبوينا الحوار خطوة أخرى إلى
أمام ، وقذف الكرة السياسية في ملعب
«الاخوان المسلمين» السياسي ، وتساءل :
«لماذا لا يحاول الاخوان إثبات حرصهم على
المسيرة الديمقراطية والتعدد الحزبي
والشرعية .. لماذا تبدو الجماعة سلبية إلى
حد كبير وهي التي مارست الارهاب من قبل
وأفركت أنه لا يبعد .. أين دورهم ..
الاجابي .. في مواجهة الجرائم المتكررة كل
يوم ؟»

وأضاف أبوينا :

«إن موقفهم الحالي يلقى بقليل على رؤية
الاخوان لاستراتيجية الممارسة الديمقراطية
في المستقبل .. يجب أن تكون هناك إجابات
قاطعة من جانبهم على مايراء مفكرون
يتصورون أن الاخوان بهمهم للخلل الذي
حدث في المرحلة الحالية ، ويكرب هدفهم
النهائي في الوصول إلى السلطة» .

مصر اليوم في سباق مع الزمن لتتدارك
مأفاته وتغالب وتخلطها وهذه «أم المعارك»
بحق ومعركة المعارك معركة التاريخ
والجغرافيا ، معركة مصر الموضع والموقع
والماضي والحاضر ، الدور والرسالة .

والمضطوب ، عند كثيرين وفي نواير
كثيرة ، هو تعطيل عجلة مصر عن الدوران
إلى الامام ، وعن مجرد التفكير في التطلع إلى
المستقبل أو حتى من مساهلة نفسها : ماذا
نريد ؟ وماذا أفعل ؟

وهذا بالضبط هو دور الارهاب ، ومهمة
الارهابيين : أن تقف مصر «محك مر» سبان
أفركوا هذا أو لم يدركوه ، فالطريق إلى جهنم
مرصوف بالنوايا الحسنة ، ولو افترضنا أن
بين الضالين نسبة من المضللين ، فهؤلاء
علينا إقناؤهم ، وحمايتهم من أنفسهم ، مما
يدير لهم ، ولنا ، وإن يأتي هذا إلا بفتح
الافرع والاحضان لكل نائب ، من خلال
توسيع دائرة الحوار الوطني إلى أقصى حد
ممكن ، دون إغلاق الابواب في وجه أحد ، أيا
كان اجتهداه أو حتى «متطرفه» الكلامي ، مالم
يتحول هذا التطرف إلى فعل أو عمل إرهابي .

ومن الامور الحميدة والمحسنة أن
لحديث حول «الجمهورية الوطنية» لا يزال
دائراً ، ونرجو ألا يتوقف أو يتراجع إذا
تراجعت الموجه الارهابية .. ومن الخير ألا
توضع قيود حول عضوية الجبهة ، وأن
تسقط الشكوك ، ومن الخير أيضاً أن يتم
التفكير في عمل جهوي وبرنامج جهوي
يغطي مرحلة بأكملها ، يعني ليس بكلي - في
قل الظروف الراثة إقامة جبهة لمكافحة
الارهاب فقط ، بل نسعى لجبهة تتحمل
مسئوليات المرحلة أو تشارك في أعبائها ،
واعتقد أن الخلاف سيشتد حول تكوين الجبهة
والاحزاب والقوى التي تضمها ، وكل هذا
وارد ، وبالحوار والاخت والمطاء والتنازلات
المتبادلة يمكن إقامة جبهة وطنية مصرية
حول برنامج متكامل للمرحلة القادمة ، بناء
على أهداف محددة ، وحين تتحقق هذه
الاهداف أو أغلبها ، يمكن لكل طرف أن يرضى
في الطريق الذي يريد ، أو تتم إعادة بناء
الجبهة بدخول أطراف وخروج أطراف
أخرى ..

وبهذا تتم محاصرة الارهاب والقضاء
عليه ..

ومنا يبشر بالامل أن كثيرين بدأوا
يتحسسون في هذا الاتجاه .. وفي اسبوع واحد
اتلق رجل من وعلم دين ، وقال فكرتين
متشابهتين ، بل قل إنهما تحدثا عن فكرة
واحدة بأسلوبين مختلفين ، العالم هو الدكتور
عبدالصبور مرزوق الأمين العام للمجلس
الأعلى للشئون الإسلامية أما رجل الامن فهو
حسن أبو باشا وزير الداخلية السابق .
في حديث مطول وممتع ورضين ، نشرته
«عربيتي» في عدد يوم الثلاثاء ٣٠ مارس
الماضي ، فإن الدكتور مرزوق .

كس هذا في يوم الاثنين وفي يوم الثلاثاء
نشر كلام الدكتور مرزوق وفي اليوم التالي
نشرت الصحف ما قاله اللواء عبدالحليم موسى
وزير الداخلية في مجلس الشورى وهو :

«إن الجمعيات والجماعات الدينية
الموجودة على الساحة ، وبينهم من يسمون
أنفسهم

بالاخوان المسلمين ، هؤلاء جميعاً مطالبون
بتحديد مواقفهم على نحو قاطع ، هل يؤيدون
الارهاب أم يعارضونه» .
وبالطبع لم يترك الاخوان المسلمون هذا
السؤال يمر دون أن يلتقطوه ، فأصدروا بياناً
نشرته صحف يوم الخميس أعلنوا فيه تيراهم
من أي عمل من أعمال العنف ، وقالوا : «إن
العنف والارهاب خروج عن الشرعية وعن
الفهم الاسلامي الصحيح ، ولا يؤيدان إلا إلى
استرداد التوتر والعصف باستقرار الامة
وأمتها»

ولا يحتاج الامر إلى إجهاد العقل كثيراً
لاكتشاف أن حديثي وزير الداخلية السابق
والحالي لم يكونا موجهين إلى أشباح ، بل
كانا موجهين إلى هدف محدد وغرض معين ،
فهل تحقق هذا بمجرد إصدار الاخوان
المسلمين البيان المنكور ؟ .
وبمعنى أصح : هل هذا البيان يكفى .



المصدر : الجمهورية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ - أبريل ١٩٩٢

خاصة وإن كلام ابوبشالم يخل من غمز ولمز ويكاد يرقى إلى مرتبة الاتهام .

ولا يحتاج الأمر إلى أن يكون المرء «عجابه» بالآخوان وعداؤه لهم في الوقت نفسه إنهم يتمتعون - دون شك - بما أطلق عليه أحدهم «دواء المؤمنين» ، مما جعلهم يكتشفون - فيما أظن - أن الصيغة الحالية التي يعرضون في ظلها هي الأفضل بالنسبة لهم ، وهي صيغة الاعتراف بوجودهم مع اعتبار نشاطهم محظورا قانونا .. إنهم موجودون فعلا وغير موجودين قلتونا ..

ما هذا ؟ ليس عندي توصيف مناسب للحالة ولكن ألا يجدر بنا أن نسأل أنفسنا ، بعد أن بلغ الأمر ما بلغه ، أن نبحث عن صيغة للتعامل مع هذا الحزب السياسي «المحجوب عن الشرعية» شكلا ، والمستفيد من هذا فعلا .. وكثيرا .

مصر ليست الجزائر ، تجربة الجزائر وجبهة الانتفاذ لا يجب أن تخيفنا كثيرا .. أقول كثيرا علينا أن نبحث عن أسلوب للاعتراف بالآخوان كحزب سياسي وحزب سياسي فقط . أما بقاء الوضع على ما هو عليه فإنه يهددهم ، ويجعلهم شغلا أم ألبنا وشاعوا أم أبوا . غطاء وعباءة لكل قوى «التنظيم الاسلامي» . وتحت غطاء الحجب من الشرعية تحركوا واستقاروا وأصبحوا قوة سياسية يصعب تجاهلها ، ومن الخطر تركها تقوم على هذا النحو ، وتحت ستار أنها محظورة ، وما هي بمحظورة ، بل محظورة ، خدمتها الظروف ، واستغلت هي من الظروف إلى أبعد حد .

واليوم ، وإذا كنا جادين ، فالتنازلات مطالبين بمكافحة الإرهاب فقط ، بل بتجفيف جميع منابعه ، وقطع كافة خيوط حركته واتصالاته وتمويله ، ولأحد الضمانات لتحقيق ذلك هو إضفاء الشرعية على الآخوان ، وتحريك الشارع السياسي بشكل صحيح ، وتعبئة بشكل سليم ، وعنفنة سيكون الآخوان في حجمهم الحقيقي قوة بين قوى .. ليس أكثر ، ولا أقل .



المصدر: الجمهورية

التاريخ: ٧ - أبريل ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دون كيشوت

يحارب بين السطور

لا يخامرني أدنى شك في وجود دور هائم في مصر يبحث عن يتقمصه ، وقد وجد ضالته أخيراً في عدد من العناصر المتأسلمة والتي تكتب بعصبية وحنق ، وأحياناً تكتب بضلال ، ولا تتحرج أن تنتقل من هذا الجانب إلى ذاك و « كل بئسنا » ، وعندما يتحرج الأمر وتوشك أن تنكشف وإيادها ملوثة بدم الأبرياء تبكي بدموع التماسيح وتزايد على رفضها للإرهاب . ومن خلال هذه المزايدة لا تنسى طبيعتها فتدس السم بدلاً من الرصاص . وكل يؤدي إلى الموت .

والدور الهائم الذي لا شك في وجوده هو دور « دون كيشوت » - الذي يحارب طواحين الهواء - تلك الشخصية التي أبدعها سرفانتس وفالت حقاً عظيماً من الشهرة ، أما ساحة المعركة فهي الصحف التي تفوح من بين صفحاتها وسطورها رائحة الدم والجريمة . « ودون كيشوت » ، يتصور الآن أنه في معركة شرسة لأنه يحارب في جبهتين جبهة الحكومة والنظام ورجال الشرطة وجبهة الكفرة ...

ويسقط الجماهير تعالماً من حسبه رغم إدعائه بأنه يحارب من أجل الجماهير لانتقاذها من الكفر والالحاد تحت شعار مبرق أن الدين لهم ، وهم أصحابه ، وإن الله جل جلاله قد لوكل اليهم سرا تأييب عباده ، وكلهم بفتك البشريّة من الضلال وكعادة الذين يعيشون بلوهم ، خبزهم وشرابهم منه ، يلعبون على الحبل ويتمرجحون عليه ، فإذا جاءت القارعة ، فإن « دون كيشوت » ، يتراجع عن موقفه

ويصبح بأنه ضد الإرهاب والقتل ويحيى الشرطة ويقول : « الشرطة لم تقصر في أداء ما كلفت به » ... ثم يحيى بطرف خفي المرتزقة والبلطجية الذين ينفذون مهام القتل باجر ويقول : « كل هذا لم يقض على الشباب الراض ، فلنتشر إطلاقهم للرصاص وتفجير المفرقات ضد رموز الدولة » . فمن هم رموز الدولة الذي يقصدهم « دون كيشوت » ؟ هل يقصد الـ ١٦ مواطناً المسالمين ، العزل من السلاح ، الذين اغتيلوا بالرصاص والأسلحة البيضاء في صنبو ؟ هل يقصد برموز الدولة الأبرياء الذين كانوا يجلسون في طمانينة فإن بأصحابه يروعونهم في مقهى « وادي النيل » ، بميدان التحرير ؟

ويتمادى « دون كيشوت » ، بأن هذه هي المعارك والأفلا ... معركة مع من ؟ وضد من ؟ أن أي طفل يستطيع أن يحمل قنبلة ويضعها في أي مكان فتفجر ... هل هذه هي المعركة ... ؟ تمتد يد جيلانه - في خلصة - وتضع سكيناً في قلب شاب أو سيدة أو طفل ... هل هذه معركة ؟



جمال سليم

وهي ماركة عالمية شهيرة جدا . وقد صاحوا جميعا : لا اله الا الله محمد رسول الله .. الاسلام هو الحل ! وعزز الدفاع كلامه بفتوى من الشيخ عمر عبد الرحمن المقيم في البلد الذي يبيع المطاوع قرن الغزال الشهيرة ، الفتوى تقول : اقتلوا العلماء والمفكرين من أمثال د . فوده وجوده وغيره من الكافرين العلمانيين الذين يريدون وقف عودتنا الى عصر الجهالة ويصنعون العقبات في سبيل ايماننا بالخرافات والشعوذة .. وهم لهذا كافرون وجاحدون ويستحقون القتل بالمطاوي قرن الغزال بالذات لانها مطاوي شرعية ١٠٠٪ .. ومعنى صدور فتوى الشيخ عمر عبد الرحمن انه لا يجب على المحكمة الا تنتظر في أمر آخر وان تصدر حكمها بتنفيذ الفتوى فوراً ..

وقد استند هذا المحامي الذي يدافع عن السماء بتوكيل موثق الى حكم صدر ضد العالم جاليليو (١٥٦٤ - ١٦٤٢ م) بأن ينكر بحته الذي يقول فيه بأن الشمس هي مركز الكون ويقرر بأن الأرض هي

سلوك مصري .. قال عابثا : تعالى معي ولا تعطلني فالمحاكمة ستبدأ فوراً .. ونظر في ساعته .. فهرولت معه ..

قال وهو يسرع لامثا : انه عرض مشير ، تصور محاكم التفتيش تختفى من اوربا منذ اكثر من ٥٠٠ سنة وتعود الى مصر .. والى جامعة القاهرة في السنوات الأخيرة من القرن العشرين ؟

اجبت : اتصور كل شيء الا هذا .. ولن اصدق الا اذا رايت بعيني رأسي ..

وصلنا الى جامعة القاهرة ، ولأروقة كلية الحقوق كانت الجلسة قائمة والمحاكمة منصوبة ، فالأمر حقيقي لذن وليس إدعاء ..

كانت أوراق الدعوى عبارة عن تقرير من «بصالح» بأن البحث الذي تقدم به الدكتور نصر حامد أبو زيد الاستاذ المساعد بقسم اللغة العربية بكلية الآداب لنيل درجة الاستاذية يعتريه خلل في اعتقاد الباحث وقالت ورقة أخرى في ملف الدعوى كتبها د . عبد الصبور شاهين عن صاحب البحث انه كذاب وجاهل ومفتري !!

وترافع الدكتور شاهين قائم اولاً انه موكل من السماء بالدفاع عن الدين الحنيف وحماية الاسلام وبهذه الصفة فقد دس انفه في عقيدة الباحث فاكشف انها عقيدة باطلة وان الباحث كافر وملحد وزنديق

وضجت القاعة التي امتلا قسم كبير منها بأصحاب الذقون ذوي الثياب البيضاء والذين يخفون في طياتها الجنائز والمطاوي ماركة قرن الغزال ميد إن واشنطن مكتب «CIA»

بذكر «دون كيشوت» في معرض التهديد بالارهاب ولكن بقصد التفلخر بما لاداء اصحابه من عمل إجرامي : «وصل عدد الجرائم المرتكبة ضد السياح خلال اشهر محدودة الى ٢٨ واقعة ، ويتأسف قاتلاً في بجاجة يحسد عليها : «هل تتصورون ان تجويع الناس وتشريد العمل يمكن ان يمر بدون مقاومة ؟»

حسناً ، اذا كان الأمر كذلك فلماذا يضرب أصحابك السليحة ويهددون بضرب الاستثمار ؟ ألا يعني هذا تدمير الاقتصاد لبلد أنت تعيش فيه . وتاكل وتشرب من خيراته . ويعني نشر البطالة بين قطاع كبير من العاملين . فمن حيث تزعم رفضك لتجويع الناس ونشر البطالة .. فما أنت تساهم في التجويع ونشر البطالة . بل تعلن - بلا خجل - ان هذا هو هدف تطبيق الشريعة ... وتطبيق مذهبكم ... كيف يستقيم لكم منطق ... ولكنه دور «دون كيشوت» ..

والطريف هو الدعوة الجديدة بان تعبير الارهاب والقتل لا ينطبق على هذه الجماعات المتأسلمة فهذا التعبير مستورد لأن ملثراء - من وجهة نظره - ان هذا لون من ألوان المقاومة لا يختلف عن المقاومة في الأرض المحتلة ، وانه شكل جديد للحرب الاهلية وانه «قد أصبح موسعنا ان نقول اننا نشهد الآن ولأول مرة في تاريخ مصر السيلسي حرب عصابات ممتدة» ..

وهي دعوة جديدة لاتعتبر إهانة لابناء الأرض المحتلة فقط ، انما تصل الى اعلى درجة من الادعاء والتضليل . القصد إضفاء بريق المقاومة والحرب الاهلية على جرائم قتل وسرقة وعدوان على أمن الوطن وسلامته ، وبهدف غسل أيدي الارهابيين مما يرتكبونه من سفك للدماء وللأعراض حتى ان بعضهم كان يختبئ وراء النقلاب لارتكاب الجرائم وبعضهم كان يملك اكثر من زوجة ويعاشر في الحرام اكثر من امرأة ..

ما بين الحليقة والوهم مسلحة يلعب فيها «دون كيشوت» دوره ... وانه لنور جديد مؤثر ... لكنه أيضاً مخجل ..



للمتهم بتوكيل محامى بحجة ان المحاماة حرام .. والدفاع الموكل عن السماء والمسمى شاهين يعمل في التلفزيون ليل نهار لا يبارحه ابدا .. ولذا فلا اعتقد انه كان لديه وقتا ليقرأ ابحاث المتهم .. لانه .. كما قلت .. مشغول جدا بتقليد مشاهدى التلفزيون وارغامهم بالطوى على اتباع طريق الشيخ عمر عبد الرحمن .. فلا يمكن ان يكون هو الذى طالب برأس المتهم .. انه بلاشك قرين له او شبيه ..

غمزت الدهشة وجه السائح وقال : اتقصد ان من حق المتهم استئناف الحكم .. قلت : طبعاً ، ان من حقه استئناف الحكم .. ولكن الذى ارجوه ان يتمكن من ذلك قبل ان يقطعوا رأسه كالذكور لرج فوده .. !! ضحك السائح وقال : اليس متأكدة ممنعة ؟! والفتة .. وذهب كل الى حل سبيله .

● ● العمل السياسى متعة كنت القلب في لوراق المناضل كمال رفعت رحمه الله . فعمرت على كتابات له يتحدث فيها عن الليالى السياسية التى يقيمها يومياً بقاعة الشعب بالاتحاد الاشتراكي في المستشفيات . وكان يتحدث فيها المنقون واصحاب الراى . وكنت المناشآت تتعرض لجوانب هامة في التجربة الناصرية وكانت الأصوات ترتفع بالنقد ... والتجريح بل والتجريم لبعض السليبيات . ويقول كمال رفعت : لم اكن اخشى من اطلاق النبيل على الغرب للمتحدثين وإشتراك الحاضرين معهم ... فالتنس يجب ان يقولوا مذهبهم من اراء ... ويجب ان يسمع المسئولين ليغيروا ... هذا هو العمل السياسى .. وهذه هي قيادة الجماهير وقد كان كمال رفعت من القلائل الذين قدوا ثورة يوليو ... وعملوا في صمت ... فاین مثل هذه الليالى الآن ؟

مركز الكون وان الشمس تدور حولها والا فما كان من العالم جاليليو الا ان نفذ حكم المحكمة .. وهنا ابدى المتهم الدكتور نصر ابو زيد رغبته في ان يرجع عن بحثه ويعلم انه منه براء وينجو بجلده لكن رئيس المحكمة وهو الدكتور الفقيه مأمون سلامة رفض التقيد بما حدث في القرن السادس عشر .. وقال لقد اخطأوا في الماضى وكان يجب اعدام جاليليو والان يجب رفض ترقية الباحث .. ثم طلب رئيس المحكمة من البصاص صورة رسمية من فتوى الشيخ عمر عبد الرحمن لتوزيعها على اصحاب الذقون ليقرروا باللازم ..

وهنا نهض الدكتور شاهين الموكل عن السماء وقال : لا ، ان هذا العمل يخلو من الديمقراطية اذ لابد ان يسأل المتهم بأى طريقة يفضل ان يموت .. لابد ان يقول المتهم رأيه في طريقة موته .. هذه هي الديمقراطية في الاسلام الذى ادافع عنه وهو اسلام حديث يستند ويتدعم بفتاوى الشيخ عمر .. وبأموال شركات توظيف الاموال وبقوانين الـ CIA التى تستهدف خير البلاد والعباد .

وصفق اصحاب الجلابيب البيضاء ورفعوا خناجرهم علامة النصر والانتصار .. وانسبست اسارير المسائح وقال لي بتشفي : شفت ... هذا اروع ما رأيته في مصر قلت له وانا مبهور الانفاس : فعلاً ، ولكن ربما تكون هذه تمثيلية متقنة لامتع السياح واسعادهم .. لان رئيس المحكمة رجل قانون ورغم ذلك لم يسمح



قصية المراهقة

بين الاملاء والرعب

القتل العشوائي والقتل المنظم هاتان هما العمليتان المتبادلان الآن بطريقة شبه يومية بين الجماعات المتطرفة والسلطة في مصر وقد حولوا بعض القرى والأحياء الشعبية لساحات قتل ، وأصبح المواطنون المقيمون في هذه المناطق وكأنهم يعيشون كل يوم وقائع فيلم من أفلام الرعب .

والفارق الوحيد أنه يجري على أرض الواقع وأن القاتل والمقتول يتبادلان الأدوار وأن رصاصهم معا كثيرا ما يصيب الأبرياء في مقتل . هذه بعض ملامح الصورة السوداء التي يقدمها تقرير منظمة حقوق الإنسان المصرية ، عن أحداث امياية ، كانت المنظمة تفضل أن تكون المادة الخام لهذا التقرير محل فحص ودراسة مع خبراء وزارة الداخلية بما يؤدي لإصدار التقرير في أفضل صورة ممكنة ، أو للتراجع عنه في حالة تلقي معلومات موثقة تنفي الخط العام للتقرير ولما لم تلق المنظمة ردا ينفي المعلومات المتوافرة لديها ، ومع التجامل المستمر لاستفساراتها ، لم تجد المنظمة مناصا من التوجه للرأي العام لعله يساعد على وضع حد لهذا التدهور المتسارع لحالة حقوق الإنسان ..

ويبرز التقرير كيف أن الشرطة رقت تتفرج حين كانت عمليات التكنيل بالمواطنين على أيدي الجماعات الارهابية تتم بعيدا عنها وضد المواطنين ، حيث لم يكن جهاز الشرطة قد تعرض للضربات الوحشية بعد ، وحينذاك شهدت امياية الوانا من محاولات فرض - بالعنف - لأنماط معينة من السلوك الاجتماعي على المواطنين المسلمين ، انطلاقا من تصورات معتقدية خاصة بتنظيم الجماعة الاسلامية ، والاعتداء على المواطنين المسيحيين وممتلكاتهم وكنائسهم والتحرش على ذلك من خلال منابر المساجد ..

ويضيف التقرير

كل ذلك كان يجري تحت سمع وبصر أجهزة الحكم المحلية والامنية ، وأحيانا بتواطؤ مباشر

كما كان الحال في جنوبي مصر ، طالما أن أعمال العنف محصورة بنطاق المجتمع المدني ، أو بأفراد مسلمين ومسيحيين ، ولم تصبح بعد خطرا مباشرا على النظام السياسي أو أضرت بحياة ممثلي السلطة ...

وتسلك أجهزة الأمن سلوكا ثاريا لتتقاعيا تتسع رقعة يوما بعد يوم ليشمل الاف الأبرياء الذين يتعرضون للتشويه الجسدي والعنوي ويحولون الى مشروعات ارهابيين جدد فاقدين للثقة في كل شيء ، في النفس والحياة والمجتمع كله الذي يتعرض لانقار روحى متزايد جنبا الى جنب تحول الأحياء والقرى الى ثكنات أسلحة وساحات تدريب .

• ان أعمال عنف تنظيم الجماعة الاسلامية قد تراجعت كعمل مؤسس - كما يقول التقرير وحل محلها الوان أخرى من عنف الدولة المؤسس الذي يشتمل على العقاب الجماعي ، وأسر الرهائن بما في ذلك النساء والأطفال ، والاعتقال العشوائي لمئات المواطنين ، والاختفاء المؤقت واساءة المعاملة ، والتعذيب واسع النطاق بما في ذلك (الأيذاء الجنسي) والذي أدى الى وفاة معتقل واحد على الأقل ..

وتقول المنظمة خيرا ان تتوجه الى الرأي العام ، الذي تترك هذه الممارسات والممارسات المضادة في قلبه جروحا غائرة سوف يصعب شفاؤها وسوف تؤدي في المدى الطويل الى تشوهات بلا حصر ، لا تهدد فحسب الاف ومئات الاف من شباب الأجيال الجديدة بمعاداة المجتمع الذي لا يقدم لهم سوى العذاب والهوان ، وإنما تهدد أيضا بتمزيق النسيج الحي للوطن وتقسيمه على أساس طائفي ، إضافة للانقسام الطبقي .

فهل يقع المثقفون الذين بادروا بمبادرة طيبة بالتوجه لاقتراح مقهى وادى النيل الذي دمره الارهاب ، هل يضعون كل هذه الحقائق في حسابهم ويبادرون الى فتح حوار واسع في المجتمع كله حول الطريق الجدى - لا الانتقاسى الثرى - لتعسفية الارهاب ... أم لن هذا الرعب سوف يجرفنا جميعا في دائرته الجهنمية . تماما مثلما يفعل الاملاء والقصر باسم المعتقدات والذي تمارسه هذه الجماعات الغريبة علينا ؟

فريدة النقاش



المصدر : **السيرة**

العدد : ١٩٤٣

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تعظيم...!



د. تاحي عبد الفتاح

لا بد من الوقوف تعظيم سلام لمجلس الشورى ..

فهذا التقرير الرائع والصائب الذي أصدره عن الارهاب يستحق كل الاجلال والاحترام ..

انه تقرير لا يلق على السطح ولا يتوقف عند الشكليات والمظاهر ولا يركز على موقع القدم وقسم جهال الثلج ، بل يحاول ان يفحص في الاعماق لاستكشاف الحقيقة ورصد الجنور والاسباب الحقيقية ..

وهو لا يقدم روصة طبيب مبتدىء أو طبيب استشاري ، مثلما جرت العادة وللأسف الشديد عند البعض ممن

يتعرضون لامراض وافات المجتمع فيقدم المسكنات والمضادات الحيوية ويبحث عن جراحات شكلية تطبل في واقع الامر عمر للمرض وتريد من استنزاف أموال المريض ..

ولكنه يتعمق في الجنور الحقيقية المسببة للمرض ويحاول أن يضع بينا بوضوح على الاسباب والمسببات الحقيقية فتتها الطريق أمام نظرة جذرية وعلمية للعلاج ..

فمجلس الشورى يدين مثلما ندين كنانا الارهاب والارهابيين أيا كانت الاشكال التي يتستر وراءها ..

ولكن هذا التقرير الرائع لا يتوقف عند الالات والشجب ، ولا يكتفى بصريحات التحذير والحشد ، بل انه يفحص في أعماق الواقع الاجتماعي للمعاصر ويقدم التحليلات المصممة والعلمية للنم وللأفرازات ويخضع الجسد الاجتماعي لعمليات الانتراسونيك ليكتشف مكان المرض وحالة لهيموجلوبين والكرات الحمراء والبيضاء والبكتيريا بنوعها الايجابي والسلبي وصولا الى تحديد اسباب هذا الفيروس ..

وحينما يتحدث تقرير مجلس الشورى عن مخاطر البطالة ، وتركها بين الخريجين من حملة المؤهلات العليا والمتوسطة ..

وحينما يتحدث التقرير عن عدم كفاية الخدمات الصحية والتعليمية والثقافية ..

وحينما يرصد التقرير بعض مظاهر التسبب والفساد ..

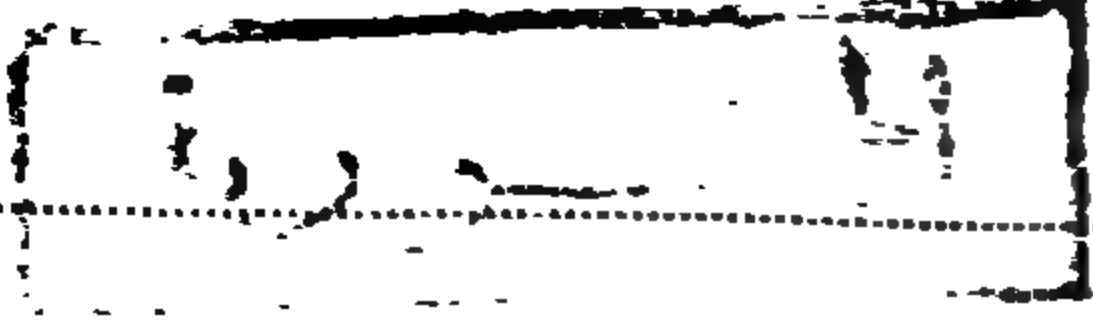
وحينما يرد في التقرير الحديث عن الاحياء العشوائية في القاهرة والمدن الكبرى واتعدام التخطيط وعدم التكافؤ في توزيع الخدمات والاستثمارات بين المحافظات وخاصة بعض محافظات الصعيد ..

وحينما يشير التقرير بشكل مباشر وغير مباشر الى التراجع أو التخطأ أحيانا في فهم دور الدولة الاجتماعي والاقتصادي ..

بل انه حتى حينما يتعرض لمواجهة الامنية فيشير الى ظروف رجال الامن ومرتباتهم المكنية والامكانيات القليلة والمحدودة التي تحت أيديهم رغم تعرضهم للمخاطر المباشرة ..

حينما يشير التقرير الى كل تلك وبالتفصيل وهو يتحدث عن ظاهرة الارهاب وامكانية مواجهتها ، فهو في الواقع يقدم لنا منهجا جديدا وحقيقيا ومجلس الشورى يقطع بذلك الطريق على النهج الشكلي والخطر الذي حاول البعض أن يفرقنا فيه ، فالمعروف أن القضاء الحقيقي على أي مرض يتطلب فهما حقيقيا لاسبابه ودوافعه ..

ان هذا النهج الشكلي هو الذي وفر في واقع الامر للارهاب والارهابيين الظروف المثلثة لانتشار المرض وتضخمه ، حتى يمكن القول أننا كمجتمع مازلنا نعانى من الارهابيين من ناحية ومن جمعية المنتظمين بالارهاب من ناحية أخرى .



المصدر :



أبريل ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وجمعية المنتفعين بالارهاب ليست بالضرورة فقط تلك القلة المحدودة التي تدفع العسيرة والشباب الى لقاء القنابل والمتفجرات لترويع أمن الناس والمجتمع ، ولكنها أيضا تشمل هؤلاء الذين يجرفون الانتظار عن عمد أو عن جهل عن الموبقات والمسيبات الحقيقية التي تفرض العقوبة الارهابية وتفتح الطريق أمامها واسعا وسهلا لتضليل الشباب .

لقد ادعى البعض من هؤلاء أن المسألة كلها دينية ولقط وتتعلق بسوء فهم أو تأويل لامور الدين وأغرقونا في مناقشات طويلة ودائرة مفرغة حول ماذا ترتدى للمرأة ؟ وهل عمل المرأة حلال أم حرام ؟ والمفاصلة بين الحجاب والنقاب ، وحشدوا لذلك من يعرف ومن لا يعرف ..

واستثمر الكثيرون ذلك للكسب والاستثمار ، متجاهلين القضايا الحقيقية التي يعاني منها المجتمع المعاصر ، ولم ينتبه هؤلاء أنهم بذلك وقفوا على نفس الأرضية الضحلة التي يقف عليها المتطرفون والارهابيون الذين هم أبعد الناس عن جوهر الدين وسماحته .

وتصور البعض أن المواجهة يمكن أن تكون أمنية فقط ، ونسى هؤلاء أن ضباط وعساكر الشرطة هم جزء من نسيج هذا المجتمع وأنهم هم أنفسهم يعانون مثل غيرهم من الدخول المحدود ومن مطالبة أبنائهم أو اخواتهم خريجي الجامعات أو المعاهد ومن مظاهر التسبب والفساد ، ومن عدم كفاية الخدمات الصحية والتعليمية والثقافية .

وتصور البعض سواء من جانب الحزب الحاكم أو من جانب بعض أحزاب المعارضة أنها قضية منوطة فقط بالحكومة والسلطة .. أما البعض من جانب الحزب الحاكم فهو لا يتصور أن يشاركه أحد في السلطة حتى ولو كان ذلك لمواجهة خطر ناهم كالارهاب .

أما البعض الآخر من جانب بعض الاحزاب والقوى المعارضة فانطلقوا من زاوية احراج السلطة والاكتفاء بموقف المتخرج .. وكلاهما يعبر في النهاية عن قصور في استيعاب مفهوم المصالح القومية العليا .

ومع كل هؤلاء من أصحاب النهج الشكلي والخطيء في مواجهة الارهاب حفاظا على مصالحهم الضيقة أو طموحاتهم الذاتية ، كان هناك الاتجاه الخطر من شرائح معينة تجاهلت تماما الازمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد وبألفت في مظاهر الثراء والغنى الفاحش وتجاهلت مبادئ اساسية تعرفها كل المجتمعات الحضارية المتقدمة على رأسها قيم التكافل الاجتماعي وتوافر الحد الأدنى من الضمانات الاجتماعية الأساسية للمواطن في العمل والصحة والتعليم والسكن والتي تعتبر أهم بنود حقوق الانسان اضافة الى حقه في حرية الرأي والتعبير والمشاركة في السلطة ..

لقد جاء تقرير مجلس الشورى في الوقت المناسب حتى ولو كان متأخرا بعض الشيء ، وهو قد نجح تماما في توصيف المرض ، وقد أن الاوان لوضع خطة قومية شاملة للعلاج ..

ولا أحسب أن كل العوامل التي أشار اليها المجلس في تقريره الاخير قابلة للحل في التو واللحظة ، فكلها تحتاج الى خطط واسعة وصبر .. ولكن المهم البدء في تطبيق الحلول وفقا لهذا المنهج .

ولتكن البداية في تشكيل جبهة وطنية ديمقراطية حقيقية تضم كل القوى والاحزاب والتنظيمات التي تتفق على منهج الحلول الاقتصادية الاجتماعية والسياسية لمواجهة الارهاب والارهابيين .. وأيضا جماعة المنتفعين بالارهاب ..

وأعتقد أنه لم يعد لدينا ترف الانتظار .. فالجميع في أمس الحاجة الى اشاعة روح الامل والعمل الحقيقي ..



من ثقب الباب

بعض الأفكار المستوردة تستكر تفسير أى مشكلة فى مصر على أنها مؤامرة على مصر . وبعض المثقفين المهتمين بشئون الاستيراد بصرخون قائلين :

- هذا هو التفسير التامى للتاريخ وهو خاطيء ومرفوض وأيضا خطير لان القول ان كل مشكلة وراءها مؤامرة يؤدى إلى البحث دائما عن شناعة نعلق عليها مشكلاتنا وهمونا وقد تكرر الشماعات وتكرر . وتصبح عادة فكرية فى تفسير كل مشكلة . وتارة يكون الاستعمار والامبريالية .. أو للصهيونية أو حتى للصليبية !

وقد يكون لهؤلاء المثقفين بعض الحق . لان البحث دائما عن شناعة خارجية يؤدى إلى الكسل والخمول فى البحث عن الاصول والحلول ثم ينتهى إلى الجلوس القرفصاء جانب المشكلات المتركمة قائلين دائما : انها مؤامرة . ومع التسليم بضرورة الحذر من التفسير التامى لكل مشكلة ، فأننى تسأل ببساطة :

- ولكن من المستفيد من ضرب السياحة بالذات . ولماذا الان بالذات بعد ان تساعد الدخول من السياحة إلى ثلاثة بلايين دولار تقريبا . ولماذا يحدث ذلك ، والدولة تتحول إلى دولة من دول الريع ، تعتمد على القناة والبتروول . ويتجدد فيها الانتاج للزراعى والصناعى .

ولماذا يبقى « العجز » دائما موازيا لقيمة المعونة الأمريكية التى نحتاجها كل عام ، حتى أصبحت هذه المعونة السنوية قضية للقضايا عندنا ، تحتل الصدارة فى قائمة

الاولويات والاحتياجات ؟ !

يقول العائدون من رحلة أمريكا ان امراتيل نشطت فى الدعاية للسياحة ، بحملة مزدوجة هى تضخيم حوادث العنف فى مصر ، ومحاولة جذب السياح إليها . ويقولون أيضا انهم دهشوا من قراءة بعض الصحف الأمريكية الرئيسية ، مع ان ستة سياح أجانب قتلوا مرة واحدة فى أمريكا . ولم يتحدث أحد عن مخاطر الارهاب والخطر على السياحة . ويقول العائدون من ألمانيا ان من قرأ الصحف هناك يندش من الحملة الاعلامية للرهيبة . ولكن العائدين لم يتساءلوا :

- من المستفيد ليس فقط من ضرب السياحة ، ولكن من بقاء العجز الدائم فى دخل مصر ، ومن الذى يضع سقفا لتنمية الموارد المصرية ! حتى يبقى العجز الذى يمتنى كل وطنى ان يكون عجزا مؤقتا ، ليصبح العجز مستمرا ، وكل عام .

ان حواصم للعالم ، روما وواشنطن وباريس ولندن فيها مسلات فرعونية فى أهم ميادينها ، وهى أكبر دعاية لمصر ، تماما مثل رأس نفرتيتى الجميل المذهل فى برلين . والقضية فى السياحة سياسة أيضا ، ولابد ان تسأل من المستفيد من ضرب السياحة ليصبح العجز السنوى فى الدخل القومى عجزا دائما وعامة مستديمة !

كمال زهيرى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

المصدر :

حرب الأصوليات

العصر» الذي يحدد عملية بناء النظام الدولي الجديد، وان ما يسمونه «الأصولية الإسلامية» هي «قوام العدو» للتقدم والديموقراطية والاحياء البشري والسلام في هذه الفترة الانتقالية القلقة التي تفصل القرن العشرين

بقلم لطفي الخولي *

عن القرن الحادي والعشرين.
لا نريد في هذا المقال، ان ندخل في جدل حول مفهوم الغرب للأصولية الإسلامية ومفهومنا. ولا نريد، ايضاً، ان نمقد بالجدل حول الفروق بين الارهاب وبين حركة التحرير المسلحة ضد الاستعمار.

ولا نريد - اخيراً وليس آخراً - ان ندفع بالجدل قدماً لنسجل السكوت او الشلل الذاتي العمدي للغرب، اعلامياً وسياسياً، على ارباب ما يمكن ان يسمى بالأصولية المسيحية الصربية ضد المسلمين في البوسنة والهرسك، او ما يمكن - ايضاً - ان يسمى بالأصولية اليهودية الاسرائيلية ضد المسلمين والمسيحيين من ابناء الشعب الفلسطيني العربي.

هذا الموقف الغربي، الغريب والشاذ، لا يعطي اهتماماً كبيراً لشعب البوسنة والهرسك على رغم انه في النهاية جزء من أوروبا، وهو ايضاً لا يهتم بالمسيحيين الفلسطينيين على رغم انه يرفع لواء الدفاع عن حقوق وحريات الاقليات المسيحية في بلدان الشرق الاوسط العربية والإسلامية.

وقبل هذا كله لا يفوتنا ان نذكر بحقيقة ورتت في تقارير الادارة الاميركية عن الارهاب في العالم عام ١٩٩١، وهي ان عمليات الارهاب في الشرق الاوسط لا تتجاوز ٢٧ في المئة من مجموع الاعمال الارهابية التي رصدت في العالم خلال تلك السنة.

الأصولية اليهودية والمسيحية

حسناً... انا كان هذا كله ليس موضوعنا في هذا المقال، فما هو الموضوع اذن؟
ماذا نعني بذلك؟ نعني ان علينا، بادئ ذي بدء، ان نعني حقيقة ان الشرق الاوسط،

أخاله صحيحاً ذلك الانطباع العام الذي يخرج به القارئ والمُشاهد - هذه الأيام - للصحف وأجهزة الاعلام في أوروبا وأميركا بأن هناك قوى تعتمد الى تصوير الاسلام كعقيدة، والعروبة كقومية، وكأنهما اصبحا مترادفين للارهاب الدموي واغتيال الحضارة الانسانية على امتداد العالم كله، وان المصدر الذي ينطلق منه هذا «العدو الوحشي الجديد للبشرية» ينتمي الى منطقة الشرق الاوسط ببلدانه العربية والإسلامية.

وحين الفت سلطات الامن الاميركية القبض على محمد سلامة والأربعة الآخرين بتهمة تفجير المركز التجاري الدولي في نيويورك، وعلى رغم انها لم تقدم ادلة جديّة على الاتهام، والتحقيقات ما زالت تتسكع في ظلمات الجهول، والقضية برمتها لم تعرض على المحكمة فانه تم وضع الاسلام والمسلمين، العروبة والعرب، مع المتهمين الخمسة في قفص الاتهام.

نعم... هذا صحيح كله. غير اننا لا نكون موضوعيين ونفقد مصداقيتنا في نقد وتعرية هذا التسطيح والتزيف في الاعلام الغربي، اذا لم نقنّه ونقرّ - بشجاعة - بأن هناك حقاً استخداماً للعنف السياسي الذي بلغ حد الارهاب الفردي والجماعي في بلداننا العربية والإسلامية، خصوصاً في مواجهاتنا بعضها لبعض اسلامياً، وطائفيّاً، منذ اندلاع الحرب الاهلية المفجعة في لبنان والقتل البارد على الهوية في السبعينات، حتى اشتعال حرب الجنون بين الميليشيات الاسلامية في افغانستان، بعد تحررها من الاحتلال السوفيياتي في التسعينات، مروراً بالارهاب والعنف والعنف المضاد، باسم الاسلام او باسم العلمانية والديموقراطية في الجزائر وتونس ومصر والسودان وايران.

بتعبير آخر ان «اعمالنا الارهابية» في الوطن العربي وفي العالم الاسلامي، هي التي تغذي طاحونة الاعلام الغربي «بالمادة الدعائية» التي تفجر سخط الانسان العادي في اي مكان من عالنا، ضد عقيدتنا وتوقيتنا وانساننا وقضايانا، وتحشد الراي العام العالمي لعزلنا وحصارنا، باعتبار اننا بتنا «وباء



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

تحت راية الصهيونية، ابتداء من «عصابة شتيرن» في الأربعينات حتى جماعة غوش ايمونيم في التسعينات، وراحت السياسة الاسرائيلية بالتآمر او بالعدوان توجج، لصالح ما تعتبره امنها وسط المحيط العربي، الحرب الضروس بين الاصوليات المسيحية والاسلامية، كما حدث في لبنان. ومع قيام ما بات يعرف بعد انتصار حركات التحرر في المنطقة باسم النظم الوطنية التقدمية، راحت هذه النظم تهمل واحياناً

تستبعد - عملياً - الاسلام كعنصر اساسي من المكونات الروحية والحضارية للامة العربية ببلدانها المتعددة، وحدثت صدامات مع جماعة الاخوان المسلمين التي خرجت من عبااتها تنظيمات العنف السياسي الاسلامي التي اخذت تمارس الارهاب ليس ضد الدولة والمجتمع وحسب بل ايضاً ضد الاخوان المسلمين، كذلك بين بعضها البعض، وفي الوقت نفسه ضد الاحتلال الاسرائيلي والاستغلال الغربي وما نسميه «قوى الاستكبار العالمي» التي تستنزف ثروات المسلمين وتقيد حقوقهم وحياتهم.

أية معالجة؟

وأخذ هذا الحريق يزداد التهاباً مع تفجر الثورة الاسلامية الخمينية في ايران وحركة المجاهدين ضد الاحتلال السوفياتي لأفغانستان. وساعد على ذلك استمرار

انحياز الولايات المتحدة

لاسرائيل ضد العرب،

فضلاً عن غياب

الديموقراطية وفاعلية

القوى السياسية

المختلفة في عدد من

الدول والعصف

بحقوق الانسان

وتفاقم الازمات

الاقتصادية والاجتماعية

وشيوع الفقر وانكسار

المشروع القومي التحرري

القموي بصياغاته المختلفة.

وكان الفراغ الموحش.

ولأنه بقدر ما يتقدم الغرب واسرائيل

بقدر ما تتخلف وتنحط احوال

العرب والمسلمين، فإن

وبالذات هذا الثلث من الارض الذي يتكون من مصر وفلسطين والجزيرة العربية، هو مهبط الاديان السماوية الثلاثة الكبرى في عالمنا المعاصر: اليهودية والمسيحية والاسلام، وبالتالي فإنه ليس شاذاً ان توجد جنباً الى جنب، بل وظلت تتعايش معاً بدرجة او باخرى الاصوليات اليهودية والمسيحية والاسلامية، وتصبح جزءاً لا يتجزأ من النسيج الحضاري لهذه المنطقة من العالم. صحيح حدثت، بين آن وآخر، صدامات

بين هذه الاصوليات الثلاث ولكن كان يتم استيعابها في جو من التسامح والتصالح، طالما ظل الامر في ايدي اهل المنطقة وشعوبها من دون تدخل اجنبي.

متى تفجرت هذه الاصوليات بعنف وضراوة عمياء ضد بعضها البعض؟

التاريخ يقول لنا ان هذا بدا مع التدخل الاجنبي من خلال ما سمي الحروب الصليبية الوافدة بعدوانها العسكري الذي رفع رايات المسيحية، وهي الحروب التي تصدى لها المواطنون المسيحيون جنباً الى جنب مع المواطنين المسلمين دفاعاً عن استقلال الاوطان. وتواصلت المحاولات ايضاً مع الغزو الاستعماري للامبراطورية العثمانية التي رفعت ألتها الحربية راية الاسلام.

ثم هبت على المنطقة عواصف الاستعمار الاوروبي الغربي، بالوانه وجنسياته واساليبه الوحشية المختلفة والمتصارعة من اجل استغلال الثروات الوطنية، ومنذ ذلك الوقت طبق التكتيك الاستعماري الشهير «فرق تسد»، فراح يقرب اليهود تارة على حساب المسيحيين والمسلمين، ليعود فيميز المسيحيين على حساب المسلمين واليهود، وهكذا دواليك. ويدخل التداول في القاموس السياسي والاجتماعي الاوروبي مصطلحان عنصريان شهيران: «العربي القذر» و«المسلم المتخلف».

ومع تصاعد حركة التحرر الوطني ضد الاستعمار تبلورت قوى سياسية وطنية متعددة، كان من بينها - للمرة الاولى في التاريخ الحديث في المنطقة - تنظيم سياسي باسم «الاخوان المسلمين» وذلك في اواخر العشرينات، وكانت مصر - وقتذاك - يحكمها شعار ثورة ١٩١٩ «الدين لله والوطن للجميع».

وجاء زرع اسرائيل بالقوة وبدعم اوروبا والولايات المتحدة الاميركية في اسرائيل، وتبلورت في خضم الصراع العربي - الاسرائيلي اصولية يهودية تمارس الارهاب





المصدر :

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



الحركات الاسلامية ذات
النهج العنيف، الطوباوي
في تقديري، اعلنت، على
رغم محدوديتها، الجهاد
ضد كل ما تعتبره -
وفقاً لتأويلاتها الخاصة
- عدواً للإسلام في الداخل
والخارج، حتى بلغت قلب
نيويورك، اذا صحت الاتهامات الموجهة
الى محمد سلامة وزملائه، وبالتالي
اكتسبت بصورة محسوسة، ابعادها
العالمية.

نعم هناك في ما يسمى
الاصولية الاسلامية جماعات
ارهابية. ولكن
ماذا عن
جماعات

الارهاب في الاصولية اليهودية الاسرائيلية
والاصولية المسيحية (ايرلندا، وما كان يسمى
يوغوسلافيا على سبيل المثال؟).
الخطر او العدو - اذن - حتى في المفهوم
الغربي لا يمكن في ضوء وقائع التاريخ والواقع
الراهن ان يقتصر على «الارهاب الاسلامي»
وحده.

وعلى رغم تعقيدات الظاهرة وتضاعف
خطورتها فان مفاتيح استيعابها ومعالجتها
واضحة وبسيطة، ولعلنا هنا نشير الى اربعة

مفاتيح منها:

- سرعة الوصول الى تسوية سياسية
سلمية عادلة لنزاع العربي - الاسرائيلي
بانتهاء الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية
المستقلة بعاصمتها القدس العربية.
- سرعة وقف العدوان العربي على شعب
اليوسنة والهرسك بقوة المجتمع الدولي
العسكرية والسياسية.
- اعتماد خطة تنمية اقتصادية اجتماعية
عالمية من خلال الامم المتحدة لصالح بلدان
العالم الثالث التي استنزفت قواها وطاقاتها
الاستعمار الغربي والشركات العملاقة المتعددة
الجنسية.
- التحول الصحي في البلدان العربية
والاسلامية كل حسب ظروفه، الى
الديموقراطية وحقوق الانسان.

اين يمكن العثور على هذه
المفاتيح؟

هي باختصار طوع ارادتنا
كشعوب ومواطنين في
المنطقة اذا اردنا انقاذ
انفسنا. وهي مسؤولية
اوروبا واميركا في الوقت
نفسه وبالدرجة ذاتها اذا
شاءت، بعقل مفتوح، ان
تتصالح حضارياً مع
العالم الذي طال
استغلالها وانهاكها
له، وتحمي
الانسانية من
اندلاع ما يمكن
ان نطلق عليه
اسم «الحرب
المقدسة» بين
الاصوليات
الاسلامية
والمسيحية
واليهودية في
اواخر القرن
العشرين، والتي
باتت في حساب
الاحتمالات قدرة
جماعاتها - نتيجة
فوضى المتغيرات الدولية
- على استخدام أسلحة
الدمار الشامل وليس
الاسلحة التقليدية
وحسب. ■

* كاتب ومفكر
سياسي
مصري.



المصدر: _____

التاريخ: _____

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لازم تكفروا بالمفاوضات ...
أنا بأتقارل بموضوع الانسحاب ...
إن ما كانش من الدراض المهمة ...
فعلى الأقل من المفاوضات





خواطـر عريـسة أبو تيج.. الظلام يغتال مدينة مليحة!

عبدالمال الباتوري

زحف الظلام على المدينة . اجتاحت الشوارع والجمع ولجمون استوطن البيوت والجمع صامتون اطلقا الانوار والجمع شاهدون . منع الافراح والجمع ناظرون . ووقف يتحدى ويصرخ : هل من مبارز ؟ وما حدث في مدينة كانت مليحة هائلة متألقة ليس استثناء فحذار من ان يجتاح الظلام كل المدن وبطفيء الانوار .

حذار .. وهل عندنا نمك غير التحذير . والحسرة مما جرى وكان .

يروى صاحب الخطط للتوفيقية ثم يضيف :

وهذه المدينة ، الان بلدة عامرة

تتضمن على ما تضمنت عليه من البنادر ومن القيساريات والخانات والدكاكين العامرة بالمناجر والقهاوي والخمارات ويكثر بها تجارة القماش والعقاقير وهي رأس قسم وعليها مرمى ترد عليه كثير من المراكب ولها سوق كل يوم أحد (الان في ١٩٩٣ كل يوم سبت) تباع فيه المواشي وغيرها وفيها كنيسة احدى اهما خارج البلد باسم ابي مقار فوق تل عال به مقابر للنصارى . والاخرى في داخلها تجلست في زمن لعائلة المحمدية (اي عائلة محمد علي) وبها عدة مساجد جامعة اشهرها واعظمها جامع للفرغل ، فانه حرم من اعظم جوامع الصعيد له منبتان ومفروش بالبسط ، ويوجد فيه النجف البلور . ويدرس فيه على الدوام فنون الفلك والحديث وقل ان يخلو من العبادة ليلا ونهارا .

ان يا مدينة الفرغل واهي مقار .. ماذا دهاك ؟

●●●

ونواصل حديث التاريخ والثقافة : عرفت ابو تيج الصحافة المحلية في ١٩٣٠ حينما انشأ عبدالحاميد عزمي صحيفة اسبوعية باسم غريب هو «الجن الاحمر» ويبدو ان اسمها كان سبب

منذ سنوات اغلقت دار السينما للوحيدة وقام قصر الثقافة بجاور ذاته . بعد ان وضعت قصور الثقافة في قفص الاتهام . وبدأ التراجع . وهبطت الاشباح للمدينة وصمت للجمع !

●●●

نعود مرة اخرى للتاريخ ، نقول «الخطط للتوفيقية» حيث يتحدث على مبارك عن المدينة فيقول : اسمها القبطي تابوتوكه . ونقل عن المقرري (اي انه كان بها كنائس كثيرة تهدمت الان) اي عصر علي باشا مبارك) الا قليلا .. وكان يقربها دير باسم الحواريين اصحاب المسيح يعرف بدير الجمل في مكان قفر لخط بجواره الشيخ ابو بكر الشانلي بلدة سماها منشأة الشيخ . وقد عثر فيها لثاء لحفر على بنر وجد فيها ففين ذهب .. قال بعض من شاهده ان شكل النقود مربع ، وعلى احد وجهي كل قطعة صورة الصليب ، وكل واحدة تزن مثقالا وبضعا .

ونقل على مبارك عن «كترمير» قوله : ان هذه النقود ضربت في الديار المصرية في زمن النصرانية ، واستشهد على ذلك بخطاب موجود الى الان في المكتبات الكبرى بهاريس .

لئن مدينتي «المليحة» عند ابن دقماق . عريقة اصوله ذات مجد وتاريخ واثار كما

ذكرها ابن دقماق في «الانتصار» لواسطة عقد الامصار واسقط الالف من اسمها ، فكانت «موتيج» وسابره في ذلك كثيرون . وذكر انها بعيدة عن النيل قليلا . في عهده اي في لواخر للقرن الخامس عشر واولائل السادس عشر واصل : بها جامع كبير قديم وبها مدارس وحمام .. ولها سوق كبير وبها قيسارية وفنادق وبها قاص . وهي من المدن المليحة .

حقا انها من المدن المليحة والمليحة الفصحى فليست بعامية . ولا مجال للاستشهاد ب : «قل للمليحة في الخمار الاسود» لان اي قاموس نقرا فيه : ملح الشيء ملاحه : اي بهج وحسن منظره فهو مليح والجمع ملاح ، واستملح الشيء عده او وجده مليحا حسنا .

وكانت ابو تيج مدينة مليحة في العين والقلب ، وهائلة ، ورقيقة كم قطعنا شوارعها بالطول والعرض ، وكما اجتزنا السدروب والاروقة وقلنا تحت القيسارية ، وواصلنا الليل بالنهار نتابع الدرس نتلقى العلم ما بين مدرسة الاقباط وهي من اقدم المدارس في الصعيد الى المدرسة الثانوية ، بجانب مدارس عدة اشعت وازدادت في السنوات الاخيرة . فماذا وهي المدينة المليحة او كانت مليحة ؟



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٨٢ : ١٢ : ١٢

● مفهوم النص : دراسة في علوم القرآن .

● اشكاليات القراءة وآليات التأويل

● الامام الشافعي وتأسيس الابدولوجية الوسطية .

● نقد الخطاب الديني .

● بالاضافة الى العديد من الدراسات والمقالات المنشورة في الدوريات التي لا

لادافع ولا اهاجم ، ولكني اذكر الجميع فقط بقوله تعالى : «يا أيها الذين امنوا ان

جاءكم فاسق بنياً فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» .

صدق الله العظيم .

وفي صفوة البيان لمعاني القرآن يقول للشيخ حسنين مخلوف : ان

لخيركم فاسق بخير فتعرفوا صدقه ، وتبينوا منه خشية ان تصيبوا قوما

بمكروه بسبب جهالتكم الحال ، فتندموا على ما فعلتم بهم ، متمنين انه لم يقع

منكم» .. افانكم الله بامولانا .

اكثرت من هذا ، اتخذ هؤلاء من مقبرة المدينة مكاناً للتدريب على السلاح

واطلاق التيران ، وكان هذا معروفاً للجميع ولكن احداً لم يتحرك .

ان من المسئول عن اغتيال اللواء محمد عبداللطيف الشيمي وحارسه

وسائقه ؟ اعرف ان المسئولية الاولى والاخيرة تقع على القنلة ، ولكنهم لم

يعربوا وحدهم . بجوارهم ومعهم هناك مسئولون كثيرون .

ويستطيع المرء ان يقول : اني اتهم ثم يشير الى رؤوس كثيرة . ولكنه لا

يمتلك البينة والليل على اي اتهام ، لان البينات والدلائل يعرفها ويملكها

آخرون ، وهم كثيرون ، في ابوتيج وفي غير ابوتيج .. وقد ان لهم ان يتكلموا .

فلم يعد الصمت جائزاً . ولم يعد الموقف يحتمل اي تأخير او عيب . واصبح الامر

امر شعب ووطن ، يتامرون بليل لاغتيال مستقبله . فارجو الاتمكونهم من اعانتنا

الى الوراء ، او فرض الظلام علينا .

وقلبي مع مدينتي المليحة .. واهلها واسلمى بامصر

خاطرة سريعة

يبدو ان اغلب الذين يكتبون مع او ضد الدكتور نصر حامد ابو زيد لم يقرأوه ،

ويبدو ان الذين قرأوه لم يستوعبوه . وبدلاً من الاتهام ، ارجو ان تقرأوا

اساسيات الرجل وهي : مايلي مرتبة حسب اسبقية الصدور .

● فلسفة للتأويل : دراسة في تأويل القرآن عند محيي الدين بن عربي .

● الاتجاه العقلي في التفسير : دراسة في قضية المجاز في القرآن عند

المعتزلة .

توقفها في عام صدورها فقد صدر عددها الاول في ٢٤ يناير ، وصدر العدد الاخير

في ٣٠ اغسطس وقد تشأ عبدالحميد عزمي نفسه وفي العام نفسه دورية

اسبوعية اخرى باسم «النادي» قال عنها الدكتور محمد صانق الكاشف في كتابه

«صحافة الصعيد المحلية» انها استمرت بعد عام ١٩٥٢ لان يا مدينة المساجد

والكنائس والصحافة ماذا هناك ؟

●●●

ومن أشهر رجالات ابو تيج في العصر الحديث محمد احمد فرغلي او ملك القطن

فقد ولد بها ، ولكن عائلته انتقلت منها الى الاسكندرية وأشار الى ذلك في

مذكراته التي حملت عنوان : «عشت حياتي بين هؤلاء» ومن ابناتها الدكتور

جمال العطارفي رحمه الله الكاتب والقانوني المعروف ووكيل مجلس

الشعب في عهد الرئيس السادات . ولابو تيج نسب خاص مع السودان

فقد كانت زوجة الزعيم اسماعيل الازهرى من بنات المدينة .

●●●

ولست اؤرخ هنا للمدينة فهذه خواطر واقتباسات متفرقة حول المدينة المليحة

التي ساءلت نفسي واسألها : ماذا دهاها ؟ وقد اشرت الى ذلك قبل حوالي ٣

شهور ، ونكرت ان في المدينة حركة مريبة . وقلت : طوبى كل ما يعرف

يقال « ومما كان معروفاً وجرى تحت اسماع وابصار الجميع ان «الدقاعة» اي

حملة الجنازير والسكاكين والسيف والبنادق دخلوا على سيده في المدينة

واشبعوها ضرباً ، لانها رفضت ان تغلق «محل الكوافير» الذي تملكه . وذات يوم

حاورت كبيرهم حول الواقعة ، وحول حديث من رأى متكرراً ، وفوجئت بأنه

وفجعت في نصيبه من العلم .

وفي حادثة اخرى ضجت منها المدينة

وجرت تحت اسماع وابصار الجميع استجمع المنتسبون لاحد التنظيمات

المتطرفة - استجمعوا قوتهم واحضروا اتصارهم وحاصروا احدى العائلات

الكبيرة في المدينة نتيجة لحادث تافه لطم فيه بانع خبز احدهم على وجهه ؟

وتم الحصار ورفع الحصار ، ولم يكن رجال الامن يعيدون عن هذا كله .

المصدر: **السياسة**



التاريخ: ١٤/١٢/١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كيف نواجه الإرهاب؟

برنامج واسلوب عمل مقترح للنضال المشترك

لا يستطيع عاقل ان يتجاهل ما يحدث في مصر الان من تصاعد لاعمال العنف المسلح . ويتعين على كل القوى السياسية والديمقراطية ان تتخذ موقفا واضحا وحاسما ضد العمليات الارهابية التي تستهدف المواطنين الابرياء ورجال الامن والسياح وتحرم الاقتصاد القومي من موارد هامة وان تنسق هذه القوى فيما بينها لمواجهة هذا الوضع من خلال عمل مشترك يهدف الى اخراج البلاد من مازقها الراهن وتهيئة الظروف التي تساعد على توفير الاستقرار الحقيقي للمجتمع .

عبد الغفار شكر

خطا منهج الاستبعاد

ول مقدمة للحقائق التي يتمين علينا ان ننطلق منها ان الصراع في مصر الحديثة يدور اساسا بين اربعة تيارات فكرية هي التيار الاسلامي والتيار الليبرالي والتيار القومي والتيار الاشتراكي . ولكل من هذه التيارات رؤيته لمستقبل مصر ومشروعه لاعادة تنظيم المجتمع وبناء الدولة . وبالرغم من مضي قرن كامل على هذا الصراع فانه لم يحسم حتى الان وان يحسم لفترة طويلة قادمة . وقد اثبتت التجربة انه لا يمكن تصفية أي من هذه التيارات الفكرية بأساليب ادارية او بالقمع . فهي تعبير عن قوى حقيقية قائمة في المجتمع المصري وتعبير عن مصالح حقيقية موجودة بالفعل كما انها تستند بدرجة او باخرى الى عناصر ثقافية موروثه من تراثنا الفضالي والتقال والديني . وسوف يتوقف مستقبل ومصير هذه التيارات على قدرتها على تقديم الحل المناسب لمستقبل مصر ورسم الطريق الموصل بالفعل الى تجاوز مشاكلها الراهنه ..

من هنا تأتي اهمية اتاحة الفرصة لكل منها لطرح رؤيته للمستقبل وادارة الصراع الفكري في المجتمع بشكل سليم لا يستبعد

وهناك بالفعل اهتمام متزايد بهذه الظاهرة وما تثيره من قضايا في صفوف المفكرين والمثقفين ورجال الاعلام والقوى السياسية من كل الاتجاهات . حيث طرحت افكار متعددة حول كيفية تعبئة المجتمع لمعاصرة الارهاب ومواجهة المخاطر المترتبة على تصاعد العنف المسلح الذي لم تشهد مصر مثيلا له في تاريخها الحديث . وتبلورت بالفعل صيغ للعمل المشترك مثل لجنة الوحدة الوطنية والبيان المشترك لرؤساء بعض الاحزاب والنقابات والجامعات .. الخ .

لكن هذه الصيغ ما تزال حتى الان قاصرة عن المواجهة الفعالة سواء لعدم شمولها كل القوى السياسية والديمقراطية المفروضة مشاركتها في المواجهة المطلوبة . او لانها ما تزال في اطار الاتفاقات الطولية التي لا يوجد لها امتداد حقيقي داخل المجتمع او لانها لا تنطلق من برنامج عمل متكامل وفي اعتقادي الشخصي ان الصيغة المطلوبة للعمل المشترك في مواجهة الارهاب لن تكتسب الفعالية الكافية ما لم تقوم على فهم سليم لبعض حقائق الوضع الراهن في مصر وخاصة ما يتعلق بالاسباب التي ادت الى تصاعد ونمو ظاهرة الارهاب . وما لم تقوم على موقف سليم من العمل المشترك نفسه سواء فيما يتعلق ببرنامجه او اساليبه عمله او الاطراف المشاركة فيه .

اي تيار باي حجة فنحن جميعا شركاء في هذا الوطن ومن حقنا ان نفكر له وان نقدم رؤيتنا المستقبلية التي سيحكم على صحتها او فسادها مدى تلاؤمها مع الواقع وقدرتها على تطويره . واذا كنا نرفض ان يستبعد البعض التيار الاشتراكي من المعادلة المصرية فانه من بلب اولي من واجبتنا ان نرفض استبعاد التيار الاسلامي او أي تيار آخر . خاصة وانه توجد بالفعل نقاط مشتركة في طرح هذه التيارات لا يمكن بدونها ان يتقدم المجتمع .

كما انه يستحيل ان يقوم المستقبل على الاستبعاد الكامل للطرح الفكري والنقالي لأي من هذه التيارات الاربعة وعلينا ان نميز بين هذه التيارات الفكرية وبين التنظيمات السياسية التي قامت في اطارها بهدف الوصول الى السلطة لاعادة بناء الدولة بما يتماشى مع مشروعاتها الفكرية ويتحدد موقفنا من هذه التنظيمات السياسية بما تطرحه من برامج وممارسه من اساليب عمل . وبالنسبة للتيار الاسلامي مثلا فانه يضم مفكرين وعلماء ومؤسسات تعليمية كالأزهر وجمعيات ثقافية اجتماعية كالشبان المسلمين وتنظيمات سياسية كالأخوان المسلمين والجماعة الاسلامية والتنظيمات الجهادية . من هنا فاننا عندما نتحدث عن قوى الاسلام السياسي انما نميز في



الحقيقة بين التيار الفكري الواسع وبين الجانب الحركي السياسي منه وليس هدفنا بهذه التسمية (قوى الاسلام السياسي) ان نقل من شأن احد او نضفي عليه صفات غير لائقة بل هي الحقيقة العلمية والنظر السليم الى مختلف جوانب الظاهرة . ان قوى الاسلام السياسي هي التنظيمات السياسية التي تهدف للوصول الى السلطة لوضع المشروع الاسلامي موضع التطبيق ابتداءا ببناء الدولة الاسلامية . ونحن نختلف مع التنظيمات السياسية الاسلامية القائمة

حاليا في الساحة المصرية لانها تنطلق من فهم للاسلام يقوم على تجاهل المتغيرات التي استحدثت على المجتمع المصري بعد عدة قرون من ظهور الاسلام . كما انها لا تطرح برنامجا سياسيا واضحا تتعرف من خلاله على موقفها من مختلف قضايا المجتمع ولكنها لا تنكر عليها حق ممارسة نشاطها بشكل مشروع طالما انها تلتزم بالاسس التالية :

- ان تكون دعوتها لتطبيق الشريعة الاسلامية من خلال قوانين مدنية تقوم على سلطات منتخبة من الشعب .
- الالتزام في حركتها بالعمل الديمقراطي السلمي والاحتكام الى الشعب وان يكون طريقها للسلطة هو الانتخابات العامة وفق ما يحدده الدستور .

- عدم التمييز بين المواطنين سواء بسبب الدين او الجنس او اللون (اي ان يكون لجميع المصريين نفس الحقوق ونفس الواجبات) .

- طرح برنامج سياسي واضح يتضمن هذه الاسس وغيرها من القضايا التي تحدد رؤية هذه التنظيمات لعملية اعادة صياغة المجتمع في اطار مشروعها الفكري . وهكذا فان الموقف يتحدد من التنظيمات السياسية الاسلامية على ضوء موقفها وحركتها وليس من موقف رفض مسبق بشكل مطلق . ولا يجوز لنا ان ننكر عليهم حقوقا يتمتع بها كل المصريين طالما انهم راغبون في بناء المستقبل في اطار ديمقراطي يكفل لكل المواطنين المساواة والامان . من هذا المنطلق فانني اعتقد ان وصف قوى الاسلام

السياسي بالجماعات المتاسلمة لا يعبر بصدق عن الواقع . ومن هذا المنطلق ايضا فاننا نتف ضد الجماعات الارهابية التي تمارس العنف المسلح وتعتبرها خطرا على كل المواطنين وتدعو كل القوى السياسية بما فيها قوى الاسلام السياسي التي تقبل بالطريق الديمقراطي الى العمل المشترك من اجل وقف هذه الظاهرة الخطيرة وحصارها .

ازمة المجتمع تغذي الارهاب

والحقيقة الثانية التي يتعين علينا ان نطرحها بوضوح ونحن نتصدى لظاهرة الارهاب ونبحث عن افضل الصيغ للعمل المشترك الفعال في مواجهتها . هي الازمة الاقتصادية الاجتماعية تمسك حاليا بفئات المجتمع المصري فهذه الازمة هي نتاج لسياسات الحكم الحالي . سياسات الانفتاح والاصلاح الاقتصادي حسب وصفه صندوق النقد الدولي والتطبيع مع اسرائيل والتضييق على الحريات وتجريم كثير من اشكال العمل الديمقراطي ومحاصرة الاحزاب السياسية والنقابات ومؤسسات المجتمع المدني فكانت النتيجة : قرايد حجم مشكلة البطالة التي يعاني منها الشباب . وقرايد الفجوة بين الاغنياء والفقراء بشكل يستفز غليظة للشعب . وعجز الاقتصاد المصري عن تلبية الاحتياجات الضرورية للمواطنين من سلع وخدمات بأسعار مناسبة . وارتفاع الاسعار الى درجة تفوق احتمال اغلبية المواطنين ، وانتشار الفساد بسبب هذه السياسات ونتيجة لغياب الرقابة الشعبية . وتمثل هذه الظواهر وما ترتب عليها من اغتراب الشباب وشيوع السخط وعدم الرضى البيئة التي ينمو في ظلها الارهاب . واذا كانت هناك قوى خارجية من مصلحتها تصاعد الارهاب في مصر وعدم استقرار المجتمع المصري فانها مجرد عوامل مساعدة اما العامل الاساسي الذي يضاعف من خطورة الوضع فهو هذه الازمة الاقتصادية الاجتماعية

السياسية التي تهيم الشباب للاستجابة لدعاة الارهاب . وللم يبدل جهد خارق من اجل التخفيف من حدة هذه الازمة فانه لن يمكن محاصرة الارهاب على المدى القصير . ربما تنجح اجهزة الامن

في تصفية بعض التنظيمات ولى القضاء على بعض القيادات ولكن الاحتياطي البشري سيكون جاهزا دائما لعمليات التجنيد الجديدة . وعلى الحكم ان يعيد النظر في موقفه من سياساته وان توضع سياسات جديدة تقوم على التوسع في التصنيع والاستناد الى القطاع العام والخاص في تنفيذ استثمارات جديدة توفر فرص عمل حقيقية لملايين المواطنين من الشباب . وتوفير السلع والخدمات بأسعار مناسبة للطبقات الفقيرة والكادحة .

ليس على حساب الديمقراطية

الحقيقة الثالثة التي يتعين ان نراعيها ونحن نبحث عن صيغة فعالة للعمل المشترك في مواجهة الارهاب هي الا تتم هذه المواجهة على حساب الحقوق الديمقراطية والضمانات القانونية للمواطنين لتصفية الارهاب بشكل حقيقي لن يتم الا في اطار تطور ديمقراطي حقيقي للمجتمع المصري يساعد على استيعاب غليظة الشعب للمشاركة في ادارة شؤون البلاد ورقابة السلطة التنفيذية واجهزة الخدمات وتصفية اوجه الفساد المختلفة بما يؤدي الى عزل ظاهرة الارهاب وتحولها الى ظاهرة هامشية لا تهدد استقرار المجتمع . ولعل هذا هو الفارق الاساسي بين ما يحدث في مجتمعات ديمقراطية من ارباب كاتيلترا والمانيا وفرنسا وما يحدث عندنا . لان هذه المجتمعات غير مهددة بعمليات الارهاب التي تمارس هناك فهي عمليات هامشية لا تؤثر في المجتمع واستقراره لان الشعوب هناك تتمتع بحقوقها الاقتصادية والاجتماعية والديمقراطية . اما عندنا فان حرمان الشعب من حقوقه وحرمان الشباب من مستقبله يهدد بتوسع ظاهرة الارهاب الى الحد الذي يهدد استقرار المجتمع .

من هنا فان القوى السياسية ومن بينها حزب التجمع مطالبة بان يكون البعد الديمقراطي واضحا في مواجهة الارهاب والا يترتب على التوتر الامني والانتقاص من حقوق

البقية ص ١٠



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٤٠١ هـ

- إلغاء القيود المفروضة على النشاط السياسي الجماهيري للأحزاب المصرية ، وتخفيف قبضة أجهزة الإدارة والأمن على الجمعيات الأهلية والنقابات ، وتوفير الشروط القانونية لإجراء انتخابات عامة ومحلية حرة .

- إعادة النظر في مضمون أجهزة الإعلام من إذاعة وتليفزيون وصحافة بحيث تقوم على الحوار وتعدد الآراء وإتاحة الفرصة لوجهات النظر الأخرى ، وبحث برامج وأعمال تؤكد على قيم العقلانية وأعلى شأن العلم والعمل والتسامح ونزد التعصب الديني .

- وضع برنامج عاجل للتصنيع والاستثمار الزراعي يوفر فرص عمل حقيقية للشباب المتعطل وتحسين دخول الفئات الكادحة . وإعادة النظر في سياسة الإصلاح الاقتصادي لمراعاة العدالة الاجتماعية وحماية ملكية الشعب .

- إعطاء أولوية خاصة لتنمية المناطق النائية والمحرومة من الخدمات والأحياء العشوائية بالمدن الكبرى لتحسين ظروف المعيشة لملايين المواطنين الذين يمثلون الاحتياطي البشري لتنظيمات الإرهاب .

أزمة الإسكان الحالي وضعف المرتبات يعتبر حكماً بالتشريد على أسيرة الموقف ، وعدواناً على حقوقه كمواطن ، حيث كان في استطاعة الوزارة إحالة المدرسة إلى محاكمة تأديبية ومجازاتها طبقاً للقوانين العاملين التي ليس من بينها عقوبة النقل من محافظة لأخرى . وقد أخطأ المتحدث الرسمي للتجمع بهذا الموقف ولم ينتبه إلى أن قراره بهذا سوف يكون أساساً لحالات أخرى في المستقبل تنتقص من حقوق المواطنين ، وإيا كان الخطر الذي يتعرض له الوطن فإن مواجهته يجب ألا تكون على حساب حقوق المواطنين .

برنامج وأطراف العمل المشترك

على ضوء هذه الحقائق فإن مواجهة الفعالة للإرهاب تتطلب الانطلاق من برنامج عمل مشترك يتضمن العناصر التالية على الأقل :-

- تطبيق القانون بحسم ضد كل من يمارس عملاً إرهابياً .
- توفير الضمانات والضوابط القانونية لكل المواطنين بما في ذلك أسر المطلوبين للعدالة .

المواطنين ، وفي هذا الصدد تكتسب أهمية خاصة معاملة أقارب المطلوبين من أجهزة الأمن كما تكتسب أهمية خاصة الضمانات والضوابط القانونية المطلوب مراعاتها في ملاحقة الإرهابيين وضرورة التمييز بين سكان منطقة ما أو أسرة ما وبين الأشخاص المطلوب القبض عليهم ، وإن يعطى اهتمام خاص بكيفية التعامل مع المقبوض عليهم وعدم تعذيبهم أو إيذائهم بدنياً بحيث لا تتحول مواجهة الإرهاب إلى كارثة تنتقص من القدر المحدود من الحريات التي يتمتع بها المصريون الآن . واكتفى هنا بالإشارة إلى مثال واحد يوضح ، يمكن أن نتزلق إليه من أخطاء إذا لم تكن بالقدر الكافي من اليقظة لهذه المسائل فقد أصدر وزير التعليم قراراً بنقل إحدى المدرسات من قليب إلى قنا لأنها مارست تصرفاً داخل فصل دراسي يغذي الفتنة الطائفية وقد أصدر المتحدث الرسمي باسم حزب التجمع بياناً يؤكد قرار الوزير في هذا الشأن غافلاً عن أن حزب التجمع منذ تأسيسه كان ضد نقل الموظف أو العامل من بلد لآخر لانه في ظروف



المصدر :

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ان النجاح في تنفيذ هذا البرنامج
وتعبئة الشعب حوله يتطلب الانطلاق
من فهم سليم للعمل الجبهوي او
العمل المشترك حيث يتعين ان توجه
الدعوة للجميع والا يستبعد طرف
مسبقا فالشرط الاساسي في العمل
المشترك هو ان برنامجه هو الذي
يحدد اطرافه . وعلينا ان نقبل
بمشاركة كل طرف يقبل العمل في
اطار هذا البرنامج بما في ذلك القوى
السياسية ذات التوجه الاسلامي .
بل ان مشاركة هذه القوى انما يعزز
فرص نجاح العمل المشترك ويوفر له
مزيدا من الفعالية ويضفي عليه
مصداقية الشعب . ان هذه
المشاركة لا تمنع من مواصلة
الصراع الفكري والسياسي وابداء
الملاحظات علنا حول المواقف العملية
لهذه القوى ومطالبتها بان تكون اكثر
وضوحا في طرحها السياسي وفي
مواقفها من قضايا الديمقراطية
والتطور السلمي للمجتمع . وعلى
ارضية الوحدة والصراع يمكن ان
يتطور ويتضح الوضع السياسي في
مصر ويحقق اهدافه المرحلية وليس
على ارضية استبعاد هذه القوة او
تلك . فهذا عصر مضى ولم يعد من
الممكن التطلع الى مصر المستقبل الا
في اطار تعاون كل القوى في صياغة
مشروع يحقق حلم المصريين في
مجتمع يكرم على العدالة الاجتماعية
والاستقلال والديمقراطية والعيشة
الكريمة دون قطيعة مع تراث
التقال وقيمه الروحية .



المصدر : المراجعة الدورية

التاريخ : ١٢ - ١ - ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

البحث عن العدو

أحمد عباس صالح

بالمعدات التي خسرتها في الأيام الأولى من الحرب. وكان الرئيس نيكسون وحيدا تقريبا في مواجهة الأزمة، بينما كانت علاقته بمستشار أمنه القومي، والذي أبعده إلى وزارة الخارجية، هنري كيسنجر، سيئة للغاية. ولكنه مع ذلك أعطاه صلاحيات واسعة للتعامل مع الأزمة كما يعرف عن موقفه بالنسبة لبلولة إسرائيل، واستخدم كيسنجر هذه الصلاحيات أوسع استخدام وأمكن فعلا لنقاد إسرائيل حسب ما كشفت عنه الحقائق بعد ذلك.

على الناحية الأخرى لم تكن الصورة واضحة، وكانت حسابات المواقف الأمريكية لدى القيادة في مصر عامة جدا، مما جعلها أميل إلى التشاؤم، وإلى البعد عن محاولة التأثير في القرار الأمريكي، بل توقع أسوأ مواجهة. ومن يدرس الموقف الأمريكي أثناء هذه الحرب الآن، ملاحظ الاضطراب العصبي الذي كان عليه الرئيس نيكسون الذي انعكس في شجاره مع قائد القوات الجوية ومع رئيس الأركان ووزير الدفاع. ومع أن هذا الاضطراب كان راجعا لتدخل الإدارة واهتزازها في مواجهة فضيحة وانرجيت وخيانات بعض الأعضاء للرئيس، ومنهم كيسنجر نفسه، إلا أن حالته العصبية ساعدت في رفع درجة إنقاع أومره والمبالغة بالتالي في الانقاع الحماسي لنقاد إسرائيل.

هذا النقص في المعلومات مسؤول عن ضياع فرص كثيرة.

والأوضاع التفصيلية للإدارة الأمريكية، ومواقع القوى والمصالح الأمريكية، مسألة لا غنى عنها لأي مشغل بالسياسة في العالم، وفي الشرق الأوسط بصفة خاصة. وبغير بقة هذه المعلومات ومرونة التعامل معها يمكن التغلب على الكثير من المشاكل. بل إن تقدير القوة السياسية للولايات المتحدة مسألة على جانب كبير من الأهمية. فليس صحيحا أنها القوة العظمى الوحيدة المتحكمة في العالم، فهي لا تستطيع أن تقوم بأي دور في السياسة العالمية منفردة، وفي جميع المراحل تحتاج إلى مساندة ومعاونة من الآخرين، وإلى اليوم هي تحتاج إلى موافقة روسية في بعض النزاعات. ولكن التحليلات الكثيرة التي تنطلق من مجرد متابعة محدودة لمصادر الأخبار في الولايات المتحدة، وبعضها يعتمد على العبقريّة، الشخصية وحدها، تبين أن أمريكا تدبر الخطط لتدمير

يبرز موضوع الإرهاب السياسي على السطح هذه الأيام، خاصة في مصر والجزائر. وبالنسبة لمصر يتصدر الموضوع قائمة التحليلات. وكان مثيرا للدهشة العلاقة بين الولايات المتحدة وبعض عناصر الإرهاب، وفي مقدمتهم الشيخ عمر عبد الرحمن الذي كان يتمتع بحق إقامة راسخ هناك إلى أن أثارت الصحف حوله الكثير من الضجة بعد حادث تفجير المركز التجاري الدولي بنيويورك واستعبدت تصريحاته العنيفة، التي أيد فيها قتل الأجانب وتدمير السياحة في مصر. والموضوع المدهش حقا هو أن الولايات المتحدة أصبحت في الصحف العربية موضع اتهام. ونشطت التحاليل لاكتشاف الأهداف الأمريكية وراء التعاون مع بعض الحركات المتطرفة في المنطقة.

ومن الصعب، والولايات المتحدة متهم قديم في المنطقة، ألا تجد الكثير من المثقفين المصريين يفسرون هذا التواطؤ، بغير نظرية التامر، وأن السياسة الأمريكية، بالاتفاق مع السياسة الإسرائيلية تهدف إلى تدمير مصر ومنعها من النهوض، على الرغم من الصداقة الظاهرة التي تربط بين الحكومتين، إلا أن هؤلاء، يتصورون أن هناك خطة موضوعة تهدف إلى منع مصر من التغلب على مشاكلها والخروج من الأزمة الاقتصادية.

وتجد هذه التفسيرات أذانا صاغية. بل هناك الكثير من التحليلات السياسية التي تثبت بطرق متعددة الغايات الأمريكية من هذه الخطة. وبصرف النظر عن خطأ أو صواب هذه التحليلات، فإن الإشكال الذي يتكرر بشكل دائم هو أننا - على جميع المستويات - لم تكن لدينا معلومات دقيقة عن السياسات العالمية، مع أنه من الضروري لأي صانع قرار سياسي محلي أو إقليمي إدراك المصالح السياسية لدول العالم الكبرى، وبصفة خاصة الدول الأعظم، كما جرى الاصطلاح.

في حرب سنة 1973 مثلا لم تكن بعض القيادات العربية على علم دقيق بأحوال الإدارة الأمريكية ولا بطبيعة الاضطرابات التي تعاني منها إدارة الرئيس نيكسون بسبب قضية وانرجيت، من ناحية، والصراعات الداخلية من ناحية أخرى. ولو كانت هناك معرفة دقيقة لظروف هذه الإدارة، ربما كانت الفائدة من حرب أكتوبر 1973 أكبر كثيرا مما حدث.

ففي هذا الوقت لم يكن البنتاجون إلى جانب الدولة الإسرائيلية، وكان لديه تقدير أكبر مما هو عليه الآن للعلاقات الأمريكية - العربية. وكان وزير الدفاع الأمريكي ورئيس الأركان كلاهما، لا بتحسنان كثيرا لتزويد إسرائيل بالسرم جدا



المصدر : المراجعة الدورية

التاريخ : ١٢ أبريل ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأوضاع الاقتصادية والسياسية في مصر
لنستطيع السيطرة على قرارها السياسي
وتجعلها العوبة في يدها، والبعض يرجع هذه
الرغبة لأهداف صهيونية أو صليبية كامنّة.
طوال الخمسين سنة الماضية كانت أمريكا
مستغرقة في استراتيجية الحرب الباردة، وكانت
تعبئ كل القوى للوقوف معها في حصار الاتحاد
السوفيتي تمهيدا لضربه والقضاء عليه، وهي
السياسة التي جعلتها تصفي الإمبراطوريتين
البريطانية والفرنسية في الشرق الأوسط
وترثهما، ثم تصطبغ بقوى التحرر الوطني
وتحالف الدولة الإسرائيلية، وتتجاوز عن الكثير
من الفساد.

هذه الصورة هي التي مازالت في المخيلة،
فالواقع أن حجم المعلومات المتاحة عن التركيبة
السياسية داخل الولايات المتحدة، مازال
محدودا، إلا إذا استثنينا القليل النادر من
الأنظمة العربية التي كان لها حظ التعامل
اليومي والمباشر على الساحة الأمريكية مما
مكنها من تكوين رؤية صحيحة إلى حد ما لما
يدور على هذه الساحة. على أن بعض التحليلات
المثيرة للدهشة أيضا ترى أن السياسة الأمريكية
الراهنة تهدف إلى إثارة القلاقل في كل المناطق
وذلك لتنشيط صناعة السلاح التي أصابها
البوار بسبب توقف الحرب الباردة وما سوف
يؤدي إليه ذلك من تخفيض نفقات السلاح،
واشغال الفتنة في منطقة الشرق الأوسط، هو
أحسن الوسائل لترويج تلك الصناعة الجبارة
من ناحية، وجعل البلاد تحت السيطرة الأمريكية
الكاملة من ناحية أخرى. وبناء على هذه
التحليلات يجد الناس في المنطقة مغزى أو سببا
لاضطراب حياتهم، وهكذا تحشد العواطف ضد
«الشیطان، الأكبر، وقد لا تصرف الجماهير جهدا
في أي مجال آخر، بما في ذلك المجال الاقتصادي
والسياسي الذي أهمل كثيرا هذه الأيام.

والواقع أن للإرهاب السياسي باسم الدين
تاريخا قديما في مصر ويرجع إلى عشرينيات
القرن الحالي، بل إلى ما قبل ذلك. ودراسة
الإرهاب بشكل علمي وموضوعي سيساعد كثيرا
على اكتشاف تطور مصادره، سواء كانت داخلية
أو خارجية، وللأوضاع الداخلية أثر كبير في
تكوين القوى السياسية، لأن الإرهاب الخارجي
والمدبر محدود بفترة زمنية وبظروف معينة هي
بحكم طبيعتها إلى زوال سريع، كعمليات
الإرهاب الإسرائيلية المفتعلة في مصر للاستاءة
إلى العلاقات بين مصر وأمريكا والتي اكتشفت
في حينها وكونت فضيحة سياسية كبرى، لكن
الإرهاب الثابت والمنظم لا يمكن أن تكون دعائمه
خارجية فقط.

للإرهاب في مصر علاقة بمؤثر الصراع
الخارجية، ليس باعتبارها مراكز انطلاق، بل
مجرد محطات للتدريب والاستعداد، وقد حدث
هذا في أكثر من مناسبة وليست أفغانستان هي
أولى المحطات في ذلك، ولكنها كانت هنا تحت
إشراف وتأييد أجهزة المخابرات الأمريكية أثناء
الحرب الباردة، وليس هناك من يريد أن يصنق
أن هذا الشكل من التعاون كان محدودا بعملية
حرب التحرير الأفغانية ضد الوجود السوفيتي.
والحقيقة التي يجب أن تكون موضع
مناقشة وإثبات هي أن الأهداف الاستراتيجية
للولايات المتحدة في هذه الآونة هي قيام نظام
استقرار ثابت في المنطقة يقوم على قوى
متوازنة تمنع اشتعال الحروب، وتهدم لسلام
مستقر. بالطبع أن الموضوع الرئيسي الآن هو
تثبيت دعائم عالم ما بعد الحرب الباردة، وأكثر
ما يهدد هذا العالم هو الاضطرابات الحادثة في
ما بقي من الاتحاد السوفيتي السابق. فما زالت
هذه البلاد قوة عسكرية عظمى قادرة على تدعيم

الولايات المتحدة، وهذه القوة الهائلة تقع في أيدي
مضطربة قلقة من الممكن في أي لحظة أن تنقلب
إلى قوة معادية تجر العالم مرة أخرى إلى سياق
التسلح وإلى حافة الحرب الأمر الذي لم يعد أحد
يطيقه أو يحتمله داخل الولايات المتحدة أو
خارجها.

ومساعدة روسيا والجمهوريات الأخرى على
الاستقرار هو الأمر الأكثر حيوية بالنسبة
للولايات المتحدة والقوى الكبرى، ولذلك
فالأوضاع السياسية في بقية أطراف العالم
ستظل قلقة، أو ستظل حلولها في إطار شروط
تلك المرحلة التي تتراوح بين السلام الدائم
والراسخ، وبين الانتقال المفاجئ إلى عالم
مواجهة جديد.

ومع ذلك قد لا تل كثيره تشير إلى أن احتمال
المواجهة يتناقص، وحتى لو لم ينجح يلتسين
الذي يراهن عليه الغرب كثيرا، فإن الاتحاد
السوفيتي السابق لن يكون ولا يريد أن يصبح
عنصر مواجهة مرة أخرى.

ومسؤولية مواجهة الإرهاب السياسي
المتطرف في مصر تقع على الشعب وعلى
مؤسساته قبل أي جهة أخرى، ومن هنا فإن
دخول الجماهير والمؤسسات المدنية في معركة
مواجهة الإرهاب عملية ضرورية، وهو الأمر
الذي حدث دائما في التجارب السابقة، ومن
الواضح الآن أن كل مجسات الاختيار التي تمت
حديثا تبين أن يؤر الإرهاب تستند إلى قوى
اقليمية محدودة وإلى حالة السخط الداخلية،
وبالتالي فإنه من الراجح أن الأجهزة المصرية،
وهي أجهزة بيروقراطية راسخة قادرة على
استيعاب الإرهاب السياسي الديني واحتوائه.



المصدر : الكفاح العربي

التاريخ :

١٩١٢ العدد ١٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ميركرم

زاوية حادثة

المنشور في

المتطرفة ولا يقضى عليها . إنه - بتعبير أصرح - أن نعيش في الحالة الراهنة سنوات وسنوات خلالها يخفت نشاط هذه الجماعات بعض الوقت ، ويحتدم في فترات أخرى . نتيجة ظروف موضوعية لا تتعلق بقوة المتصارعين بقدر ما تتعلق بملايسات تفصيلية جزئية . وأبادر فأؤكد أن هذا الاحتمال لا يدعو للفرح كما قد يبدو للوهلة الأولى . من ناحية لأن الظواهر الراهنة ليست فوق احتمال طاقة الناس . انفجار هنا وقتيل هناك ، وقنابل تضبط قبل أن تنفجر - حتى لو كان ذلك نشاطا يوميا - ليس من قبيل الانماط التي تعرقل مسيرة الحياة . قد تنغص على الناس حيثما تقع حياتهم . قد ترفع مؤشرات القلق . حتى بالمعدل الحالي للعنف لا أظن أن هناك من ينكر أن الحياة تستمر في مسارها المعتاد ، بما فيها من إيجابيات وما فيها من سلبيات . ومن ناحية ثانية لأن قدرة الإنسان على الاعتدال لا تعرف حدودا وقدرة على التكيف أكبر وأوسع وأقوى ، خلال وقت لن يطول ستصبح هذه الأعمال العنيفة جزءا من الحياة اليومية مرفوضا ولكنه جزء من الواقع السياسي والاجتماعي والنفسي ، شأنه شأن الجريمة والمخدرات والانحرافات بأشكالها . ومن ناحية ثالثة لأن أوجه الشبه بين «عمليات» هذه الجماعات والعمليات المقاومة لحركات متطرفة إلى اليمين أو إلى اليسار في بقاع عديدة في العالم ، أكثر وأبرز من أن نتجاهلها . وفي كل الحالات فإن هذه الجماعات وعملياتها استمرت سنوات طويلة . بعضها تجاوز العشرة أعوام وبعضها يقترب من العشرين . بل إن بعض هذه الحركات أقوى ويستند إلى قواعد أوسع وعلى منطلق أكثر قبولا لدى الناس ، بل ويملك برنامجا محددا وتفصيليا يخاطب قواعد شعبية عريضة . مع ذلك فإنها لم تتمكن من الحسم .

ويترتب على هذا أن على جميع القوى الفاعلة في هذا الصراع أن تأخذ هذا الاحتمال مأخذ الاعتبار ويجسد . وأول ما يترتب عليه هو ضرورة الاستجابة باتجاه إزالة أسبابه الجذرية : الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

أما عدم الاستجابة ارتكازا إلى أن الأمور يمكن أن تستمر على حالها سنوات وسنوات ، فإنه يلغي هذا «التنظير» من أساسه ويعيد الوضع إلى نقطة البداية إلى احتمالين اثنين كل منهما خطر . ■

■ في كل المناقشات الدائرة حول مشكلة الجماعات المتطرفة المتعصبة تتركز الأفكار المقدمة على احتمالين اثنين : الاحتمال الأول أن تقتصر هذه الجماعات ، أي أن تستولي على السلطة - وهو ما تسعى إليه أكثر من سعيها إلى أي شيء - والاحتمال الثاني أن تهزم «الجماعات» في المواجهة مع السلطة فيقضى على خطرهما . فتراجع عن طلب السلطة ، وتراجع بالتالي عن اللجوء إلى العنف وإراقة الدماء .

الاحتمال الأول - ولا يعني هذا أنه الأرجح - يمثل بالنسبة لمؤيدي هذه الجماعات حلما جميلا ، ويمثل بالنسبة لمعارضيهما كابوسا لا يطاق . والعكس بالعكس ، بصرف النظر عن سلامة المقدمات والأسس الفكرية التي يبني عليها أصحاب الرايين موقف كل منهما ، ونصيبها من الموضوعية والواقعية .

فهل صحيح أن هذين هما الاحتمالان الوحيدان الممكنان ؟ أظن أن هناك احتمالا ثالثا نتجاهله أو على الأقل نهمله فلا يظهر في المناقشات . ولعل السبب في هذا التجاهل أو الإهمال أننا نتصور أنه من المحرم علينا أن ندخل في مقارنات مع الصراعات أو المواجهات المماثلة في أماكن أخرى أو في أزمنة سابقة ، متوهمين أن لا مثيل لهذا الصراع الخاص بوطننا أو منطقتنا ، أو واقعين تحت تأثير فكرة ترفض الدراسة المقارنة بين الأديان ، وترفض بالتالي المقارنة بين «الحركات» الدينية ، أو التي تفرض نفسها على الآخرين على أنها «دينية» . أو - وهذا أقرب إلى حالتنا - أننا نفضل أن لا نقارن بين «حركة دينية» وأخرى غير دينية ، مهما كانت أوجه التماثل في الأهداف والأساليب والابعاد النفسية .

وفي كل هذه الحالات تقدم المناقشة تنازلا أساسيا لجماعات

التطرف والتعصب ، يتمثل في قبول طرحها نفسها - فكرا وممارسة - على أنها تستحق ما يتوجب للدين نفسه من هيبة ووقسية . وهذا تنازل لسو أخذ إلى أقصى مداه المنطقي لانتهاج بنا إلى «تحريم» المناقشة أصلا .

والأهم من هذه الاعتبارات في إهمال وتجاهل الاحتمال الثالث ، هو أنه - في الوقت الحاضر على الأقل - يبدو أقوى الاحتمالات .

فما هو ؟ وماذا يترتب عليه ؟ الاحتمال الثالث هو أن لا تقتصر الجماعات

الأهم إلى

المصدر :



للتنشر والإذاعات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ أبريل ١٩٩٢

مسئولية الوزير الجديد

هذه رسالة نوجهها الى اللواء حسن الالفي الذي تولى وزارة الداخلية في اثنى الظروف ، نبدأها بأن نسال الله له التوفيق في مهمته الصعبة .

هناك ملاحظات اطرحها عليكم - بامسادة الوزير - من موقع المعارضة لسياسات الحكومة التي تشاركون في عضويتها . وفي نفس الوقت ، فإن هذه المعارضة لم تؤد الى موقف سلبي في مواجهة الارهاب المتستر وراء الدين .

عليكم - بامسادة الوزير - بمسئولية كبرى ازاء الارهاب الذي استحل التخريب والقتل غدرا للامنين من ابناء الوطن . ولكن المعادلة الصعبة التي نرجو ان يتم حلها على ايديكم ، هي فرض هيبة الدولة وسيادة القانون وتأمين المجتمع . وفي نفس الوقت اقامة موازين العدل مع من يتعرضون للاتهام ، والحفاظ على المعايير الانسانية . وليكنم الخبرة في استخدام الاساليب العلمية . بدلا من استخدام التعذيب كوسيلة للحصول على معلومات او اعترافات قد لا تكون صحيحة ، لان سلوك الحكومة يجب ان يتميز على سلوك الارهابيين الذين يمارسون القتل العشوائي .

إنك تعلم - بامسادة الوزير - ان مواجهة الارهاب لا يمكن ان تكون مفعرة ونهائية ، اذا اقتصرنا على المواجهة الامنية . فإن المشكلة ابعد من ذلك لانها قضية سياسات ايضا ، وكنا نأمل ان يشمل التغيير الحكومة بأسرها حتى تجيء حكومة جديدة بسياسات جديدة تقطع دابر الارهاب والتطرف . اما ولنا هذا لم يحدث ، فإننا نطلبكم بمقضى المسئولية - وقد اصبحت عضوا في مجلس الوزراء ان تنبه الحكومة بما لديكم من معلومات وبما يمكنكم الحصول عليها ، الى مخاطر السياسات الخاطئة التي

[البقية ص ٢]

لطفي واكد

الأمن إلى

المصدر :



للتنشر والتأخذ من الصحف والمعلومات التاريخ : ٢١ أبريل ١٩٩٢

تؤدي إلى تزايد الاحباط والتوتر في القاعدة الشعبية والتي تولد
منافسة سلبية يستمره الحرضون على الارهاب .
والا كانت الحكومة مصممة على الاستمرار في سياستها التي
لا تقيم وزنا لمصالح الجماهير ومشاعرهم ، فإن وجوبكم على رأس
جهاز الأمن الذي تعتبره القيادة السياسية إحدى عيوبها
للهمزة - يمكنكم من رصد المتاعب والسلبيات التي يعاني منها
المجتمع والأثار المدمرة لهذه السياسات ومسئوليتكم تفرض
عليكم طرحها بدقة وامانة على رئيس الدولة حتى يكون على بينة
من كل ما يجري ويؤثر في القاعدة الشعبية .
لن الفساد الذي يلحقه الجميع يجب مواجهته بنفس القوة
والفساد والارهاب وجهان لعملة زائفة واحدة . والغلاء الذي
يطحن جماهير الشعب ومحدودي الدخل يجب ان يكون على
رأس تقاريركم للقيادة السياسية .
والاصلاح الديمقراطي يجب ان يتواءم مع مواجهة الارهاب
والفساد . فإن الديمقراطية هي حصن الامان للوطن .

لطفى واكد



شكرا للسادة الارهابيين !

رغم تضخم خطره مازال السادة المسئولون مصريين على تجنب المواجهة الصحيحة للارهاب !
في البدء لجأوا الى التنافس مع الارهابيين او مجاراتهم فيما يريدونه من افكار وازاء يفوقون بها شيب مصدوم
في مجتمعه لارتكاب جرائم القتل والنار زرع العبوات المتفجرة في الاتوبيسات والمقاهي والامكن الالوية . كما لو
كان المطروح علينا هو ايا من الطرفين اكثر اسلافا من الآخر !
واستخدم السادة المسئولون في تلك التلفزيون والاذاعة والصحف والمجلات وايضا قوايل الدكتور المحجوب
ليهدوا بذلك الارهابيين فرصة نادرة - لم تمنح لغيرهم - لنشر افكارهم وآرائهم على اوسع نطاق . وغواية مزيد
من الشيب بسهولة ويسر !

بما يمكنهم من القيام بعمليات
ارهابية اكبر واخطر .

وبصراحة الامل - كل الامل -
معلود فقط على الارهابيين وحدهم
في فشل هذه الوساطة . كما
اشلوا وساطات سابقة طالما ان
السادة المسئولين مصممون على

ان يلدغوا من نفس الحجر مرتين
وثلاث واربع . وذلك حتى
لا تضطر الدولة لمزيد من التنازل
امام الارهاب .. ولعلنا لم نقتنع
بعد كيف فشلت وساطة بعض
رجال الحزب الوطني في اسبوط
بين الامن والجماعة الاسلامية
لاستعادة ثلاث بنات في
مخطوفة مقابل الافراج عن اعضاء
للجماعة المعتقلين هناك !

ولذلك
لليتوجه كل من يخشى على
مستقبل مصر من الارهاب الى
السادة الارهابيين برجاء حل
ليغفلوا في مطالبهم في هذه
الوساطة الجديدة لان هذا على
ما يبدو هو الضمان الوحيد لعدم
التنازل امامهم حاليا !

وربما ساهم ذلك في ان يفيق
هؤلاء السادة المسئولون ويتخلوا
عن اصرارهم في رفض المواجهة
الحقيقية للارهاب .

وهذه المواجهة الحقيقية
لا تقتصر على المطاردات الامنية
للارهابيين انما هي تشمل مطاردة



عبد القادر شهاب

والمصالحة) يطرحون مطالبهم ..
ولم تقتصر هذه المطالب على
الافراج الفوري لعدد من قيادات
واعضاء الجماعات الارهابية . او
وقف الهجوم الاعلامي ضد هذه
الجماعات . او حتى اصدار عفو
شامل عن المنتمين اليها .. بل لقد
شملت المطالب ايضا - كما قلنا في
تصريحات صحفية لهم استبدال
مطاردة الارهابيين بمطاردة اعداء
الارهاب وتنقية وسائل الاعلام
 واجهزة الدولة - خاصة في مجال
الشيب والتعليم ممن يخالفهم
الرأي وايضا السماح بإنشاء
حزب خاص لهم .

معنى ذلك ان نتيجة الوساطة
الجديدة ستترجم في النهاية الى
تنازلات جديدة تقدمها الدولة
للارهابيين ليزدانوا قوة وباسا .

ثم انتهجوا سياسة تفادي
الصدام مع الارهابيين . تجنبيا
لاستفزازهم وتوقعوا ان يقدر
الارهابيون لهم هذا الموقف .
فيتوقفوا عن القيام بعمليات
ارهابية جديدة ولكن ملاحظ كان
العكس تماما لقد استفاد
الارهابيون فاستولوا على مزيد من
المساجد وحولوها الى ثكنات
عسكرية او مخازن للأسلحة
والجنائز والمتفجرات وفرضوا
سيطرتهم على عدد من القرى
والمدن . وحتى بعض احياء
العاصمة وقاموا فيها بالدور
المفوق للدولة الخائبة !

والان هاهم يجربون الوساطة
مع الارهابيين والتي بدرت بها
بعض الشخصيات الاسلامية
(لوقف نزيف الدم للمراق الان
بسبب الصدام بين الشرطة
والارهاب)

وهذه اللعبة ليست جديدة
ومرستها من قبل بعض السادة
المسئولين بمحاولات الصعيد
ولم يجنوا من ورائها شيئا سوى
تضخم الارهاب وزيادة ضحاياها !
ومع ذلك لا يتعظ السادة
المسئولون . ويسعون مرة اخرى
لتكرار التجربة الفاشلة . للهروب
من المواجهة الحقيقية للارهاب .
ومنذ ان اعلن وزير الداخلية
قبوله للوساطة وبعض من اعلنوا
انهم اعضاء في لجنة (الحكماء

الأهم

المصدر :



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ أبريل ١٩٩٢

للأرهاب وانتصاره في كل مجالات
حياتنا الثقافية والإعلامية
والسياسية والاقتصادية وهذا
لا يتحقق إلا بثلاثة أصلا

ديمقراطي فعل وانقاذ عاجل
وسريع للفرد واصحاب الحقوق
المحدودة وحرب صريحة ضد
الفساد الذي يتسلل خفية
للمجتمع

وإذا ملحت تلك ستكون
مدينين بالشكر للأرهابيين لأننا
سنخلف عن الإرهاب وكل
مشاكلنا الأخرى التي صنعتها
لنا

● ملحوظة هذه المقالة كتبت قبل
تغيير وزير الداخلية وربما كان
أول الفيت نظرة



المصدر : الكر حر

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٩٩٣ / ٢ / ٢٢

لأن لكل بداية نهاية، ولكل أول آخر، فقد غادر اللواء عبدالحليم موسى منصبه - كوزير للداخلية بالطريقة نفسها التي غادر بها المنصب نفسه، سلفه اللواء زكي بدر، أي بشكل مفاجيء وغير مبرر، ولأسباب لا يعلمها - بعد الله - إلا الذين يستوزرون الناس بلا سبب مفهوم، ثم يزعمون منهم بلا سبب معلوم، أو لأسباب لا يعلنونها علينا، مع أننا المقصودون بالنص الدستوري الذي يقول أن الأمة مصدر كل السلطات، لكن الذين يحكموننا درجوا على قراءة كلمة السلطات، بفتح السين واللام، لذلك يقتصر نور الأمة، عند استبدال وزير بأخر، على إعداد طبق فاخر من السلطة بالملح والسكر، تقدم نصفه الأول للوزير الراحل على سبيل التعزية، وتهنىء الوزير الجديد بنصفه الآخر.

وجوه

علي
مسرح
الحياة

بيان من الأمة مصدر كل السلطات

بقلم :
صلاح عيسى

بصرف النظر عن أسباب العزل والتولية، فمن واجب الأمة التي هي مصدر كل السلطات - بالفتح - أن تعترف اللواء موسى بأنه أول وزير للداخلية يستقبله الناس بابتهاج حقيقي، وفرح



غير مصنوع، ليس حبا فيه، ولكن كرها في سلفه الذي ظل على امتداد أربع سنوات كبيسة قضاها في منصبه يتعامل مع الدستور والقانون والشعب بتلعيب أصبعه الوسطى، ويوسع نطاق الاشتباكات مع الجميع، من الإرهابيين إلى المعارضين، ومن المتطرفين إلى أنصاف المعارضين، ومن عمال الحديد والصلب إلى القضاة والمستشارين، إلى أن وقع في المحذور وقام بتلعيب هذه الأصبع لزملائه الوزراء، فصنفهم في خطاب عام - بين مرتش وفاسد وأبله، فجاء الرد خالصا وسريعا على شكل شلوت رئاسي متوسط المدى، نقله من مهني وزارة الداخلية، إلى مخزن الكراكيب الحكومية المعروف بمجلس الشورى وسد الحثك..

ونظلم الرجل إذا تجاهلنا أنه بدأ عهده بإنفراجة نسبية، لم تقتصر على الكف عن سياسة تلعب الأصبع، أو تضيق نطاق الاشتباكات إلى الحد الضروري، بل واتسعت كذلك لاشاعة جو من التهدة حتى مع جماعات التطرف والعنف، فقد بدأ عهده، بإعادة النظر في أوضاع الذين اعتقلهم

سلفه، فهبط بعضهم من أكثر من ألف إلى أقل من النصف، ولم يكفه ما أشيع عنه - على سبيل التعمي - من أنه رجل عاقل، متزن، يؤمن بالحوار لا بالرصاص، وبالموعظة لا بالسيف، وبأنه - حين كان محافظا لأسبوط - نجح في فتح قنوات اتصال بينه وبين المتطرفين، خلفت من التوتر الأمني في العاصمة التي توصف بأنها عاصمة جمهورية مصر الإرهابية.

ونظلم الرجل كذلك، إذ لم نعتذر له وعنه، بأن أحدا لم يشجعه على السير في طريق الانفراج، أو المضي في سياسة التهدة، فلا الحكومة التي هو عضو فيها اهتمت برسم سياسة تقتلع الأسباب العميقة للتطرف والعنف، ولا هي اعترفت أصلا بأن هناك مبررات اقتصادية واجتماعية وفكرية وسياسية لتلك الموجة للتصاعدة من الأنشطة الإرهابية، تتطلب سياسة بديلة على كل صعيد، ولا للمتطرفون والإرهابيون فهموا مبارته على حقيقتها، فكفوا عن جرائمهم، بل اعتبروها دليل ضعف، فتصاعدوا بعملياتهم، ومشوا في الأرض مرحا، وصعدوا من نطاق اشتباكاتهم مع أجهزة الأمن، وأخذوا يضررون الدولة، متخفين من الأقباط هذا لهم في مرحلة، ومن أشخاص المسئولين شاخصا لرصاصاتهم في مرحلة أخرى، ومن النشاط

الاقتصادي للبلاد عدوا في مرحلة ثالثة، دون أن يكون أحد من هؤلاء هدفا في ذاته، لأن الهدف الوحيد، هو ضرب الدولة، وهز هيبتها، على طريقة «فين يوجعك بالحكومة»!

أما وقد تخلى الجميع عن الرجل، فقد كان منطقيا أن يسترد يده المبسوطة للسلام، ليبسطها بالسلاح، وإن يعلن بالغم المليان أنه رجل أمن محترف، وأنه لا صلة له بالسياسة، فهو متخرج من كلية الشرطة، لامن كلية الزراعة، التي يتخرج منها عتاة الساسة من أمثال الدكتور يوسف والي أمين الحزب الحاكم، لو مهمته

كوزير للداخلية تقتصر على الحفاظ على الضبط والربط والقبض على المجرمين، وعلى دعاة الحوار أن يركبوا الحمار لكي يتحاوروا مع يوسف والي، ثم ينشد الطرفان، نشيد «تحت السجور يا هيبة ياما كلنا كنتالوب».

وهكذا وبعد أقل من خمسة أشهر على توليه لمهام منصبه، عاد اللواء موسى إلى تطبيق الخط الرئيسي في سياسة سلفه، صحيح أنه لم يوسع نطاق الاشتباكات مع كل القوى، لكنه تصاعد بها مع الإرهابيين والمتطرفين، وصحيح أنه لم يتم بتلعيب أصبعه الآخرين، لكنه



المصدر : **الوفاء**

للتنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٢ أبريل ١٩٩٢

لم يرفعها عن لزنة البناني
الأكية، وسرعان ماتصاعدت
اعداد المعتقلين، وعادت سياسة
التعذيب، وسياسة العقوبات
الجماعية ووضعت المناطق التي
ياوى إليها الارهابيون تحت
الحصار، وخضعت لأوامر حظر
التجوال، والأخطر من ذلك كله
إن الشرطة عادت لسياسة
التصفية البنية للعناصر التي
تشك في قيامتها للمنظمات
الإرهابية والمتطرفة، واغتصبت
لنفسها حق تنفيذ أحكام
بالاعدام، ضد مواطنين لم
يحكموا طبقا للقانون، وهو
اسلوب خطير على كيان
الجماعة المصرية، مهما بدت

نتائجه اسرع في
اقتلاع جذور
التطرف وأكثر
حسما في مواجهة
مخاطر الفتنة، إلا أنه
كاد يحول هيئة
الشرطة، من هيئة
نظامية تعمل باسم
المجتمع وطبقا
للقانون، إلى عصابة
إرهابية، تدخل في
صراع مع غيرها من
العصابات..

وهكذا لم يعد
هناك فارق بين عبد
الحليم موسى وزكي
بدر إلا ذلك الفارق
الذي عسرفه
المصريون على عهد
الحملة الفرنسية،
بين «نابليون»
و«كليب» إذ كان

الأول يجتز رؤوسا أكثر ويغطي
ذلك ببشاشته الدائمة، وكان
الثاني يجتز رؤوسا أقل، وهو
متجهم الوجه مقطب الجبين..
وكما اختلفت أجنحة الحكومة
على سبب خلق زكي بدر فقد
اختلفت على سبب خلق
عبدالحليم موسى، فقال جناح
منها أنه قد خلق لأنه قبل الدخول
في مفاوضات باسم حكومة
جمهورية مصر العربية التي
يرأسها عاطف صفدي، مع
حكومة جمهورية مصر الإرهابية
التي يرأسها عبود الزمر، نون أن
يستأنن للمراجع العليا، بينما نفى
رئيس الوزراء - باعتباره للمراجع
العليا (!!) - ذلك مؤكدا أن
الوزير الراحل لم يقدم بأي حوار،
ولم يركب أي حمار، ولم يأكل
أي كنتالوب تحت السجر مع
وهيبة لو عبود، وأمسك جناح
ثالث العصا من المنتصف فأكد
أن الوزير قد استأنن وحاور
وأكل الكنتالوب ولكنه أخطأ حين
أعلن عن نية المفاوضات فأخل
بهيبة النولة، وفضحها أمام
الأجانب وخاصة وقد صنفوا
النقد الدولي الذي يزود القاهرة
هذه الأيام، لكي يرسم مع

الحكومة خطة العكنة علينا
وتجويننا، وزيادة البطالة بين
شبابنا على سبيل دعم الإرهاب
ونشره بينهم.
وربما يكون ذلك هو السبب
الحقيقي، لكن الأرجح أن السبب
الحقيقي، يكمن في تفسير تلك
الواقعة الغامضة التي تدلقتها
وكالات الأنباء العالمية إبان زيارة
الرئيس مبارك الأخيرة لأمريكا،
حين أعلن أمام الصحفيين، أن
الحكومة المصرية قد بلغت
الحكومة الأمريكية في وقت
مبكر، بمعلومات كاملة حول
خطة نصف المركز التجاري
بنيويورك، وهو إعلان فوجيء به
المستولون الأمريكيون وعلى
رأسهم الرئيس كلينتون نفسه -
فكذبوه علنا، وقالوا بلغة
دبلوماسية أنهم سيراجعون
التقارير التي أرسلتها إليهم
الحكومة المصرية، بحثا عن هذا
التقرير المزعوم.. مما اضطر
الرئيس مبارك إلى سحب
تصريحه وتصحيح عباراته!
تعددت الأسباب.. لكن الخلع
واحد!



المصدر : **إلى فلسطين**

٢٢ أبريل ١٩٩٢

التاريخ : **للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات**

لما للهم الآن، وما يشغل الناس
فهو دلالة خلق اللواء موسى لا
أسبابه، وما يتسامطون عت هو:
هل كن الأوان لكى يشعر
المصريون بالأمن فى بلدهم؟
وهل لتركك الحكومة لخيراء، ان
لابدل عن سياسة واضحة
ومتكاملة لمقاومة التطرف
والإرهاب والفساد فى النعم
والفساد فى الطعام والفساد فى
الأخلاق، والفساد فى
الديمقراطية؟

هل تنوى ان تعبدل عن
السياسة التى اتبعها زكى بدر
وفشلت وواصلها عبدالحليم
موسى وفشلت وان تعاون اللواد
حسن الألفى فى مهمته الشاقة،
فتعبدل عن سياسة تقزيم أحزاب
المعارضة المدنية، التى انتهت
بسيطرة المتطرفين على الشارع،
وانتقال الارهابيين الى مواقع
الهجوم، لتفتح باب للنافسة
السياسية على لوسع نطاق،
فيتراجع الفساد والارهاب الى
الحجم للعقول والمقبول؟

لما انها تنوى ان تترك الرجل -
كسلفه - وحيدا فى المعركة، فلا
يجد مقرا، لكى يحفظ هيئته،
كرجل لمن محترف - من ان
يصبح طبيعة ثالثة من زكى بدر
وعبدالحليم موسى؟

وفى انتظار ان يتفضل احد
السادة الأكليين ككتالوب فى
الحزب الحاكم، بالاجابة على
هذه الأسئلة البسيطة، لانملك،
باعتبارنا من المنتمين الى الأمة
التي هى مصدر كل السلطات،
الا ان نقدم هذا التطبيق من
السلطة بملح وسكر الى
الوزيرين الراحل والقائم.



٢٠٢١ أبريل ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

أوراق شخصية

أحمد جبر وش

احترت عندما قرأت كلمات المستشار محمد مامون الهضيبي التي ينفي فيها عن الإخوان المسلمين ارتكابهم لجريمتي قتل احمد باشا ماهر ، واللواء سليم باشا زكي ، والتي يدعى فيها ان محاولة اغتيال جمال عبد الناصر عام ١٩٥٤ (مهزلة) ويقول انها (تمثيلية) أصبحت مفضوحة) .. وينفي صلة الإخوان بالاغتيالات التي تمت بعد ذلك ، وذلك ردا على مقال كتبه في صحيفة يومية عن (مقاومة الإرهاب في مصر) ، واشرت فيه إلى ان الجرائم الإرهابية التي ارتكبت في مصر من جماعات تحمل زيفا اسم الدين الإسلامي الحنيف قد خرجت جميعا من عباءة الإخوان المسلمين .

دمتها من الجرائم التي ارتكبت برصاص وقنابل بعض أعضائها المنتمين لجهازها السري الذي كشفت أسرارها ومازالت تكشف حتى الآن في زميلتنا (المصور) ؟

وهل يرى المستشار الهضيبي ان يضع خطا فاصلا بين الإخوان المسلمين كتنظيم وبين الجمعيات الإرهابية المتسربة في ثياب الدين الإسلامي الحنيف ؟

مفهوم ان يحاول المستشار الهضيبي الدفاع عن الإخوان المسلمين .. ولكن من غير المفهوم ان ينكر الحقائق الثابتة .. ويحاول بجذليته ان يدافع بطريقة غير مباشرة عن الإرهاب والاغتيال الذي نشأ ونما في الجهاز السري للإخوان الذي بدأ في صورة تنظيم للجوالة دفع الاستاذ احمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة ان يتساءل عن السبب الذي دفع

احترت من كلمات المستشار الهضيبي الشخصية المسئولة في تنظيم الإخوان المسلمين ، ونجل المستشار حسن الهضيبي مرشد الإخوان الذي تولى أمرهم بعد مصرع الشيخ حسن البنا الذي قامت به أجهزة حكومة إبراهيم باشا عبد الهادي ردا على اغتيال الإخوان المسلمين لمحمود فهمي النقراشي باشا رئيس الوزراء ، وهو يهم بركوب المصعد في بهو وزارة الداخلية .. احترت لانها اثارته عندي تساؤلات حول هدفه من هذا النفي .

هل هو مقتنع حقيقة ان الإخوان المسلمين أبرياء من عمليات الاغتيال ، واحكام القضاء قد اثبتت عليهم ذلك ، والقضاة من زملائه المستشارين الذين يحمون العدالة في مصر .. واحدهم وهو المستشار احمد الخازندار قد اغتيل ايضا برصاصهم لانه اصدر على المجرمين منهم بعض الاحكام ؟ وهل يود ان ينفي عن جماعة الإخوان المسلمين تهم الإرهاب والاغتيال ويبريء



الحكومة بأن تسمح بهذا الجيش من الجواله بعد ان انخرطت الجماعة في السياسة ، وقتلون الكشافة يحرم على اعضائها العمل بالسياسة .. ومعروف ان الجهاز السرى بعد ان اشدت عوده لم يعد لاداة طيعة في قيادة الجماعة ، ومثل هذه التنظيمات السياسية

المسلحة تكتسب لنفسها في اجواء السرية حركة ذاتية ورؤية مستقلة تصل إلى حد الانفصال عن القيادة السياسية التي يفترض انها تشرف عليها .. ولم يكن التنظيم السرى للإخوان استثناء من هذه الحالة .

ونفى المستشار الهضيبي لصلة الإخوان المسلمين بعمليات الإرهاب والاعتقال يقتضى منهم تجاوز الإدانة الشكلية إلى المبادرة بالهجوم على الجماعات الإرهابية المتطرفة التي تستخدم الشعارات الدينية المزيفة ، وان يكونوا أكثر نقمة على الإرهاب من غيرهم . لأن اسم جماعتهم قد ارتبط تاريخيا بالإرهاب وتشكيل الأجهزة السرية المسلحة . ولأن جرائم الإرهابيين تسمى إلى سماعة الدين الإسلامى الحنيف الذى يحاولون الإنتساب إليه .

واجب الإخوان المسلمين إذا أرادوا حماية المجتمع ، والدين من المتطرفين الإرهابيين ، أن يكونوا أكثر التنظيمات نقدا وهجوماً على عمليات الاعتقال والتفجير والإرهاب .. فنحن اليوم في معركة عدوان داخل لا تحتمل المهلدة أو الانتظار لجنى الثمار .

ويدفعنا هذا الحديث إلى موقف بعض الذين يحبون أن يطلقوا على أنفسهم اسم إسلاميين مستقلين أو معتدلين .. ويحاولون أن يعطوا لأنفسهم حق الوساطة بين الحكومة والإرهابيين ..

أى وساطة يمكن أن تقوم بين القانون والخارجين على القانون ؟

وأى حوار يمكن أن يثمر بين الطلقة والكلمة ؟

وماهى المعايير التي تفرق بين المسلمين فتعطي بعضهم حق الوساطة مع الإرهابيين الذين حكمت عليهم العدالة بأن يكونوا خلف قضبان للسجون ؟

ليس هناك مبرر واحد يمكن أن يرجح ما يحاول البعض أن يطلق عليه لفظ (الوساطة) إلا أن يكون ذلك نوعاً من المراوغة ، واللعب على الحبال .. وقد أحسن الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء عندما نفى حدوث أى اتصالات ، وأكد أن عناصر التطرف والإرهاب لا تواجه إلا بالحزم ، والقانون دون تهاون في حق الدولة والمجتمع . ■



لماذا يضرب الارهاب مصر - المتسامحة؟

بقلم محمد سيد أحمد *

قد يصح - او لا يصح - القول ان عمليات الارهاب التي ترتكب في مصر باسم اتجاه اسلامي متطرف هي عمليات منسقة يحكمها تخطيط مركزي. وقد يصح - او لا يصح - القول ان هذا التخطيط هو صنع جهات اجنبية، وبالتحديد، على حد قول الدولة المصرية، صنع متآمرين في ايران والسودان. بيد ان الشيء المؤكد، هو ان الارهابيين انفسهم انما ينسبون الى انفسهم صفة كونهم اصحاب "مشروع متكامل للاطاحة بالنظام القائم"، مشروع لم يكن مقصوراً في اي وقت على اقصي الصعيد، بل امتد ليشمل حزام الفقر المحيط بالقاهرة، واصبح قادراً على تفجير عبوات ناسفة في قلب العاصمة، وربما أيضاً في قلب نيويورك. ثم ان للمشروع بعده التاريخي، وربما ايضاً المستقبلي! فلقد اعلن اخيراً متحدث باسم الارهابيين، ومن قفص الاتهام في ساحة الحكمة، انهم يتحملون مسؤولية اغتيال السادات، ورفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب السابق، وفرج فودة الكاتب والفكر، كما انهم يتحملون مسؤولية المشروع في قتل زكي بدر وزير الداخلية السابق، وفي ذلك كله خط منسق منذ نهاية السبعينات وعلى نطاق مصر كلها، خط يستهدف الاقتصاد

المصري، والاستقرار في مصر، لا السياحة وحدها، خصوصاً ان السياح ضحايا الارهاب لم يتجاوز عددهم - حتى الآن - اصابع اليد الواحدة!



ومنذ مقتل فرج فودة، أصبح الارهاب الموضوع المركزي في الحياة السياسية المصرية، ليس بوسع احد، طبعاً، المجاهرة علناً بالدفاع عن الارهاب، وعن مقارعة الرأي برصاص البنائى والرشاشات. ولكن المواقف تتباين في تقييم ما يجري، هناك من يرى الفرصة سانحة ليجهر بمخاوفه من اجتياح تيار اسلامي متطرف لا يبقى ولا ينز، وليعلن ان الوقت حان للوقوف له بحزم، وهناك في المقابل، من يركز على ان الحملة التي انطلقت بعد مصرع فودة استهدفت التدين اصلاً، وانها حملة لا تميز بين المتدينين، بل تنسبهم جميعاً الى «معسكر الارهاب».

وانا كان لا يجري دلالة، فإنه يكشف عن تصاعد المواجهة بين عالين، او - بتعبير أدق - «منظومتين قيم»: منظومة قيم تنسب نفسها الى «صحوة اسلامية»، ومنظومة قيم تنسب نفسها الى «الحضارة العصرية» او الى «الحداثة»، او الى «الغرب» بصفته ينبوع «الحداثة» ونموذجها الاكثر اصالة واتساقاً. وبعض الاسلاميين يرجع هذه القيم، أي «الحداثة» و«الحضارة العصرية»، الى العالم المسيحي اليهودي المناوئ - بحكم طبيعته وتاريخه - لأي نهوض اسلامي.

ولذلك جاز القول ان هناك ما يؤذن بمواجهة تتعاضد احتمالاتها بين

«العالم الاسلامي» من جانب، و«العالم المسيحي اليهودي» من الجانب الآخر، وان هناك في الافق ما يوحى باحتمال بروز صيغة مستحدثة «للحروب الصليبية» على مشارف الالفية الجديدة وانها مواجهة خليقة بأن تتسع لكل الدول المطلة على البحر الابيض المتوسط، حتى مصر التي قيل كثيراً انها بمنأى عنها.

مصر - التسامح

قيل بالفعل كثيراً ان مصر استثناء، وان مصر عاشت عبر تاريخها الطويل عند مفترق طرق كبرى، وعند ملتقى قارات ثلاث، وان مصر يتعذر عليها طويلاً الانغلاق على فكر بعينه. فلقد تارجحت في تاريخها الحديث بين الرغبة في الانتماء الى العالم الاوروبي عبر البحر الابيض المتوسط، وبين الانتماء الى العالم العربي الاسلامي، او ربما - بتعبير شهير - الى الدوائر الثلاث التي تحدث عنها عبدالناصر في «فلسفة الثورة»: الدائرة العربية والدائرة الاسلامية والدائرة الافريقية.

ان مصر بوصفها معبراً لثقافات وحضارات متعددة ومتعاقبة انطبع شعبها بطابع التسامح، وبفضل هذا التسامح، ظلت الامة المصرية مشكّلة



من عنصريها المسلم والقبطي، ولم يترتب على الفتح الاسلامي اختفاء وزوال العنصر القبطي، بل ظل عبر دهور طويلة اقلية لم تجرد من «حقها» في ان توجد، وكتب لها البقاء. ثم ان لمصر مؤسسة من اعرق مؤسسات الاسلام هي الازهر، ومن شأنها المحافظة على تراث اسلامي استقر عبر العصور، وهو تراث لا بد ان يناهض الهزات الناجمة عن فورات عارضة تطلقها اعتبارات سياسية وقتية وتنسم بصفة التعصب والعنف. هذه بعض العوامل التي دعت الى الاعتقاد ان مصر من الممكن ان تكون استثناء.

غير ان الجدير بالتأمل هو ان الاعتبارات العامة الدافعة للأمور في اتجاه المواجهة قد تصبح اعظم شأناً من الاعتبارات التي طالما جعلت مصر هذا الاستثناء. فهناك شواهد لم تعد تحتل الإنكار على تعاظم العنف في مصر، وكان مقتل فرج فودة، ثم اعلان «الجماعة الاسلامية» استهدافها «السياحة» رداً على حملات الاعتقال بالجملة ضدها، علامات بارزة على الطريق. ان فودة لم يكن ينتمي الى المؤسسة الحاكمة. وكان التصدي له تصدياً للفكر قبل ان يكون تصدياً لشخص، او لتيار سياسي بعينه، او لاتجاه منسوب الى السلطة، كان اغتياله يحمل معنى اغتيال الديموقراطية كآلية، ثم كان تعبيراً عن ان تقاليد مصر القائمة على التسامح لم تعد لها الكلمة العليا، وانها باتت مرفوضة من قبل جمهور صاحب غاضب، اخذ وزنه السياسي يتصاعد.

ان تصحيح مسار مصر الاقتصادي وفق ارشادات صندوق النقد والبنك الدوليين، وهو تصحيح يقوم على اطلاق الاسعار من دون ان يرافقه تحريك للأجور يتناسب معه، بل يصاحبه فقط تقليص واحياناً الغاء اوجه دعم شتى خففت من معاناة المحتاجين... ان هذا «التصحيح» للمسار الاقتصادي ليس كفيلاً باحتواء السخط والغضب، وبالذات لدى قطاعات الشباب الواسعة التي تفشت فيها البطالة، وانغلقت في وجهها فرص العمل. ثم ان الامر ربما يزداد تردياً مع تقليص الدعم الاميركي لمصر في ظل ادارة كلينتون الجديدة. وهذه مستجدات من شأنها حتماً ان تنال من تسامح واعتدال المجتمع المصري، وتتركه فريسة عوامل عامة على اتساع المنطقة تؤذن هي الاخرى بقدوم مواجهة، من الجزائر غرباً الى افغانستان شرقاً، مروراً ببلدان كثيرة يحيط بعضها بمصر مباشرة.

وفي مقدمة الاسباب العامة، المتسعة لمجتمعات عالمنا المعاصر كلها، سقوط الايديولوجيات العلمانية، سواء قصدنا بذلك الايديولوجية الاشتراكية او الايديولوجية الليبرالية الرأسمالية، او حتى الابعاد العلمانية لايديولوجية القومية العربية، المستوحاة من عمليات الوحدة القومية التي انجزت في اوربا في النصف الثاني من القرن الماضي، وبالذات الوحدة الايطالية على يد غاريبالدي، والالمانية على يد بسمارك، وقد انجزتا بمعزل عن اي تأثير ديني.

لقد سقطت الشيوعية التي اعتبرت في النهاية النموذج الأبرز للاشتراكية، ولم ينج من هذا السقوط الفكر الليبرالي العلماني الغربي، فثمة شواهد على ان «العالم الاحادي القطبية» الناجم عن سقوط الشيوعية، عالم تحكمه تطلعات الاقوياء الى الهيمنة، لا التزامها بليبرالية خليقة بان تكون لها مصداقية لدى الفقراء والضعفاء. ان «العالم الاحادي القطبية» لم يضع حداً «للثنائية». صحيح انه قد وضع حداً «للثنائية» بين الشرق والغرب، ولكنه لم يكن نهاية «للثنائية» في كل صورها، بل لانه وضع حداً لايرز صور «الثنائية» من دون توفير الظروف الكفيلة بإقامة «احادية» مقبولة من شعوب العالم اجمع. فلقد استمرت «الثنائية» في صور جديدة، اوضحها «الثنائية» بين الشمال والجنوب.



ان الاحساس بان «العالم الاحادي القطبية» انما هو عالم يحقق للاقوياء هيمنة على الضعفاء لا بد ان يدفع الضعفاء الى رفض «مرجعية» نظام يضفي على هيمنة الاقوياء «شرعية» ولا بد بالتالي ان يقرر نوعيات جديدة من «الثنائية» بمعنى انه لا بد ان يحفز الضعفاء على البحث عن «مرجعيات» اخرى تبرر لهم رفض خضوعهم «لنظام العالمي الجديد» وذلك بان يؤكدوا بواسطتها هويتهم المتميزة، بل و«حقهم» في ان تكون هويتهم متميزة.

ان تمادي الاقوياء في اعتبار «نظامهم العالمي» هو الوحيد الجدير بان يحتكم اليه الجميع، لا بد ان يطلق ردود افعال عكسية ويشجع الضعفاء على البحث عن هويات يبررون بها رفضهم هذه الهيمنة، وبالذات الهويات ذات الاصل الاكيدة، كالهوية الدينية على سبيل المثال، وايضا في احوال كثيرة الهوية العرقية او القومية، وعموما، مختلف اشكال الهوية التي تقوم على «يقينية مطلقة» فضلا عن تفسير عملية حشد الاتصال، باعتبار ان اوسع تعبئة للانصار من متطلبات اية مواجهة.

صدام والغدافي

لذلك ليس من باب المصادفة ان عصرنا الذي كثر فيه الحديث عن بروز «نظام» يتسم بصفة «العالمية» او «العولة» هو ايضا عصر تكاثرت فيه اوجه التشرذم والتجزئة، وتعددت فيه اسباب الانتساب الى هويات متميزة. ولا شك في ان هذا كله حافظ الى اكتساب المواجهات التاريخية التي ظلت اسباب تجدها بين الحين والحين بلا تسوية نهائية، صورا مستحدثة، ومنها المواجهة بين المسيحية والاسلام. ثم ان لاسرائيل ايضا مصلحة في تأجيج هذا الصراع، وقد اكد رئيسها السابق حاييم هرتزوغ هذا المعنى بقوله في اكثر من مناسبة، ان مهمة اسرائيل مستقبلا هي

«حماية قيم الغرب في وجه الصحوة الاسلامية».

ثم علينا ان ندرك ان هذا البعد الثقافي الحضاري مقرون ببعد اقتصادي يتمثل في ان العالم اليهودي المسيحي هو عالم الاثرياء، وان العالم الاسلامي - باستثناء عدد من البلدان - هو عالم الفقراء، وان ثمة اسبابا للاحتكاك بين العالمين، على الاقل في ما يتعلق باطرافهما حول البحر الابيض المتوسط. فاوروبا بصدد ان تحقق اندماجها على ارضية «الليبيرالية» يكتنفها التباس، والقيم التي تحكم هذا الاندماج هي قيم «المجتمع المدني المفتوح» الذي لا يخلق ابوابه، بينما اوروبا في الحقيقة تغلق ابوابها في وجه العمالة التي تاتيها عبر البحر الابيض المتوسط من شمال افريقيا بالذات، واصبحت العمالة الوافدة من العالم العربي الاسلامي مدعاة لانبعاث اليمين المتطرف، وقوى موصوفة بالعنصرية والفاشية في اوروبا، وتمتعها بتأييد متعاضد الشأن لم يسبق له مثيل منذ دحر الفاشية في الحرب العالمية الثانية.

وليس من باب الصدفة انه في كل موقع تشتد فيه المواجهة بين العالم العربي والعالم الغربي، يتخذ الاسلام سندا لحشد انصار كفيلين بتعزيز مركز الجانب العربي في هذه المواجهة. حتى من قبل قادة عرب اتسموا في العادة بالعلمانية، مثل صدام حسين اثناء أزمة الخليج، وكان من قبل حارب الثورة الاسلامية في ايران طوال ما يقرب من عقد من الزمان، وهو ما حاول البعض اقناع معمر القذافي باتخاذها هو الآخر اساسا لحشد الانصار في مواجهته الراهنة مع الغرب.



اننا، اذن، بصدد صدام تتعاضد خطارته، ولا يمكن القول انه تم العثور على آليات كفيفة بالحد من هذا الصدام. حتى عملية السلام في الشرق الاوسط، وكان من الممكن ان يقال عنها انها تؤذن بمحاولة من قبل الاطراف ككل لتجنب الصدام، عملية متعذرة، ومن المؤكد انها لا تحمل في طياتها قوة دفع كفيفة بامتصاص الصدام والحيلولة دون حدوثه.

ومع ذلك علينا ان نفترض، والقرن العشرون يشرف على نهايته، ان «السياسة» لم يعد مقبولا ان تكون - مثل التراجيديا الاغريقية - شيئا محكوما عليه بقوة القدر ان يندفع نحو نهايته المأسوية، وليس في مقدور البشر تحاشي هذا المصير المحتوم، فكيف تجنب الصدام، وهل من سبيل لتجنبه من دون ان نمنع النظر في الاسباب العميقة المفضية الى وقوع صدامات اصلا؟

ربما كان الجدير بتامله في هذا الصدد ان الاساس في سقوط الايديولوجيات العلمانية كان خصوصا «يقينيتها»، بمعنى انها عبرت في العادة عن «ابنية فكرية مغلقة» هي في نظر معتنقيها «الحق» كله، و«الصواب العلمي» كله، والمعبرة بصديق عن «حركة التاريخ»! كانت الشيوعية، في نظر الشيوعيين، تجسيدا حيا «للضرورة التاريخية»، وما زال هناك من يقول في الغرب الرأسمالي ان «الديموقراطية الليبرالية» هي «نهاية التاريخ»، وبالتالي هي «تتويج» لحركته! بيد ان عالمنا الذي يزداد تناحلا وتفاعلا، ولم يعد من الممكن فيه عزل جزء عن اجزائه الاخرى، يتعذر ان يتعايش فيه معا معتنقون لعقائد يقينية يستبجحون لانفسهم «اغتيال» فكر الغير من منطلق ان اليقينية تفترض رفض حق الغير في ان يفكر بطريقة مختلفة. وكان لفولتير عبارة ماثورة: «انني لا اوافقك على رأيك، ولكنني مستعد ان اموت في سبيل ان اكفل لك حق التعبير عنه».

ان الديموقراطية - على نحو ما - هي تطبيق لنظرية «النشوء والارتقاء» بالطرق السلمية الانسانية، باسلوب يليق بالادميين وذلك بان يتحقق «البقاء للأصلح»، لا عن طريق الاقتتال، بل عن طريق آلية تكفل، من خلال مقارعة الرأي بالرأي، سبيل انتصار الفريق الاكثر اهلية بالفوز، لانه في النهاية الاصلح للجميع، ان الديموقراطية لا تفرض - بل تفترض الايمان برأي معين. فهل باحتكامنا جميعا الى مثل هذا المفهوم نجنب نفسنا جميعا مأساة التراجيديا الاغريقية؟ القضية جديرة بأوسع حوار ■

* كاتب ومفكر سياسي مصري.



جبهة ضد الإرهاب ومن أجل الديمقراطية والعدالة والاستنارة

بقلم :
تسعد زهران
عادل سيف النصر

ارتفع على الصعيدين الرسمي والشعبي المزيد من الاصوات تدعو الى توحيد الصفوف في جبهة شعبية كل القوى لمكافحة الإرهاب والأمثلة كثيرة - أهمها - على الصعيد الرسمي : البيان الذى وقعته شخصيات قيادية من الحزب الوطنى والأحزاب المعارضة وعدد من الشخصيات التى تحتل مواقع مرموقة في الحياة العامة والمجتمع السياسى شبه الرسمي . وعلى الصعيد الشعبى بدأت بشتائر تحرك نشيط في الشارع السياسى حيث تتكامل عطوية الأغلبية الصامتة ، ومبادرات طلائع غير حكومية متنوعة الاتجاهات .. من أمثلة ذلك

○ وتمتدع الوعي بأن الديمقراطية غلبة بقدر ما هي وسيلة للديمقراطية . بمعنى اشراك أكبر عدد من الناس في صياغة الرأي العام والتأثير في صناعة القرار . هي الوسيلة الأكثر فاعلية لتعبئة القوى لمواجهة الإرهاب . وهي الوسيلة الوحيدة التى من خلالها يمكن علاج جميع الأزمات وحل كافة المشكلات الأخرى بدءا من المشكلات الاقتصادية الاجتماعية . وصولا الى ما تشكو منه الإدارة الحكومية من جمود وتحكم واسع وتسبب .

أحدث خدعة المصالحة

هذه الاتجاهات الإيجابية في الوعي والحركة الشعبية هي التي دفعت الإرهابيين الى الاتجاه الى تكتيك أشد خبثا وخطرا بينما هم يصعدون جرائم القتل والتدمير وسفك الدماء . فزاهم يوحون الى أبواقهم في الصحافة بتحريك حديث المصالحة . بل يتحدث بعضهم بصيغة وتنطع - اسمعنا في التفلق والتدليل - عن الاشتراك في الجبهة المعادية للإرهاب !! وسلاحهم في ذلك هو مزيد من القتل والإرهاب ! والحق أن الرأي العام الديمقراطي استقبل أخبار الوساطة (التى تنشرت في البداية كشائعات) استقبلا بين مصدق ومكتف . وتصور الأغلبية أن هذا أمر يستبعد جدوة .

تحول جنائزات ضحايا الإرهاب وشهادته الى مظاهرات حاشدة تردد الشعارات الوطنية الديمقراطية وتستنزل لعنات الله على الإرهابيين ومن يحركونهم وتستحث الدولة للتعليم بدور أكثر فاعلية من أجل القضاء عليهم وتجسد النهوض الشعبى على نحو أكثر إيجابية في الاحتفال الكبير الذى أقيم في ميدان التحرير بمناسبة إعادة افتتاح مقهى وادى النيل في ٧ أبريل الخالي بمشاركة من المثقفين والكتاب والفنانين ورجال الأعمال والآلاف من الناس البسطاء . وردد الجميع الأغاني والانشيد الوطنية والشعارات الديمقراطية تصديرا لا للإرهاب نعم للديمقراطية . الدين لله والوطن للجميع .

ولاجدال في أن هذه التطورات لها دلالات إيجابية عديدة - من أهمها :
○ اتساع دائرة الوعي بخطر الإرهاب الفاضل الذى يستتر بعباءة دينية زائفة . وانكشف لبعاده وحقيقة محركه الذين يدعمون الإرهابيين بالاموال والأسلحة والدعاية في الصحف والإذاعات والشبكات التلفزيونية العلنية . ويقدمون رموزهم باعتبارهم حكام مصر في الغد القريب .



الأمس

المصدر :

للنشر والتأخذ من الصحف والمجلات

التاريخ : ٢٨ أبريل ١٩٩٢

الوضوح والحسم .
لقد ان الاوان لان تتحقق القوى
الديموقراطية الوطنية . مرة الى الابد . ان امة
جبهة يرجى منها خير لهذا الوطن لا يمكن ان
تضم في صفوفها ممثلين عن جماعة (هي في
حقيقتها حزب بيني غير قانوني) تجعل
اعضائها يقسمون على المساس في مراسم
الاحتفال بالانضمام اليها .

[انظر ملورد في مذكرات خالد محيي الدين عن
خبرته مع هذه الجماعة] ..

هذه الجماعة التي - على مدى عمرها الذي
امتد عشرات السنين - ظلت دائما على صلة بكل
القوى الاجنبية التي لا تريد بوطننا الا شرا
(انظر مذكرات علي العشماوي وهو احد
القطب التي تنشر حلقاتها في مجلة المصور منذ
اسبوع)

هذه الجماعة التي انتهزت فرصة مقاومة
الشعب الافغاني للاحتلال السوفيتي السابق
فارسلت الالاف من اعضائها ومريديها بدعوة
المشاركة في تحريره . بينما هم في الحقيقة
مبعوثون ليقتربوا على اعمال القتل والتخريب
هناك . وليعبثوا عبر ايران والسودان ليكوتوا
جلايين مواطنيهم ومخربين لوطانهم في كل
ارحاء العالم العربي الاسلامي .

• هذه الجماعة التي خرج من تحت عبايتها
كل جماعات الارهاب الاخرى التي تعد الان
بالعشرات والتي لاخلاف بينهم وبين الجماعة
الام الا على ايها يتفوق على الاخرى في القدرة على
تنفيذ مخططات الموت والتخريب والظلام .

ان التجارب التاريخية المتكررة للقوى
الوطنية الديموقراطية على مدى اكثر من نصف
قرن تؤكد ضرورة التمسك بالمبدأ الدستوري
القانوني القائل بان لا مكان في مصر لاحزاب
دينية ولا مكان في اي جبهة وطنية ديموقراطية
لجماعات الارهاب التي لا هدف لها الا القضاء
على اي أمل ليشعينا في مواصلة نضاله من اجل
توسيع هامش الديموقراطية الرافض . وصولا الى
مجتمع ديموقراطي مزدهر . ولا عمل له
الازعجة امن المواطنين وقتل الابرياء وقطع
الارزاق .

• صحيح ان الارهابيين لا تكتمل اهدافهم الا
بجعل ارهابي انقلابي يموى شمل على النطق
القومي . يلقون عبره (لاسر الله) على كراسي
الحكم ليسوا الوطن الى مصير مظلم كالذي
ال اليه السودان الجائع المعزق المنكوب . ولكن
الذين يحركون رؤوس الارهابيين ويمولونهم
ويروجون لهم في تليفزيونات العالم يعرفون
انهم - حتى وان عجزوا عن انجاز انقلاب
فالشئتي كامل - فان جرائمهم مطلوبة

فكيف تكون وسطا بين اعداء الارهاب
والمدافعين عن الديموقراطية من جانب
والارهابيين واعدي اعداء الديموقراطية من
جانب اخر ؟ ولذا تكونت جبهة حقيقية
منافضة للارهاب ضد من تنافس ان لم يكن
ضد كل رموز الارهاب ومحركيه . وفي مقدمتهم
هؤلاء المداهين المنكفئين الذين يقاتلون الدولة
والاقتصاد والوطن بيد . بينما يمدون اليد
الاخرى للمصالحة والمصالحة - والحق انها
ممنوعة للعبث بالمعقول وكسب الوقت
والاقتراق الخبيث .

ولكن مهما كانت مصر بلد . النفس الطويل .
وبلد . خليك مع الكذاب لحد باب الدار . فاننا
في زمن التغييرات السريعة . حيث نفس الخدام
والكتب لتسير قد كتبت اخبار الالام الاخيرة
انه بينما مساعي الوساطة تجري على قدم وساق
(وفي هذه الوساطة تبرز بعض الوجوه التي
سبق لها البروز ايام الوساطة مع شركات سرقة
الاموال : الريان والسعد والمرارة الحبيبية
واشباهم واشباهم ..

نقول انه بينما مساعي الوساطة تجري على
قدم وساق اذ بعاصمة الارهاب تنشط من جديد
بعد ان هدأت فترة بل ان الارهابيين - في اخر
موجات الارهاب - عمدوا الى التصعيد . علاوة
على تكثيف عدد العمليات طالت الايدي الالمة
قائد شرطة برتبة لواء .

وعلى الجانب الاخر من الاطلنطي صعد
المحركون الحقيقيون للعبة الامم عروضهم
المجوجة . وضاعفوا استخدام دماغهم ..
فانطلق شيخ الظلام والاجرام يتجول تجوال
النجوم المختلفة في مختلف ولايات امريكا
وكندا . يسير وفي ركابه المراسلون والمصورون
والترجمة . فلا يبرح وجهه شاشات
التليفزيونات العالمية . طامحا من امة كل ما يملأ
جوفه من شئكم سوقية ودعوى غوغائية .
مهيلا القرباب على تاريخنا العريق . مشوها
الصورة المشرفة التي لمصر عبر العصور وعبر
الدول والقارات .. ومقنعا نفسه - في نفس
الوقت - على انه - هو وزمرته الالمة - الوحيد
القادر على حملة مصلح امريكا والغرب في هذه
المنطقة من العالم . باعتباره الاشر على تحريك
قوى القتل والتخريب والظلام .

مبادئ يتعين التمسك بها

ان الامر جد . لا يحتمل المزيد من التجارب
المريرة مع جماعات الارهاب التي سبق ان حثت
بالف وعد وخلفت الف عهد والزمن الذي نحن
فيه زمن التغييرات السريعة فلا يحتمل الموقف الا



لاستنزاف قوى الأمة وموارد الدولة ، والابقاء
على مصر خائفة ، ضعيفة مستنزفة ، ومن ثم
يسهل على الخصوم ابتزازها وإيقاز كل العرب
معا
فمصر هي قلب العالم العربي وقلعته الواقية
التي لا قوة للعرب الا بقوتها ولا استقرار
ولزدهار لهم الا بآزدهارها واستقرارها .
ان الارهابيين الذين يتسترون بستر الدين ،
الذين منهم براء هم سلاح الخصوم الذين سبق
ان جرب في لبنان فدمرها ، وفي السودان فمزقتها
وبقعها الى المجاعة ، وسحق الجزائر الى مشرف
الحرب الاهلية .
ومرة اخرى ..
لا يمكن في مصر للحزب الدينية
ولا يمكن في الجبهة الديمقراطية الوطنية
لاعداء الديمقراطية الدائم ، المتأمرين على
سلامة الوطن وأمنه ومستقبله .
ولاستقبال لهذه الجبهة الا بان يكون لها
نشاط متعاظم بين الجماهير الشعبية تحول
الانجليزية الصامتة الى انجليزية غير صامتة بل الى
انجليزية قادرة على التعبير والتغيير .
قادرة
بإتصال بمصر الى بر الديمقراطية والامن
ومجتمع الوفرة والعدالة . والتعطف
والاستنارة .



والتأسلم أسباب

.. هل هي مجرد مصادفة ؟ انه مع ارتفاع موج التطرف ، ومع تصاعد هجمات الإرهاب ، يصبح « التاسلم » ، او التمسح بالاسلام سبيلا لكثير من الادعاء ، وغير الاسوياء ، وبهدف تحقيق ما يمكن وصفه بأنه مغنم شخصي يكون التمسح بالاسلام سبيلا اليه ، والتاسلم مفتاح التنعم به .. حلالا كلن ام حراما ، بل هو على الأرجح تنعم بما هو حرام ..

وحتى في امريكا يكون « التاسلم » سبيلا للثراء ، وتمتلئ صحف امريكية واوروبية بأحداث أنماط النصب المتاسلم على الأرجنتين ظهر وبشكل برىء المظهر ، وفي ظل خيمة متسعة من الدعاية المنظمة بنك اسمه « بنك بن اميركان الاسلامي » ، ومارس البنك نشاطا واسعا ، واستولى على اموال كثيرة ثم « فص ملح وذاب » ، . وابتداء من الصيف الماضي بدأت الشرطة البريطانية والمباحث الفيدرالية الامريكية تحقيقات سرية حول هوية البنك وأنشطته .



د . رفعت السعيد

المتاسلمون بتقلبة المحامين
واموالها .
والى ان نعرف .. سننتظر .

● وسمعت ايضا
من مر منكم في الطريق
الصحراوي الى الاسكندرية
يشاهد قصرين مذهلين في
فخامتهما والانفاق الباذخ
عليهما . ويروى الناس -
البعض في تهكم والبعض في
تساؤل مندهش - انهما لداعية
اسلامى كبير . لم يكن يمتلك
سوى ما يقوله للناس في مجال
الدعوة الاسلامية .. وبه
التنى كل ذلك واكثر منه ..
لرايتكم كم هو ثمن التاسلم ؟

○ والان فقط

اخيرا .. وبعد ان وقعت
الفاش في الراس . وبعد ان
اصبح الجرح الازهلى الغائر
غائرا في جسد مصر . بدأت
بواند فهم حقيقى لطبيعة
واعماق المشكلة .
والى تصريحات مسئولة
لمسؤولين كبار يدانا نقرا عن
البعد الاجتماعى والاقتصادى
لتظاهرة التطرف . وبدانا
نسمع عن القناع بان
الارهاب . هو ثمرة مريرة
لمناخ علم شديد الحرارة .

الى محافظة قنا بدعوى انها
تعرض طلبة المدرسة على
الخبرة الفنية الطائفية . ورفض
النظر في الالتماس الذى تقدمت
به لغاء النقل التعسفى
المصادر ضدها . (الحقيقة -
٢٠ - ٣ - ١٩٩٣)

فقط لريد ان انكرهم ..
بان السيدة المدرسة قد
اعترفت في التحقيق الادارى
الذى لجرى معها بان الشريط
المشحون بالفتنة الطائفية قد
وصلها من « السعودية » ..
ويبقى للتساؤل : لماذا هذا
الحساس السعودى . يرسلون
لها شرائط تحض على التفريق
وتمزيق الوطن . ثم عندما
تعاقب يرسلون لها عقد عمل .
فهل هى مكافأة ؟ ام هو
تخريص للمدرسين والمدرسات
من امثالها .. تعرف .. تاسلم .
ونحن جاهزون بعقد عمل في
السعودية يحلم به كل مدرس
او مدرسة ؟

ولم تسأل اخير : هل
تعرفتم الان على احد مصادر
التطرف . والفتنة وما يترتب
عليهما من ارهاب ؟

● سمعت

يتربد في لوساط المثقفين
والمهندسين ان تقرير الجهاز
المركزى للمحسبات عن
ميزانية تقلبة المحامين (بعد
ان سيطر التيار المتاسلم
عليها) تقرير مثير للشجن
والحسرة . فهو ملء
بالمخالفات المالية الصارخة .
واعتقد ان من حقنا جميعا
ان نعرف ما يتضمنه هذا
التقرير . كل المهندسين في مصر .
في اى نقابة كانوا من حلقهم ان
يعرفوا حقيقة ما فعله

وقد بدا التحقيق عندما
تقدم رجل اعمال بريطانى
بمستندات مصرفية منسوبة
لهذا البنك . وعندما حاول رجل
الاعمال استرداد مال من اموال
اكتشف ان عنوان البنك في
بيونس ايرس وهى .

وبالتحقيق اكتشف ان
البنك قد نجح في وضع اسمه
عن طريق التدليس في سجل
البنوك الدولى طبة ١٩٩٢
مؤكدا ان له فرعا في مدينة
دالاس بولاية تكساس . وان
راسماله ٢٨٦ مليون دولار .
(الحياة - ٢٢ - ٢ - ١٩٩٣)
وفور بدا التحقيق تكتفت
فضيحة مصرفية جديدة .
فالعناوين وهمية والارقام
وهمية والانشطة يغلفها تحليل
واضح . تحليل ونصب لم يجد
ايسر من « التاسلم » ليستقر به
نفسه حتى في بيونس ايرس
وفي امريكا ..

● الست المدرسة

هل تذكرونها ؟ انها السيدة
« ثريا » المدرسة بمدرسة
قليوب الاعدادية . والتي
تفجرت بسببها مسألة قلوب
الشهيرة . انها المدرسة التي
اذاعت على تلميذاتها شرائط
تحض على الفتنة الطائفية .
والتي امر وزير التعليم
بعقلها بالنقل الى قنا .

هل تذكرون هذه المدرسة ؟
هل تعرفون ماذا حدث لها ؟
سانقل لكم خيرا منشورا في
جريدة الحقيقة المتاسلمة
« تلقت ثريا بدير مدرسة
قليوب عرضا للعمل كمدرسة
لغة عربية في المدرسة التي
كانت تعمل بها في السعودية .
وعلت بعد وفاة زوجها !!
وتعضى « الحقيقة » قلالة
« وكان وزير التعليم قد احل
المدرسة للتحقيق . وامر بنقلها



ومصرية ، تميز بها ذلك الرجل الذي أسمته مصر يوماً « استاذ الجيل » و « فيلسوف الجيل » الاستاذ احمد لطفي السيد ..

استمعوا معي : حسب المسلمين والاقباط تفرقا وهم جسم امة واحدة . انهم لا يجمعهم في الصلاة معيد واحد . وانهم لا يتصامرون . فما بالنا نتصدي لتجسيم هذه الفروق التي لا تضر . ونضيف اليها فروقا تستهدف جمعتنا القومية ؟

ان اليهودية والنصرانية والاسلام اديان توحيد . لا خوف على امة دانت بها جميعا . اذا قاضى الاعتقاد الصحيح في نفوس الافراد . وانتبذ التعصب والخلاف مكانا قصيا . على المنفعة تكونت الامم وانقسمت الاوطان . فهل منا من يقول ان قبطيا يفضل منفعة على منفعة مصر ؟ وهل منا من يقول بان مسلما مصرية يفضل منفعة على منفعة مصر . لقد نزلت الانبياء لمنفعة الناس فلا يحل لنا ان نجعلها تنافس هذه المنفعة . بل يجب علينا ان نوفق بينها ما استطعنا الى ذلك سبيلا . وانا اذا اردنا نستطيعون .

واضيف : نعم انا اذا اردنا نستطيعون .

فهل تريد ؟

هذا هو السؤال .. فهل من

اجابة ؟

والى لقاء .

بالتفتاح ملهى وادى النيل ..
الآن يمكننا ان نقول ان معركة مصر ضد الارهاب يمكنها ان تحسم لصالح الوطن ..
فقط نتواصل : ولا نتوقف .
فقط نحرك مصر . كل مصر .
ضد الارهاب . ساعتها سيبدو الارهاب ضئيلا جدا . وساعتها ايضا سيمنح القضاء عليه .

● حكمة مصرية ..

ساروى لكم عبلة جميلة

وشديد الكابة . مناخ علم يصنعه تعليم متخلف ويزداد تخلفا . وتسلل متطرف الى مدارسنا ومناهجنا واجهزتنا التعليمية . ويصنعه اعلام يمالء المتطرف ويصح له ان يكسب كسب من يفسد في الناس افكارهم ومعتقداتهم ووطنيتهم .

الآن فقط .. وبعد ان اصبح الارهاب والتطرف والفتنة الطائفية تنلوش مصرية المصريين . بل وتطارد فيهم روح التوحيد الوطني . وتصيب وطنيتهم بالصدأ والتآكل . الآن فقط قلتم ما قلناه منذ البداية .

والقول بداية حسنة فهل نتواصل معا حتى نطارد الارهاب فعلا . ونطرده بعيدا عن وجداننا وعن وطننا . والقول بداية حسنة فهل سيتلوها عمل حقيقي ؟ عمل يظهر المدرسة من مناهج . واساليب تدريس متطورة . عمل يخلص الاعلام مما يسوده من ارهاب فكري . يفرض علينا ان نتسلل الى بيوتنا الفكرية متطورة . تعلم اولادنا ما يقودهم الى ايدي الارهابيين بل ما يحولهم الى ارهابيين . هل ان الاولاد ان تفعل .. بعد هذا الدرس المرير .. المرير .

● والان فقط ايضا

الان وقد بدأت حركة جماهيرية . او بالذات بدايات حركة جماهيرية في مواجهة الارهاب . الان وبعد الغداء القومي ضد الارهاب الذي عبر عن نبض مصر ووجدانها . وبعد عدد من المؤتمرات الجماهيرية . وبعد ان قبلت الجماهير تحدى الارهاب لها واحتفلت - في مواجهته -



المصدر: **السياسي**

التاريخ: **أبريل ١٩٩٣** للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٢٠٠٢

توحيد الجهد ضد الإرهاب

عبد الرزاق

الأخيرة، والمواجهات الأمنية بين هذه الجهات والشرطة، عاملين هامين في فهم هذه الظاهرة والتعامل معها. فإذا كان صحيحاً أن أسباب تصاعد الإرهاب المتستر بالدين تنبع من الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي سادت المجتمع في ظل سلطة ما يور وسياسات الانفتاح والتبعية والفساد، فليس معنى هذا عدم وجود أسباب وعوامل خارجية.

فطبقاً لما نشر وأذيع في الأيام الأخيرة، فإن قوات الأمن التي ألقت القبض على «عبد المنعم جمال الدين» واتهمته بأنه الناطق الرسمي باسم تنظيم الجهاد، عثرت في مكان اختفائه بالجميزة على جهاز كمبيوتر ومعه ١٥ ملف تحتوي أسماء «دول عربية وأجنبية» تد التنظيم بالمال والسلاح.

كما عثرت مع ٢٠ من المتهمين على «محركات خطية عبارة عن توكينات صادرة من قيادة التنظيمات المتطرفة في بيشاور وأفغانستان إلى كوادرها في الداخل للبدء فوراً في عمليات تصفية قيادات الأمن والشخصيات العامة لإثارة الفتن في البلاد...» وتشير التحقيقات والمضبوطات إلى أن «إيران والسودان وباكستان

لم يعد هناك أحد أبداً كان موقفه السياسي أو موقعه في المجتمع، يستطيع تجاهل هذا الطوفان الذي يوشك أن يقتل الأخضر واليابس في مصر، وأعني به الإرهاب المتصاعد بالدين. فأحداث الأسابيع الأخيرة، تقول أن موجة الإرهاب تزداد عنفاً وتخبطاً، وتضرب في اتجاهات أربعة: اغتيال وقتل ضابط وجنود الشرطة - إلقاء القنابل وإطلاق النار على السياح الأجانب - الإعداد لاغتيال عدد من الشخصيات من بينها طبقاً لمصادر الأمن «مجهب محفوظ - أحمد عبد المعطي حجازي - أنيس منصور - عبد العظيم رمضان - محمد عبد المنعم مراد - إبراهيم نافع - محمود العهامي - غالي شكري - رفعت السعيد - مرسى عطا الله - هادل حموده...» ثم القتل للقتل لإرهاب الكافة كما حدث في جريمة قهرة «وادي النيل» بيدان التحرير.

وتؤكد هذه الأحداث ما سبق أن أعلنه وزير الداخلية في ٧ ديسمبر الماضي من أن أهداف هذه الجماعات الإرهابية تتركز في ٣ أهداف:

- ضرب المصالح الاقتصادية للدولة.
- خلق حالة من التوتر الطائفي لإحداث فتنة طائفية وتمزيق الوحدة الوطنية.
- إرهاب رجال الشرطة وتعويق أدائهم، وإهدار ثقة الجماهير في قدرة الدولة على حماية الأمن والاستقرار.

وهي أهداف تصب جميعاً في هدف أساسي، وهو استيلاء هذه الجماعات على السلطة في النهاية لتقيم دولة العنف والإرهاب المطلق تحت ستار الدولة الدينية (الإسلامية). وقد أبرزت سلسلة العمليات الإرهابية



المصدر : الدِّجَار

التاريخ : ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الفعل، ويغذ
ى هذه
الجماعات بهذا
الجيش من
الإرهابيين. فما
لذين يكفرون
المخالفين لهم
فى
الرأى، ويرفض

ون الديمقراطية وحقوق البشر فى
التشريع، ويقترون ضد العلمانية مطالبين بدولة
إسلامية (دينية) ويروجون لمقولة جماعة
المسلمين، ويمادون المرأة، ويطابقون بين
جماعتهم والإسلام، فمن يخرج عليهم أو
يعارضهم، خارج عن الإسلام، ومن يقسمون
الوطن إلى مسلمين وأقباط ويشيرون الفتنة
الطائفية (كما حدث فى مدرسة البنات
بقليوب)، إنما فى واقع الأمر يحرقون
الأرض للإرهاب والإرهابيين.
إن المدى الذى وصلت إليه ظاهرة
هذا الإرهاب الأسود تفرض على كل
القوى والأحزاب والتقاطات ضرورة
المواجهة والتصدى لحصار هذه
الظاهرة واجتثاث مسبباتها. فالأمر
لم يعد يحتمل أنصاف الحلول أو
المراوغة المائعة.

لقد تكررت مرات عديدة دعوات هنا
وهناك لتنسيق الجهود بين كل الأحزاب والقوى
الرافضة لهذا الإرهاب المنتشر بالدين وهناك
بالفعل قوى عديدة تسعى بكل قوة للتصدى
لهذا الخطر الجاسع. ولكن الحكم - والذى
يراجه خطر هذا الإرهاب ربما أكثر من غيره -
مازال مصرا على الاستمرار فى سياساته
الاقتصادية والاجتماعية وممارساته القمعية
التي تساعد على إنتشار ظاهرة الإرهاب وفى
الأسابيع الأخيرة، وفى ذروة تصاعد
الإرهاب، وتصاعد الدعوة لمواجهة بين الأحزاب
والقوى السياسية أقدم الحكم بقباء شديد على
سلسلة من الإجراءات تؤدى - شئنا أم أبينا -
إلى جذب الأنظار بعيدا عن ظاهرة
الإرهاب، والانشغال عن مراجعتها بقضايا
أخرى تمس حياة الناس مباشرة.

وأفغانستان - تقصم بدعم هذه
الجماعات، بعد أن كان الدور الرئيسى فى
السابق من نصيب السعودية. وتقول
مصادر الأمن المصرية أن إيران رصدت ٥٠٠
مليون دولار لتمويل وتدريب الجماعات
الإرهابية المنتشرة بالدين.

أما العامل الثانى فهو ظاهرة «العائدون»
من أفغانستان - ودورهم الأساسى فى
نفسى ظاهرة الإرهاب فى مصر. فكما هو
معروف فقد سافر حوالى ٨٠٠٠ شاب
مصرى من الجماعات الإسلامية
 للمشاركة فى الحرب التى كانت
تولها المفاهرات الأمريكية
والسعودية وباكستان ضد نظام
كابل فى أفغانستان. وقد سافر
هؤلاء بمعركة الحكومة وتشجيعها
واشراقها.

وهناك - فى بيشاور بباكستان - تلقوا
تدريباً عسكرياً على يد خبراء من المخابرات
المركزية، وشاركوا فى عمليات قتل واغتيال
إرهابية ضد سكان كابل والمدن التى كانت
تحت سيطرة النظام القائم آنذاك. وكانوا أيضا
يتلقون مرتبات مجزية بالعملة الصعبة.

وبعد سقوط نظام كابل واستيلاء
جماعات (المجاهدين) على السلطة وانفجار
صراع دموى بينهم، عاد هؤلاء بطرق مختلفة
إلى مصر، متأثرين بالدعوات الدينية الخاطئة
التي كانت سائدة بين جماعات
المجاهدين، وليواجهوا البطالة العجز عن كسب
عيشهم، وليصبحوا بعد ذلك عنصرا أساسيا
فى ظاهرة الإرهاب.

ولا يمكن فصل تصاعد ظاهرة
الإرهاب عن ظاهرة التطرف
الدينى، وبعبارة أصح ظاهرة التفسير
الخاطىء والإرهابى للدين والذى
تأمره جماعات سياسية تستعر
بالدين، وأجهزة رسمية فى
الدولة، ترفع شعار الدولة الدينية
(الإسلامية)، فهذا الموقف هو الوجه الآخر
للعنلة، الذى يهد الأرض للإرهاب



المصدر :

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وللتطرف الدينى - أرضية جديدة فى المجتمع.
* ثم يعلن أمين الحزب الوطنى ونائب رئيس الوزراء عن سوق شرق أوسطية مع إسرائيل.. مع هذا بل ذلك المشاعر الوطنية للعشيب المصرى، والمصالح الوطنية والقومية.
* وتواصل الحكومة تدخلاتها فى الأحزاب السياسية ومزامراتها لشق صفوفها والتلاعب بها وبصحفها عبر لجنة الأحزاب.

وهنا يقفز السؤال.. الكبير كيف توحد الأحزاب والقوى السياسية والنقابية جهودها لمواجهة الإرهاب وظاهر التفسير المتطرف والإرهابى للدين.. فى ظل هذه الهجمة الحكومية المستمرة والمتصاعدة على مصالح الناس والوطن وعلى الأحزاب والنقابات.
إن توحيد الجهود ضد الإرهاب يتطلب أن تترك الدولة هذه السياسات وتعتمد سياسات أخرى تقوم على حماية الاقتصاد الوطنى وفتح الباب أمام إصلاح ديمقراطى، ومواجهة حقيقية للأزمة الاقتصادية وتدنى مستوى المعيشة.. ووقف حرب الاستنزاع ضد الأحزاب والنقابات.

* فقرر بيع ١٧ شركة من شركات القطاع العام قبل نهاية شهر يونيو القادم وبأسعار لا تتجاوز ٢٥٪ من القيمة الحقيقية للشركات المعروضة للبيع، وما صاحب هذه العملية من تصرفات مريبة تشير الشك فى وجود صفقات وعمولات ورشاوى لبيعها لجهات بيعتها - أجنبية فى الغالب - وما يترتب على ذلك من طرد آلاف العاملين إلى الشارع.. دفع بالأحزاب والقوى السياسية لتتركيز جهودها

لمحاولة وقف هذه الجريمة. بل أن البعض فسر طرح الحكومة لعشر مشروعات سياحية للبيع ضمن ١٧ مشروعا معروضة حتى يونيو القادم، بأن الحكومة وقتت البيع مع ضرب الجماعات الإرهابية للسياحة لتبرير بيعها لهذه الفنادق والشركات السياسية بأسعار بخسة بحجة ضعف السياحة، كغطاء للصفقات المريبة والعمولات والفساد فى عملية البيع.

* وقدمت الحكومة بما تكشف من تورط عدد من قيادات الشرطة وواحد من كبار المسئولين فى مؤسسة الرئاسة، وعدد من القضاة فى قضية فساد وانحراف خلقية، مع امرأة يقال أن هناك شكاً فى وجود علاقة لها بأجهزة مخابرات أجنبية.. قدمت دليلا جديدا على فساد الحكم وانحلاله، تسقط مع الجماعات الإرهابية استغلاله فى الترويج لجرائمها.

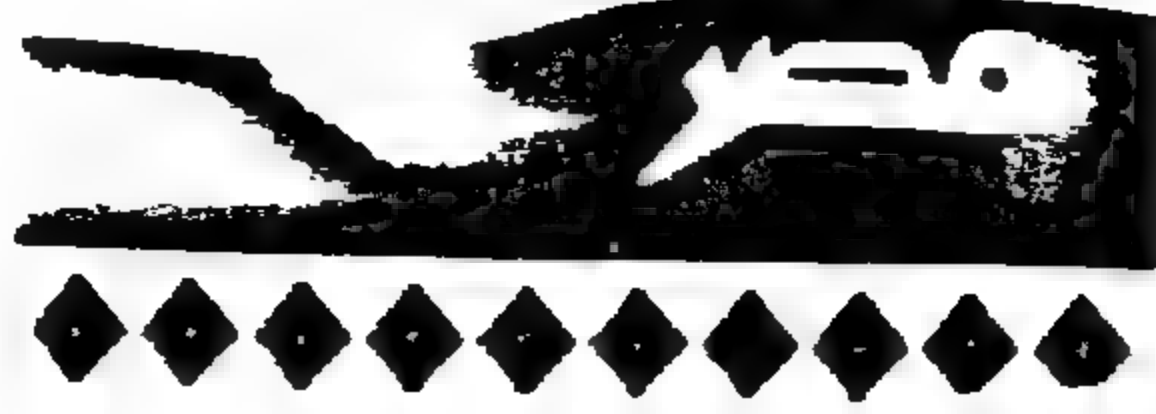
* وشنت الحكومة حملة ضد الديمقراطية بقانونها الجديد المرحل للنقابات، وتخوض الآن جسر المتهين - فى كل النقابات - معركة ضارية ضد هذا القانون المعادى للديمقراطية واستغلال النقابات.

ويتصدر تيار الإسلام السياسى فى بعض النقابات المقاومة لهذا القانون ليكسبوا لهم -



المصدر : **البيان**

التاريخ : **١٢٦٠ هـ** للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



نصف انتصار و نصف هزيمة ..

حصار الحملة الديمقراطية

أخرى، أكثر أهمية . تتعلق بضارة
المواجهة بين أجهزة الأمن والجماعة
الاسلامية، التي التصق بها اسم
"الجهاد" واكتسب حق المواطنة.

ومع ان النظام . قد حاول
الاستفادة من بعض دروس أزمة
سبعين، فكان هدفه المعلن للهجوم
هو تيارات الاسلام السياسي
بمناحيها "الاخواني" والجهادي دون
تيارات المعارضة المدنية الأخرى، إلا
ان توجيه الضربة للاخوان في مواقع
نفوذهم الجديدة، أي النقابات وبعض
مساحات المظلة الشرعية، اكسب
المواجهة طابعاً ديمقراطياً عاماً، لان
اللاتون الذي صدر مستهدفاً تقيد
التفوق الاخواني في النقابات
باجراءات ادارية تفتح الباب
لاحتكار حكومي بلزعة تصفية

مدحت الزاهد

ارتبط، بانتخابات بعض النقابات
المنتهية، ومخاوف الحكم من ان يضيف
الإخوان جديداً إلى رصيدهم، بعد
نقابة المحامين، الا انه ارتبط بواقعة

ما هو الحصاد الزاهد للمواجهة
التي دارت، ولا زالت دائرة بين القوى
الديمقراطية وتيارات الاسلام
السياسي وبين الحكم حول قضايا
الحلال الخاصة بتقيد نشاط
الاحزاب، ثم تقيد نشاط النقابات،
مع ظهور الحماء لاجلاد بعض الصحف
ومسكرة القضاء، فيما اطلق عليه
ضرورات المعركة ضد الارهاب.

هذا هو السؤال الذي يمكن
التقاطه من غبار المواجهات الساخنة
التي دارت طيلة الشهر الماضي، وما
سبقه، وان كانت الاجابة عليه،
تتضمن الاجابة على ثلاثة اسئلة
أخرى خاصة بتوقيت الحملة وساعاتها
وحدودها..

والسؤال المعلق بالتوقيت يثير
الانتباه بشدة، فالتوقيت، وان

مطلوب

من حزب العمل
وجريدة الشعب
التهدة
رأس عادل حسين

توقف

الهجوم
ارتبط
بتقدير أمني
بتصفية الإرهاب



المصدر: اليسار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٣٧٠

تتفق مع ما ادلى به اللواء محمد عبد الحليم موسى، وزير الداخلية، من تصريحات أكد أن الإرهاب يلفت الان انتباهه الاخيرة وذلك بعد لحظة تراجع لصيرة، إثر سلسلة من

**

سر التحول
في موقف
الكتلة الإخوانية
بعد إنذارات
مبارك
لماذا تصدرت نقابة
المهندسين
حركة المقاومة؟
ولماذا انتقلت
إلى الصحفيين

الاحتكار الاخواني، اثار موجات احتجاج واسعة، خاصة وان الامر لم يعرض على الجمعيات العمومية للنقابات، ولم يرتبط باصلاح سياسي وانتخابي شامل بحركة الأغلبية الغائبة المنقضة بسبب ضيق هامش الحريات، لأكلة الاجراءات الادارية

وكانت النتيجة ان القانون قد اخذ الى مناخ التوتر مادة ملتهبة جديدة، واتسعت دائرة المواجهات كثيرا ولم تعد قاصرة على عمليات العنف المتبادل بين أجهزة الامن والجماعة الاسلامية بعد ان دخلت القوى الديمقراطية المواجهة التي تجرى على الطرف الاخر، عن قناعه بأن التطورات الاخيرة وضعت تحجرة التعددية في مهب الريح، وحملت مخاطر تهجير مؤسسات المجتمع وميولا لعسكرة الحياة السياسية، ولاطلاق تداول الاحتكار بدلا من تداول السلطة

وهكذا ، وفي لحظة واحدة، بدأ ان الوضع كله متوترا يتعرب من نقطة الغليان.. قنابل ورمصاص ومدافع وعيون قاسية وانفجارات وقتلى وجرحى في طرق من ساحة المواجهة.. واعتصامات ومسيرات واضرابات ومظاهرات وصرخات احتجاج، في طرق آخر.

من هنا تار السؤال حول التعقيد، وكان السؤال منطلقا حتى لو صح تقدير الامن بوجود حبل سرى يربط مختلف تيارات الاسلام السياسي، لان الحملة سارت في اكثر من اتجاه، ومست قضايا الحريات السياسية والنقابية، فبعد التعديلات على قانون الاحزاب، صدرت التعديلات على قانون النقابات بهدف التقييد لا المراقبة. ولا بد ان هذا السؤال الخاص بالتعقيد كان مطروحا على جدول اعمال صانع القرار بما يشير الى ان ترجيح اتجاه انتصار الهجوم الآن قد ارتبط بتقديرات للوضع الامني.



البيان

المصدر :

العدد ١٩٩٣

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لولا أنذارات وجهها الرئيس مبارك من ثكنة عسكرية بضرورة وقف حركة "المصيان" في النقابات، وهي انذارات، أعادت إلى الأذهان، تصريحاته، في مناسبة سابقة، عن "البديل المروع" فيما لو استمرت حركة التضامن مع الجندي المصري سليمان خاطر، الذي أطلق الرصاص على اسرائيلين دخلوا موقعه، في

راس برقة.

ولأن التوقيت ارتبط بتقدير امنى خاطئ، ولأن ساحات المواجهة كانت واسعة لم تشمل تيارات الاسلام السياسى في تنظيماتها الخاصة، بل في مواقع نفوذها، فإن ذلك انعكس على شكل المواجهة وحدودها في أكثر من اتجاه، ودفع الأطراف الرئيسية في الصراع، إلى محاولة الالتقاء عند نقطة وسط، مكثفة بنصل انحصار ونصف هزيمة! لمع تعاطف حركة الاحتجاج، في وقت جذبت فيه المواجهة ضد الارهاب طاقات جهاز الامن، تواترت الاتباء عن اعلان الطوارئ في المنطقة المركزية، عززها توجيه انذارات الرئيس أثناء زيارته الميدانية للجيش، وبالتالي أصبح شكل الحملة مغفلة فيما لو استمر تصاعد حركة الاحتجاج في النقابات..

اما الكتلة الاخوانية في النقابات التي طرحت في البداية شكلا ساخنا للمواجهة، فقد تراجعت إلى خطوط دفاع جديدة، نقلت المواجهة إلى ساحات القضاء.. وهذا ماحدث بالضبط في موقع التمرد الرئيسى أى نقابة المهندسين، التي طرحت شعار اجراء الانتخابات بالقانون القديم وفي التاريخ القديم وعززته باضرابات واعتصامات ومسيرات، ثم عادت لتعلن تأجيل الانتخابات، إلى أن يحسم القضاء في النزاع..

وهذه الصورة نفسها تكررت بظلال وتلاوين أخرى، في مواقع الثورة الأخرى في باقي النقابات،

الضربات الامنية طالت بعض عناصر الجماعة الاسلامية.. غير أنه سرعان ما اعقب التصريح حادث انفجار ملهى وادى النيل ثم مصرع مقدم ديروط وطفله وحراس كنيسة الاخرة في اسوان وتفجير استراحة شرطة الطاقة بالمدينة، والهجوم من نقطة شرطة في سوهاج، وحرق كنيسة في القليوبية، واحداث اخرى في امية، كشفت جميعا عن ان المواجهات بين الامن والجماعة، قد اتسع على العكس، لطاقاتها.. وان عناصر الجماعة تهدى حبرية، وهي تلفظ انقاسها الاخيرة اكبر بكثير مما كانت تهدى وهي في عنقوان صحتها في اشارة واضحة لان هذه المواجهة تأخذ شكل حرب استنزاف لا يمكن حسمها بتلقن الضربة القاضية، لان حركة التنظيمات المسلحة لتيارات الاسلام السياسى تجاوزت مرحلة تنظيم التحرير لصالح سرية او التكفير والهجرة لشكري مصطفى،

والتي كان من الممكن تصفيتها في ضربه..

واصبحت تنهل الان من والد اجتماعي لكتلة المحيطين والمهمشين والقابعين تحت خط القسرة، وهذا الرافد يمد الحركة الجهادية بعدد جديد، يعرض اثر ضربات الوقاية والاجهاض.. فهذا الرائد الاجتماعى يقرز الارهاب مغلفا بقرز الكبد الصرا..

في واقع الامر يبدو ان توليت واتجاه ومدى الضربة لم يرتبط فقط بتقديرات امنية لامكانية الحسم السريع مع التيارات الجهادية، بل ارتبط ايضا بتقديرات تهون من شأن المقاومة المتدفقة مع توجيه الحملة إلى النقابات، وكاد الامر، مع تعاطف حركة الاحتجاج، ينتقل،



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

اختيارا اضطراريا للنظام، ولم يكن اختيارا سهلا، وبالتالي بدأ الاستعداد واضعا للقبول بنصف تراجع، على الأقل في هذه المرحلة. * إن الكتل الإخوانية التكتلت حذية الإنذار واستعجبت له بمخلفي حركة الاحتجاج، في مواقع نفوذها، وأن واصلت إعلان رفضها للقانون

التحول

والبيان الصادر عن مجلس نقابة المهندسين، والذي أكد التزام النقابة بالشرعية والقانون، وقرر تأجيل الانتخابات، كان المؤثر الأكبر على هذا التحول، والبيان نفسه، اعترف بهذا التحول وفسره، بالإشارات ذات الطابع العكسي، والتهديدات الصادرة من النظام باستخدام القوة المسلحة، بل أشار البيان إلى أن الرغبة في تقوية الفرصة على المقامرين السياسيين الذين قد يدفعون البلاد إلى دائرة من القوضى، هي التي دفعت مجلس النقابة إلى التراجع عن قراره بإجراء الانتخابات بالقانون القديم، وفي الموعد السابق المحدد. وكانت الجمعية العمومية التي دعا إليها مجلس النقابة في 5 مارس الماضي هي علامة هذا التحول، في نقل المواجهة من ساحاتها الساخنة إلى دوائر القضاء، فالجمعية العمومية لم تتخذ قرارات بمواصلة حركة الإضرابات والاعتصامات حتى يتم التراجع عن القانون، ولم يعرض عليها إجراءات تنفيذ القرار السابق الخاص بشطب أعضاء مجلس الشعب المهندسين المزيدين للقانون من جداول

القيود في النقابة، ولم تفتح الباب للترشيح لانتخابات النقيب بعد أن سحبت جمعية سابقة الشقة من المهندس حسب الله الكفراوي، ولم تجدد طلب سحب الشقة منه محروطا من الطعن القضائي الذي تقدم به المهندس همام واضي ضد قرار الجمعية الطارئة لخروجها عن جدول الأعمال المعلن، ورغم أنها وافقت على قرارات الجمعية الطارئة، إلا أنها أضافت في مجلس النقابة دون أن يوضح القرار أن النقيب لم يعد جزءا من كيان المجلس، وحتى عندما أشارت بعض الصحف

حيث هدأت حركة الاعتصامات والاضرابات ومؤثرات التنديد.. وتفسر هذا الحل الوسط هو الذي تحقق بالنسبة لحزب العمل وجريدة الشعب، بعد مؤتمر أحمد مجاهد، حيث مالت الشعب إلى نوع من التهدئة لمحاول أن تفلت به من العاصلة، بينما لم تعد لجنة شتون الأحزاب اجتماعها المترقب لاعتماد نتائج مؤتمر مجاهد، مثلما اعتمدت نتائج مؤتمر اللواء عبد الله رشدي، في حزب مصر الفتاة، فيما سررت بعض الأجهزة أنها من مشروع بتعديلات على قانون الأحزاب،

أنصار

«الهجوم الآن»

يتبعون

سياسة

«خافة الهاوية»

يطلق يد لجنة الأحزاب في القضاء وتقييد نشاط الأحزاب الخائفة على الرخصة الإدارية..

وتشير بعض المصادر إلى أن راس "عادل حسين، رئيس تحرير الشعب، قد أصبحت مطلوبة، لتأكيد التحول في وجهه الجديدة.

خفوط

* ومهما يكن من أمر، فإن هذا الحل الوسط على طريقة نصف انتصار ونصف هزيمة يمكننا بسبب عدة اعتبارات:

* إن القوى الديمقراطية دخلت ساحة المواجهة دفاعا عن الحريات النقابية والسياسية، ووسعت من نطاق المقاومة ضد الهجمة التي استهدفتها، باعتباره أن الحريات هي سياج المجتمع ضد الإرهاب.

* إن اختيار «الهديل المروع» كان



اليسار

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٦٠

علي ذلك، ولم يحظر إجرائها في دار النقابة، وهو ما صرح به بنفسه. ولحقى سرور رئيس الجهة التشريعية التي أصدرت القانون.. ومع أن مجلس النقابة كان قد أصدر بياناً أكد فيه أن إجراء الانتخابات بهذه الصورة يهدد وحدة واستقلالية النقابة ويؤكد الولاء المؤسساتي على حساب الولاء للمهنة ويزيد من سطوة الإدارة، ويوزع الحسابات في المؤسسة الواحدة وبينها وبين باقي المؤسسات، فضلاً عن أن كل المؤسسات الصحفية، تحيط عن قرب بدار النقابة، فهي أقرب مكان لموقع العمل.

ولاشك في أن هذا الإلحاح يكشف عن أن الحكم يريد أن يتنقل من «لجأ» إلى «لجأ» بجعل نقابة الصحفيين بولدوز تطبيق القانون وأمثلة بمعدى بها، فهو باختصار يريد أن يستكمل ما يعتبره «انتصاراً»، ولا يتنقح بما تحقق من تراجع

للهجوم بقية

فالحصار الراهن وأن يرتبط بالحلول الوسط، إلا أن أفقته تشير إلى احتمالات مرصلة الهجوم فالأثناء لازالت تتراثر عن مشروع قانون جديد للنقابات العمالية لتأييد سيطرة العناصر الصفراء في الحركة العمالية بعد الفراغ الناشء عن خروج كتلة كبيرة منها بسبب المعاش في الدورة السابقة، وبعد الانتصارات التي حققها اليسار في الانتخابات الأخيرة.

القوى الديمقراطية
دخلت المواجهة دفاعاً
عن الحريات السياسية
والنقابية

إلى أن جمعية مارس قد سحبت الثقة من الكفراوي سارع المهندس أحمد مازن وكيل النيابة بتكذيب صدور مثل هذا القرار.. كما أن المجلس لم يخصص مذكرات في جانب من القائمة للفتايات، مثلما فعل في الجمعيات السابقة.. وكلها علامات على أن جمعية مارس كانت نقطة التحول في المواجهة. ومع أن الاتهام قد وجه لنقابة المهندسين بالذات، التي لعبت دور رأس الحربة، في مقاومة القانون، بأنها تقود حركة «عصيان مدني» برفض الامتثال لقوانين صادرة عن السلطة التشريعية، إلا أن كان للمجلس تقدير يبرر موقفه السابق، وهو أن إجراءات التشريع في نقابة المهندسين كانت قد انتهت قبل إقرار القانون مما يوجب استكمالها على أساس القانون السابق، مادامت العملية الانتخابية في الفقه القانوني والدستوري كل، لا يتجزأ. وتفسر هذه المفارقة الخاصة باستكمال إجراءات التشريع في بعض النقابات قبل إقرار القانون الجديد، سر تصدر نقابة المهندسين بالذات لحركة المقاومة في الأسابيع السابقة على جمعية مارس، وسر استمرار المقاومة التي تقودها الآن القوى الديمقراطية في نقابة الصحفيين، التي استكملت فيها أيضاً إجراءات التشريع قبل إصدار القانون، أما نقابة المعلمين فقد أفلتت لأن الانتخابات جرت فيها قبل ساعات من نشر القانون في الوقائع الرسمية!

هجوم

ولأن الحملة، لازالت مستمرة، فإن دوائر الحكم لا تكتفي بما حققته من مكاسب، وهذا سر ضعفها الكثيفة لإجراء الانتخابات في نقابة الصحفيين، ليس فقط وفقاً للقانون الجديد، بل أيضاً وفقاً لأسوأ تفسيراته، بالإصرار على إجراء الانتخابات في المؤسسات الصحفية، مع أن القانون لم ينص



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : البيان

التاريخ : ١٠ جمادى الأولى ١٤١١

والأنباء.. لازالت تتواتر عن مشروع قانون يؤكد سلطة القضاء العسكري ويوسع حدود اختصاصه.. وأيضاً فإن الأنباء.. لازالت تتواتر عن نوايا هيئته ضد حزب العمل، وجريدة الشعب ما لم يستقر تماماً خط التهينة.

وهذا المنطق يحمل آلياته الخاصة ويصعد برموزه بصورة قد يصعب معها بدقة التكهن باتجاه الريح لأنه في حى المواجهة، أحياناً ما يغيب صوت العقل، ويزداد وزن أنصار «الهجوم الآن» بحثاً عن غنيمة، ولو على أشلاء الحياة النقابية والسياسية.

كما أن أفاق هذا الحصار تنطوي على خطر تصاعد موجات الإرهاب، بإغلاق منافذ التعبير الشرعي وتضييق الخناق عليها، فضلاً عن دخولها في دوامة حرب المحاكم والانقسامات التي تظمن في جدارة أى مجلس نقابي منتخب، وقدرته على الاستمرار والخروج من هذه الدائرة لا يبدو بسيطاً لأن أنصار «الهجوم الآن» لا يشاركون احداً.

القناعة بأن تحريك الأغلبية «الغائبة» أو «الصامتة» يتطلب إصلاحاً ديمقراطياً شاملاً، وليس تشديد العقوبات!!

ولأن أنصار الهجوم الآن لا يؤمنون بمبدأ التعددية النقابية في مواجهة كل أشكال الاحتكار.

وهم أيضاً لا يرغبون في الحل السهل لأزمة ضرب العمل، بمنح أنصار أحمد مجاهد الذى عارض تغيير الوجهة، حزياً يعبر عن قناعته، ويفضلون استمرار حرب الاستنزاف، على أن أحمد مجاهد ليس أقل من أحمد الصباحى.

وأنصار «الهجوم الآن» لا ينطلقون من قناعة أن مواجهة الإرهاب ترتبط بقدرة القوى الديمقراطية «المقيدة» على انتزاع زعامة حركات الاحتجاج ويترتب على ذلك القول بأن حصاد الحملة الراهنة، وأن كان يشير الآن إلى حلول وسط وأنصاف هزائم وأنصاف انتصارات، إلا أن أفاقه تنذر بأن ما جرى كان مجرد جولة كبيرة، تتلوها جولات، تضعف بلاشك، من وحدة الشعب، في مواجهة الإرهاب، وتقدم له، كتلة بشرية، من المحيطين من قنوات الشرعية.. ومن علامات الحدود الجديدة لإمكانية المعارضة!

وفي الواقع فإن ما نجحت فيه دوائر الحكم، حتى الآن ليس تهجين الجهاد أو الإخوان، بل تهجين الوضع الذى كان يسمح بمقاومة الإرهاب.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: اليسار

التاريخ: ١٩٩٢

اليسار

السواد..

وبدايات الضوء

منذ أيام قليلة احتفلنا جميعا بنهاية شهر الصوم وعيد الفطر المبارك. ولقد كان طعم هذا العيد بالنسبة لنا في مصر مختلفا عن أى عيد آخر. كان طعم المرارة في حلوقنا يكاد يخنقنا ويفقدنا أى إحساس بالبهجة. فكيف نشعر بالسعادة وهذا الارهاب الأسود يخنق الحياة فرق أرض مصر «المحرقة» ، ويفتال كل يوم شيئا في عمر الزهور، سواء من رجال الشرطة، أو المواطنين عامة.

وكيف نشعر بالسعادة وحكامنا يظنون أنهم قد ورثوا الأرض وما عليها، وأن الحكم دائم لهم إلى الأبد.. فإذ بهم يبيعون ثروة شعب مصر التي تتجاوز ٣٠٠ مليار جنيه للأجانب برخص التراب، مقابل مكاسب شخصية وعمولات تزكم رائحتها الأنوف.. ويعيشون في الأرض فسادا.. ويفتالون حلم الديمقراطية.. ويرتبون ليليل لقرص سيطرة إسرائيل الصهيونية على مقدراتنا..

وكيف نفرح وأمتنا العربية من المحيط إلى الخليج تسير بإصرار إلى الهاوية وحكامنا يفرحون للقاء واين- كلينتون وحلفهما الاستراتيجي الجديد.. وكيف ننتهج بالعيد وحمة العدا في الولايات المتحدة تتصاعد ضدنا.. وحليفنا السابق الاتحاد السوفييتي.. يفرق ويفرق..

ولم تكن نستطيع أن نخفي كل هذا السواد عن القراء.. حتى ولو كنا نحتفل بالعيد. وهكذا فإن صفحات هذا العدد مكرسة كلها لتوضيح وتشرح وتحلل للقارئ هذه الصورة.

وليست هذه دعوة لليأس. فاليسار هو الاصرار والأمل والتغلب على الظلام وقهره. ولكنها دعوة للحركة قبل قنات الأوان. صرخة لليسار والقوى الوطنية للتحرك قبل أن يقتلع الطوفان كل شيء..

ولن نبدأ من تكرار هذه الدعوة والصرخة.. فبدايات الضوء تلوح من بعيد.. من هيبوب للمقاومة هنا وهناك.. لا بد وأن تتحول إلى ضوء باهر عما قريب

اليسار



المصدر :

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سياسة الأرض المحروقة

تصفية جديد للعنف

حسام مبارك

سؤال للصحفيين عقب صدور حكم الاعدام على قاتل الضابط على خاطر قائلا بأنه كان يشقى غليله أن يقتل القاتل في الحال ليس بحكم الأعدام. ومن ناحية ثانية فإن سياسة التصفية تملحها ضرورات عدم المخاطرة بحياة رجال الشرطة أثناء توجيههم لاعتقال عناصر الجماعة الإسلامية المتحصنين في منازلهم ويكون أفراد القوة أهدافا سهلة لإطلاق النار عليهم. ومن ثم فإن المبادرة بتصفية من في الوكر يمنع هذه المخاطرة حسبما تعتقد وزارة الداخلية.

وفيما يتعلق بالتغيرات التي ادخلتها الجماعة الإسلامية على استراتيجية العنف التي تنتهجها والتي أملت السياسة الأمنية الجديدة فتتمثل أساسا في اعتداءات الجماعة على السياح..

في هذا السياق فإن أول أعمال العنف ضد السياحة، التي وقعت في يونيو الماضي بالقاء عبوات ناسفة على معبد الكرنك، تعد خطا فاصلا بين مرحلتين في استراتيجية الجماعة الإسلامية وسنسى في السطور القادمة لمعرفة الظروف التي أدت إلى تغيير استراتيجية الجماعة. وفي هذا السياق سنتجنب عن عمد مزاعم الجماعة الإسلامية

شهد الشهر الماضي تصاعدا ملحوظا في الصراع الدموي الدائر بين تنظيم الجماعة الإسلامية وسلطات الأمن، فقتل خلال يوم واحد (١٠ مارس) ٢٢ شخصا من بينهم (١٧) من أعضاء الجماعة و (٥) من الشرطة في مجابهات مسلحة في أسوان والجيزة والقاهرة. ويزيد هذا العدد عن أعداد القتلى في شهرى يناير وفبراير الماضين حيث سقط فيهما (٢٠) قتيلًا.. وأذا ما استمرت معدلات العنف على هذا النحو فإن أعداد القتلى خلال العام الحالي ستتجاوز قريبتها في الأعوام السابقة والتي بلغت ١١ و ٥٢ و ٨٣ خلال أعوام ٩٠ و ٩١ و ٩٢ على الترتيب..

ويأتى هذا التصاعد في أعمال العنف في سياق تغيرات في استراتيجية الجماعة الإسلامية والسياسة الأمنية.. فوفقا للسياسة الأمنية التي اقترتها وزارة الداخلية في التعامل مع عناصر الجماعة الإسلامية، فإن خط التصفية الجسدية فيما يبدو هو الأسلوب الوحيد لتعامل أجهزة الأمن مع هذه العناصر خاصة تلك التي تنتمى إلى الجناح العسكرى في الجماعة. وفيما يبدو فإن بداية تدشين هذا الخط كان في قرية منقباد بأسبوط حيث قتل ٧ من أعضاء الجماعة وهم نياما. وقد أتى هذا التطور على السياسة الأمنية من ناحية كاستجابة لمشاعر الثأر المتعاظمة داخل جهاز الشرطة عقب مقتل ٩ من أفرادها برصاص الجماعة الإسلامية من بينهم ٣ ضباط في الاسكندرية والقيوم وديروط، وقد عبر وزير الداخلية عن هذه المشاعر في سياق اجابة على



المصدر :

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

على افكار الجماعة الاسلامية حسبما تزعم الجماعة.. والنتيجة التي نستخلصها هي أن عمليات العنف التي تتم ضد مسئولين كبار في العاصمة تكون من مسئولية القيادة المركزية للجناح فقط، بعد التشاور مع مجلس شوري الجماعة الذي يتولى الاشراف على

بأن اعتدائها على السياح جاء ردا على نشرهم للإحتلال، لأن هؤلاء السياح ظلوا يرتادون المناطق الأثرية في جنوب مصر ولم يتعرضوا لآية اعتداءات رغم أن هذه المناطق (الجنوب) تعد معاقل نفوذ الجماعة الإسلامية..

من المعروف أن الرعاء التنظيمي للجماعة الإسلامية يتكون من جناح الدعوة الذي يتولى نشر فكر الجماعة في المساجد والمناطق السكنية والقطاعات الطلابية والجناح العسكري المسئول عن القيام بأعمال العنف ضد أعداء «الإسلام» من وجهة نظر الجماعة الإسلامية.. وقد أنشأ الجناح العسكري في عام ١٩٨٩ بعد اشتباكات مطولة مع الأمن في ظل زكي بدر ووزارة الداخلية في الفترة من (٨٦-١٩٩٠) وكانت وظيفة الجناح العسكري القيام بأعمال «هتف منضبط» كنوع من الردع لجهاز الشرطة لإجباره على التراجع عن مهاجمة معاقل الجماعة الإسلامية، على أن تلتزم الخلايا المنقودية لهذا الجناح والتي جرى توزيعها جغرافيا (انظر شكل (١)) على مناطق نفوذ الجماعة، بالقيام بأعمال الردع في المنطقة التي يضطرب فيها الأمن فقط... وهو ما يفسر اقتصر عمليات العنف التي يقوم بها الجناح العسكري للجماعة في مناطق معينة دون أن تمتد إلى مناطق أخرى من نفوذ الجماعة طالما لم تشهد هذه المناطق أية توترات أمنية.. حتى عمليات الإغتيال التي استهدفت رجال الشرطة كانت تتم بواسطة خلايا تتبع الجناح العسكري في مناطق عمل رجال الشرطة مثل عملية اغتيال مخبر اسنا في ابريل الماضي.. ويخرج عن نطاق قساعدة «التخصص الجغرافي» عمليات اغتيال رفعت المحجوب والدكتور فرج فودة وكلتاها وقعت في القاهرة.. ووفقا للمعلومات في القضيتين حسبما اعترف المتهمون فقد جرى تخطيطهم وتنفيذهم بواسطة القيادة المركزية للجناح العسكري والعملية الأولى كانت ردا على اغتيال قيادة مركزية في الجماعة الإسلامية، وهو علاء محيي الدين المتحدث الرسمي للجماعة الإسلامية بينا كانت الثانية «فرج فودة» ردا على هجومه

جناح الدعوة (الجناح العلني).. هذه المقدمة التي طالت ضرورة لفهم تداعيات أعمال العنف التي وقعت في الفترة من يونيو الماضي وحتى الآن.. ظل الجناح العسكري للجماعة الإسلامية محل إعجاب وزهو عضوية الجماعة باعتباره «الذراع الطويلة» «أو» «السيف المتقار» على حسب تعبيرات الجماعة، وحالة الإعجاب هذه تجدها تفضع في وثائق الجماعة السرية وهي حالة مشابهة لما كان يحظى به «الجهاز السري» للأخوان المسلمين في الأربعينات.. لكن هذا الإعجاب تعرض لهزة عنيفة بعد المذبحة الطائفية ضد الأقباط في قرية صنبو، بعد أن عجزت «الذراع الطويلة» عن ردع أجهزة الأمن في حملاتها المكثفة على معتقل الجماعة في ديروط فتساقطت القيادات سريعا في يد الأمن واغلقت المساجد، وبدا الجناح العسكري عاجزا عن الرد بفاعلية كما كانت تتوقع الجماعات وتكرر عجز هذا الجناح في عملية أسنا بمحافظة قنا عقب اغتيال المخبر، فمصف جهاز الأمن بقيادات الجماعة هناك وتمكن بضربة واحدة من اعتقال أعضاء مجلس شوري المحافظة وعلى رأسهم الأمير بدر مخلوف.. وفي عمليات ديروط وقنا لم يكن الجناح العسكري للجماعة قادرا على مديد العون للجماعة..

ولأن ضريتين في «الراس توجع» قنا وديروط «فإن الجناح العسكري وخاصة في قنا ارتأى أن تنفيذ عمليات انتقامية ضد السياح تحقق فوائد جمة: فمن ناحية تعهد الصورة الزاهية «للذراع الطويلة» «و» «السيف المتقار» القادر على الردع.. كما أن هذه العمليات ستمثل ضربة موجهة للدولة في



المصدر : المديار

التاريخ : ١٤٠٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

«عزيز لها» حيث تمثل السياحة مصدرا هاما للدخل القومي لا محيص عنه في ظل الأزمة الاقتصادية الراهنة.. وأخيرا فإن هذه العمليات ستؤدي إلى تشعبت جهود الأمن بفتح جبهة جديدة في الصراع يحتاج تأمينها اعدادا ضخمة من قوات الشرطة، الأمر الذي سيؤدي إلى خلقة قبضة الأمن على مناطق قنا ودبروط.

ولم يكن مصادفة أن تبدأ عمليات العنف ضد السياح في محافظة قنا ثم أسبوط، وعندما يتكرر الوضع في منطقة أمبابة عقب الحملة الأمنية في ديسمبر الماضي، نشهد أحداث عنف ضد السياحة في الهرم التي يجمعها وأمبابة محافظة الجيزة.. وفيما يبدو فإن الجناح العسكري ظل أمينا لقاعدة «التخصص الجغرافي» حيث وقعت أعمال العنف ضد السياح في المحافظات التي شهدت توترا أمنيا «انظر جدول الاعتداء على السياحة» فلم تشهد محافظات المنيا وسوهاج وأسوان أية أعمال عنف تستهدف السياح رغم اكتظاظها بهم بوجود آثار سياحية بهم.. ولكن بعد مقتل ٩ في أسوان (١٠ مارس) فإنها مرشحة لتشهد أعمال عنف ضد السياح هناك. ولكن موقف الجماعة الإسلامية من أحداث الاعتداء على السياحة كان مشيرا للالتباه.. فوجدنا تصريحات صادرة من الجماعة تؤكد وبعضها ينفي مسئوليته عن هذه الأحداث.. فوفقا لتصريحات المتحدث الرسمي باسم الجماعة الإسلامية والتي طيرتها وكالات الأنباء ونشرتها جريدة الوفد في ١٠ ٢٣ أكتوبر الماضي، فإنه يقر بمسئولية الجماعة عن أحداث اطلاق النار على باصات السياحة و يضع شروطا لموقف الجماعة لاعتداءتها على السياح وهي: «الافراج عن قيادات الجماعة المعتقلين.. ووقف التعذيب الذي يتعرضون له في السجون.. والسماح للجماعة الإسلامية بممارسة نشاطها في المساجد..» لكن بيانا آخر نشرته جريدة الشعب في ٢٣ ديسمبر صادر عن الجماعة الإسلامية نلت فيه مسئوليتها عن أحداث السياحة وأن المسئولين عنها «مجموعات من الشباب صغير السن في الجماعة الإسلامية» تنصرون بشكل فردي بعد أن اعتقلت قياداتها، وطالبت الجماعة الدولة بالافراج عن قيادات الجماعة لتتمكن

مقتطفات من تصريحات المسئولين

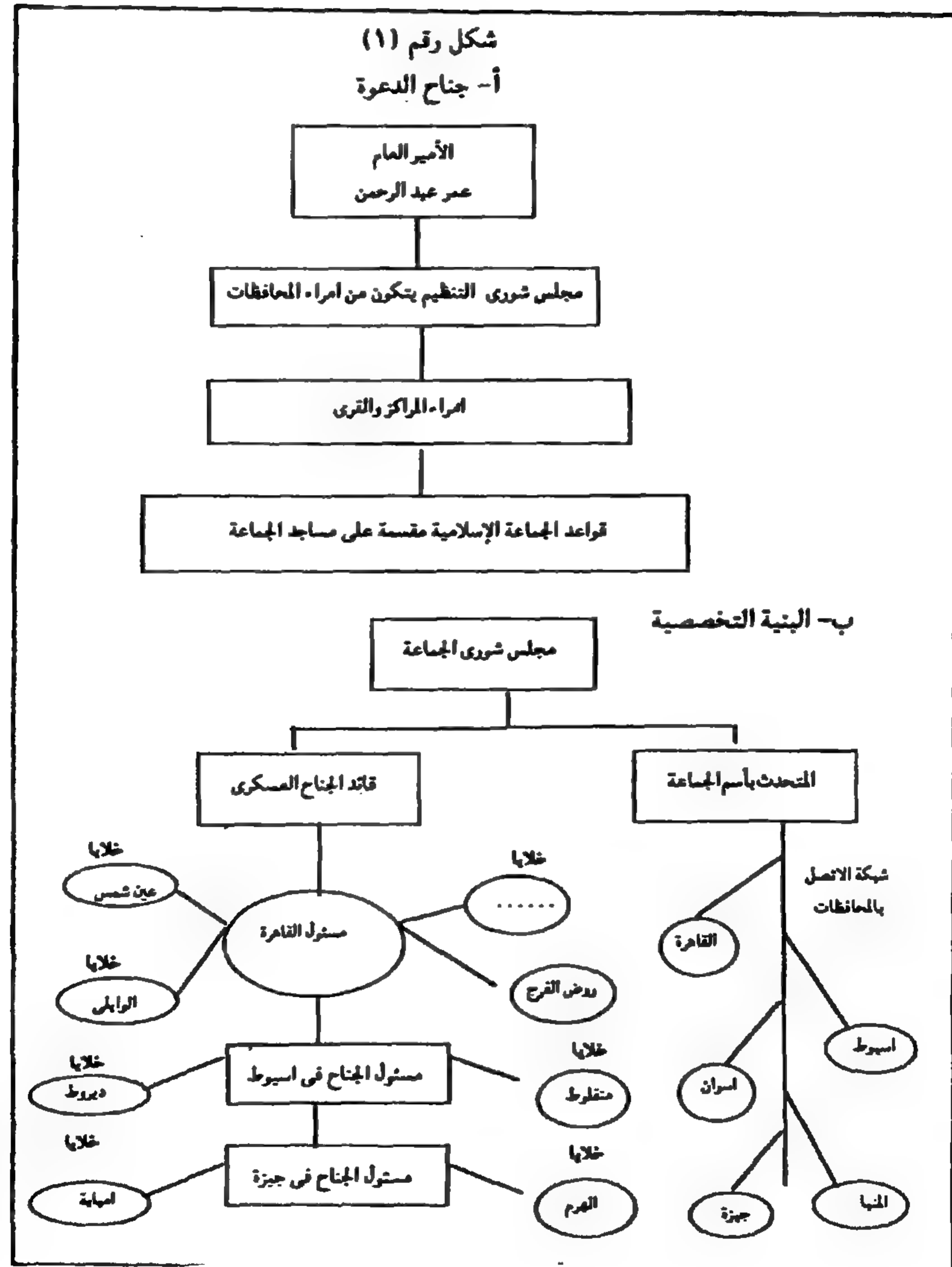
«الشرطة حسنت معركتها مع الإرهابيين منذ فترة طويلة»
وزير الداخلية - الأخبار ٩ فبراير
«إن أجهزة الأمن تمكنت من كشف جميع الحوادث الإرهابية.. وتم ضبط ٩٥٪ من المتهمين في هذه القضايا..»
وزير الداخلية - الأخبار ٢١ يناير
«إن جميع قيادات وكوادر المتطرفين يوجد بهم حصر لدى أجهزة الأمن وانهم تحت السيطرة»
وزير الداخلية - الاهرام ٣٠ يناير
«حذر رئيس الجمهورية من انتشار ظاهرة الارهاب وأكد أنه يهدد كل جوانب الحياة على أرض مصر..»
وقد ٢٦ يناير
«هناك ما يبرر اعتقادنا أن السودان يقوم بتهريب الأسلحة إلى مصر..»
مبارك - الجمهورية ٢٥ يناير
«وزير الداخلية ينفي وجود معسكرات الارهاب بالسودان وتقول ايران كلام جرايد»
الشعب ٢٥ ديسمبر
«إن معلوماتنا تفيد بأن هناك بعض المعسكرات في السودان»
مبارك في مؤتمر صحفي بتاريخ ١٦ ديسمبر
«نفي اللواء حسن الألفي محافظ أسبوط أي علاقة للجماعة الإسلامية بالاعتداء على السياحة.. وأكد تورط المخابرات الصهيونية فيها»
الشعب ٢٣ يناير



المصدر: الديار

التاريخ: ١٤٣٠ هـ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات





الديار

المصدر :

العدد ١٠٠٠

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من إعادة السيطرة على العناصر
المستولة من أحداث السباحة ، وأن
الاعتداء على السياح ليس من
سياساتها.

وهذه البيانات المتناقضة قد تكون مؤشرا
على وجود صراع داخل الجماعة الإسلامية بين
جناح الدعوة وبين الجناح العسكري. ووفقا
للمعلومات المتوافرة فإن قيادة جناح
الدعوة والموجود في محافظة القاهرة
التي أصدرت البيان الذي نفى
مستولية الجماعة عن أحداث
السباحة، وهذه القيادات سعت منذ
تصاعد أعمال العنف في أسبوط بين الشرطة
والجماعة إلى تهدئة الأوضاع لرؤيتها بأن
صراعا شاملا مع الدولة لن يكون في صالح
الجماعة الإسلامية في هذه اللحظة، وأن أعمال
عنف ضد السياح ستعجل بالصراع الشامل..

وربما يفسر هذا التحليل الهدوء الأمني الذي
تتميز به محافظة المنيا عن دون محافظات
الجمهورية رغم التواجد الكثيف للجماعة
الإسلامية فيها..

إن مثل هذه الصراعات يتوقع حدوثها بين
التيارات المتعجلة للعنف (جناح عسكري)
والتيارات الداعية إلى تأجيله أو ضبطه
وخاصة في فترات التشدد الأمني، حيث
يكون هذا الضغط - الأمني - عاملا مؤثرا
على ذوبان التماسك التنظيمي.. وقد تكررت
هذه الصراعات تاريخيا بين الجناح العلني
للأخوان وجناحها العسكري (الجهاز الخاص)
في فترتين.. الأولى في نهاية الأربعينات
عقب اغتيال المستشار الحازندار وتفجير
محكمة الاستئناف وقد وصف حسن الهنا
القائمين بهذه العمليات بأنهم «لهموا أخوانا
ولهموا مسلمين» كما تكررت صراع مشابه

أثناء تولي حسن الهضبي منصب المرشد
العام خلفا لحسن الهنا الذي سعى إلى السيطرة
على الجهاز السري بهدف حله أو تلجيمه في
أسوء الظروف. والثابت تاريخيا أن عملية
الاغتيال الفاشلة ضد جمال عبد الناصر في
ميدان المنشية والتي نفذها الجناح العسكري
للأخوان لم تكن بموافقة المرشد أو الجناح
العلني للجماعة.

في هذا السياق - انفلات الجناح العسكري
للجماعة الإسلامية - كان حادث مقهى

التحرير، فلهما أعلنت وكالة
الأسوشيتد برس نقلا عن الجماعة
الإسلامية في أسبوط مسئوليتها عن
الحادث، إذاعت B.B.C ووكالة
رويترز بيانا تطلعت من الجماعة تنفي
فيه مسئوليتها عن هذا الحادث-
وإيا كان صحة تحليلنا عن وجود صراع بين
الجناح العسكري وجناح الدعوة داخل الجماعة
الإسلامية الذي ستؤكد الأيام القادمة أو
تنفيه، فإن حادث التحرير كان منعطفًا خطيرا
لمنحني العنف، ويحمل دلالات عديدة؟ أهمها
(١) بعد هذا الحادث الأول من نوعه

الذي ينجح فيه الجناة في استخدام مادة
«تي. إن. تي» شديدة الانفجار مع جهاز
(تأجير) لضبط انفجارها في وقت
معين.. وهذا الأسلوب يعد مؤشرا على
القدرة التسليحية للجناح العسكري على
عكس ما كان شائعا بأن تسليحه يقتصر على
البنادق الآلية وقنابل «المولوتوف»
و«الكوكاكولا» التي يسهل إعدادها حيث يجري
تحضيرها من بارود «بمب الأطفال» ومسامير
ويتزين مع فتيل اشتعال. وهذه القنابل جرى
استخدامها على نطاق واسع في عمليات
الهجوم على عربات الشرطة في امبابية وفي
الاعتداء على السياح.. بينما لم تستخدم «
ت. ن. ت» سوى في عمليتين فاشلتين هما
محاولة الاغتيال الفاشلة لزكي بدر في
ديسمبر ١٩٨٩، وانفجرت الشاحنة في سائق
السيارة الملقومة المدة لتفجيرات موكب وزير
الداخلية.. والثانية في قطار الصعيد
وانفجرت في حاملها وقتلته قبل أن يتمكن
من القائها على وحدة حراسه قناطر ديروط..
وبعد نجاح الإرهابيين في استخدام
«ت. ن. ت» بنجاح وبشكل
مؤقت، خطرا بالغا إذ يمكن
استخدام هذا الأسلوب في عمليات
جديدة.. ويزيد من مخاطر هذا الأسلوب
حال تمكن الإرهابيين من تطويره باستخدام
نظام التفجير عن بعد «بريموت كترول»



المصدر :

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العنف التباسا لدى الرأي العام، فهناك من يؤكد على قرب القضاء على الجماعات المستنولة عن العنف بينما البعض يحذر من استمرارها وانظر مقتطفات من هذه التصريحات في هذا التقرير.

وفي تصعيد جديد للعنف، أعلن المكتب الخارجي للجماعة الإسلامية من مدينته بيشاور على الحدود الأفغانية الباكستانية في بيان معنون «الرصاص بالرصاص قصاص»، بأن الأهداف القادمة لأعمال العنف هي الاستثمارات «المصرية والعربية والأجنبية».. ودعا البيان «المستثمرين المصريين والعرب والأجانب إلى إنهاء استثماراتهم في أقرب وقت» وطالب «الدول العربية والأجنبية أن تطلب من رعاياها في مصر مغادرتها قورا..» .. وقد اذاعت هذا البيان الـ B.B.C ووكالة رويتر في ٥ مارس الماضي.. ويشير البيان عدة قضايا..

(١) إذا صح تحليلنا السابق شرحه عن الصراع بين جناح الدعوة والجناح العسكري، فإن هذا الصراع قد حسم لصالح الجناح العسكري بتدخل «الأخوة الكبار» في بيشاور كما يطلق عليهم.. فمن المعروف أن قيادات الجماعة الموجهة هناك لها اليد العليا في تدبير شئون الجماعة، فهناك قيادات مثل محمد شوقي الأسلامي وطلعت فؤاد قاسم وعبد الآخر حماد وطلعت ياسين همام.. والأخير هو قائد الجناح العسكري منذ أنشأ في عام ١٩٨٩ وحتى الآن ويتجول مابين بيشاور والحرم والقاهرة. (٢) تعد هذه المرة الأولى التي تصدر

(٢) يكشف حادث التحرير عن خسة ونذالة مرتكبيه وعدم اكتراثهم بأرواح الأبرياء من المصريين خاصة وأن الجناة يدركون بأن قرة القبلة (٧٥ جرام) كافية لقتل وإصابة عدد كبير من المواطنين.. وهو ما يعني أن أعمال عنف قادمة سيجري تنفيذها دون الاعتداد بأرواح ابرياء.. وقد تكون هذه الأهداف منشآت حكومية.

(٣) إن تنفذ عملية القتل في وسط القاهرة تهدد للبرهنة على أن أجهزة الأمن غير قادرة على توفير الأمن ليس لحسب في القاصي الصعيد إنما أيضا في قلب العاصمة، كما هدفت العملية لتكون المسار الأخير في نعر السباحة

في هذا السياق أعلنت شركات التأمين الأوروبية امتناعها عن تأمين الأفواج السياحية المتوجهة إلى مصر عقب الحادث، وهو ما يعني ضرب السياحة لفترات قد تطول في المستقبل.

(٤) يكشف الحادث -والذي حد كبير- عن ضعف فعالية أجهزة الأمن في مواجهة نشاط الجماعات الإسلامية رغم السلطات المطلقة الممنوحة لها بمقتضى قانونى الطوارئ والأرهاب فضلا عن ما انتزعت له لنفسها بالمخالفة للدستور مثل حملات الاعتقال العشوائي واستخدام التعذيب والقتل خارج القانون.. كما يفضح الحادث تصريحات وزير الداخلية الوردية عن نجاح أجهزة الأمن في القضاء على الجماعات الإسلامية..

وتشير تصريحات المسئولين عن أحداث



المصدر: الديار

التاريخ: ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بيان بأحداث السياحة

- ١- لقاء قنبلتين على معهد الكرنك بالأقصر (٢٤ يونيو)
- ٢- اعتداء على اتوبيسين للسياحة في اسنا وقنا (اغسطس)
- ٣- اعتداء بالرصاص على باخرة سياحية قرب المنيا (أكتوبر)
- ٤- إطلاق الرصاص على اتوبيس سياحي عند ديروط ومقتل سائحة المجرية (أكتوبر)
- ٥- إطلاق الرصاص على اتوبيس سياحي في محافظة قنا أصيب ٦ (نوفمبر)
- ٦- إطلاق النار على اتوبيس سياحي في اسيوط (يناير)
- ٧- لقاء عبوة ناسفة على اتوبيس سياحي في الهرم (يناير)
- ٨- لقاء ٣ عبوات ناسفة على اتوبيس سياحي بالهرم (فبراير)
- ٩- إطلاق النار على اتوبيس سياحي بمنفلوط في اسيوط (فبراير)



المصدر: الديار

التاريخ: أبريل ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قيادات ببشار ببيانا علنيا يتعلق بأعمال العنف في مصر، فهذه المهمة كانت ملقاة على عاتق المتحدث الرسمي للجماعة بمصر. وفي تقديرنا فان اعلان الاستثمارات كأهداف للعنف من ببشار، يستتبع بالضرورة إرسال عناصر من الجماعة الإسلامية الموجودين في ببشار إلى مصر لتنفيذ هذه العمليات.. وهذه العناصر تختلف من ناحية المهارات في تنفيذ أعمال العنف نظر لما اكتسبوه من خبرات في الحرب الأفغانية. وهو ما يعنى في حالة تنفيذ التهديدات المعلنة بأن أعمال العنف المرتقبة ستكون خسائرها جسيمة..

(٢) إن قناعة «العنف المنضبط» بهدف الردع ود العنف المحدد جغرافيا، والتي سبق إيضاها، تصبح من مخلفات فترة ماضية اتسمت بالصراع المحدود بين الدولة والجماعة الإسلامية.. لذلك فان مسرح عمليات العنف سيضم جميع المحافظات التي تشهد صراعا بين الأمن والجماعة أو التي لم تشهد هذا الصراع.. وعليه فإن محافظات المنيا وسوهاج وغيرها مرشحة لأعمال عنف واسعة النطاق منتظر وقوعها في الأيام القليلة القادمة.. ويمكن الخطورة هنا أن المنيا وسوهاج تتميز أن يتواجد كثيف لأعضاء الجماعة الإسلامية وخاصة المنتسبين منهم للجناح العسكري..

وما يشعر به المرء هو أن مصر مشرقة على دخول مرحلة أشبه بحرب عصابات المدن بين الأمن وعناصر الجماعة الإسلامية والنموذج الجزائري هو الأقرب

للتكرار، اذا لم نجد خلا مناسباً وسريعاً.. وفي تقديرى فان تأثيرات هذا الصراع الدامى ستكون وخيمة محليا وخارجيا.. فالهشام الديمقراطى ومنظمات المجتمع المدنى ستكون عرضة للعصف بها، ولن يكون هناك حق التعبير عن الراى الا لهؤلاء المزيدين والداعين إلى مزيد من الإرهاب والعنف المؤسسى.. بينما سيكون متاحا لحزب العمل وللأخوان الاختيار بين تأييد الدولة بوضوح أو الأنزواء.. وفيما يتعلق بهتمة الأحزاب لن يكون مطلوبا منهم أكثر من استمرار نفس الخط الحالى.

بينما خارجيا فان توترا ملحوظا سيصيب العلاقات المصرية السودانية قد يكون ناجما عن عملية عسكرية محدودة ضد الأماكن التي تزعم المعلومات المتناثرة بأنها تحوى معسكرات للإهاب..

المجلة العربية للدراسات والبحوث

١٩٩٣ - ١٩٨٧

المكتبة
Bibliotheca Alexandrina
مكتبة الإسكندرية



0304985